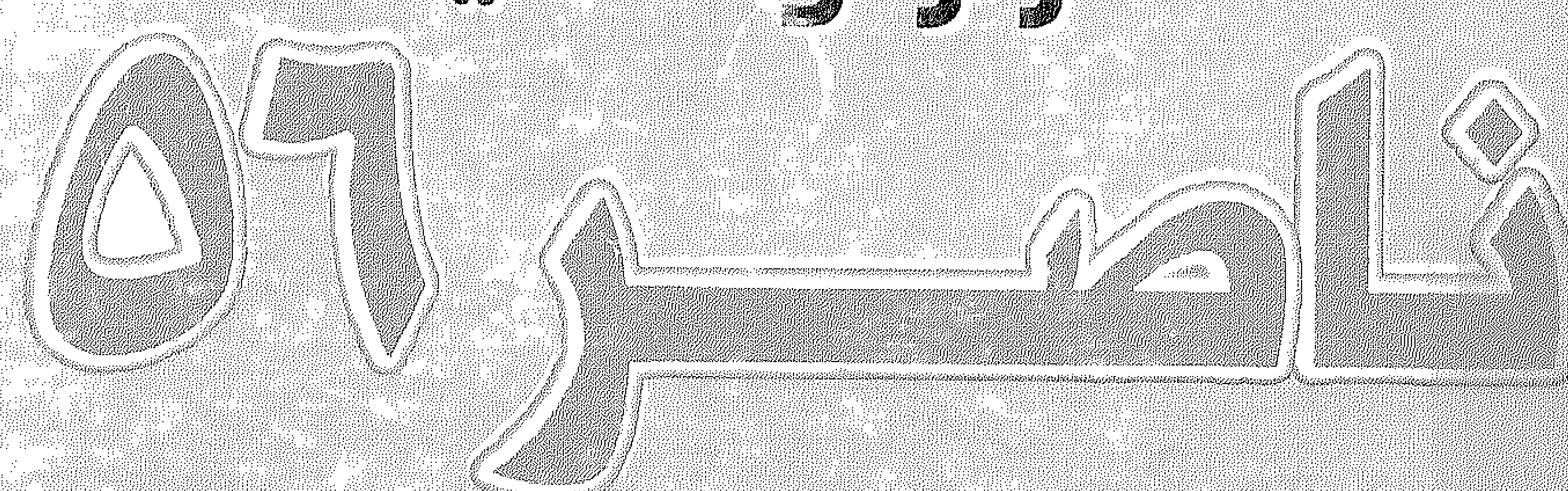


عبد الواحد العشرى



مصر للطيران
اهلاً بكم فى عالمنا

بسم الله الرحمن الرحيم

اسرار .. وخفايا

ناصـــــــــر ٥٦

عبد الواحد العشرى

هـذا الكتـاب

يسجل بفخر كل أسرار وخفايا فيلم ناصر ٥٦ الذى جسد الكبرياء العربية المصرية فى مواجهة الأستعمار ..

الأستعمار الذى مازال يمارس فنونه ضد الشعوب العربية فى كل مكان .. فى لبنان وسوريا والعراق وليبيا وفلسطين .

لقد نجح فيلم ناصر ٥٦ فى جذب الشباب المصرى الذى لم يرى عبد الناصر حياً .. لأن عبد الناصر مهما أختلف رأى المؤرخين على مواقفه فإنه يجسد معنى البطولة .

وكما شاهدت ملايين الجماهير فيلم ناصر ٥٦ ... وتحقق النجاح العظيم لهذا الفيلم. نقدم لهم فى هذا الكتاب أسرار وخفايا عامين من الإعداد والمعاناة حتى رأى الفيلم النور !!

المؤلف : عبد الواحد العشرى

تصميم الغلاف

عاطف عبد الغنى

سكرتير تحرير مجلة أكتوبر

الطبعه الأولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

إهداء

الى كل من يهمه الأمر ....



رجال ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

المقدمة

وكانت البداية ....

عندما رن جرس التليفون فى منزلى بمدينة السويس الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة السبت ٣١ / ٧ / ١٩٩٣ لم يكن بخاطرى أن المتحدث على الطرف الآخر هو الفنان المخرج محمد فاضل . نعم لقد تقابلنا وتحدثنا كثيراً ولكن فى حوارات صحفية كان آخرها قبل تلك المكالمة بستة أشهر ، وأتذكر وقتها أنه طلب صورتى وتيلفونى .
كانت المكالمة سريعة ومرتبه ولم تستغرق سوى دقيقة واحدة من طرف واحد حيث قال الفنان محمد فاضل ..عبد الواحد..أنا فى إنتظارك غداً الساعة الواحدة ظهراً بأستوديو (١٠) بمبنى الإذاعة والتليفزيون وحتلاقى تصريح الدخول على بوابة التليفزيون .. رديت بكلمة واحده .. حاضر يا فندم !!
هذه الليلة لم أنم .. ترى ماذا فى لقاء الغد .. فمعنى أن اللقاء فى ستوديو التليفزيون .. أننى مرشح لعمل تليفزيونى إخراج (الأستاذ) نعم لقد سبق لى العمل فى فيلمان لكن العمل مع المخرج محمد فاضل (صانع النجوم) شئ آخر .... وحلم كل وجه جديد ...
لـالواحدة ظهراً يوم الأحد ١ / ٨ / ١٩٩٣على باب ماسبيرو (مبنى التليفزيون المصرى) وأمام رجال العلاقات العامة ، كشف دخول مجموعة فنانيين لأستوديو ١٠ لمقابلة المخرج محمد فاضل .. لتحديد مقاسات ملابس فيلم ناصر ٥٦ !!
أهتزت أوصالى .. جريت إلى الأستوديو لم أصدق حتى تقابلت مع مصممة الأزياء الدكتورة سامية عبد العزيز والماكيرة اللبنانيه " مارينا " التى نظرت إلى وإلى صورة أمامها وقالت .. شكل زكريا محى الدين بالضبط .. هنا أيقنت أننى

فى فيلم ناصر ٥٦ ومرشح لشخصية عضو مجلس قيادة الثورة زكريا محى الدين وزير الداخلية عام ٥٦ .

□ دقائق وتوافد على الأستوديو الفنانين أحمد زكى وطارق الدسوقى الذى أدى شخصية المشير عبد الحكيم عامر وباقى أعضاء مجلس قيادة الثورة فى الفيلم من الوجوه الجديدة محمد مرزبان (حسين الشافعى) محمود البزاوى (أنور السادات) ، عزت بدران (جمال سالم) ، عوض بدوى (صلاح سالم) ، حسين نظمى (خالد محى الدين) ، ووقفنا جميعاً أمام مصمم الملابس الذى أحضره قطاع الإنتاج خصيصاً من شركة " فستيا " لتفصيل بدل أعضاء مجلس قيادة الثورة فى فيلم ناصر ٥٦ .

□حضر المخرج محمد فاضل للأستوديو ليطمئن على سير العمل والتقى مع مجموعة الوجوه الجديدة وأخبرهم بالتوجه إلى الدور العاشر بقطاع الإنتاج لتحرير عقود العمل فى الفيلم والذى أسترعى نظرى أثناء توقيع عقود العمل فى الفيلم سواء لمجموعة الفنانيين الكبار ومجموعة الوجوه الجديدة أنهم وقعوا عقود العمل دون النظر إلى أجورهم أو السؤال عنها .. أو أن أحد أعترض على تحديد الأجر كما يحدث غالباً فى كل عمل تليفزيونى بل كان رأيهم جميعاً أن العمل فى هذا الفيلم مجاناً شرف كبير لمن يعمل به ....

□ وكان أول لقاء لى مع الفنان أحمد زكى – الذى سألنى بعد نظرة طويلة فاحصة ... أنت هتقوم بدور زكريا محى الدين .. فأجبت ... نعم ... فوجه حديثه إلى المخرج محمد فاضل – أنت جبته أذاى من وسط ٦٠ مليون مصرى ... حقيقى شكل زكريا بالضبط ... فرد فاضل ... عبد الواحد كده ... ورفع أصبع الأبهام اليمنى إلى أعلى ... فعاد وسألنى الفنان أحمد زكى .. أنت من أى مسرح .. فأجبتة لا أنا مراسل صحفى فى صحيفة السياسى المصرى ..

□ فى يوم الأربعاء ١٥ / ٨ / ١٩٩٣ يوم حادث محاولة أغتيال اللواء حسن الألفى وزير الداخلية المصرى ... أستدعانى التليفزيون لأستكمال بروفة الملابس ... وفى هذا اليوم سلمنى أحمد البدرى مساعد المخرج نسخة من السيناريو وبه دورى فى الفيلم ... ورغم صغر الدور إلا أن مشاهدة كثيرة ... ومن هنا بأت علاقتى بفيلم ناصر ٥٦ وأصبحت قريباً من أحداثه وأسراره ... وبحس الصحفى.. أخذت أسجل كل أحداث الفيلم منذ هذه اللحظة وحتى تاريخ عرضه فى ٥/ ٨ / ١٩٩٦ وردود الأفعال التىحدثت عقب عرضه من مؤيدين ومعارضين لناصر وللفيلم .. لأسجل بكل فخر فى كتاب أسرار وخفايا ناصر ٥٦ كل هذه الأحداث لتكوين سجلاً لهذا الفيلم الذى لم ولن يستطيع أى منتج أخر أن ينتج مثله ..

المؤلف



مجلس قيادة الثورة كما رآهم المخرج محمد فاضل فى فيلم ناصر ٥٦

الفصل الأول



شريـــط من الأسرار والألغاز والتحدى

شريط من الأسرار والألغاز .. والتحدى

كانت الشرارة الأولى التي أطلقها المخرج محمد فاضل قبل تصوير الفيلم ما تحدث به في ندوة نشرتها مجلة الكواكب في عددها الصادر يوم ٦ / ١٩٩٣/٧ .. حيث هاجم محمد فاضل ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون قائلا: أن الليثى يحارب بعنف فيلم جمال عبد الناصر وأن الليثى يصنع أمامه العراقيل حتى لا يقوم بإخراج الفيلم وأكد على أن الفيلم سيخرج إلى النور بالعرق والدم والدموع .. فثار الليثى ... وقرر أحالة المخرج إلى التحقيق وأحالة سيناريو الفيلم إلى اللجنة العليا للسياسات الإعلامية وتنبأت بعض الصحف بأن هذا الأجزاء تمهيدا لرفض تصوير الفيلم.

••

وبعد أن تفجرت المشكلات العديدة بين ممدوح الليثى وفاضل .. رغم المصروفات الباهظة التى تكبدها قطاع الإنتاج من شراء الفيلم الخام أبيض وأسود وأستقدام ماكييرة من لبنان وبناء ديكورات الفيلم .. أصبح الفنان أحمد زكى فى مأزق فقد تفرغ للعمل فى فيلم عبد الناصر وأعتذر عن العديد من الأفلام منها الطريق إلى إيلات ..

••

□ عقد أجتماع فى الحادية عشرة صباحاً يوم الأربعاء الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٩٣ ضم ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج والكاتب محفوظ عبد الرحمن مؤلف الفيلم والمخرج محمد فاضل وبحضور الفنان أحمد زكى الذى كان متلهفاً لمعرفة نتائج الأجتماع بعد سلسة لقاءاته المنفردة بمسئول الإنتاج ... أشارت كل الشواهد إلى أن الأزمة التى واجهت مشروع الفيلم الكبير بدأت فى الأنفراج ... فقد توجه الكتاب محفوظ عبد الرحمن إلى منزله مطمئناً خاصة بعد أن أبدى له السيد / صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى - قبلها بيومين - أهتماماً خاصاً بالأطلاع على ملخص الفيلم الذى وصل مبنى ماسبيرو بالفاكس بعد ساعتين فقط من طلب الوزير فى الثامنة ونصف صباحاً .

●●

□ أتضح أن المخرج هانى لاشين لم يطالب - كما أثير بإخراج الفيلم .. أما اللجنة العليا للسياسات الإعلامية التى قيل أنها ستتولى مهمة قراءة السيناريو فقد توقفت وكلفت رقابة التليفزيون بأعداد تقريرها عن السيناريو خلال أسبوع ...

●●

□ وغادر المخرج محمد فاضل مبنى التليفزيون عقب نهاية الأجتماع إلى مكتبه الخاص بالهرم وكان واضحاً أنه أخذ وعداً بتوفير كافة متطلباته الإنتاجية التى كانت السبب الرئيسى فى تأجيل العمل .

●●

□ ولولا هذا التدخل من وزير الإعلام وجلسة الصلح بين ممدوح الليثى ومحمد فاضل لكان الفنان أحمد زكى قد أصيب بأحباط حقيقى فقد كان على مدى شهرين يستيقظ وينام ويتحرك ويتكلم وينظر ويناقش بشخصية وأسلوب رئيسنا عبد الناصر الذى تقمصه تماماً بلا مبالغة وأستسلم خلالها لتجارب قاسية لدرجة أنه أقترح أن تجرى له جراحة تجميل بالوجه ليقترب من ملامح عبد الناصر الحقيقية لولا أن أقنعه المخرج بعدم ضرورة ذلك والأكتفاء بأجراء تجارب ماكياج خاصة فى الأنف وعدسات لامعة بلون عينى عبد الناصر وقص جزء من شعر مقدمة الجبهه وتصفيف شعر الرأس الى الخلف مع تبييض شعيرات (الفودين) التى كانت تميز الرئيس عبد الناصر .

□ وتحدد فى لقاء الصلح .. يوم ١٤ أغسطس ٩٣ بداية تصوير أول المشاهد الداخلية للفيلم بأستوديو النحاس بالهرم الذى يضم ديكورات مطابقة لمنزل عبد الناصر بمنشية البكرى وشقته الخاصة بالأسكندرية ومكتبه بمجلس الثورة ورئاسة الوزراء ..

●●

□ ودارت الكاميرا .. يوم ١٩ / ٨ / ٩٣ لتصوير أول المشاهد الخارجية لفيلم

ناصر٥٦ ... بفندق ماريوت القاهرة فى ديكورات قصر من عصر ما قبل ثورة ١٩٥٢ يقوم بدور بعض الباشاوات ما قبل الثورة الممثل عبد الله فرغلى ...

••

□ ثم دارت الكاميرا يوم ٩ / ٩ / ١٩٩٣ بأستوديو النحاس بالهرم لتصوير أول المشاهد الداخلية فى ديكورات منزل عبد الناصر بمنشية البكرى .. أشترك فى أداء المشهد رقم ٨٢ الفنان أحمد زكى وقد أدى الدور بعد تركيب أنف صناعية أستغرق تركيبها وضبط المكياج حوالى ٣ ساعات بمعرفة الماكييره (مارينا) وشارك فى المشهد الفنانون عادل هاشم فى دور عبد اللطيف بغدادى والوجهان الجديدان
عبد الواحد العشرى فى دور زكريا محيى الدين ومحمد مرزبان فى دور
حسين الشافعى ... تصوير الدكتور رمسيس مرزوق وقد كان الفنان أحمد زكى فى هذا اليوم متوتراً وقلقاً للغاية حتى أنه كان يسأل الجميع .. أنا كنت كويس !!
لقد كان أحمد زكى أمام الكاميرا ، متقمصاً الشخصية التى يمثلها تماما ...

••

□ ودارت الكامرا مره أخره يوم ١٦ / ٩ / ٩٣ لتعيد تصوير المشهد ٨٢ الذى صوريوم ٩ / ٩ / ٩٣ ولكن بدون أنف صناعيه ... بناء على طلب أحمد ذكى لعدم موافقته على الأنف الصناعيه لأنها لا تتطابق ومواصفات أنف الزعيم وتشغله عن اداء دوره وأستئنف تصوير الفيلم بدون الأنف الصناعيه ...بعد قرار اللجنه االفنيه المكونه من الفنان المصور رمسيس مرزوق ورجاء الحولى وثريا سند والماكيير مارينا برئاسه ممدوح الليثى برفض التصوير بالأنف لانها لا تتناسب مع وجه أحمد ذكى .

••

□ بدأت الأزمه الحقيقيه فى الفيلم لإختيار الممثلـه التى تقوم بدور السيده (تحية) زوجة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ..فقد أعلنت الفنانة فردوس عبد الحميد أعتذارها عن القيام بالدور ...وقالت عن سبب رفضها أنه خوفاً من االشوشره على الفيلم لو أشتركت فيه ...وقد رشح المخرج الفنانه سعاد حسنى للمشاركه فى الفيلم.

••

□ وفجر أعتذار الفنانة فردوس عبد الحميد عن القيام بدور السيده (تحية) حقائق مذهله فقد كان ممدوح الليثى ومحفوظ عبد الرحمن قد رشحا الفنانتان سوسن بدر، وماجدة زكى لأداء دور (تحية) قرينه الزعيم جمال عبد الناصر...

••

□ وتقرر وقف تصوير فيلم ناصر٥٦ .لحين عودة المؤلف محفوظ عبد الرحمن من الخارج .. بعد أن قدم المخرج محمد فاضل مذكرة تضمنت طلباً للتعاقد مع الفنانة فردوس عبد الحميد بمبلغ ١٥ ألف جنيه مقابل أداءها لشخصية السيدة(تحية)

والتى يستغرق تصويرها ١٦ يوماً .

●●

□ عقد ممدوح الليثى رئيس قطاع الأنتاج إجتماعاً مع أمين بسيونى رئيس إتحاد الإذاعة والتليفزيون لمراجعة السيناريو حيث إكتشفا أن هناك ١٥ مشهداً تمت إضافتهم على الأحداث وتقرر حذفها وأنتظار عودة المؤلف لمعرفة إذا كان هو الذى قام بكتابتهم .. حيث المشاهد لا علاقة لها بموضوع الفيلم الذى يتناول وقائع تأميم قناة السويس .

●●

□ ظهرت مشكلة أخرى فى الفيلم بعد إنسحاب المصور الدكتور رمسيس مرزوق من العمل بسبب كثرة توقفاته وأرتباطاته الفنية بتصوير فيلم المهاجر مع يوسف شاهين .. وحسم قطاع الأنتاج المشكلة وإتفق مع المصور السينمائى عصام فريد على إستكمال العمل فى الفيلم .

●●

□ هدد المخرج محمد فاضل بالإنسحاب من الفيلم .. على صدر صفحات الجرائد اليومية .. حتى ينتهى الخلاف القائم بينه وبين قطاع الإنتاج حول المشاهد الخاصة بشخصية قرينة الزعيم جمال عبد الناصر .. وقال كنت أود أن يكون دورى فى الحياة الفنية هو الأخراج فقط وليس الرد على ما ينشر فى الصحف .. وأضاف بأنه ما تردد حول إضافتى لخمسة عشر مشهداً من سيناريو فيلم (ناصر٥٦) ترد عليه نسخة السيناريو المعتمدة من رئيس الإدارة المركزية للرقابة بالتليفزيون بتاريخ ١٩ يوليو ٩٣ ومحاولة إقحام إسم الفنانة الكبيرة فردوس عبد الحميد بهذه الصورة الملتوية تجعلنى كمخرج لهذا الفيلم أتقدم إليها بأعتذار عما سببه ترشيحى لها من متاعب والآم نفسية كانت فى غنى عنها ..
ولما كنت أجد نفسى غير قادر حتى على التنفس فى مثل هذا المناخ فإننى وبعد أكثر من ثلاثين عاماً من الجهد والعطاء المتواصل من أجل فن شريف نظيف أعلن (أعتزالى) العمل الفنى تماماً محاولاً البحث عن مجال عمل أخر أجد فيه شيئاً من (الهواء النقى)

●●●

□ وتحدث أمين بسيونى رئيس أتحاد الأذاعة والتليفزيون حول ما يثار بالنسبة لفيلم ناصر٥٦ .. وقال عند أخذ الفيلم طريقه للتنفيذ بعد مراجعته بنفسى وأعتمدته فوجئت بأن هناك رغبة لأضافة بعض مشاهد إنسانية وأجتماعية فى أسرة الزعيم جمال عبد الناصر وعندما علمت بذلك طلبت المشاهد المقترحة ومع تقديرى لها لم أجد لها أتصالاً وثيقاً بالموضوع الأساسى للفيلم وهو حدث التأميم وأصريت على ضرورة تنفيذ الفيلم وفقاً للنص الأصلى الذى أعتمدته ولا داعى لهذه المشاهد

المضافة وأضاف بصراحة عندما أتخذت قرار رفض المشاهد لم أكن أعرف من كان سيمثلها إذا وافقت عليها .

●●●

☐ أرسل المخرج محمد فاضل " فاكساً " إلى أمين بسيوني رئيس مجلس أمناء أتحاد الإذاعة والتليفزيون يعتذر فيه عن مواصلة إخراج فيلم " ناصر ٥٦ "الذى بدأه .. ويطلب إسناد الإخراج إلى آخر أحال أمين بسيوني الفاكس إلى ممدوح الليثى رئيس قطاع الأنتاج الذى يتفاوض مع المخرج الأصلى هانى لاشين .

●●●

☐ فجر المؤلف محفوظ عبد الرحمن مفاجأة .. فقد أعلن أن المخرج محمد فاضل لم يضف سطراً واحداً على السيناريو الذى كتبه وجميع المشاهد قام بكتابتها بنفسه منذ خمسة أشهر .. أما شخصية السيدة " تحية " زوجة الزعيم جمال عبد الناصر فقد أضفتها عند إعادة كتابة الفيلم لأنه (يوم فى حياة الزعيم) فتضمن مشاهد له مع زوجته وأولاده .. مثل جميع الرجال وأكد المؤلف بأن المسئولين بأتحاد الإذاعة والتليفزيون كانت وجهة نظرهم أن الفيلم يدور حول تأميم قناة السويس وليس هناك داعى للجانب الأسرى وأقتنعت برأيهم وتم الحذف

وعن التعديل الأول قال المؤلف محفوظ عبد الرحمن عندما كتبت الفيلم لأول مرة كان بشكل تسجيلى موسع .. وعندما عرضنا السيناريو على أسرة الزعيم عبد الناصر أبدوا بعض الملاحظات وذكروا معلومات جديدة عنه وعن حياته الأسرية وفى الحال أعدت كتابة الفيلم مرة أخرى متضمناً المشاهد الـ١٥ للزوجة والأولاد والجمل الحوارية على لسان السيدة " تحيه " لا تتعدى الـ ٢٠ جملة وبعدها عرض السيناريو على قطاع الإنتاج والرقابة وتمت الموافقة عليه .

●●●

☐ أكد ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج أن المخرج محمد فاضل أرسل خطاباً بعد الفاكس يعلن فيه أستمراره فى تصوير الفيلم لأنه لا يمكن أن يكون سبباً فى إيقاف هذا العمل الضخم مهما ساءت حالته النفسية .. ولكن الليثى أكد مرة أخرى أن أختيار الفنانة سعاد حسنى لأداء شخصية السيدة " تحيه " ما هو إلا أمنيات أطلقها المخرج محمد فاضل لأن سعاد حسنى لم تتصل بى وإذا كان هذا صحيحاً فأنا مستعد للذهاب إليها فى منزلها لتوقيع العقد معها .

●●●

☐ أستئناف تصوير الفيلم من خلال مشهد واحد فقط يستغرق عرضه على الشاشة نصف دقيقة قامت بأداءه الفنانة الكبيرة أمينه رزق وهى سيدة من الصعيد حضرت لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر لتؤكد له أن تأميم قناة السويس جعلها تتراجع عن

فكرة الأخذ بثأر جدها لأنه (أى عبد الناصر) أخذ بالثأر لكل المصريين وتعلق الفنانة أمينة رزق على ذلك قائلة: بأنها قامت بتصوير المشهد دون توقيع عقد أو مطالبة بأجر لشعورها بأن الأشتراك فى هذا الفيلم حتى ولو بدور كومبارس واجب وطنى على كل فنان مصرى .. والمشهد رقم (١٥٥) هو فى بيت عبد الناصر- غرفة المكتب لسيدة تدعى غنيمة أحمد الكحال فى نحو الستين تبدو قوية الشخصية تحمل فى يدها شنطة نسائية وفى يدها الأخرى لفه ودار هذا الحوار ..

غنيمة : ليلتك سعيدة ياريس

عبد الناصر : سعيدة مبارك ... أتفضلى أرتاحى

غنيمة : عارفة أنك مشغول .. ومش عايزة أخذ من وقتك كثير رحتلك الإسماعيلية قالوا لى أنك فى أسكندرية رحت لك أسكندرية قالوا لى نزل مصر وأنا اللى عندى كلمتين شوف ياولدى أنا صيعدية زيك .. ولابد أنك تفهمنى زى ما أنا فاهماك.

عبد الناصر : يا أمى صعبة أنك تقفى وأنا قاعد

غنيمة : أمم تقف لك ياأبنى ده أنت مكانك عالى .

عارف التار حدانا يا ولدى .. لا يا ولدى .. أنا مش ست جاهلة تضيع حياتها فى الجرى وراء تار .. أنا عارفة أن فيه حكومة وقانون لكن برضه لا مفيش حكومة ولا قانون يبقى أحنا الحكومة والقانون

عبد الناصر : يعنى إيه

غنيمة : الحكاية دى بقالها يجى ... ما تقلقش أنا مش ح طول عليك .. الحكايه دى ذى ما قلت لك بقالها يجى ميت سنة أو أقل شوية ... طبعاً لا أنا لا حضرتها ولا أبويا لكن بتتحكى فى بيتنا كل يوم ... لما شفناها قدامنا ذى ما نشوف ولادنا الحكايه يا ولدى أن جدى الكبير قرنى الكحال أخذوه فى السخرة .. وياما ناس خذوها فى السخرة .. قالوا أنهم خدوه يحفر ترعة عند بلاد الشام لكن لما أتنورنا عرفنا أنها قناة السويس .. وواحد من أهل البلد رجع .. لوحده من كل الشباب اللى راح .. ورجع لنا توبه ده .

[وتفرد غنيمة التوب] وقال أنه مات فى حفر القنال .. مات قتيل .. لكن تاره مع مين لاحكومة تنفع ولا قانون .. أستنينا التار سنة ورا سنة وأبن بعد أب .. والحكاية بدل ماتصغر تكبر ... واللى فى القلب يعكر بحر .

وبعدين سمعتك فى الراديو .. قلت الله ؟ يأم مصطفى ماهو اللى عمله جمال ده هو أنه خدلك التار وقلت أبرد قلبى وقلبك وأديك التوب ده أنت أحق واحد تاخده .

[وتترك الثوب وتكاد تنصرف وعندئذ يظهر محمود فهيم سكرتير الرئيس لكن عبد الناصر يستوقفها]

عبد الناصر : خالتى أم مصطفى (يمد يده مصافحاً)

عبد الناصر : البقية فى حياتك

غنيمة : حياتك الباقية .

□ أستئنف تصوير الفيلم بأستوديو النحاس وداخل الأستوديو أجتمع ثلاثي الفيلم المكون من أحمد زكي والمخرج محمد فاضل والمؤلف محفوظ عبد الرحمن لمراجعة المشاهد الجديدة التي أجرى عليها المؤلف بعض التعديلات .. وأبدى المخرج محمد فاضل سعادته بترحيب رئيس قطاع الإنتاج بالموافقة على إعادة المشاهد المحذوفة مرة أخرى وقال إن الفنانة سعاد حسني قد إتصلت بي الساعة الرابعة صباحاً وأخبرته بموافقتها على أداء شخصية " تحيه " زوجة عبد الناصر .

●●●

□ الفنانة فردوس عبد الحميد عبرت عن إندهاشها من موقف الليثي منها لأنه لا توجد بينها وبينه خصومة .. ووجهت عدة تساؤلات إلى ممدوح الليثي رئيس قطاع الأنتاج أشارت فيها إلى إستعداده للتعاقد مع سعاد حسني على نفس الدور "تحيه" وهذا معناه أن المشكلة ليست في الدور أو المشاهد التي يقال أنها مضافة من أجلها ولكن المشكلة الحقيقية في إسناده إلى فردوس عبد الحميد .. ورغم كل هذا فهي مستعدة لأداء الدور الذي لا يتعدى ٢٠ كلمة وذلك بلا مقابل على أن تتحمل بنفسها كافة مصاريف الأزياء . كل هذا طبعاً في حالة عدم إسناده إلى النجمة الكبيرة الفنانة سعاد حسني ..

●●●

□ وعلى الجانب الآخر أكد المخرج محمد فاضل أنه في أنتظار الأفراج عن المشاهد الـ ١٥ ليتم أتفاقه مع النجمة سعاد حسني ليتأكد للجميع أنها ليست أمنيات أطلقها وأنما هي حقائق سترى النور بمجرد فك الحصار عن المشاهد موضوع النزاع .

ومن جانبه أعلن ممدوح الليثي رئيس قطاع الإنتاج .. أولا نحن حريصون على إنتاج فيلم ناصر٥٦ وإلا ما كنا وضعناه في خطة قطاع الإنتاج أصلاً وما كنا خصصنا له ميزانية ضخمة قدرها ٢ مليون جنيه وليس من المعقول أن نقدم فيلماً ونحاربه وثانياً نرفض تمويل أي جهة للفيلم مهما كانت النواية حسنه لأن ناصر٥٦ أقترحنا ونحن أولى بتنفيذه وعلى الأخرين أن يقدموا أعمالاً أخرى عن الرجل إذا أرادوا .

●●●

□ وتوقف التصوير مرة أخرى بسبب أنشغال أستوديو النحاس بتصوير فيلم (الإرهابي) للفنان عادل أمام .. وبناء ديكورات جديدة لفيلم ناصر٥٦ ..

●●●

□ وبدأ المخرج محمد فاضل فى تصوير مشاهد خارجية - حيث أنتقلت أسرة الفيلم إلى مصنع مسطرد لتصوير خطاب الرئيس جمال عبد الناصر قبل إعلان تأميم قناة السويس بثلاثة أيام فى حفل إفتتاح خط أنابيب البترول فى مسطرد وكان التصوير قد بدأ فى يوم ٢٧ مارس ٩٤ من التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً وأشترك فى هذا المشهد كل أعضاء مجلس قيادة الثورة وأستكمل التصوير فى اليوم التالى .. وكانت خطبة الرئيس فى إفتتاح المصنع أيضاً من أعظم خطب الرئيس حيث قال لأمريكا (موتوا بغيظكم) صفق مئات الكومبارس بشدة عندما قالها أحمد زكى .. ولكن أحمد زكى أعاد تصوير هذا الخطاب ٢٩ مرة ولم يستطيع إستكمال باقى الخطاب مما أضطر الإنتاج إلى زيادة أيام التصوير يوم ثالث ..

●●●

□ ولعب القدر مع الفنان أحمد زكى .. فسبب هذا التأجيل نجا من محاولة قتله بواسطة الريجبسير (متى حنا) الذى قتل الفنانة وداد حمدى وأعلن فى أعترافه أمام النيابة أنه كان ينوى قتل أحمد زكى ولكنه لم يجده فى مقر أقامته بفندق رمسيس بالقاهرة وفى هذا اليوم ٢٩ / ٣ / ١٩٩٤ قضى أحمد زكى معظم وقته متوتراً وغاضباً لحادث مقتل الفنانة وداد حمدى وقال للمخرج محمد فاضل .. أتقى شر من أحسنت إليه .. هل هذا جزائى .. أننى لم أدخر أى معونه لأى فنان أو فنانة فى الوسط الفنى ..

●●●

□ وتفجرت أزمة أخرى فى (مسلسل أزمات) فيلم ناصر ٥٦ حيث أستيقظ الفنان أحمدزكى على مكالمة تيلفونية من السيدة / أمينة المعداوى مديرة إنتاج الفيلم تطلب منه الأستعداد للسفر لتصوير بعض مشاهد الفيلم بالأسكندرية لأن هذه المشاهد أحترقت فى معامل السينما .

●●●

□ وفى لحظات أنتهت مشكلة عمرها شهور .. فبعد كل ما قيل عن مشاهد السيدة (تحية) قرينة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى فيلم ناصر ٥٦ وما تردد عن حذف بعض المشاهد وترشيح الفنانة فردوس عبد الحميد بدلاً من ماجدة زكى وسوسن بدر ثم سعاد حسنى ثم ألغاء الدور تماماً ثم أعادة النظر فى السيناريو بحيث يكتف بظهور السيدة تحية بشكل يتناسب مع وجودها كزوجة فى حياة عبد الناصر ويعكس ثقلها الحقيقى بالنسبة له من الناحية الإنسانية .. ووافق ممدوح الليثى على قرار ترشيح الفنانة فردوس عبد الحميد لتلعب الدور ..

●●●

□ يوم ٢٩ / ٥ / ١٩٩٤ قام الرئيس محمد حسنى مبارك بزيارة مدينة الإعلاميين الجديدة بمدينة ٦ أكتوبر .. وبدأ الرئيس الجولة بزيارة موقع تصوير فيلم ناصر٥٦ حيث أقيمت واجهة مبنى هيئة التحرير بميدان المنشية بالأسكندرية الذى سيصور فيه المخرج محمد فاضل خطاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذى أعلن فيه قرار تأميم شركة قناة السويس .
والتقى الرئيس بالمخرج محمد فاضل والفنان أحمد زكى والفنانة فردوس عبد الحميد والفنانين أعضاء مجلس قيادة الثورة فى الفيلم وبعد شرح سريع للمخرج محمد فاضل عن أحداث الفيلم علق الرئيس مبارك قائلاً .. أحمد زكى هيعمل عبد الناصر كويس .. فرد الفنان أحمد زكى الذى كان مرتبكاً بشكل واضح .. أتمنى يافندم أن ينال إعجاب سيادتكم .. وقال الرئيس مبارك : حقيقى شكل أحمد يختلف عما نراه في السينما فأبتسم أحمد زكى .. وعلقت الفنانة فردوس عبد الحميد .. أيوه يافندم علشان قص الشعر والعيون وبرضه تجسيد الشخصية ومعايشتها ثم قدم المخرج محمد فاضل أعضاء مجلس قيادة الثورة فى الفيلم وهم الفنانين طارق الدسوقى (المشير عبد الحكيم عامر) وهانى رمزى (محمود فهيم) وعبد الرحيم حسن (عبد المنعم القسيونى) ومحمد مرزبان (حسين الشافعى) عبد الواحد العشرى (زكريا محى الدين) وعزت بدران (جمال سالم) حامد ابراهيم (فتحى رضوان) عادل هاشم (عبد اللطيف بغدادى) وصافحهم الرئيس مبارك ..وعند مغادرته إلى موقع التصوير تحدث مع الفنانين مداعباً : طيب يا أعضاء مجلس الثورة مع السلامة ...

●●●

□ ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج طلب من جمال أمين رئيس شركة مصر للأستوديوهات أن تتحمل الشركة تكاليف إعادة تصوير المشاهد التى أحترقت أثناء التحميض فى المعامل من فيلم ناصر٥٦ التى تصل تكاليفها أكثر من ٣٠ ألف جنيه

●●●

□ فى أول يونيو ١٩٩٤ :.
أنتهى المخرج محمد فاضل من إعادة تصوير المشاهد التى أحترقت داخل معامل السينما والتى صورت داخل فيلا عبد الناصر (حفل عيد الميلاد) ومشاهد أخرى خارج الفيلا بين عبد الناصر وزوجته ومشاهد ثالثة كاملة فى الأسكندرية .. وعاد المخرج من الأسكندرية ومدير التصوير ابراهيم صالح الذى أنضم مؤخراً لتصوير الفيلم بعد الفنان عصام فريد مدير التصوير (الثانى) .

●●●

□ لكن يبدو أن المشاكل مازالت تطارد فيلم ناصر ٥٦ حيث أكتشف المخرج محمد فاضل بأن المشاهد التى أعاد تصويرها للفنان أحمد زكى والفنانة فردوس عبد الحميد قد أحترقت أثناء تحميضها وأصبحت غير صالحة هندسياً للعرض وترتب على ذلك أستمرار تواجد الديكور داخل أستوديو النحاس لحين إعادة تصويرهذه المشاهد للمرة الثالثة وهو ماأثار غضب الفنان أحمد زكى الذى تفرغ للفيلم لمدة عام كامل ويرغب فى الإنتهاء منه للتفرغ لأعماله الأخرى .

●●●

□ علل جمال أمين رئيس شركة الأستوديوهات للمخرج محمد فاضل قائلاً أن سبب أحتراق مشاهد فيلمه فى المعامل .. يرجع إلى نظام التحميض الأبيض والأسود قديم للغاية ويعتبر من الحفريات ولا نعمل به منذ عشرات السنين لأن الألوان طغت على كل شئ وبالتالى فإن العودة إلى الوراء صعبة وتحتاج تنظيف الماكينات من أحماض الألوان وقلبها بنظام الأبيض والأسود وهو الأمر الذى أدى إلى أحتراق بعض المشاهد ولن يتكرر ذلك مرة أخرى .

●●●

□ المخرج محمد فاضل ذهب إلى قسم الشرطة وحرر محضراً بواقعة إحتراق مشاهد فيلم ناصر ٥٦ - وأوقف التصوير خوفاً من تكرار إتلاف مشاهد أخرى أثناء تحميضها خاصة أن المشاهد القادمة ستكون مكلفة جداً ومنها مشهد خطاب الرئيس عبد الناصر فى المنشية الذى سيشارك فيه ١٠ آلاف كومبارس .. فاضل أبلغ ممدوح الليثى بهذا القرار ...

●●●

□ قرر قطاع الإنتاج بالتفيزيون سفر المخرج محمد فاضل إلى الخارج لتحميض وطبع النسخ النهائية لفيلم ناصر ٥٦ بعد أن تسببت معامل شركة مصر للأستوديوهات فى حرق عدد من المشاهد مرتين متتاليين .

●●●

□ إلى بورسعيد سافرت أسرة فيلم ناصر ٥٦ يوم الأثنين ٥ سبتمبر ٩٤ لتصوير مشهد أحتفال الجلاء فى ١٨ يونية ١٩٥٦ أمام مبنى هيئة قناة السويس وبالتحديد على رصيف الميناء .. وأستمر التصوير لمدة أربعة أيام بسبب أصابة الفنان أحمد زكى بآلام فى الظهر أثر سقوطه فى الحمام بفندق سنوستا فجر اليوم الأول للتصوير وتأجل تصوير المشاهد إلى يوم ٧ / ٩ / ١٩٩٤ .

●●●

□ قرر محمد فاضل مخرج الفيلم إلغاء التصوير فى قبرص وذلك بعد سفره قبرص لمعاينة أماكن تصوير بديلة لقصر مدينة بريونى اليوغسلافية والذى تم بداخله مؤتمر عدم الإنحياز .. وفشله فى الحصول على موقع مناسب يتفق مع ما

جاء فى سيناريو الفيلم وأستبدل فاضل مشاهد قبرص بأخرى بسيدى عبد الرحمن بالساحل الشمالى بأحدى الفنادق الخمسة نجوم يقترب أو يماثل قصر بريونى ..

•••

☐ فى قصر عابدين وقاعة محمد على أستكمل المخرج محمد فاضل تصوير المشهد رقم (١٦٠) من الساعة ٣ ظهراً حتى الساعة ٩ مساءً بحضور الفنان أحمد زكى (ناصر) وأعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء .. والفنان حسن كامى فى دور (منديس) ضم الأحتفال ممثلين من جميع الدول الصديقة وبينما المخرج محمد فاضل وسط الممثلين والكاميرات فى قاعة محمد على وكنا فى حجرة خصصت للمكياج وخلع الملابس بقصر عابدين .. أخبر مساعد المخرج هشام فؤاد الفنان أحمد زكى عن إعادة تصوير مشهد فى أستوديو النحاس ليس بسبب إتلاف الفيلم ولكن لأسباب تكتيكية فى التصوير .. وإذا بالفنان أحمد زكى ينهار .. ويصرخ بأعلى صوته متوجهاً إلى قاعة محمد على وهو لم يكتمل من أرتداء ملابسه من كرافته وبدله .. ويقول بأعلى صوت فى مشهد تراجيدى للمخرج محمد فاضل .. أرجوك أنا مش حشتغل تانى فى الفيلم أكثر من عشرة أيام خلص الفيلم بقى أنا تعبت .. تعبت قوى .. تعبت على كل المستويات .. مادياً ونفسيا وصحيا .. ثم غادر الفنان أحمد زكى القاعة وأيضاً قصر عابدين فى حالة يرثى لها .

•••

☐ لأن المشاهد الأخيرة التى تم تصويرها فى الفيلم .. داخل مدينة الإعلاميين بلغت تكاليفها أكثر من ١٥٠ ألف جنيه حيث تم بناء ديكور كامل لميدان المنشية مع الإستعانة بأكثر من خمسة ألاف كومبارس وتم التصوير فى ثلاث أيام من الساعة الخامسة مساءً وحتى صباح اليوم التالى وأصيب بعدها المخرج محمد فاضل بأزمة صحية نتيجة الإرهاق الشديد الذى تعرض له .. فقد قرر قطاع الإنتاج سفر مدير تصوير الفيلم عبد اللطيف فهمى (مدير التصوير الرابع فى الفيلم) إلى لندن للإشراف على طبع وتحميض هذه المشاهد .

•••

☐ اليوم ٢٩ / ١٠ / ١٩٩٤ أنتهى المخرج محمد فاضل من تصوير فيلم ناصر ٥٦ بعد ١٤ شهراً .. المشهد الأخير بقاعدة ألماظة الجوية حيث صور عودة الرئيس عبد الناصر من مؤتمر بريونى بيوغسلافيا والشخصيات التى ظهرت فى مشهد الختام من فيلم ناصر ٥٦ مع الفنان أحمد زكى هى د. محمود فوزى ويؤدى دورة الفنان (أحمد خليل) وعبد اللطيف بغدادى (عادل هاشم) ومحمود فهيم حارس الرئيس (هانى رمزى) ومحمود الجيار سكرتيره الخاص (سمير وحيد) المشير عبد الحكيم عامر (طارق دسوقى) و جمال سالم (عزت بدران) ،

وزكريا محى‌الدين (عبد الواحد العشرى) وعبد المنعم قسيونى (عبد الرحيم حسن) والممثل الهندى (كيشن) فى دور الرئيس الهندى نهرو .

●●●

□ أنتهى المخرج محمد فاضل من المرحلة الأولى لمونتاج الفيلم بدأ الرحلة الثانية من المونتاج بعد وصول المشاهد التسجيلية من لندن والتى تتضمن رد فعل الدول الغربية حول قرار الرئيس عبد الناصر بتأميم قناة السويس .. وأنسحاب الأنجليز من القاعدة البحرية فى بورسعيد عام ٥٦ وعلى الجانب الأخر أتفق المخرج محمد فاضل مع الفنان الموسيقار الشاب ياسر عبد الرحمن على وضع الموسيقى التصويرية للفيلم .

●●●

□ رشحت إدارة مهرجان القاهرة التيلفزيونى فيلم ناصر٥٦ لعرضه فى حفل الإفتتاح الذى يقام على مسرح قاعة المؤتمرات الدولية يوم ١٠ يوليو ١٩٩٥ .

●●●

□ أصيب المخرج محمد فاضل بأزمة قلبية أثناء مكساج الفيلم وتم نقله إلى مستشفى القصر العينى حيث أقام فى العناية المركزة .

●●●

□ وافق الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء على سفر المخرج محمد فاضل إلى إنجلترا للعلاج على نفقة الدولة برفقة زوجته الفنانة فردوس عبد الحميد.

●●●

□ أكد ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج بأن مرض المخرج محمد فاضل لن يقف حائلاً أمام عرض فيلم " ناصر٥٦ " فى إفتتاح مهرجان التليفزيون (بعد شهر) من مرض فاضل . حيث يحرص فاضل يومياً على متابعة المرحلة النهائية للمكساج من فراش المرض .

●●●

□إلى إنجلتر طار يوم ١٤ / ٦ / ١٩٩٥ المخرج محمد فاضل بصحبة زوجته الفنانة فردوس عبد الحميد لتبدأ رحلة علاجه فى قصور الشريان التاجى فى القلب.
مع إقتراب موعد مهرجان القاهرة للتليفزيون .. أستبد القلق بالمسئولين عنه خوفاً من أحتمال عدم إمكانية عرض فيلم ناصر٥٦ فى حفل الإفتتاح ... باق من الزمن يومان ويبدأ مهرجان القاهرة الأول للتليفزيون والذى تشارك فيه ٢٣ دولة عربية ويفتتحه صفوت الشريف وزير الإعلام بقاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر .. اليوم ٨ / ٧ / ٩٥ تصل إلى القاهرة نسخة الفيلم بعد عمليات المونتاج والتحميض والطبع التى أجريت فى معامل لندن بأشراف المخرج محمد فاضل أثناء نقاهته من الجرحة التى أجراها له فى القلب د . مجدى يعقوب .

□ وعرض الفيلم لأول مرة فى مهرجان التليفزيون يوم ١٠ يوليو ١٩٩٥ وحدث الصدى !!!

□ ناصر (٥٦) ينتزع إعجاب وتصفيق الحاضرين فى مهرجان القاهرة للتليفزيون .

●●●

□ناصر٥٦ فى عيون الفنانين العرب – التحية لوزارة الإعلام المصرى والتقدير للأبطال ..

وأخيرا أبتسم أحمد زكى بعد عرض فيلم ناصر٥٦ فى المهرجان

●●●

□أهدى وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف أمس ١٦ / ٧ / ١٩٩٥ خلال حفل ختام مهرجان التليفزيون درع الإعلام إلى أحمد زكى عن أدائه المتميز لشخصية الزعيم جمال عبد الناصر فى فيلم (ناصر٥٦) الذى عرض فى إفتتاح المهرجان .. كما أهدى نفس الدرع إلى مؤلف الفيلم ومعد السيناريو والحوار محفوظ عبد الرحمن وإلى المخرج محمد فاضل .

الدرع أكبر جوائز التقدير التى تهديها وزارة الإعلام إلى كبار الشخصيات فى مختلف المجالات ...

●●●

□ عاد المخرج محمد فاضل يوم ٢٣ / ٧ / ١٩٩٥ من لندن تصحبه زوجته الفنانة فردوس عبد الحميد وقد نصحه الأطباء بالراحة التامة لمدة ثلاث شهور بعد أجراء العملية الجراحية الناجحة . وقد أعلن محمد فاضل عن سعادته بنجاح فيلم ناصر٥٦ مؤكدا شعوره بالفرحة لأن المجهود الذى بذله مع فريق العمل نال تقدير الجميع وتوجه بالشكر إلى وزير الإعلام على إرساله فاكساً فور عرض الفيلم يهنئه بنجاح العمل وقال فاضل أن حصوله على درع الإعلام جعله يشعر بالمسئولية الكبيرة تجاه واجبه فى الأستمرار ليقدم الأعمال التى تؤكد أن الإعلام المصرى قادر على الإنتاج الدرامى المتميز ..

●●●

□ أعلن ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج فى الندوة الدولية التى عقدتها اللجنة المصرية للتضامن بمناسبة مروروربع قرن على رحيل جمال عبد الناصر .. أن فيلم ناصر٥٦ سوف يعرض أواخر نوفمبر ٩٥ فى جميع دور العرض المصرية والعربية والعالمية .

●●●

□ تقرر تأجيل عرض فيلم ناصر (٥٦) إلى مابعد شهر رمضان وذلك بعد أن أتفق ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج على عرضه فى دور العرض السينمائى أولا.

●●●

□ فيلم ناصر٥٦ قرر معهد العالم العربى بباريس عرضـه فى شـهر يونيـو٩٦ فـى الإحتفالات التى تقام هناك بحضور عـدد كبير من النجـوم العـرب والأوربيـن فـى إطار مهرجان الأفلام العربية ..

●●●

□ وزيرة الإعلام الليبية أثناء زيارتها لمصـر فـى مـارس ١٩٩٦ أثـارت موضـوع عرض فيلم ناصر٥٦ مع وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف . الذى أعلن أن الفيلم سيعرض فى أحتفالات ثـورة يوليـو ١٩٩٦ .. وحـول المخـاوف مـن عـرض الفيلم على جهود السلام .. قـال وزيـر الإعـلام المصـرى .. أننـا لانخشـى مـن أى تصرف نقوم به لأننـا ننطلـق مـن منطلقـات صحيحـة وثابتـه وعادلـة وأن قراراتنـا نابعة من أرادتنا دون أن نتأثر بردود أفعال غيرنا كما أننا لا نسمح لأحد أن يتدخل فى شئوننا ولايوجد ما يخيفنا .

●●●

□ تم توقيع عقد بين أتحاد الإذاعة والتيلفزيون ويمثلـه ممـدوح الليثـى نـائب رئيـس الأتحاد ورئيس قطـاع الإنتاج مع شركة أتحاد الفنـانين العـرب ويمثلهـا الفنـان فريـد شوقى حيث تتولى الشركة توزيع فيلم ناصر٥٦ ليعرض على شاشة السـينما داخـل وخارج مصر وكذلك توزيعه على شرائط فيديو كاسيت على أن يعرض تليفزيونيـاً بعد مرور عام من عرضـه على شاشة السينما . وقد بلغت قيمة هذا التعاقد حوالـى ٢ مليون جنيه مصـرى .

●●●

□ يشارك فيلم نـاصر٥٦ مهرجـان الأفـلام الأفريقيـة الـذى يقـام فـى مدينـة (كيـب تاون) بجنوب أفريقيا .

●●●

□ أقام قطـاع الإنتاج عرض خاص لفيلم ناصر٥٦ يوم السبت ٣ / ٨ / ١٩٩٦ بدار سينما التحرير بالدقى وقد وجه الدعوة لرجال الإعلام ونجوم الفيلـم وأسـرة الزعيـم الراحل جمال عبد الناصر .. حيث حضرت الدكتورة هدى عبد الناصر العرض ..

●●●

□ وأخيراً عـرض فيلـم نـاصر٥٦ فـى ١٦ دار عـرض بالقـاهرة والأقـاليم يـوم ٥ أغسطس ١٩٩٦ ...

●●●

□ حقق فيلم ناصر٥٦ أعلى إيراد فى تاريخ السينما المصرية منذ نشأتها حتى اليوم بلغت إيرادات اليوم الأول فقط ١٢٣ ألف جنيه .

●●●

□ حقق فيلم ناصر ٥٦ فى الأسبوع الأول من عرضه إيرادات قدرها (٩٢٠) ألف جنيه وبذلك يكون الفيلم قد حقق بعد الأسبوع الأول أرباحاً قدرها ١/٢ مليون جنيه فى ١٦ دار عرض منها (١٢) فى القاهرة وثلاثة فى الأسكندرية وواحدة بالمنصورة وبلغ عدد المشاهدين حوالى ٧٥٠ ألف .

●●●

□ ناصر ٥٦ فى صعود مستمر فتزايدت إيرادات الفيلم يوماً بعد يوم كما رفعت لبنان حق أستغلالهاالفيلم لمدة خمس سنوات إلى ١٥٠ ألف دولار و الأردن إلى ٨٠ ألف دولار بدلاً من ٦٠ ألف والكويت إلى ١٠٠ ألف دولار بدلاً من ٦٠ ألف.

●●●

□ وصفت صحيفة (لوموند) النجاح الجماهيرى لفيلم ناصر ٥٦ بأنه عودة مظفرة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر على الشاشة وقالت أنه يبدو وكأنه وثيقة تشير إلى حقبة هامة فى تاريخ الأمة المصرية والعصر الذهبى لمصر التى تحدت الدول الإستعمارية .

أعلن ممدوح الليثى أن الفيلم حقق حتى أسبوعه الخامس من دور العرض فى مصر أربعة ملايين جنيه ومن الخارج مليوناً ونصف جنيه ليصبح مجموع الإيرادات خمسة ملايين ونصف مليون جنيه .. بينما تكاليف إنتاجه بلغت ٢ مليون جنيه فقط .

ويستمر النجاح الساحق

حتى صدور كتاب .... أسرار وخفايا ناصر ٥٦   <u>ديسمبر ١٩٩٦</u>

أخبار وراء ناصر ٥٦

□ أحمد مختار مقدم برامج الشباب بالقناة الأولى - قام بدور " كمال " رئيس المخابرات فى الفيلم ويتعامل مباشرة مع الرئيس جمال عبد الناصر - وقد أستخدم أحمد مختار فى هذا الدور شارباً صناعياً ولايفعل أى شئ فيما يتعلق بشعره لأنه " أصلع " وهذا هو المطلوب فى الدور .

••

□ وقع إختيار المخرج محمد فاضل على الناقد والكاتب المسرحى حامد ابراهيم ليلعب دور الكاتب الصحفى ووزير الإرشاد القومى الأسبق فتحى رضوان فى فيلم " ناصر ٥٦ " قال فاضل أنه كان يبحث عمن يصلح لأداء هذه الشخصية حتى ألتقى بالصدفة مع حامد ابراهيم ووجد تشابهاً كبيراً بينه وبين فتحى رضوان مما يساعده على أداءالشخصية بأقناع .

••

□ أستعان المخرج محمد فاضل فى فيلم ناصر ٥٦ بعدد كبير من النجوم الصلع للقيام بأدوار لبعض الشخصيات الهامة فى أحداث الفيلم من النجوم الصلع فى الفيلم الفنان أحمد ماهر فى دور محمود يونس أول رئيس لهيئة قناة السويس بعد التأميم ، والممثل الشاب مجدى صبحى شقيق الفنان محمد صبحى فى دور عادل عزت رئيس هيئة قناة السويس السابق والوجه الجديد عبد الواحد العشرى فى دور زكريامحى الدين .

والشاعر عوض بدوى فى دور صلاح سالم وعزت بدران فى دور جمال سالم وأحمد خليل فى دور د . محمود فوزى .
وظهر كل هؤلاء النجوم والممثلين بدون الباروكات التى يلبسونها فى الأفلام والمسلسلات ..

••

□ الطفل باسم الكيلانى (١٠سنوات) قام بدور خالد عبد الناصر فى الفيلم ..
□ هشام فؤاد ابن المخرج الراحل أحمد فؤاد ونسيب الفنان أحمد زكى وشقيق الراحلة هالة فؤاد وخال " هيثم " ابن أحمد زكى يمثل لأول مرة فى فيلم ناصر ٥٦ .. وهى المرة الأولى التى يقف فيها أمام نسيبه النجم أحمد زكى بوصفه ممثلاً وليس بأى صفة أخرى ويلعب دور " سامى شرف " عضو مجلس قيادة الثورة وأحد المقربين للزعيم جمال عبد الناصر وأيضاً هذه هى المرة الأولى التى يجمع فيها هشام بين وظيفتين فهو ممثل ومخرج منفذ لنفس الفيلم ..

••

□ المخرج محمد فاضل كان يتردد بصفة شبه دائمة على مدينة المبعوثين بالأزهر الشريف للعثور على طالب هندى أو باكستانى من بين الطلاب المقيمين هناك للظهور فى أربعة مشاهد فقط ضمن أحداث مؤتمر دول عدم الإنحياز . حتى أستقر على الممثل الهندى (كيشن) الذى أدى دور الرئيس الهندى الأسبق نهرو وهو شديد الشبه به ..

••

□ يبدو أن عين الحسود أصابت أسرة فيلم ناصر ٥٦ فقد تعرض عبد الواحد العشرى الذى يؤدى دور زكريا محى الدين لأزمة صحية - أقعده المرض فى المنزل عدة شهور ... وأصيب الفنان أحمد زكى فى ظهره فى أول يوم لتصويره بمدينة بورسعيد أثر سقوطه فى حمام فندق سونستا .. وذلك بعد نجاته من محاولة القتل التى ترصد لها الريجيسير (متى حنا) وكان أحمد خارج محل أقامته .. وأصيب الفنان طارق دسوقى بأزمة صحية وأرتفاع شديد فى الحرارة أقعدته أيام فى المنزل .. وأصيب المخرج محمد فاضل بأزمة قلبية نتيجة الأرهاق فى العمل ونقل على أثرها مستشفى الهرم بالعناية المركزة وأنتهت بسفره إلى لندن لأجراء جراحة بالقلب ... ولقيت الفنانة مديرة الإنتاج الشهيرة أمينة المعداوى مصرعها فى قرية دمياط أثر إنقلاب سيارة التيلفزيون وذلك قبل أن ترى ثمرة جهدها فى فيلم " ناصر٥٦ "

الفصل الثانى

١٣٠ صحفى وكاتب يكتبون عن ناصر ٥٦

لم يحظى فيلم مصرى فى تاريخ السينما المصرية والعربية بمجموعة كبيرة من الاخبار والتحقيقات والحوارات والمقالات نشرت فى جميع الصحف القومية والحزبية والفنية مثلما حدث لفيلم ناصر ٥٦ ، فعلى مدى عامان ساهمت ٣٥ جريدة ومجلة من خلال (١٣٠) محرروكاتب فى نشر ١٩٥ موضوعاً عن الفيلم .

وننشر خلال السطور القادمة حصر للصحف والمجلات المصرية والعربية التى تابعت اخبار الفيلم على صفحاتها من خلال محرريها وكتابها وبترتيب عدد مرات النشر للصحيفة والكاتب.

الأخبار

عماد عبد الرحمن
أيمن الشندويلى
حازم الحديدى
أحمد صالح
عاطف سليمان
محمد عرفة

الأهرام

محمود حسونة
يوسف فرنسيس
سعيد عبد الغنى
محمد نصر
عاطف أباظة
أمال بكير
محمد صالح
فتحى العشرى
ماجد الغندور
جمال نافع
ثروت أباظة
كمال مردان
مصطفى الضمرانى
د.يونان لبيب رزق
ابراهيم عيادالمراغى
محمد سليمة
علاء السعدنى
صلاح منتصر
كمال مردان
د.عادل صادق

الجمهورية

صلاح درويش
حامد ابراهيم
جمال أمين
فتحى عبد المقصود

العربى الناصرى

محمد الروبى
منال لاشين
ريم العربى
محمود السعدنى
سعيد شعيب
محمد بدر الدين
محمود المراغى
بهجت فرج
ماهر زهدى
ضياء الدين داود
محمد حماد
عبد الله السناوى
عبد الحليم قنديل
عمرو سليم
عصام حنفى
فاتن محمد على

السياسى المصرى

الأمير أباظة
عبد الواحد العشرى
هيثم وحيد
طارق رمضان
عبد النبى طحيوة



الدستور

ابراهيم عيسى
لينين الرملى
أسامة أنور عكاشة
مجيد طوبيا
هالة لطفى

الإذاعة والتليفزيون

وفاء زينهم
محمود الشيوى
محمد جلال

صباح الخير

محمود سعد
رمسيس
أكرم السعدنى
ماجد رشدى
رجاء ابراهيم
. رؤوف توفيق
. عاطف كامل
. عبد الله الطوخى
. محمد الرفاعى

الوفد

هشام الهلوتى
حمدى بسيط
يسرى شبانة
د. عبد العظيم
رمضان
سليمان جودة
سيد فرغل

الكواكب

الأمير أباظة
طارق سعد الدين
محمود سعد
ابراهيم عيسى
سمير الجمل
فؤاد المنصورى
سيد فرغلى
طارق الشناوى
هشام الصواف

أخبار اليوم

محمد صالح
خالد فرحات
مجدى عبد العزيز
محمد صادق

روزاليوسف

محمد هانى
طارق الشناوى
عادل حمودة
حسام عبد الهادى
عبد الله إمام
عمرو خفاجى

الوطن العربى

عبد الواحد العشرى
خالد برعى

الشعب

محمد القدوسى

الأحــرار
مصطفــى بكــرى
ســعيد جمــال الديــن
زينــب منتصــر
مجــدى شحــات
مختــار أبــو سعــده
فتحــى خطــاب
محمــد الغيطــى
عمــرو ناصــف

المصــور
أمينــة الشريــف
بــدوى شاهيــن

صوت السويس
حسيــن العشــى

فــن
مجــدى الطيــب
محمــد الدسوقــى
غــادة علــى كلــش
ولــيد الحســينى

أخبــار النجوم
أحمــد صــالح

الأهرام المسائى
ســعد القرشــى

النبــأ
أحمــد الجنــدى

الأهرام ويكلى
راشــدا رجــب

أكتوبــر
محمــد رفعــت
بــاهر تهــامى
محمــد قــابيل

أخر ســاعة
محســن محمــد

الكورة والملاعب
ســمير الجمــل

أحرار السويس
محمــود الجمــل

مجلة مهرجان الشاشة
حمــدى بسـيط
ســيد مصطفــى
ســحر عبــد اللــه

حــواء
تهــانى الصوابــى

نصف الدنيــا
محمــود الكردوســى

المــيدان
محمــد المكــاوى

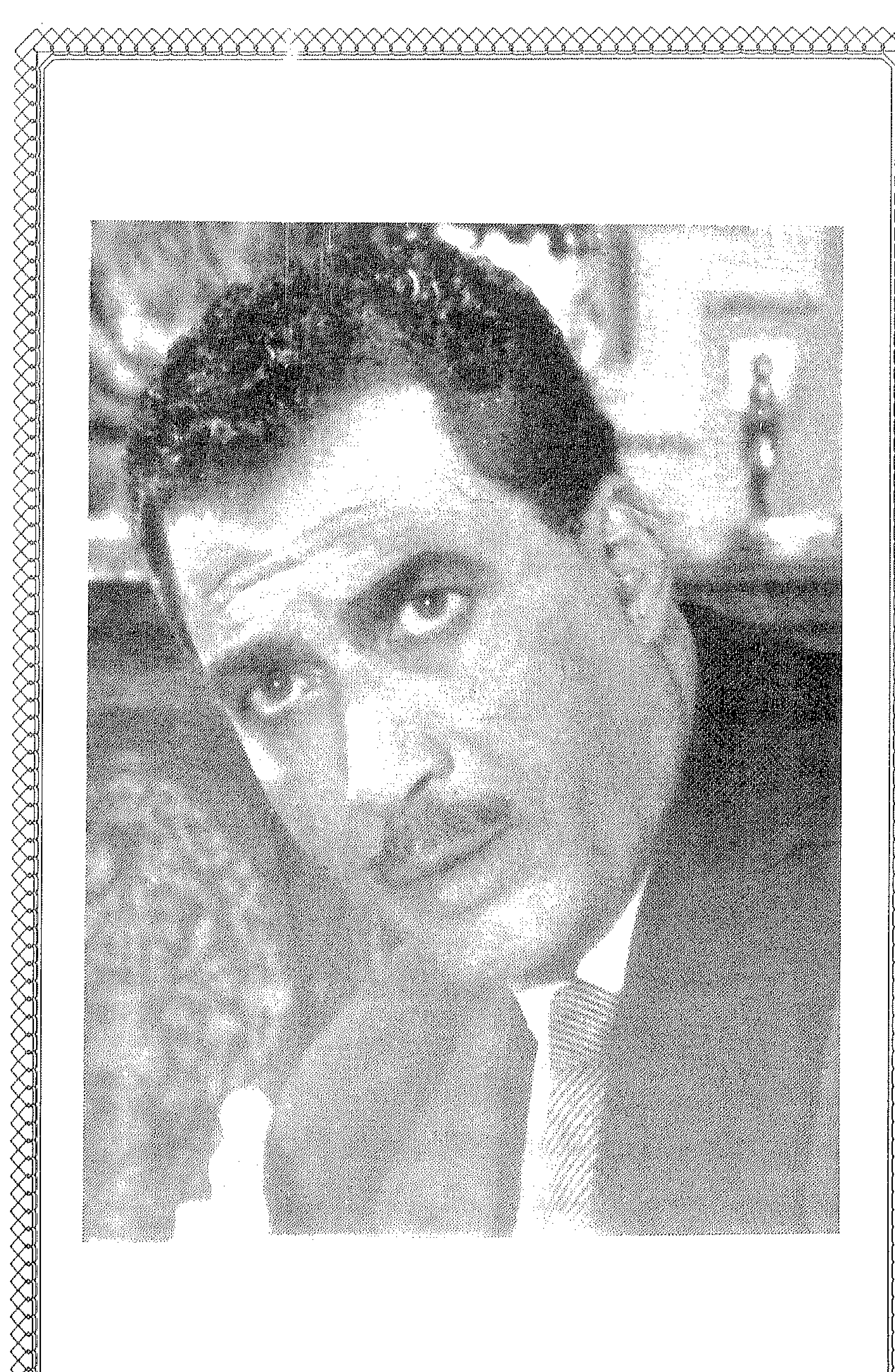
كاركاتــير
حســام حــازم

المــواجــهه
حســن بديــع

القــدس
أمجــد نــاصر

الدستور الأردنية
زيــاد بركــات

اليســار
مــاجــدة مــوريــس



لوحة شرف

أمام كاميرا السينما وخلفها وجوه كثيرة ساهمت على مدى عامين بالجهد والعرق حتى صار فيلم " ناصر٥٦ " حقيقة واقعه شاهده الملايين على شاشات السينما المصرية والعربية والأجنبية .

نستعرض من خلال السطور القادمة فى لوحة شرف كل من ساهم فى هذا العمل العملاق حتى لا ننسى !!

لوحة شرف فيلم ناصر ٥٦

الإنتاج
قطاع الأنتاج
بأتحاد الإذاعة والتليفزيون
المنتج المنفذ
ممـدوح اللـيثى
قصة وسيناريو وحوار
محفوظ عبد الرحمن
إخـراج
محمـد فـاضـل
مديرو التصوير
عصـام فـريـد
إبـراهيـم صـالـح
عبد اللطيف فهمى
مدير الإنتاج
أمينه المعداوى
مساعد الأنتاج
محمد شرف
مساعد الإخراج
أحمد البدرى
هشـام فـؤاد

مساعد المصور
عيسى بسطاوى
اسكريبت
نهـله الحريشى
مهندس الديكور
نبيـل سليـم
مصممة الملابس
د. ساميه عبد العزيز
ماكياج
مـارينا اللبنانيه
مسجل صوت
سـامر
موسيقي تصويريه
ياسر عبد الرحمن
مكياج
جميـل عـزيـز
مونتاج
كمـال أبـو العلا
مونتير نيجاتيف
وداد راغـب



لوحة شرف فيلم ناصر ٥٦

مركب الفيلم
شـــريـــف ورد
كلاكيت
إبراهيم بيومى
ريجيسير
محـــمـــد منجى
مصور فوتوغرافي
صبحى بسطا

ناصر ٥٦ فى سطور

تاريخ الإنتاج
١٨ أغسطس ١٩٩٣
مقاس الفيلم
٣٥ مللى أبيض وأسود
عدد المشاهد
١٨٣ مشهــداً
الممثلون
٧٢ فى أدوار رئيسية وثانوية

الكومبارس
خمسة آلاف
أماكن التصوير
١٥٠ موقـــع فـــى الساحل الشمالى ، مدينة الأعلاميين بـ ٦ أكتوبر ، الأسكندرية ، بورسعيد ، الأسماعيلية ، الأزهر الشريف ، مطار الماظه ، مسطرد .
تكاليف بناء ميدان المنشيه
٧٠٠ ألف جنيه
الوقت الفعلي للأحداث
١٠٠ يوم
وقت تصوير الفيلم الكلي
٢١ شهراً
وقت تصوير الفيلم الفعلي
٨٠ يوماً
مدة العرض
١٤٠ دقيقة
تكلفة الفيلم
١,٨٠٠,٠٠٠

لوحة شرف فيلم ناصر ٥٦

نجـــوم الفيــلم

أحـــمـــد زكـــــى
(عبد الناصر)

فردوس عبد الحميد
(تحيه كاظم)

أحـــمـــد مـــاهـــر
(محمود يونس)

شـــعبـــان حسـين
(عبد الحميد أبو بكر)

أمـــينــــه رزق
(غنيمه الكحال)

هـــانـــى رمـــزى
(محمود فهيم)

أحـــمـــد خـلـيـل
(د. محمود فوزى)

حـــسـن حـسـنى
(حامد الجميل)

طـــارق الـــدسوقى
(عبد الحكيم عامر)

عـــادل هـــاشـــم
(عبد اللطيف بغدادى)

عبد الواحد العشرى
(زكريا محيى الدين)

مـــحـــمد مـــرزيـــان
(حسين الشافعى)

مـــحـــمـود الـــبـــزاوى
(السادات)

حـــســيـن نـــظـــمى
(خالد محيى الدين)

عـــوض بـــدوى
(صلاح سالم)

عـــزت بـــدران
(جمال سالم)

يـــوســـف عبـــيـد
(عزيز صدقى)

حـــامـــد إبـــراهـــيـم
(فتحى رضوان)



لوحة شرف فيلم ناصر ٥٦

نجـــوم الفيـــلم

عبد الرحيـم حســن
(القيسونى)

هـشـــام فـــؤاد
(سامى شرف)

ســميــر وحـــيــد
(محمود الجيار)

عـــزيـــزه حــلـمى
(صوت أم ياسين)

مـخـلص البـحيرى
(مصطفى الحفناوى)

أحـــمـــد مـــخـتار
(ضابط المخابرات)

مـــمـــدوح وافـــى
(الصحفى طلعت)

عبـــد الله فـرغـلى
(رفقى باشا)

رشـــدى المـــهـدى
(صديق الباشا)

ناصـــر ســـيف
(مشهور أحمد مشهور)

مـــجـــدى صبـحى
(عزت عادل)

مـــحـــمـد ســـعيـد
(كمال رمزى استيفو)

حـــســـن كـــامــى
(منديس)

مـحـمـد الشـــبراوى
(الباقورى)

أميـــن هـــاشـــم
(والد عبد الناصر)

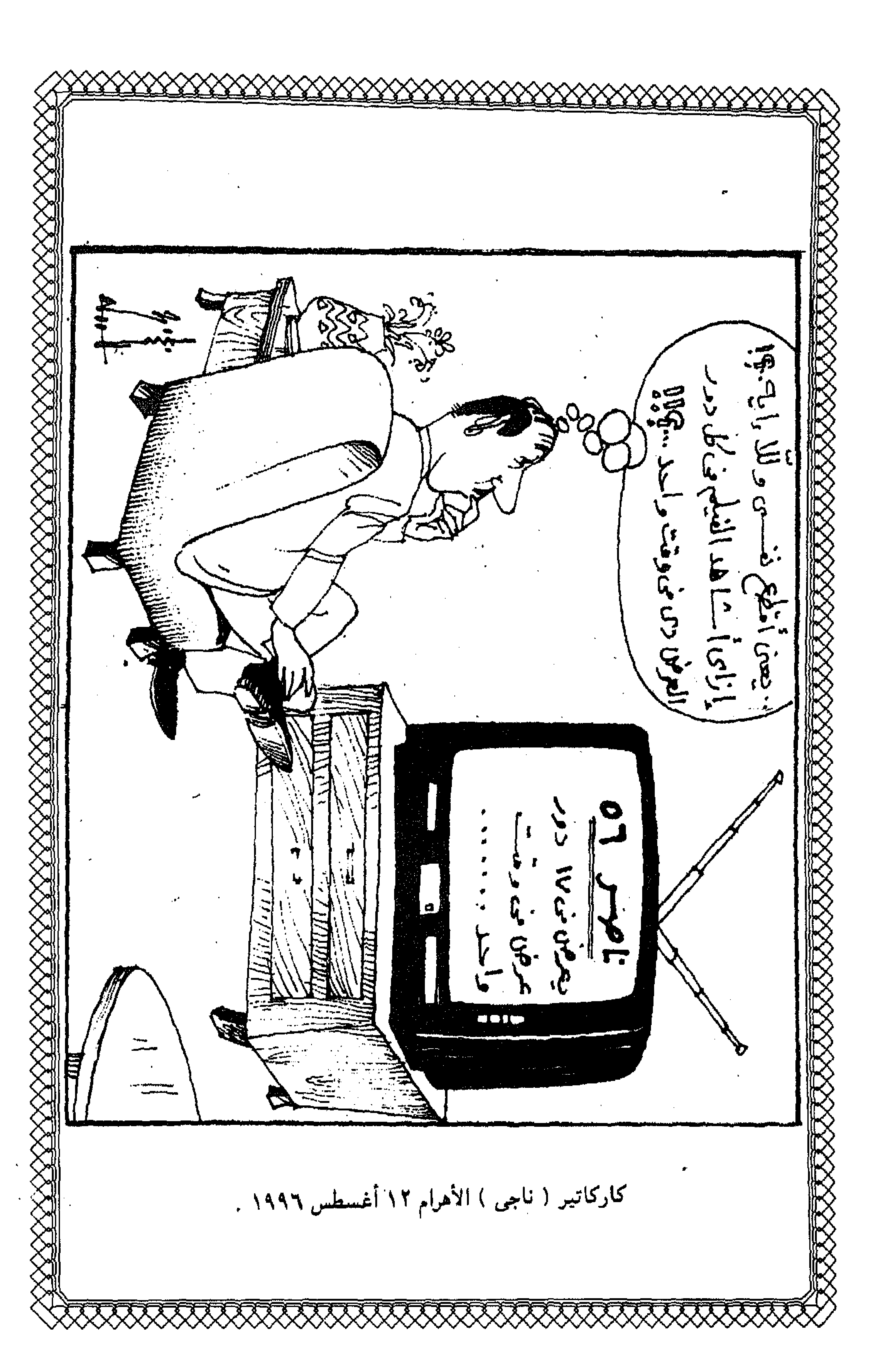
***



كاركاتير (رمسيس) صباح الخير ٢٠ يوليو ١٩٩٥ .

الفصل الرابع

الفرسان يتحدثون



كاركاتير (ناجى) الأهرام ١٢ أغسطس ١٩٩٦ .

محفوظ عبد الرحمن

ناصر ٥٦ رأى النور في عهد مبارك ٩٦

حوار : أحمد الجندى

يعد الكاتب محفوظ عبد الرحمن من أهم كتاب الدراما التاريخية الآن ، فهو إلى جانب عشقه للتاريخ ، أستطاع من خلال أعماله الدرامية التاريخية التى قدمها أن يشارك فى الثقافة التاريخية للشعب المصرى بل والعربى . وجعل من الشخصيات التاريخية التى كانت تمر علينا مرور الكرام ولا نعرف عنها شيئاً . شخصيات حية يعرف الكثير عنها الشخص العادى وكل ذلك من خلال تناوله للتاريخ فى شكل درامى مبسط ومحبب إلى الجميع . فلا أحد ينسى أعماله مثل (النديم) (بوابة الحلوانى) وأخيراً (ناصر٥٦) الذى حقق ومازال نجاحاً غير مسبوق على المستوى الفنى والجماهيرى وعن تجربة هذا الفيلم .. ولماذا (ناصر٥٦) فقط رغم أمانة المبدع فى تقديم التاريخ وعن العديد من الأراء والقضايا التقته (النبأ) وكان هذا الحوار :

•• بعد أن عرض الفيلم فى أفتتاح مهرجان التليفزيون العام الماضى . وتحقيقة نجاحاً كبيرعلى المستوى الفنى والنقدى ، هل توقعت أن يلقى نفس النجاح الذى حققه الأن على المستوى الجماهيرى ؟

• أرجو ألا أكون مبالغاً إذا قلت أننى توقعت بالفعل النجاح الجماهيرى للفيلم .. بغض النظر عن نجاحه الفنى وعلى مستوى النقد من خلال أستقبال النقاد الجيد له وترحيبهم به ولكن نجاحه الجماهيرى يرجع لأنه يتحدث عن واحداً من زعماء مصر مازالت له مكانة كبيرة فى وجدان الشعب المصرى وأيضاً لأنه يتناول فترة زمنية غاية فى الأهمية بالنسبة لمصر ولهذا الشعب وهى فترة التأميم وما صحابها من تغيرات على المستويات السياسية والأقتصادية والأجتماعية وأعتقد أن الجيل الجديد من الشباب أو من بعض الأجيال السابقة لهم لم يعاصروا تلك الفترة بل قرأوا الكثير مما كتب عنها وأختلطت عليهم الأمور فى بعض الأحيان فكان هناك شوق من جانبهم لمعرفة الحقيقة أومشاهدة هذه الأحداث بشكل أقرب إلى المعايشة الطبيعية وذلك لا يتم إلا من خلال عمل درامى . لذلك كان الأقبال الكبير على مشاهدة الفيلم بالأضافة إلى كل ذلك هناك الإخراج الرائع والصادق والواعى للمخرج محمد فاضل والأداء المتميز لأحمد زكى وقدرته الفائقة على تجسيد شخصية عبد الناصر وأيضاً بقية الفنانين المشاركين كل فى دوره المرسوم له وأيضاً المجهودات الغير عادية التى بذلها كل العاملين فى الفيلم من فنيين وفنانين .

•• بعد كل هذا النجاح هناك سؤال يفرض نفسه ويردده الكثيرون ، وهو لماذا ناصر ٥٦ فقط وليس فيلماً عن حياة عبد الناصر بشكل كامل وليس فترة محددة؟

• بدهشة شديدة يرد قائلاً : هذا صعب جداً لأن عبد الناصر شخصية تاريخية ثرية جداً وحدثت فى عهده أشياء كثيرة كل منها يمكن أن نتناوله أفلام عدة مثل الثورة ذاتها . والأصلاح الزراعى . والسد العالى . وخروج الأنجليز من مصر . وتأميم قناة السويس . والعدوان الثلاثى . وهزيمة يونية . ووفاته بهذا الشكل التراجيدى أن كل جزء من ذلك يحتاج إلى فيلم . فكيف أقدم مشواره على مدى ١٨ عاماً من الحكم فى فيلم واحد ؟ هذا صعب جداً .

•• هل واجهت صعوبات فى إعدادك وكتابتك لهذا الفيلم ... ؟

• بطبيعة الحال أى عمل فنى أو أبداعى يحتاج إلى جهد وقد أستغرق ناصر ٥٦ منى جهداً كبيراً حيث مكثت طوال عام كامل أطالع كل أو غالبية ما كتب عن تلك الفترة وأتحرى الدقة فى كل ما طالعته وتضمن ذلك أيضاً بحثاً فى كل مكان عن الوثائق الخاصة بتلك الحقيقة ومطالعتها وذلك كى أصل إلى الحقبة كاملة لما حدث وجرى . من وقائع وأحداث بعد أن وضحت الصورة والرؤية كاملة بدأت مشوار الكتابة والصياغة الدرامية وقد أستغرقت منى تلك الرحلة ستة شهور كاملة . كى

أصل إلى الشكل النهائى للسيناريو والصيغة النهائية للعمل والتى تقدم الصورة الحقيقية للأحداث بالأضافة طبعاً إلى الشكل والتركيب الدرامى الذى تجسد هذه الحقيقة خلاله ثم كانت فترة التصوير والأعداد له والتى أستغرقت أيضاً فترة طويلة من أجل أن يكون كل شئ حتى ولو كان صغيراً جداً فى العمل مضبوطاً وفى موضعه ويساعد على جودة العمل ومصداقيته وذلك حتى يخرج الفيلم بالشكل اللائق الذى يشاهده الجمهور الأن .

•• أستاذ محفوظ بعد كتابتك وتقديمك لهذا الفيلم . أتضح جلياً لكثيرين أنك ناصرى المذهب . فهل هذا صحيح .. ؟

• يضحك ويردد قائلاً : الناصرية شرف لا أدعية وتهمة لا أنكرها فأنا مثل ملايين غيرى أؤمن بالقومية العربية . وبالعدالة الأجتماعية وبالتحرر الوطنى وبناء مصر أقتصادياً وأنا بالفعل أميل إلى الناصرية . صحيح هناك سلبيات حدثت وكان يجب أن نتواءم معها ولكن هناك أشياء جديدة مستمرة ولايمكن أن نختلف عليها فمثلاً لايمكن أن يكون هناك أختلاف على العدالة الأجتماعية ولا يمكن أن نختلف على القومية العربية مهما كان هناك تمزق فى الصف العربى والتحرر الوطنى سيظل قائماً وينادى به الجميع مهما حدث من صلح وسلام مع إسرائيل هذه هى معتقداتى ورؤيتى للناصرية .

•• بعيداً عن الناصرية وعن الفيلم ونجاحاته . لو تحدثنا بشكل عام وسألتك - إلى أى مدى يكون المبدع المتصدى للكتابة التاريخية أميناً فى تقديم التاريخ من خلال رؤيته الأبداعية والدرامية مع الوضع فى الأعتبار أن ما يقدمه ليس للتاريخ أو التسجيل أو التوثيق . بل هو رؤية درامية .. ؟

• أعتقد أن سؤلك غاية فى الأهمية فمن المعروف أن الدراما التاريخية قد وضعت أسسها وقواعدها منذ أكثر من أربعة ألاف سنة من عهد الألياذة والأوديسا وهى تنطوى على فكرتين أثنتين وهما الأحداث والشخصيات والمعلومات التاريخية ولابد للكاتب أن يلتزم بهذه الوقائع ألتزاماً تاماً بعد ذلك تأتى صياغته الأبداعية من خلال مواقف يضيفها وشخصيات أخرى تكميلية . من وحى خياله وأبداعه . بشرط إلا تتعارض وتتنافس مع الشخصيات والأحداث الحقيقية فمثلاً معروف عن شخصية تاريخية أنها تتميز بالقوة . لا يمكن هنا لأى كان أن يتناولها بشكل ضعيف والأمثلة عن هذا القبيل كثيرة وعديده .

••هذا أيضاً يدفعنا لسؤال هل من حق المؤرخ أو الكاتب أن يقدم التاريخ من خلاله معتقداته الذاتية أومذاهبه الفكرية ويظل أميناً للتاريخ .. ؟

• التاريخ معلومات ووثائق وأحداث وهذه وقائع يجب على الكاتب أوالمؤرخ ألا يحرف أو يغير أو يبدل فيها مهما كانت معتقداته أو مذاهبه ولكن الرؤية تتبلور فى

فى نوعية وطريقة التناول وفى الشخصيات والأحداث التى يضيفها وتتكامل مع الأحداث والشخصيات الحقيقية ولو فعل وألتزم بذلك لايعد الأمر هنا تحريفاً للتاريخ وفى هذه الجزئية أود أن أضيف شيئاً غاية فى الأهمية وهو أن الكاتب لايمكن بأى حال من الأحوال أن يكون محايداً أو متجرداً لأن لكل شخص مذهبه ومعتقداته ورؤيته الشخصية فلو جلس عشرة أشخاص أمام لوحة وتأملوها فكل منهم سيراها بالأسلوب والشكل الذى يتواءم مع طبيعته وتكوينه ومعتقداته خاصة اذا كانت هذه المعتقدات نتاج قراءات طويلة متواصلة وثقافات عميقة وفتوى ونضج فكرى .

•• **وهل يتعرض الكاتب الذى يتناول التاريخ لنفس المحازير الرقابية التى يتعرض لها غيره ممن يتناولون المجالات الأخرى ؟**

•أهم المحانير التى تواجه الكاتب الذى يتعرض للكتابة التاريخية تكون فى مناخ الحكم السابق للفترة التى يتواجد بها . فمثلاً لو لم نكن نعيش مناخاً ديمقراطياً فى مصر الآن لما أمكن لأعمال مثل (بوابة الحلوانى) و (ناصر ٥٦) أن ترى النور فنوعية السلطة هى التى تفرض نوعية المحانير فيما يصح التعرض التعرض له وتناوله وفيما لا يصح .

•• **أخيراً وفى نهاية حوارنا فهل سنرى أفلام أخرى على غرار (ناصر ٥٦) ؟**

• بالفعل طالبنى الكثيرون بعمل فيلم كامل عن عبد الناصر وشخصيات تاريخية أخرى . ولكن الذى يحكمنى فى ذلك كما ذكرت توفر المادة التاريخية ومقدار جهدى أنا الشخصى لأن هذه الأعمال تتطلب جهد كبير فى البحث والأعداد والصياغة الدرامية .

أحمد زكى

عشـت رئيسـاً مائة يوم .....أمـام الكـاميرا !

حوار : **محمود الشيوى**

بعد مرور أربعين عاماً على أتخاذ واحد من أخطر القرارات المصيريـة فـى حيـاة الأمة بتأميم قناة السويس ، يعيد التليفزيـون إلـى أذهاننـا تلـك الأيـام بـل السـاعات واللحظات العصيبة التى عاشها الرئيس الراحل جمال عبد النـاصر للإعـلان عن قرار الكرامة ... وكعادته يحاول قطاع الأنتاج أن يجسد لنا دراميا بعض الأحـداث المحورية الهامة سواء التاريخية أو البطولية ، ولكن ربمـا جـاء فيلـم " نـاصر٥٦ " ليؤكد من جديد . وعى التليفزيون فى تقديم أعمال درامية للجمهور ، الذى أشتاق طويلاً لمشاهدة أعمال جادة .

ولكن ماذا يقول البطل الأسمر أحمد زكى عن " ناصر٥٦ " وكيـف أستعد لتجسيد تلك الشخصية التى نعرفها جميعاً ... ! ؟ !

وقبل أن يبدأ الحـوار قـاطعنى الفنـان أحمد زكى قـائلاً : أود قبـل الحديـث عـن ملابسات " نـاصر٥٦ " أن أشـير إلـى الأحداث التـى شـهدها عرض الفيلـم خـلال مهرجـان الأفـلام الروائيـة الذى عقد فـى بـاريس مؤخـراً ، حيـث قـررت أدارة المهرجان عرض الفيلم فى حفل الختام وخارج المسابقة الرسـمية ، وكان رد الفعل

غير متوقع على المستويات الثلاثة التى شاهدته وهم المصريون والعرب والفرنسيون ، فقد علق المصريون بأن العمل نجح فى تحريك مشاعرهم الوطنية إزاء قضية الأنتماء بل أنه أطاح بكل أزمنة البعد عن الوطن ، أما العرب فقد أجمعوا على أهمية العمل من الناحية التاريخية حيث أن قرار التأميم وما منيت به مصر عقب القرار من عدوان ثلاثى تحدث به العالم كان بمثابة شرارة الحرية والحماس نحو الأستقلال وتأميم الأوطان العربية من وطأة الأحتلال ... كما أنبهر الفرنسيون من روعة الأحداث التى جسدها الفيلم فضلاً عن تقنيات العمل الأبداعية وعلق الصحفيون منهم بأن الفيلم قد نسف كل مزاعمهم قائلين :

" إحنا كنا فاكرين أن الزعيم بتاعكم ديكتاتور ، ولكن من الواضح تورطنا فى الحرب بدون أسباب مبررة ومش عارفين إحنا ليه كنا بنحارب ، لابد أن نعود للتاريخ مرة أخرى لتصحيح هذه الصفحة " ... !

وأعتقد أن ردود الأفعال التى شاهدتها أكدت أن الفيلم لم ينفصل عن مهمة الفن الذى من المفترض أن يؤثر فى وجدان الشعوب المتلقية من خلال مصدقية الحدث وكذلك أرتباطهم به سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل ، بالأضافة إلى تصحيح تاريخ الشعوب ومن هنا تأتى ضرورة الأهتمام بإنتاج أفلام على غرار " ناصر ٥٦ " ولاسيما أن الفضاء أصبح جسراً ممهداً لنقل كل ما تنتجه الدول من خلال الأقمار الصناعية ...

O ولكن ما هى أهم روافدك التىأضفت عليك ملامح " ناصر ٥٦ " .. ؟

– فى بداية الأمر لم يكن من الصعب أن أتحمس لأداء هذا الدور .. فأنا كمواطن مصرى وأبن لهذه الثورة ملم بأحداثها وانجازتها وعارف كل شئ عنها ، أما الأحداث والأشياء التىلا أعرفها فقد أحضرت من أجلها كتباً كثيرة جداً أستغرقت وقتاً طويلاً فى قراءتها لكى أقوم بعمل زووم على ١٠٢ يوم من تاريخ مصر غيرت مجرى التاريخ ، ففى عام ١٩٥٦ عندما قامت أمريكا بسحب تمويل البنك الدولى لمشروع السد العالى على الفور قرر جمال عبد الناصر البحث عن موارد تنمية تسطيع تحقيق الهدف وكانت قناة السويس من أهم تلك الموارد والتى كانت مكبله بعقود مجحفه ... وحاولت أستجماع كل المعلومات التىيتضمنها الفيلم عن كيفية أتخاذ القرار وتعبئة العالم ضده ثم العدوان الثلاثى ، ورغم تعاطف معظم دول العالم مع موقف مصر إلا أنه كانت هناك أحتمالات لردود الفعل ، الأمر الذى جعل مصر تقوم بالتحضير من خلال المواجهة السياسية والأعلامية والتى خدمتنا فى مواجهة كل الحلفاء ، وكانت مصر نموذجاً للعالم الثالث المحتل من قبل بريطانيا وفرنسا وعلى أثر تلك المواجهة تتابعت الثورات فى كل مكان يعقبها الأستقلال .. هذا من الشكل النظرى ولكن كانت المشكلة فى تجسيد الشخصية ، وهنا لم أعتمد على التجسيد ولكنى أعتمدت على حالة فنية شديدة الخصوصية وهى التشخيص ،

ولا أنكر أن المخرج محمد فاضل والأستاذ محفوظ عبد الرحمن كانا رافدين فى نجاح هذا التشخيص حيث قدما لى أيضاً كل كتابات من عاشوا تلك المرحلة والذين أستطاعوا وصف ما يسمى بأزمة الشخصية .

O ماذا تقصد بعملية التشخيص الفنى ... ؟

– أقصد أن المسألة لم تتوقف عند تجسيد الأزمة ولكن تتعلق بشخص عبد الناصر ذاته ، فالمشكلة عند الذين شاهدوه خلال الستينيات ، من المؤكد أنهم ينتظرون رؤيته من خلال أدائى الدرامى لأن الناس عايزين يشوفوا عبد الناصر ، ولكن كانت المعادلة صعبة للغاية لأن عبد الناصر شخصية تاريخية ومعاصره وليست شخصية درامية يمكن تقليدها أو تجسيدها أو تخيلها ، ومن هذا المنطلق بدأت معايشة الشخصية بعد تشخيصها وأستحضارها من خلال الصوت والصورة وهنا صادفت مشكلتين أولاهما عملية المكياج الداخلى بمعنى الوصول إلى مشاعره حتى تتدفق داخلى وتتحكم فى ، المشكلة الثانية وهى المكياج الخارجي وهى الملامح والصوت والحركة والتعبير والأيحاءات والإشارات ... ولذلك أستحضرته منذ طفولته كطفل يتيم تربى عند خاله وكانت بالتالى نظراته تدل على إنسان لا يريد الإفصاح عما بداخله وأنعكس ذلك عليه بعد دخوله الشارع السياسى وأنضمامه للجيش فكان شخصاً منصتاً تتحرك بداخله غريزة الأستماع ولذلك أيقنت بأن من الضرورة أن تكون نظرات عينيه معبره عن تلك الغريزة أما القوة المندفعة من خوف داخله فكانت تبدو فى الصوت القوى الرنان وكذلك الشكل ... وعلى فكرة هذا التشخيص كلفنى الكثير لدرجة أننى فى أخر مشهد عندما هبطت من على المنبر شعرت بأن شيئاً ما سوف يحدث بالفعل فى جهازى العصبى ... فعلاً لقد قدمت الصعب من حياة الرجل ، إنها أيام التوتر التى أستغرقت ١٠٢ يوم ولكن أستغرقت منى الكثير جداً وأنهكتنى بشدة ...

ولا أخفى عليك – ولأول مرة – أنه بعد نشر خبر أسناد الدور لى ، أتصل كثير من الناس الذين يعرفون جمال عبد الناصر جيداً ، بممدوح الليثى – رئيس قطاع الأنتاج – وقالوا له إحنا مش معترضين على أحمد زكى لكن لابد أن تكون الخطب بصوت عبد الناصر ... ! وهذه الأراء جعلتنى أتدرب جيداً على الصوت وخاصة أنه فى فترة التأميم كان الأعتماد علىالإذاعة لأن التليفزيون لم يكن موجوداً ومعنى ذلك أن الصورة لم تغفر لى كثيراً أى تقليد فى الصوت ومن إدراكى لذلك أعتمدت على أن يكون الصوت ليس خارجاً من عقلى ولكن من أعماقى ، من القلب وهذه هى الدائرة الفنية الكاملة ....

Oوبمجرد أن أشرت إلى بعض الأراء التى تقول إن هناك أختلافات قاطعنى على الفور قائلاً :

–أنا عارف أن فى ناس هتقول أن عبد الناصر ماكنش " مليان " وناس هتقول ماكنش "نحيف" وإلى أخر هذه الأنتقادات ولكن أولاً لابد أن يعلم المشاهد أن

الفيلم لم يستغرق يوماً وليلة لدرجة أنه خلال ٢٠ شهراً لم يتم التصوير سوى ستة أسابيع ، فقد كانت هناك بعض المعوقات التى تؤجل العمل شهراً أو أكثر وكان ذلك مرهقاً للغاية فكيف يمكن الأحتفاظ بالشخصية طوال هذه الفترة سواء داخلياً أو خارجياً لدرجة أن أمينة المعداوى - رحمها الله مدير أنتاج الفيلم أتصلت بى هاتفياً من أنجلترا أثناء طبع الفيلم وبعد رؤية نسخة منه وقالت لى : أنا حاسة بأن عبد الناصر أمامى ... أزاى مع الوقفات الكثيرة دى قدرت تحافظ على الشخصية .. ؟" والصعوبة أيضاً أننى عندما أستحضرت الشخصية من الداخل وقعت فى مطب أن عبد الناصر فى عام ٥٦ كان رفيعاً إلى حد ما وفجأة فى عام ١٩٥٨ ظهر بالشكل اللى الناس شاهدته به ممتلئاً إلى حد ما ورسخ هذا الشكل فى الأذهان ، وهنا سألت نفسى مائة مرة : أى الشكلين يكون أقرب للناس وأصدق .. ؟

هذا بالأضافة إلى أن هناك أشخاص عارفين عبد الناصر جيداً وعايزين يشوفوا كل الحاجات الخاصة جداً فيه من خلالى فكيف يمكن أن أقدم كل ذلك ... وعلى كل حال أقول يا أخوانا أرحمونا أنا كان نفسى الفيلم يكون أربع ساعات أو حتى على أجزاء لكى أحاول أن أقدم كل شئ وخاصة تشخيص فترة جنى ثمار التأميم والتى كانت إلى حد ما خالية من التوتر ، ولذلك أتمنى من كل قلبى أن أستكمل مسيرة " ناصر ٥٦ " حتى نشاهد فترة المكاسب وكذلك إذا لزم الأمر فترة ٦٧ لأنه فى المقام الأول هذا تاريخنا ولابد ألا يتسلل من بين أيدينا فنحن نعيش زمن الديمقراطية والفرصة سانحة تماماً لمثل هذه الأعمال ، لذلك أمنحونى الفرصة كاملة وبعدين قولوا اللى أنتم عايزينه ..

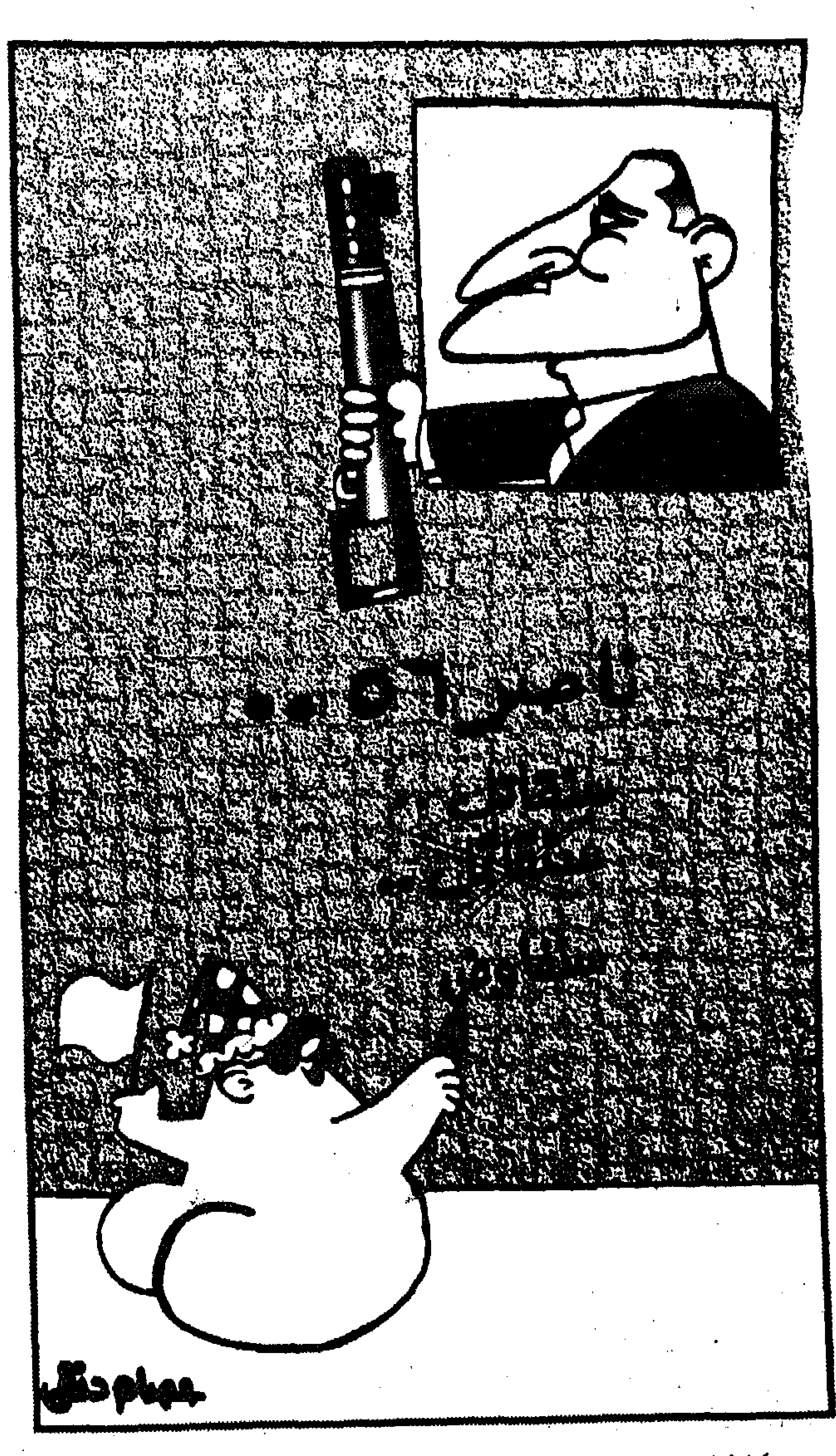
وعلى فكرة إذا كانت هناك أنتقادات فلأول أعلنها أيضاً لقد أتصل بى الأبن الأصغر للرئيس عبد الناصر وقال " أن أبويا محدش يعرفه زيينا ولكن أنا شفت حاجات كثيرمنه فى فيلم " ناصر ٥٦ " وعلى الفور تذكرت عندما قالت لى أبنة الدكتور طه حسين عميد الأدب العربى بعد مشاهدتها الأيام وقاهر الظلام :
أهلاً يابابا ...

Oخلال فترة " ناصر٥٦ " لابد أنه كانت هناك متغيرات فى حياتك الشخصية .. فما أهمها .. ؟

- حاجات كثيرة .. ولكن أهمها أن الناس أعتادوا دائماً فى الأستوديوأن أكون بشوشاً ومرحاً معهم فى كل أعمالى ولكن اللى حصل أننى تكلفت كثيراً لتقمص شخصية رئيس الجمهورية وكان من الصعب خارج الكاميرا أن أمارس كل الأشياء المعتادة معهم ومنعت " الهزار " ولكننى فوجئت بهم بيقولوا : ده عمل فيها عبد الناصر ! وكانوا بيزعلوا منى طب أزاى بس أخرج من " المود " ده حياتى كلها كانت محاولة للتقمص تماماً ... وكان عتابى عليهم أنهم كان من المفروض أن يساعدونى على الدور وعدم الخروج منه .

O بالمناسبة ... هل قمت بزيارة للأماكن التى كان يقطنها الرئيس الراحل .. ؟

– فى الحقيقة لم يحدث ذلك ... ولكن على فكرة يمكن أزورها بعد الفيلم ، فقد ذكرتنى بشئ حدث بعد تقديمى شخصية الدكتور طه حسين عندما سافرت بعدها بحوالى ١٢ عاماً إلى باريس وزرت الجامعة التى حصل فيها على شهاداته العليا ، وعندما أعلنت للناس هناك أن دى أول مرة أزورها فيها أندهشوا وقالوا : لكننا شاهدناها من خلالك وكأنك تدركها تماماً ... !



كاركاتير (عصام حنفى) العربى الناصرى ٢٦ أغسطس ١٩٩٦ .

محمد فاضل

يكفينى فخر أن أخرج فيلماً عن ناصر

حوار : **هيثم وحيد**

حلم الصبا الجميل لمحمد فاضل أن يخرج عملاً عن عبد الناصر أن يتحاور مع حياة الزعيم..لذلك تلقي الفكرة من المؤلف محفوظ عبد الرحمن..والفنان أحمد زكى عن عمل فنى يتناول أكثر من ١٥ شخصية من الشخصيات التاريخية المصرية ... على رأسهم الزعيم جمال عبد الناصر وبدأ الحلم يتحقق.

لذا يقول فاضل عندما تم الاتفاق غرقت فى عبد الناصر إلى أقصى الحدود فلم أعد أرى أو أسمع سوى عبد الناصر جمعت كل ما كتب عن عبد الناصر..وكل ما صور عنه غبت عن الحياة وعشت عبد الناصر

لماذا هددت بالأنسحاب قبل تصوير الفيلم ؟

00 لم أنسحب إنما حدثت بعد المشاكل..فالفيلم فى ألاصل كان للمخرج هانى لاشين..وبعد أن أعتذر..تم عرض الفيلم على وقبلته وبدأت التجهيز له فوراً فطلبت أفلام أبيض وأسود من الخارج..وذلك لتصوير الفيلم

0 لماذا أبيض وأسود ؟

00 لسبب بسيط جداً..أن الفترة التاريخية التى يحكيها الفيلم تختص بالستينيات. وهى فترة تاريخية تم تصويرها أبيض وأسود .. ونحن نستعين بالافلام التسجيلية

التى تم تصويرها بالأبيض والأسود..

0 هل حدثت مشاكل بينك وبين أمين بسيونى رئيس الاتحاد فى تلك الفترة ؟

00 أطلاقا لم تحدث أية مشاكل والذى نشر حول هذا الموضوع كان سوء تفاهم مثلاً أن أمين بسيونى يعترض على ١٥ مشهداً فى الفيلم لعدم الضرورة إلى غير ذلك فهو قد أبدى ملاحظات على الفيلم...وعلى السيناريو خصوصاً المشاهد الخاصة بتحية عبد الناصر..وذلك لأن الفيلم كان فى البداية وثائقى..ولكن ملاحظات أسرة الزعيم عبد الناصر جعلت التغير حتمياً من هنا حدث الخلاف فى وجهات النظر..

0 لهذا فكرت فى الإنسحاب ؟

00 أنا متمسك برأيى جداً المشاهد ضرورية وحذفها مؤثر على سياق الأحداث لذلك كان لابد أن أترك الفيلم وقد حدث وتدخل أحمد زكى ومحفوظ عبد الرحمن وتم حل الخلافات .

0أصعب مشهد فى الفيلم إخراجيا ؟

00 مشهد المنشية وخطبة عبد الناصر وذلك لجلال هذا الموقف وحشد (٥)آلاف كومبارس فى مدينة الإعلام ب ٦ أكتوبر وبناء الديكور جعل المشهد من أصعب مشهد .

لماذا تأخر تصوير الفيلم لمدة ١٨ شهراً رغم أن جدول العمل يتضمن ٧ أسابيع فقط التحضير أخذ وقتاً ووقفنا مدة من أجل الأنف الصناعية ومشاكل أنتاجية ناصر ٥٦ وفاضل.

00 أعتقد أنه يكفينى فخراً أن أخرجت فيلماً عن عبد الناصر .

التكلفة المبدأية للفيلم مليون ونصف مليون جنيه .

فردوس عبد الحميد

أنا ناصرية وناصر ٥٦ علامة فى حياتى

حوار **عبد الواحد العشرى**

لأنها فنانة صادقة ، عيونها دائماً على العمل الجيد والدور المميز لأنها فنانة قديرة لايعنيها " مقاس "الدور بقدر دراسة الشخصية ومعايشتها كان نجاحها فى أداء شخصية السيدة تحية عبد الناصر فى فيلم ناصر ٥٦ انعكاساً لفنها الاصيل ، فأشاد بأدائها رغم صغر الدور كل النقاد وأيضاً أسرة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ولابد أن الحوار مع فردوس عبد الحميد سيكشف تفاصيل جديدة قالت فردوس عبد الحميد...أصيبت بدهشة بالغة بعد عرض " ناصر ٥٦ " فى مهرجان القاهرة للتليفزيون ، لأن كل ردود الافعال وأراء النقاد كانت لصالحى رغم أن الدور لايزيد عن سبعة مشاهد وأثره الدرامى ليس كبيراً إلا ان كل كلمات النقاد قالت أننى أقرب ممثلة فى مصر لأداء دور السيدة تحية عبد الناصرناصر ٥٦

● بالفعل تمنيت أداء دور السيدة " تحية " حباً فى الشخصية ذاتها ، وشرفاً لى أن أكون موجوده فى هذا الفيلم العملاق ، لقد أستفدت معنوياً وادبياً بشكل كبير من المشاركة فى هذا الفيلم .

● الضجة التى صاحبت أختيار المخرج العبقرى محمد فاضل لى لأداء شخصية " تحية عبد الناصر" – الأن – تدعو للتساؤل بعد أجماع النقاد على أدائى للشخصية لماذا الضجة ؟

وما وجه الأعتراض على تمثيلى للشخصية وتثير قضيةخطيرة هل يحق لأخرين أن يتدخلوا فى عمل المخرج وهو صاحب المسئولية الأولى عن العمل الفنى ؟!وللأسف أختلطت المقاييس وأصبح من حق أخرين التدخل فى عمل المخرج حتى مع مخرج موثوق به ورصيده من الأعمال أكثر من٣٥ عمل كلها تركت بصمات على الساحة الفنية !!

•نعم أنا ناصرية...مش بس كده أنا طفولتى وصباى عاشت أحداث ثورة يوليو بكل ذكرياتها الجميلة

•حقيقى فى البداية هربت من الدور ، ورفضت بشدة أداء دور السيدة الفاضلة تحية عبد الناصر خوفاً من المقارنة وخوفاً أكثر على الفيلم من الشوشرة وهنا شعرت بالتحدى وأنه لابد من أداء الدور وبالفعل سعيت لعمل هذا الدور الذى أعتبره علامة فى حياتى .

•بصراحة لو شاهدت الفيلم وممثله غيرى قامت بدور " تحية "كنت أتغاظت وتضايقت جداً

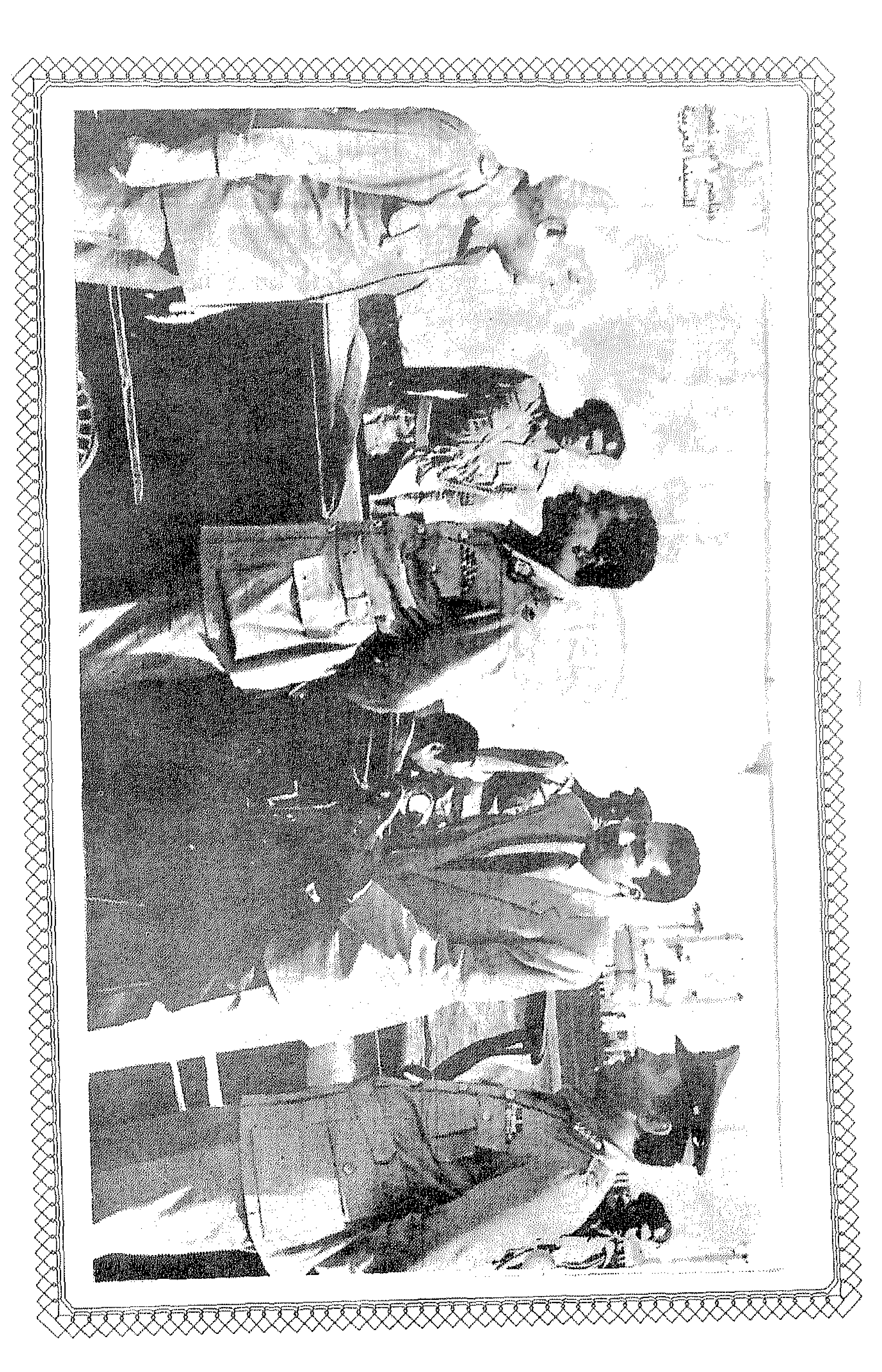
•لا ... دا منذ زمن بعيد وكل عمل مع محمد فاضل أقذف بالطوب وهذا سبب أعتذارى عن الدور فى البداية...لان فيلم ناصر٥٦ عمل له وضعه الخاص ولا يجب أن يقذف بالطوب .

•لم يهمنى أختصار دورى أوضخمة...لأن هذه الشخصية ستحسب لى مع الزمن..وكنت سأمثل الدور حتى لو كان مشهداً واحداً .

•طبعاً شاهدت أفلام ١٦ مل مهداة من أبنة الزعيم عبد الناصر الدكتورة هدى- أفلام تسجيلية خاصة جداً لأسرة الزعيم شاهدت حنان السيدة تحية وودها لأسرتها ومن الافلام عرفت الشخصية تماماً..لقد كانت قرينة الرئيس الراحل سيدة رقيقة، حنونة ، معطاءة لها طريقة فى السير والابتسامة والهدوء...



كاركاتير (عمرو سليم) العربى الناصرى ٢٦ أغسطس ١٩٩٦ .



الصـــدى

ناصبوه العداء حياً ..وميتاً

مجدى الطيب

٢٤ سنة انقضت منذ رحيل الزعيم جمال عبد الناصر,ورغم ذلك فما زال الرجل قادراً على إثارة الجدل فيما يتعلق بالدور الكبير الذى لعبه فى فترة مصيرية من التاريخ المعاصر,وهو ما برهنت عليه تجربة انتاج فيلم " ناصر ٥٦ "فقد واجه الفيلم وصناعه ما لا طاقة لبشر على احتماله من صعوبات وعقبات ليس اخرها حرق وإتلاف عدد من المشاهد الهامة ، مما دفع بمخرج الفيلم إلى تحرير محضر بقسم البوليس فى محاوله منه لكشف الفاعل المجهول الذى خطط لإغتيال ناصر.

نرحب بـ " ناصر ٥٦ "كعمل فنى متكامل ...

وإذا كان لهذا العمل بعد فنى تاريخى,فإن هذا البعد يعطيه النكهة الخاصة,لانه يتناول زمن عاصرناه ، و عايشناه ، واندفعنا فى ركابه مشاركين ، او مراقبين .

إنه الماضى الاقرب الينا عام ١٩٥٦ بالتحديد,وجمال عبد الناصر يعطى ثورة ٢٣ يوليو شبابها ورجولتها...هذا الماضى الذى طرح فى الفيلم,يمكن مراقبته بدقة,والحكم عليه بوعى,ومتابعته بعقلانية ، من قبل جيل ليس غريباً عن هذه المرحلة الحاسمة . كثيرة هى الافلام ، التى تناولت المراحل السياسية ، وسير كبار القادة والسياسين فى العالم قسم من هذه الافلام اخفق,والقسم الاخر نجح فى طروحاته ....

بعض هذه الافلام تعرض لمدخلات,كان لها فعل تحريف الحقائق والبعض الاخر كان صادقاً إلى ابعد حدود الصدق,لانه التزم البعدين الوطنى والقومى ...

أدوار رسمت على الورق ، وجسدت أمام الكاميرات كما شاء أصحابها وأدواراً أرتفعت من قلب الشعب ، بعد رحيل أصحابها الحقيقيين .
سر النجاح في العمل الفني هو الأيمان ، فكيف به وهو عمل ملتزم يحاكي مرحلة، تنعكس على جميع المراحل ...
عندها لا يكون هناك أي مجال للتلاعب بالشخصيه ، أو الحدث ، أو المرحله ...
" ناصر ٥٦ " سيرة رجل كان له دور كبير في تاريخ العرب .. فهل يأتي العمل الفني بمستوى حامل أسمه ويصدق قول المتنبى :
على قدر أهل العزم تأتي العزائم .
قبل التوغل في التفاصيل كان لابد من وقفه مع كاتب الفيلم محفوظ عبد الرحمن للتعرف إلى الأسباب التي دعت للتفكير في مشروع كهذا خصوصاً بعد ما تردد أن " ناصر ٥٦ " يأتي باكورة لسلسلة من الأفلام التي تتناول " يوم في حياه " رمز من رموز النهضه والتنميه . ومن هنا كان تفسير الكاتب للقضيه بقوله :
■ كانت الفكرة أن تناول مسيرة عدد من الشخصيات التي قدمت لمصر والمنطقة العربية إنجازاً بارزاً ، وبالفعل أخترنا أسماء مثل : رفاعه الطهطاوى ، على مبارك ، سامى البارودى و جمال عبد الناصر ، لكن نظراً لكثرة الشخصيات المختارة كنا نقوم بعمل تصفية بين الحين والآخر فأستقر الأمر عند ستين شخصاً ثم ثلاثين وأخيراً عشرين وفي كل مرة كنا نفاجأ بأن أسم جمال عبد الناصر يفرض نفسه علينا ، وهكذا وقع الأختيار بالإجماع على أن يتصدر المشروع خصوصاً بعد ما تحمسنا جميعاً لهذا وعلى رأسنا الفنان أحمد زكى . وهكذا آثرت أن أتخلى عن فكرتي التي أردت من خلالها إنجاز المشروع في سلسله من الرموز حسب دورها التاريخي وهي الفكرة التي استهدفت تعريف المشاهد بتاريخ مصر عبر إستعراض الدور الكبير لتلك الشخصيات .
في الوقت نفسه كان التفكير أن يقدم المشروع تحت أسم " أيام في حياتهم " ولكننا أحسسنا أن من الصعوبه بمكان تقديم الشخصية كامله في حلقة واحدة ، ولهذا كان الحل المختار لحظة أو فترة أو يوماً من سيرة حياة الشخصية الحضارية المعاصره بحيث تعطي صورة أقرب لحقيقتها وواقعها وأيضاً لمنجزها الكبير .
□ عندما أستقر الأمر على أختيار جمال عبد الناصر لم نتردد مطلقاً في التفكير بلحظة تأميم قناة السويس كحدث هام في تاريخ الشخصية والمنطقة والعالم يلخص بالفعل شخصية عبد الناصر عبر أكثر من ناحية ، فمن خلال قرار التأمين الذى أعلنه بشجاعة فائقة تغيرت مفاهيم كثيرة في المنطقة والعالم ، وبفضله أصبح لمصر والعالم الثالث مكان وأعتبار بين دول العالم الكبرى ، ومن ثم تغيير حجم الدور الذي كانت تمثله مصر مثلما تأكدت زعامة عبد الناصر التاريخية . وهنا أود التأكيد على أننا بأختيار لحظة قرار التامين موضوعاً لفيلمنا لا نتحدث عن يوم بعينه في حياة عبد الناصر بل نستعرض أحداث ما يقرب من مائة يوم هي الأيام

التى سبقت أتخاذه للقرار بدءاً من سحب تمويل بناء السد العالى وإنتهاءً بالعدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ ، بحيث قدمنا إستعراضاً كاملاً للأحداث التى مهدت لإتخاذ القرار ثم الترتيبات التى واكبته والدوى العالمى الذى أحدثه ، وكان من نتيجته المباشره إعلان الحرب على مصر فى ٢٦ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٦ ، وهى الحرب التى واجهتها مصر بشجاعة ، وخرج منها عبد الناصر منتصراً سياسياً .
ولست فى حاجه بالطبع للتأكيد على أن إختيارنا لهذه اللحظة كان متعمداً من زاوية أخرى لتعريف جيل الشباب بحقيقة ما حدث فى تلك الآونه ، خصوصاً إن الإدارة الأجنبية لقناة السويس كانت تمثل دولة داخل الدولة أنذاك ، ولم يكن لمصرى ، مهما علا شأنه ، أن يتدخل فى سياستها أو مراقبة تصرفاتها . ومن هنا كان قرار التأميم عملاً وطنياً من الطراز الأول كما كان حلماً يراود الكثيرين ولا أحد يجسر على مجرد تحقيقة بدليل أن الدكتور مصطفى الحفناوى ، الذى أفنى حياتة فى الدعوى لتأميم قناة السويس أستهول جرأة جمال عبد الناصر وحاول مراراً مراجعته قبل إتخاز القرار .

□ عندما فكرت فى عمل كهذا ، هل توقعت المشاكل الكثيرة التى واكبت تنفيذه ؟

■بالطبع أنا لم أتوقع أن عملاً عن عبد الناصر سوف يمر بسهولة لأعتبارات كثيرة لعل من بينها الصراع المتوقع نشوبه بين المتحزبين لعبد الناصر والمناهضين له، فكل طرف منهما يقدم ادلته وأسانيده للوقوف مع إنتاج الفيلم أو نسف فكرته ومحاولة التقليل من أهميته وعلى صعيد آخر فمن المؤكد أن شخصيته المعاصرة كعبد الناصر سوف تكون أقرب لذكر الناس من الشخصيات التاريخيه الموغله فى القدم ومن ثم فإن كل من يعرف عنه شيئاً كان يحاول أن يراجعنى فى الموضوع بكل ما يعنيه هذا من صعوبة ولكننى أيقنت أن هذا يدخل فى طبيعة الأشياء ويحدث حتى فى الأفلام العادية . فما بالك ونحن نتعرض لمشروع كبير كهذا؟
من هنا لا استطيع الزعم بان ثمة اطرافاً بعينها ناهضت التجربة ولكن الجغرافيا العامة تؤكد لنا ان فيلماً كهذا كان لابد من ان يواجه بمثل ما حدث .

□لكن البعض يخشى على مثل هذه الاعمال من الوقوع فى دائرة المبالغة والخيال؟

■هذه هى القضية المهمة بالفعل لانك فى فيلم كهذا تواجه تفاصيل كثيرة مازال البعض يعرفها او يحتدم الخلاف حولها .وتبعاً لهذا فانت مطارد باسئلة عدة صعبة: هل تقدم الواقع فقط؟ ومن ثم هل نحن بصدد فيلم وثائقى او تسجيلى فحسب ام ترانا قادرين على صنع ما يسمى الدراما التسجيلية ؟
مثل هذه الاسئلة طرحتها على نفسى مراراً وفى احايين كثيرة لم اجد لها اجابة، غير ان العدد الهائل المتوافر لنا من الوثائق الصحيحة والوقائع المشهود بدقتها ، سواء الماخوذ عن الصحف او شهادات الذين عاصروا تلك اللحظة التاريخية، كان معيناً لنا فى تقديم عمل لا يتناقض إطلاقاً مع التاريخ ، فكان إعتمادنا الأكبر على الوثائق التاريخية والاقلال من الخيوط الدرامية إن لم تكن لها اهمية فى تعميق

الحدث وتقريبه من المشاهدين، وفى كثير من الاحيان كنا نعتمد حوادث اجتماعية بعينها لنستخلص منها مواقف او عبرة ما مع تجريدها من اسماء اصحابها الحقيقيين لانها لا تهمنى فى هذا السياق .

 كثيراً ما يقول المؤلف,فى معرض تبريره للاستعانة بنجم ما,ان " السيناريو ناداه" فهل نادى موضوعك الفنان احمد زكى ام كانت هناك اسباب موضوعية اخرى وراء قيامه بدور عبد الناصر ؟

▌ ربما يحدث ما يقول فى بعض الاعمال ولكنه لم يحدث هذه المرة نظراً للطبيعة التى تحكم تجربة كالتى نحن بصددها,ففي عمل كهذا انت امام شخصية معروفة الملامح وتفاصيلها محددة بدقة بالغة ، وليس عليك ، ككاتب ، سوى ان تسعى للالمام بتلك التفاصيل الدقيقة للوصول إلى تقديم واقعية عنها. وهذا ما حدث من جانبى بالضبط ، فقد استغرقت وقتاً طويلاً فى معرفة ما اذا كان جمال يفضل القهوة ام الشاى وبحثت في نوع السجائر التي يتعاطاها ، وبعدما انتهيت من هذه المرحلة بدات ابحث عن سمات الشخصية وطريقة حديثها واسلوبها وتعبيرتها المختلفة ..الخ.اما احمد زكى فقد كان مشاركاً فى المشروع منذ اللحظة الاولى ورغم ذلك لم يفكر ابداً بان يتدخل فى طريقة رسم الشخصية او اضافة مشهد لرغبة ما فى نفسه,بل ان العكس كان صحيحاً,فقد كان يدرك,بوعى شديد,ان مثل هذه التجارب تتطلب ان يطوع الممثل نفسه للشخصية وليس العكس,مثلما يحدث فى الاعمال الاخرى,وبدوره بذل جهداً خارقاً لتوثيق الشخصية,سواء فى طريقة الحديث او النظرة او الصوت..الخ.ومن قبل ان انتهى من كتابة السيناريو كان احمد زكى حريصاً على التفرغ لمعايشة الشخصية,سواء من خلال الاشرطة المسموعة والمرئية المتاحة عن عبد الناصر والتى تسجل خطبه وجولاته وجانباً من حياته.

 اثير لغط كبير حول ظهور السيدة عقيلة الرئيس عبد الناصر فى الفيلم,وتجاوز البعض حديثه بالقول ان هذا الجزء اضيف على احداث السيناريو الذى كتبته لإفراد مساحة درامية للممثلة فردوس عبد الحميد.واراها قضية لا يقدر احد على حسمها سواك ؟

▌ هذه الشخصية لم تكتب ارضاءً لاحد وكانت هناك ضرورة لكتابتها.ولما اقتنعت بهذا كان حذرى كبير لحظة الكتابة بعج ما علمت ان اسرة الزعيم عبد الناصر اعلنت رفضها تزكية احد الافلام لان كاتبه ومخرجه اظهرا السيدة تحية-حرم الرئيس جمال-بصورة لم يرتاحوا اليها.من هنا كان الحذر فى التعامل والشخصية, غير ان موقف الاسرة كان مختلفا هذه المرة حيث سجلوا استنكارهم لإلغاء الشخصية واظهروا اعتزازا بالدور المهم الذى لعبته فى حياة جمال عبد الناصر . والحقيقة ان موقفهم هذا شجعنى على كتابة الدور فى حدود واقعية جداً لم

يكن مقصوداً خلالها ان تجسده فنانة كبيرة او صغيرة،حيث لم يتجاوز العشرة مشاهد، بقدر ما اردته تاكيداً لجانب انساني في حياة عبد الناصر،فلم يكن مالوفاً ان يعود من رحلة " بريوني "مثلاً من دون ان يعود لمنزله وتكون اسرته في شرف استقباله،وهو المعروف بانه رجل اسرى يقدس العائلة ويجعل لها مكاناً في الحياة رغم مشاغلة الكثيرة.هكذا كانت وجهة نظري ولكنني اندهشت للخلافات التي طاولت هذا الجانب والتفسيرات الكثيرة التي ادرك بدوري اسبابها.وفي كل الاحوال كان راى ان تقديم هذا الجزء مهم للغاية وعدم تقديمه،لاية اسباب،يقلل كثيراً من قيمة العمل باكملة.فمن المؤكد ان التركيز على هذاالجانب يعني ان الشخصية سوية ومثالية، وفي الوقت نفسه لم ابتعد كثيراً عن الخط الجوهرى للحدث الرئيسى، فعلى سبيل المثال تشير الوقائع التاريخية إلى ان اول غارة استهدفت القاهرة عام ١٩٥٦ وقعت اثناء احتفال عبد الناصر بعيد ميلاد احد ابنائه وقيل انه ترك مكان الاحتفال وصعد إلى شرفة منزله يستطلع السماء ، وهي كما ترى واقعة تكتب مصدقيتها بوجود هذا الحشد الادبى ، وكان من الصعب تقديمها بعيداً عن هذا لو اننا استسلمنا لمحاولات حذف دور الزوجة في حياته .

عندما جلست إلى المخرج محمد فاضل راح يذكرني بان عاماً بأكمله انقضى منذ اليوم الاول الذى بدأ فيه تصوير هذا الفيلم،وهي اشارة رأيت لها مغزى يتيح لي ان ابادره بسؤال عما إذا كان خاب امله بعد المشاكل الهائلة التي واجهت الفيلم، فكانت مفاجأة لي حينما نفى هذا بصورة قاطعة قائلاً :

■لم اصب في اى لحظة بخيبة امل من اى نوع بل استطيع ان اقول انني رأيتها مشاكل عادية وظروفاً متوقعة تواجه اى فيلم يتناول موضوعاً كهذا الذى نتصدى لتقديمه، فاضافة إلى حساسية الموضوع كانت هناك حساسيات اخرى صعبة فيما يتعلق بالتصوير في عدد من الاماكن الحيوية والاستراتيجية مثل:القاعدة البحرية ببورسعيد ، مطار الماظة ، قصر عابدين ، مجلس قيادة الثورة ، شركة بترول مسطرد وجزيرة بريوني بيوغسلافيا ..الخ ، وكذلك بالنسبة لتناول سيرة حياة عدد من الشخصيات المشاركة ، سواء من مجلس قيادة الثورة ، او افراد اسرة عبد الناصر. هذا إلى جانب المعاناه المتعلقة بتقديم شخصية مازالت تحيا بيننا رغم مرور ما يقرب من ٢٤ عاماً على رحيلها ومعاناة اخرى فنية تفرضها محاولة إيجاد معادل بصرى يستعيد اجواء المناخ القديم .من مجمل هذا كانت المعاناة رهيبة بالفعل ، خصوصاً ونحن نتوقع ان يثير الفيلم جدلاً بين عناصر الجيل الذى عاصر عبد الناصر وايضاً التيار الذى قاد ، ومازال ،الحملة ضد عبد الناصر ، وإن كنت لا اخفى عليك ان هدفي الاول هو تقديم مثل هذا العمل للاجيال الجديدة التي لم ترى عبد الناصر وحاول البعض ان يحدث بلبلة لديه فيما يتعلق باحداث تلك الفترة ، وهو ما نسعى لتوصيله وتصحيحة بشكل لا داعى انني اراعى فيه الحياد ،لانه لا حياد في الفن ولكن عليك ان تقدم الرأى الذى تؤمن بأنة الحقيقة .

□حدثنا عن اسباب اختيار احمد زكى بالتحديد لتجسيد شخصية عبد الناصر ؟

■قبل ان اجيبك عن سؤالك اشيد اولاً بالدور الذى لعبه احمد زكى فى سبيل الخروج بهذه التجربة للنور .

فقد تفرغ لنا بشكل مطلق وبذل جهداً فوق الطاقة للاقتراب من الشخصية وتقديمها باحساسه الشخصى وليس بمحاولة محاكاته ، خصوصاً وهو يعلم ان الشخصية فى جانب حياتها اليومية وحوارها الانسانى مع نفسها باكثر مما ركز على الصورة التقليدية التى اعتادها الناس وتعرفوا إليها من خلال الخطب الرسمية والمواقف العامة.

واعود لتساؤلك فأوضح ان احمد زكى اصلح من يجسد الشخصية ،سواء للاسباب التى ذكرتها او من حيث قدراته الشكلية والجسمانية ،وازعم ان الصور الفوتوغرافية تحمل اعترافاً ضمنياً بهذا النجاح لحين الانتهاء من الفيلم بالكامل والتعرف إلى الملامح النهائية للتجربة من كل جوانبها .

□ ولماذا أثرت أن تصور الفيلم بالأسود والأبيض ؟

■ الهدف هنا تفرضه ضرورة جمالية وأخرى " تكنيكية " -تقنية - فمن المؤكد ان التصوير بالأبيض والأسود وما يتيحة اللونان من تدرج لونى معروف سوف يسهم كثيراً فى نقل المشاهد إلى زمن اللحظات التى يتناولها الفيلم مثلما يضفى على الجو العام للأحداث مهابة وجلالاً ورونقاً ما كان ليحققه التصوير بالألوان . أما الضرورة الفنية فقد فرضها علينا أحتمال الأستعانة ببعض اللقطات الوثائقية والتسجيلية المتعلقة بحدث العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كرد فعل عالمى على قرار التاميم .

□هناك رأى ينحاز أصحابة للقول أن مثل هذه الاعمال لاتتيح حرية الابداع بقدر ما تستلزم التزاماً تاريخياً ؟

■ لاأميل لهذا الرأى كثيراً نظراً لأن الحرفة وحدها أوخبرات المهنة لم تعد كافية لتناول مثل هذه القضايا بالبحث والدراسة حيث لابد أولاً من القناعة الشخصية والحماسة المطلوبة لأنجاز عمل كهذا ، وهو ما دعانى لتبنى مقولة عبد الناصر الشهيرة " يد تبنى ويد تحمل السلاح " فى كل اللحظات التى واجهت فيها ضغوطاً صعبة فقد كنت أدرك اننى بصدد تجربة صعبة لا أعتمد فيها على تسجيل ونقل الوقائع التاريخية فحسب بل كان على أن أحلل مشاعر الشخصية من جوانبها النفسانية والانسانية قبل أتخذ القرار ولحظة أصداره وعلاقاتها بالشخصيات من حولها أبان تلك اللحظة وهى مشاعر لا أظن أن تفاصيلها معروفة لأحد منا على الاطلاق ، وليست سمة مطابقة تاريخية لها ، ومن ثم كان أعتمادى كبيراً على أبداعى الشخصى عند محاولة نقل تفاصيلها للمشاهد بعكس ، مثلاً ، مشاهد الخطب

الشهيرة المعروفة للجميع .
من هنا أيضاً أعتمدت الدرما التسجيلية كأسلوب للعمل ، ففي الوقت الذى أستعنت فيه باللقطات التسجيلية كأطار عام ، حرصت على تعميق الحدث بأحاسيس أنسانية تؤكد المظهر الخارجى لحظة الحدث .

من ناحية أخرى نظر البعض لتصريحك بأن سعاد حسنى وافقت على القيام بتجسيد دور زوجة الرئيس عبد الناصر فى الفيلم بأنه مناورة لاقرار الدور كأمر واقع ثم اسناده للفنانة فردوس عبد الحميد ؟

■ لأن أهمية الدور عادة لاتنبع من حجمه أو مساحته على الشاشة بل تكمن فى علاقته بالموضوع وحجمه أو مساحته على الشاشة بل تكمن فى علاقته بالموضع وحجم التأثير فى ألاحدث . كانت الفكرة التى أنطلقنا منها تحتم علينا إيجاد مكان للحديث عن دور السيدة حرم الرئيس مادمنا أرتضينا أن ندخل منزل عبد الناصر ونلتقى وأفراد أسرته . من هنا لم يكن من المنطقى أو المعقول أن يتم ظهور هذه السيدة الفاضلة زوجته حتى ولو فى عدد محدود من مشاهد الفيلم ، خصوصاً بما عرف عن عبد الناصر من تقديسة للجو الاسرى ، وهو ما رأينا فيه ملمحاً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه ونحن نقترب من شخصيته . وحقيقة ما حدث بالضبط أن الترشيح الاول كان من نصيب الفنانة فردوس عبد الحميد لما عرف عنها من ألتزام أخلاقى وتطابق نفسانى وشكلى مع الشخصية الواقعية ، خصوصاً أن شخصية كهذه كانت تتطلب وجود ممثلة بينها والجمهور قدر من الاحترام ومساحة من المهابة تدعوه إلى تصديقها والتجاوب معها . غير أن مشاكل (أدارية) أدت بالفنانة فردوس إلى تقديم اعتذرها عن القيام بالدور وسجلت موقفها هذا على صفحات جريدة قومية ، فما كان من الفنانة سعاد حسنى سوى أن بادرت ، وفى فجر اليوم الذى تلى نشر الاعتذار ، بالاتصال بى وأبدت رغبتها وأستعدادها من دون قيد أو شرط للقيام بالدور . وعندما فعلت ذلك لم تشترط حتى ان تقرأ السيناريو لأصرارها على الظهور فى الفيلم بأية صورة . ورغم هذا الموقف الكريم منها فإن المشاكل (الادارية) كانت قد أنتهت وأزيلت بالفعل اسباب الخلاف وكان من الطبيعى ان يعود الدور لصاحبته فردوس عبد الحميد . ■

للأجيال التى لم تر عبد الناصر

بكل المقاييس لم يكن " جمال عبد الناصر " حاكماً عادياً كان نوعية غريبة بعيدة تماماً عن نوعية الحكام الذين يسقطهم التاريخ من كتابه بمجرد رحيلهم .
٢٤ عاماً مرت على رحيل الزعيم " جمال عبد الناصر " (٢٨ سبتمبر ١٩٧٠) . ورغم ذلك فمازال الرجل قادراً على أثارة الجدل فيما يتعلق بالدور الكبير الذى لعبه فى فترة مصيرية من التاريخ المعاصر .
وجولتنا اليوم فى كواليس أستوديوهات القاهرة نقضيها مع فيلم " ناصر٥٦ " الذى يعتبر أول فيلم يؤرخ لحياة عبد الناصر....والفيلم عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبد الرحمن وبطولة أحمد زكى وفردوس عبد الحميد ، أحمد ماهر ، أمينة رزق ، طارق د سوقى ، ناصر سيف ، حسن كامى ، عبد الله فرغلى ، عوض بدوى ، مجدى صبحى ومن إخرج محمد فاضل .
■البداية كانت مع المخرج محمد فاضل حيث يقول ...
-بالرغم من أنقضاء عام كامل منذ اليوم الاول الذى بدأت فيه تصوير هذا الفيلم إلا أننى لم أشعر أو أصاب فى أى لحظة بخيبة أمل أو أحباط..رأيت كل المشاكل عادية جداً بل كنت أتوقع كل هذه الصعوبات التى كانت من أهمها التصوير فى الاماكن الطبيعية مثل مطار الماظة وقصر عابدين ، القاعدة البحرية ببورسعيد ، جزيرة بريونى بيوغسلافيا ومجلس قيادة الثورة وغيرها من الاماكن.ثم وهو الأهم التقرب من افراد أسرة الزعيم الراحل " عبد الناصر " .
■وهل تتوقع أن يثير فيلم " ناصر٥٦ " جدلاً ؟

- طبعاً يتوقع الجميع أن يثير الفيلم جدلاً بين عناصر الجيل الذى عاش وعاصر " جمال عبد الناصر " وبين الجانب الاخر الذى مازال يثير حملة ضد " عبد الناصر "

وماذا تهدف أنت كمخرج من تقديم " ناصر ٥٦ " ؟

-بصراحة سعيت منذ البداية لتقديم الفيلم للأجيال الجديدة التى لم ترى " عبد الناصر " وعند تقديم الفيلم " ناصر ٥٦ " حرصت على توصيل كل المعلومات وتصحيح الامور بمنتهى الحياد .

وما الذى لفت نظرك فى أحمد زكى لتجسيد شخصية الزعيم " جمال عبد الناصر"

-الفنان أحمد زكى لعب الدور الكبير من أجل خروج هذا العمل للنور وأعتقد أن أحمد زكى هو أفضل من يجسد الشخصية ولك أن تشاهده وهو يصور ستعرف لماذا كان الاختيار .

ولماذا تصورون الفيلم بالأسود والابيض ؟

-من أجل جمال الفيلم وأقصد بذلك نقل المشاهد إلى زمن اللحظات التى يتناولها الفيلم كما يمكن أن يضفى ذلك رونقاً ومهابة خاصة على الاحداث ووصولها للمتلقى ، وكذلك هناك هدف مهم من تصوير الفيلم بالأسود والأبيض وهو ضرورة تقنية فنية لاننا سنستعين ببعض اللقطات التسجيلية والوثائقية المتعلقة بتلك الفترة .

ويقول المؤلف محفوظ عبد الرحمن :

- منذ فترة وأنا أفكر فى تناول مسيرة عدد كبير من الشخصيات التى قدمت للمنطقة العربية عامة ولمصر خاصة أنجازات كبيرة وصدقنى وجدت أن أسم الزعيم الراحل " جمال عبد الناصر " يفرض نفسه بقوة وكان الاختيار بالاجماع على أن نبدأ بتصوير الفيلم .

وما هى النقاط التى توقفت أمامها فى حياة الزعيم " جمال عبد الناصر " ؟

-أهم النقاط التى شعرت أنه يجب تقديمها هىلحظة تأميم قناة السويس كحدث هام فى تاريخ الشخصية والمنطقة بل والعالم كله .

ولماذا بالذات لحظة تأميم قناة السويس ؟

-لأن هذه اللحظة تلخص وبشكل كبير شخصية " عبد الناصر " وشاجعته الفائقة أثناء قرار التأميم.الجميع يعلم تماماً أنه بعد ذلك أصبح للعالم العربى مكاناً وأعتباراً بين دول العالم الكبرى .

هل تتوقع بروز بعض المشاكل بعد عرض الفيلم ؟

-منذ البداية وأنا أتوقع المشاكل والسبب معروف للجميع وهو الصراع الذى أتوقع حدوثه بين المناهضين لعبد الناصر والمتحيزيين له فالكل سيحاول تقديم الادله والبراهين .

▌يشكك البعض بأن العمل سيقع حتماً فى دائرة المبالغة ؟
-كل ما نقدمه سيكون من خلال الوثائق الصحيحة والوقائع المشهود بدقتها .

▌أما الفنان أحمد زكى فيقول :
-سعدت جداً عندما رشحت لبطولة الفيلم ولذلك قمت بالاسهام حل كل المشاكل والعراقيل التى ظهرت أثناء الخطوات الاولى...وعن نفسى فقد بذلت مجهوداً كبيراً من أجل الاقتراب من الشخصية وتقديمها بأحساس شخصى وليس بمحاولة محاكاتها .

▌أما الفنانة فردوس عبد الحميد فتقول :
-أجسد فى فيلم " ناصر ٥٦ " شخصية السيدة تحية زوجة الزعيم الراحل " جمال عبد الناصر " وقد أستعنت ببعض الصور القديمة للسيدة " تحية " ودرستها جيداً وأحمد الله أننى أستطعت نقلها بدقة كما هى .

▌وهل تتوقعين إثارة جدل حول أداء فردوس عبد الحميد لشخصية السيدة " تحية " زوجة الزعيم الراحل " جمال عبد الناصر " ؟
الجدل حدث قبل بداء تصوير الفيلم فما بالك بما سيحدث أثناء عرضه عموماً أتمنى النجاح للفيلم .

حكاية
ناصـــــــر ٥٦

محمد صالح

ليس مهما اذا ما كان احمد زكى قد استطاع ان يقترب من ملامح شخصية جمال عبد الناصر الى حد التطابق ام لا.. ولكن الاكثر اهمية ان فيلم (ناصر ٥٦)سجل حقبة هامة من تاريخنا المعاصر فى فيلم روائى وثائقى يجب ان نعتبرة بداية قوية ,وناجحة لمجموعة افلام تؤرخ للاحداث القومية الهامة ثم لتكون جزءا من ذاكرة الامة الباقية لاجيالنا القادمة .

لقد كان قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتليفزيون موفقا فى اختيار هذا الفيلم الذى تحمل مسئوليتة, لانة من الافضل فى مهرجان للتليفزيون ان يكون ما يعرضة فى الحفل الرسمى لافتتاحة من النوعيات التى يستحب للدراماالتليفزيونية ان تتناولها وتلك فى الغالب تكون من الاعمال التى تتناولها قيما انسانية او تحكى سير اشخاص او وقائع تاريخية كان لها تاثيرها فى تاريخ الشعوب,ونجد ان فيلم(ناصر ٥٦)تتجمع فية تلك الجوانب كلها.

الفيلم يحكى عن الفترة التى بدأت بسحب البنك الدولى عرضة لتمويل السدالعالى بايعاز من الولايات المتحدة مما دفع عبد الناصر الى اعلان تاميم قناة السويس

أعتزازا بالكرامه الوطنية واسترداد لحق مصر فى قناتها المسخرة لخدمة الملاحة العالمية ثم قام العدوان الثلاثى...الفيلم كتبة محفوظ عبد الرحمن موضحا القوى التى كانت موجودة فى مصر أيامها والفرحة الشعبية العارمة بالتاميم،وردود الفعل المختلفة لاعضاء مجلس الثورة وبقايا الاحزاب السياسية ازاء العدوان الثلاثى على مصر ،مع تناول الحياة الاسرية للرئيس عبد الناصر فى تلك الحقبة واسلوب عملة وحياتة فى بيتة .لقد نجح السيناريو والمخرج محمد فاضل فى تقديم تلك الحقبة الهامة من تاريخ مصر وسر هيبة عبد الناصر سواء كزعيم او كرب اسرة محب لاسرتة واطفالة وهو ما يجمع علية العارفون لة. وقد استطاع احمد زكى اداء الشخصية بابعادها المختلفة الىحد كبير ولكن مع مبالغة فى الميل براسة,اما فردوس عبد الحميد فقد تفوقت فى اداء دور الزوجة المحبة الحانية,وقد استطاع محمد فاضل بعديد من التسجيلات السينمائية المصورة لوقائع كل ما جرى وباستخدام اسلوب اقرب للتصوير الليلى وقد عاونة ذلك فى شى من التعمية على مقارنة اداء الممثلين للشخصيات التاريخية الحقيقية وكان منهم طارق دسوقى فى شخصية عبدالحكيم عامر واحمد ماهر فى شخصية محمود يونس وكانت موسيقى ياسر عبد الرحمن مناسبة لاهمية الاحداث الهامة وتحولاتها وموحيةومثيرة للترقب فى نفس الوقت فى المشاهد التى تتطلب ذلك,وكان التصوير بلقطاتةوبالاضاءة الضبابية موفقا وكذلك الملابس والديكورات والمناظر وخاصة ملابس فردوس عبد الحميد فقد كانت طبق الاصل من تلك التى ظهرت بها السيدة حرم الرئيس عبد الناصر فى اللقطات المصورة ان فيلم (ناصر٥٦)خطوة كبيرة تقدم عليها وزارة الاعلام بعد الفيلم العسكرى(الطريق الى ايلات)الذى اخرجتة انعام محمد على .

وبكلاالفيلمين: الوثائقى التاريخى والعسكرى لاحدى العمليات المنتصرة التى سبقت العبور الكبير فى اكتوبر ٧٣.. يحقق وزير الاعلام صفوت الشريف بمعاونة وسهر رجال لا يعرفون الراحة من نوعية ممدوح الليثى نقلة كبرى فى مجال الانتاج الدرامى والسينمائى الوطنى الملتزم, وذلك الى جانب مئات الساعات من الدراما والمنوعات التى اصبحت يستلزمها بثنا التليفزيونى الضخم على عديد من القنوات الارضية والفضائية الدولية. وهو تالق للدرما التليفزيونية والسينمائية النابعة من وزارة الاعلام يزيد من قيمتة. ازمة السينما التجارية وواقعها المتراجع!؟

وبالقطع سيكون جميلا ان يعرض التليفزيون فيلم (ناصر٥٦) بعد حذف التطويل الملاحظ فى بعض مشاهدة,وذلك اثناء ذكرى ثورة يوليو التى تهل بعد ايام.

ناصـــر ٥٦

فـرصـة الـتـليـفـزيـون لإنـقـاذ الـسـيـنـمـا

أحمد صالح

أبادر فأطالب وزير الأعلام صفـوت الشريـف .. بضـرورة البدء فـى تنفيـذ خطتـه لأنقاذ السينما عن طريق الأنتاج التليفزيونى .. ففرصته الأخيرة هـى فيلـم " نـاصر ٥٦ " .. هذا الفيلم الذى لولا صفوت الشريف وقطاع الأنتاج بالتليفزيون .. ما كان ! فأن القطاع الخاص السائد فى السينما هذه الأيام لايمكن أن يفكر فـى مثل هذه الموضوعات التى بقدر أهميتها .. تبدو صعوبتها فى التنفيذ ! اؤكد لوزير الإعـلام أن " ناصر ٥٦ " يجب أن يعرض أولاً وقبل عرضه تليفزيونياً .. فى دور العـرض السينمائى .. وأن يأخذ دورته الكاملة فى العروض كأى فيلم سـينمائى .. أى يتنقل بين عواصم المحافظات والأقاليم .. ويحقق دخلاً مضمونـاً فـى شباك التذاكر مـن هذه العروض .. ولا يعرض على الشاشـة الصغيرة فـى التليفزيـون إلا بعد نهايـة دورته فى العروض التجارية .. وثقتى فـى نجاح الفكرة تعتمـد علـى عنصريـن : الأول هو الموضوع الذى تشتاق لرؤيته الجمـاهير وسـوف تقبل عليـه بـالقطع ... والثانى هو النجم الجماهيرى المرموق أحمد زكـى خاصـة وهـو يتقمـص شـخصية عبد الناصر ! أن مشروع العودة بالسينما الى عصرها الذهبى ، وأنعاش الأقتصاد القومى بالصناعة التى كانت تدر ... منذ أن رعاها الرائد العظيم طلعت حرب ..

ثانى ايراد للدولة بعد صناعـة القطـن .. تحققـه الأن كـل دول أوربـا التـى واجهت أنحسار صناعة السينما .. وأذا كانت قد بدأت بها ايطاليا بأنتاج التليفزيون لأفـلام " فلليني العظيم " .. فقد لحقت بها السويد على الفور بأنتاج أفلام " برجمان " العملاق .. ثم فعل نفس الشئ التليفزيون فى بريطانيا وفرنسا والمانيا وسائر دول أورويا .. حتى التشيك وبولندا وسلوفاكيا بعد التحرر من سيطرة الشيوعية فى السنوات الأخيرة ! فى (ناصر ٥٦) تقفز عبقرية الأداء عند أحمد زكى مراحل جديدة .. فهو لا يكتفى بالتقليد الجسمانى لشخصية جمال عبد الناصر عن طريق حركة الجسم وهو يخطب .. أو هو يقوم قومته الجانبية من مقعده .. أو وهو يرفع عينيه بنظراته الثاقبة .. بل أنه يتقمص الروح نفسها .. ويغوص فى أعماق الشخصية .. مما يجعل المشاهد يشعر بالفعل أن أحمد زكى أصبح شديد الشبه بعبد الناصر .. وأن صوته قد تحول إلى صوت الزعيم الهادىء الهادر فى نفس الوقت !

أن عبقرية الأداء عند أحمد زكى ليست شيئاً جديداً .. ومع ذلك تتطور باستمرار .. وماكنا نتصور أن " البواب " الذى غرق فيه من قدميه إلى أذنيه فى (البيه البواب) .. أو أن الفلاح الساذج القادم بطين الأرض فى (البرئ) .. يمكن أن يتحول إلى "عبد الناصر " بكل حنكته ودهائه ومهاراته فى التخطيط والسياسة والزعامة ! وقد سبق أن كتبت عن أحمد زكى ودوره فى " البرئ " .. أنه قادر على التعبير " بقفاه " .. فقد كانت كاميرا الراحل العزيز عاطف الطيب تدور حول رأسه .. ليعبر بنظرات عينيه التى لاتقول شيئاً ؛ وسقوط شفته السفلى ، وأنتفاخ أوداجه .. عن الجهل وقلة الفهم .. فاذا ماوصلت الكاميرا إلى " قفاه " وجدناه " مسلطحاً " مفروداً ... يؤكد التعبير عن البلاده والغباء !! .. ولكنه هنا وهو يتقمص شخصية " عبد الناصر " تنطق عيناه بذكاء حاد .. وترسم ملامح وجهه : التحدى والصرامة وقوة الشخصية !

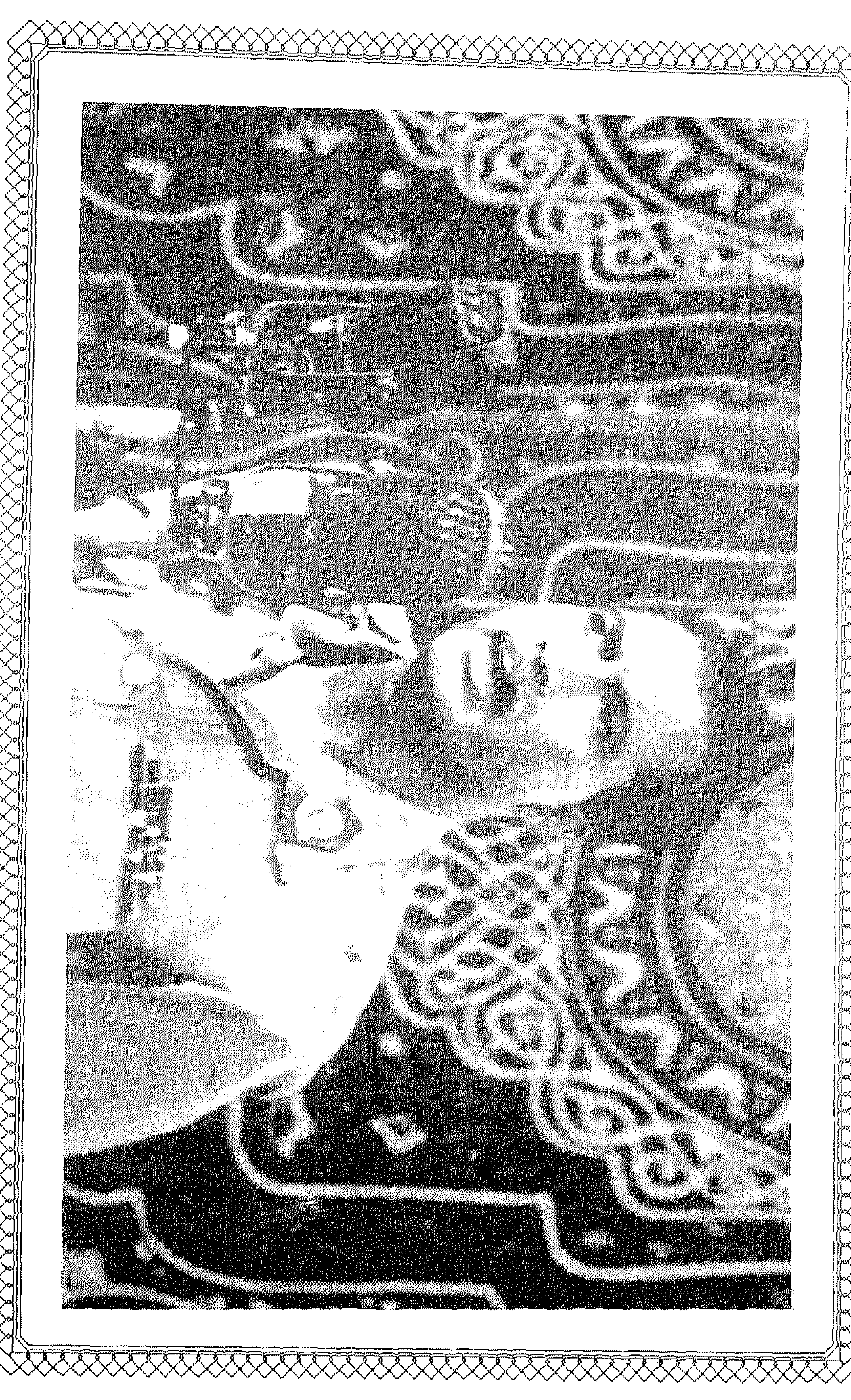
وقد ساعد أحمد زكى على الاداء بهذا الاسلوب بلا شك السيناريو الذى كتبه محفوظ عبدالرحمن ..واسلوب الاخراج الذى اتبعه محمد فاضل .. فكل منهما منح العمل الوثائقى انسانيه واضحة ..مزج محفوظ بين الدراما والتسجيل ..حرص على امانة التاريخ ورسم التفاصيل بدقة .. ومنح الوقائع نبض الحياة .. وقدم عبد الناصر كما كان عليه عام ٥٦.. بساطته كانسان يعيش حياة اسرية هادئة .. يشتاق لاولاده الذين لايراهم طوال اليوم ..يثور على الذين يقترحون عليه اقامة حمام سباحة فى منزله لانه سيتكلف اربعة الاف جنيه بالكامل (!!)ويعترض على ان تنفذه الاشغال العسكرية(!!)..ثم تتشكل شخصيته بوضوح..عندما تبدو جرأته واصراره رغم معارضة زملائه ..على القيام بتأميم القناة ..واعلان الارادة المصرية فى مواجهة المستعمر!.. هذا النبض الانسانى تلقفه محمد فاضل .. ليخلق به التزاوج بين الدراما والتوثيق .. بحيث تتداخل كل التفاصيل وكل الوقائع فى الاحداث ..

مع كل المشاعر من حماس وتوتر واصرار وشجاعة واقدام .. فيرتفع التعبير الفنى دون ان تتلاشى الحقيقة !

ومن المؤكد .. ان الشخصيات الدرامية التى اضافها محفوظ عبدالرحمن .. الى جانب الشخصيات التى اقتضاها العمل التسجيلى .. قد ساهمت فى منح الموضوع " لحما ودما " .. ومنها شخصية الصعيدية العجوز (امينه رزق) التى جاءت تقدم جلباب جدها الذى استشهد اثناء عملية حفر القناة .. هدية لعبدالناصر .. والتى ترى فى هذا الجلباب رمزاً للنضال الوطنى .. ورأت فى تأميم القناة ثأراً لذلك الجد الشهيد !! أنه مشهد واحد مدته دقيقة أو أكثر .. لكنه يرسم بطولة حقيقية .. ولا أبالغ أذا قلت لو أن هذا الفيلم عرض فى أمريكا كما تقضى شروط " الأوسكار " .. لرشحت الفنانة العملاقة لجائزة التمثيل النسائى عن الفيلم الأجنبى ! أيضاً شخصية الموظف البورسعيدى (حسن حسنى) الذى منح حياته وجهده لشركة قناة السويس البريطانية .. ثم رفتوه .. وتعبيره عن مشاعره قبل التأميم وبعده دور فى مشهدين ومدته دقائق لكنه يصل بالموضوع كله إلى قمة الأنسانية ! أما الشخصيات التى أقتضاها العمل التسجيلى .. فقد لمعت جميعاً ..وفى مقدمتها زوجة الزعيم التى جسدتها فردوس عبد الحميد – أيضاً فى مشهدين فقط – ببساطة وتلقائية تؤكدان أنه لم يكن غيرها يستطيع أن يعكس هذه الشخصية بذلك الصدق .. كذلك شخصية المهندس محمود يونس الذى لعبها الممثل الذى يقفز خطوات سريعة إلى الأمام هذه الأيام : أحمد ماهر .. لقد عكس الأحساس الوطنى الذى يلتهب فى وجدان كل مصرى عند مواجهة المواقف الحاسمة .. وبهذه القدرة فى الأداء يصنع أحمد ماهر نجوميته ! أما أساتذة التصوير الثلاثة الذين ساهموا فى هذا الفيلم .. فقد نقلونا بزوايا التصوير والأضاءة والظلال داخل قلب الأحداث .. أنهم عصام فريد وابراهيم صالح وعبد اللطيف (زميل الدراسات العليا فى الأخراج بمعهد السينما فهو دارس لكليهما إلى جانب التصوير!!) أيضاً عبرت موسيقى ياسر عبد الرحمن عن الأحداث .. وأن كنت قد توقعت أنه فى مرحلة الأعتداء الثلاثى .. سوف يوظف الألحان والنغمات التى خرجت من ضمير ووجدان الشعب المصرى والتى غناها الصغار والكبار .. مثل " الله أكبر ، حنحارب ، دع سمائى فسمائى حارقة بقى أن أقول للعزيز ممدوح الليثى .. هذه هى ضربتك الثانية فى عام واحد بعد " ايلات " وبهما ترسم الدور العظيم الذى يقوم به قطاع الإنتاج فى محاولة لتحقيق بعض التوازن مع السينما التى أختلت عجلاتها !!

سيادة الوزير :

أن قطاع الإنتاج بالتليفزيون هو أكبر منتج سينمائى فى الشرق العربى ومن حقه بل من واجبه أن يقوم بتنفيذ خطته لأنقاذ السينما المصرية .





مصطفى بكرى

شاهدت أمس الأول فيلم "ناصر ٥٦ " دمعت عيناى و انا أرى أحمد زكى يجسد شخصية الزعيم الراحل الذى ضحى بكل غال ورخيص من أجل عزة هذا الوطن ... وكشف هذا الفيلم الرائع الذى يقف وراءه وزير الاعلام صفوت الشريف ورئيس قطاع الإنتاج ممدوح الليثى عن عوامل القوة الكامنة فى الشعب على سحق اعدائة وإعلاء إرادتة .

لقد كان جمال عبد الناصر زعيما فذاً لهذه الأمة قلماً يجود الزمن بمثلة وكان وطنياً لا يخاف الأعداء, كان شجاعاً يرفض الاستسلام والقبول بالامر الواقع, كان انسانا يحترم شعبة ويحنو على ابنائة, لم يكن الزعيم المعلم يضع فى حسبانة سوى مصلحة شعبة وفقط لم يكن بالكرسى او بجمع الاموال او ممارسة التسلط على اهلة بل كان صلبا لا يلين فى مواجهة الاعداء ، ورقيقا كالنسيم مع الفقراء والمقهورين.
ورحل عبد الناصر عن دنيانا واشتعلت الحملات المسومة واشهر العملاء اقلامهم يحاولون هدم التجربة وتلطيخ سمعة القائد ولكن احدا لم يصدق هؤلاء وبقى عبد الناصر فى قلوب الناس ولايزال .

وعندما اعاد مبارك بعضا من الاعتبار الى الزعيم وافرج عن صورة وخطبة وزع بائعو شرائط الكاسيت ستة ملاين شريط فى ايام وراح الناس يحتضنون صورتة

ويعيدون الاستماع الى كلماتة من جديد... وبالامس اعاد الينا صفوت الشريف هذة الصفحة الخالدة من تاريخ مصر صفق الحاضرون كثيرا لكلمات عبدالناصر ولمواقفة رغم ان غالبيتهم ممن ينتمون الى مايسمونة بالبرجوازية الصغيرة ... انة سحرالزعيم الخالد الذى يستولى على القلوب ويخاطب فى الناس قيما نحن فى اشد الحاجة اليها هذة الايام فى مواجهة تيارات التغريب والتضليل ..تحية الى روح عبد الناصر نصير العمال والفلاحين والفقراء باعث العزة وبانى مصر الحديثة .

تحية الى صفوت الشريف الذى بدا يعيد الينا صفحات من تاريخنا العظيم فبالامس كان فيلم (الطريق الى ايلات) واليوم (ناصر ٥٦) وهذة هى عظمة مصر .

ناصر ٥٦
شرف المحاولة

فتحي العشري

حاول (جمال عبد الناصر)طوال حكمة ان يطبق المبادىء الستة التى قامت الثورة لتحققها, دفع الاحداث ودفعتة الاحداث لتحرير فلسطين-الارض المحتلة والعالم الثالث باسرة وايضا تحرير انسان القارتين افريقيا واسيا,وسواء نجح او اخفق فقد نال شرف المحاولة....

كذلك فيلم (ناصر ٥٦)الذى حاول كتابة واخراجا ان يقترب من الزعيم شخصة وشخصيتة، ايامة واحلامة,من معة ومن حولة، كما حاول ان يستعيد الواقع وان يستدعى الوقائع بتسجيلة وثائقية لاتخلو من الدراما الروائية و السيرة الذاتية ، وسواء نجح او اخفق فقد نال شرف المحاولة..

وتصدى (احمد زكى)لاداء دور الرئيس محاولا تجسيدة شكلا وسلوكا ومضمونا بالملامح واللمحات والخلجات,وسواء نجح او اخفق فقد نال شرف المحاولة...

وتحمل(ممدوح الليثى)ممثلا للتليفزيون مسئولية انتاج ضخم يطاول الشركات العالمية محاولا ان يملا الشاشتين الصغيرة والكبيرة باحداث غزيرة وشخصية عزيزة وسواء نجح او فشل فقد نال شرف المحاولة..

فاذا كان عبد الناصر قد اسرنا بقوة وهزنا بعنف سواء وهو ينتصر لنا نصرا مبينا كما قادة التاريخ المظفرين او وهو يسقط بنا سقوطا مروعا كما ابطال التراجيديا

الاسطورين فان (ناصر ٥٦)لم ياسرنا ولم يهزنا,وان كان قد اثر فينا,اعادنا واعاد الينا ايامنا الحلوة ولياليـنا المظلمـة,ولكنهـا ابـدا لـم تكـن ايـام وليـالى الغضـب .... صحيح ان الفيلم وقع على حقبة و اختار جانبا ولكن كان يمكنة ان يغلف شرائطة مثلما تغلف صفحات الكتب التوثيقية بصورتى البداية والنهاية,قيام الثورة المباركة والتفاف الشعب حولها ورحيل مفجرها المفجع ونحيب الشعب علية فى مشهدين سينمائيين عالميين يطاولان سيسيل دى ميل واقرانة..رسم (محفوظ عبد الرحمن) صـورة مثالية للقائد بـالغت فـى بساطتة وتواضعـة وديمقراطيتـة دون ان تـبرز صلابتة وتحكمة وتسليطة وعمد(محمد فاضل)الى تصوير الفيلم بـالابيض والاسود تاكيدا للوثائقية وربما الحيادية وتعبيرا عن المرحلة التى لم تعرف الالـوان وربمـا التلون..وجسد (احمد زكى)شخصية الرجل حية نابضة وان خلت عيناة من البريق المشهور وقبضتة من الحسم المشهود... وتالق ديكور (نبيل سليم)وخاصة فى بنائة لبورصة الاسكندرية التى امم عبد الناصر قناة السويس من شرفتها امام الجمـاهير الغفــيرة فجــاءت مطابقــة وثريــة حاشــدة ومتحشــدة اثريــة ومؤثــرة.. امــا موسيقى(ياسر عبد الرحمن) فلم تكن هذة المرة على مستوى الاحداث والمواقف,فلـم تعلق بالاذهان جملة ولم تستقر فى الوجدان موتيفة,وكان لدية تراث هائل وخصـب من اناشيد واغنيـات المرحلـة..واما مونتـاج (كمـال ابـو العـلا) فقد تضـافرت فيـة الخبرة مع الموقف ووجهة النظر سواء بالنسبة لتتابع الاحداث او لسيرة الشخصية بينما بينت اللقطات المقربـة والبعيدة فـى الكـادرات الفرديـة والجماعيـة مـن خـلال المشاهد البسيطة والمركبة, ربمـا لوجود اكثر مـن مدير تصويـر. وتـدرج فريـق التمثيل فى مستويات الاداء رغم تميزة بالتوزيع الجيد فقدم اداء متنوعا ومختلفا فـى دور جديد كل من (احمد مـاهر)و(ممدوح وافـى)و(حسـن حسـنى)و(فـردوس عبـد الحميـد) وقدم اداءة المعهود بـلا زيـادة ولا نقصـان كـل مـن (عبـد اللــة فرغلــى) و(رشدى المهدى)و(عادل هاشم)و(امينة رزق)..وقدم اداء بعيدا عن الشخصية كل من(طارق دسوقى)و(حسن كامى)و(شعبان حسين)و(احمد خليل)..كان(الطريق الـى ايلات)انجازا جديرا بافتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الاخير رغم ما فية من ماخذ وسلبيات ويجىء(ناصر ٥٦)انجازا اخر جديرا بافتتاح مهرجان التليفزيـون الاول رغـم مـا فيــة مــن قصـور وتقصـير ..والانجـازان يؤكـدان نجـاح (اتحاد الاذاعة و التليفزيون)فى دخول مجال الانتـاج السينمائى المتميز رغم كل شىء!

مصرية بدرجة زوجة زعيم

فاتن محمد على

... أما السيدة الفاضلة " تحية عبد الناصر " والتى لم يعرف الناس عنها شيئاً سوى أنها زوجة زعيم الأمة العربية فكانت مهمة القيام بدورها وتجسيدها على الشاشة من أصعب الأدوار ، فلم يكن متوافرا عنها أى معلومات أو تفاصيل يمكن أن تستعين بها الفنانة فردوس عبد الحميد التىجسدتها على الشاشة لأنها - كما قالت فردوس - تكره الزفة الإعلامية وتعتبر نفسها أماً وزوجة مثل أى زوجة مصرية ليس من حق أحد أن يقتحم حياتها الخاص ، فهى " ست بيت " لأنها كانت ترى أن دورها داخل بيتها وتجاه زوجها أهم وأخطر من أى أمور أخرى حتى ولو كان ذلك على حساب حياتها الشخصية كزوجة لأنها تقدر حجم المسئولية الملقاة على عاتق زوجها ويظهر هذا واضحاً فى المشهد الذى يتحدث إليها الزعيم فى الفيلم فيقول " نفسى لما أخرج على المعاش ويكون الأولاد كبروا أخدك وأفسحك فى الدنيا كلها " فترد عليه قائلة " متشغلش بالك ، ربنا يديلك الصحة ويطول عمرك ، خد بالك أنت من نفسك " .فكانت زاهدة فى كل شئ فلم تقتن أخر خطوط الموضة كما كانت تعيش حياتها ببساطة ودون أى بذخ أو ترف وكان فى إمكانها أن تفعل ذلك كما أنها لم تثقل كاهل زوجها - الزعيم - بأى مطالب شخصية ولم تطالبه بأن تعيش فى " قصر " أو حتى تجدد أثاث منزلها وهذا واضح أيضاً فى مشهد تجديد حمام المنزل ،

وأذكر هنا واقعة أثناء تصوير الفيلم عندما شاهد أحد عمال الأستديو " السرير " الخاص بغرفة نوم الزعيم في الديكور واندهش أن يكون عبد الناصر كان ينام على سرير مثل هذا ، وكانت دهشته أكبر عندما تأكد أنه هو السرير وتأكد من ذلك من خلال الصور الحقيقية لغرفة نوم الزعيم وهذا يعكس مقدار البساطة والتواضع ، كذلك كان ضمن ماعرفته عن السيدة الجليلة عندما طلبت من الطباخ أن يشترى " نصف كيلو سمك " للغداء فاندهش الطباخ فكيف لزوجة رئيس جمهورية أن تكون بهذا الزهد والتقشف فقالت له : وما الدهشة فى ذلك طالما أن الوجبة لفردين ، هذا رغم أنها كانت تستطيع أن تمتلك كل ما تشير إليه .

لذا حاولت – كما قالت فردوس – أن أقترب من روح هذه الشخصية التى رغم قصر دورها فى الفيلم إلا أننى كنت أشعر كلما أقتربت من الشخصية برهبة وجلال ومدى مقدرة وعظمة هذه السيدة الفاضلة .

فقر الديكور مسئولية عبد الناصر !!

حين سئل محفوظ عبد الرحمن بعد عرض الفيلم .. لماذا كان ديكور الفيلم فقيراً أجاب بسرعة : فقر الديكور مسئولية عبد الناصر فقد ألتزم " فاضل " الصدق فى كل مشهد .. وحين قال له أحد الحاضرين .. لقد كان " ناصر " يستورد التفاح من فنزويلا أجاب ضاحكاً هذه المعلومة جاءت فى كتاب لبرنتى عبد الحميد وأنا أعتمدت على مصادرعربية ووثائق المعركة ومصادر أجنبية متنوعة من روسيا وأمريكا وفرنسا وأنجلترا وأعدت قرأة كل الصحف الصادرة فى تلك الفترة !! ومن بين عشرات الكتب التى شكلت قناة المعلومات عن الحدث يتوقف محفوظ عند عدة كتب لهيكل" قصة السويس " و " حلقات حرب السويس" كتاب(عبد الحميد أبو بكر) أحد الذين شاركوا فى عملية التأميم بعنوان "الأيام التى هزت العالم " وكتاب مصطفى الحفناوى عن قناة السويس .. والطريف أنه نفس الكتاب الذى قرأه وتأثر به ناصر قبل أربعين عاماً وكتاب أحمد حمروش(ثورة ٢٣ يوليو) ومجموعة كتب عن جمال عبد الناصر منها كتب لجورج فيشر ، وأسنيوارت وأنتونى ناتنج ومن كل هذه الكتابات نسج محفوظ عبد الرحمن رائعته ناصر٥٦ ورسم الملامح العامة المميزة لجمال عبد الناصر وهى القدرة على مواجهة المواقف الصعبة فلقد كان ناصر على عكس الأخرين – يظهر أفضل ما لديه من قدرات خلال الأزمة وأستيعابه وأستماعه للموقف جيداً قبل القرار وكان صبوراً جداً فى إتخاذ القرار وفى الفيلم درجة عالية من الشجن النبيل والحزن والرومانسية والوحدة .. تصورته رومانسياً فالجيل كله كان كذلك حزنه الدائم نابع من فقد والدته فتربى على الحزن كان وحيداً رغم إنه كان دائماً محاطاً بالأخرين يفكر فيهم ..

هواياته بسيطة السباحة والتى أستخدمها محفوظ للتعبير عن قوة إرادته ووصوله للأهداف وصوت أم كلثوم . وكان محفوظ حريصاً على الدقة التاريخية " كل أجتماع كل لقاء جاء بالفيلم موثق تاريخياً كل كلمة جاءت على لسان أحد الأبطال قيلت بالفعل .. كل موقف صدر عن أعضاء مجلس قيادة الثورة حدث فعلاً .. ولكن لأننا أمام دراما فثمة مساحة ولو ضيقة متاحة للمؤلف " بطبيعة الحال حجم الأضافة الدرامية كان ضئيلاً جداً ولكن كان له وجود تاريخى مثل مشهد المكالمة التيلفونية فقد حدث مرة ولكن ليس فى هذه الفترة .. أو مشهد الممثلة الكبيرة أمينة رزق فلقد كان تعبيراً عن الروح "

دراما رد الأعتبار

منال لاشين

كل هذا الشوق والقلق كان له ما يبرره . فقد كان علينا الأنتظار طويلاً لنقابل "ناصر ٥٦ " أنتظرنا ثلاث سنوات حتى ينتهي الفيلم .. وأنتظرنا ربع قرن من الزمان لنرى تأميم القناة من خلال عيون دراما عربية ولتنتهي مؤامرة الصمت التي أحاطت بكل تاريخ ثورة يوليو .. الزعيم والأحداث والرجال . من هنا تأتي عظمة ناصر ٥٦ لأنها أستعادة شديدة الجمال وشديدة الوعي لنبض وملامح المرحلة .. فكل صفات الزعيم وملامحه ، قدرته الهائلة على مواجهة أصعب المواقف ، أحلامه بالأستقلال والتنمية ، حبه الشديد وعشقه لهذا الوطن كل هذه الملامح تجد لها معادلاً موضوعياً في المستويات المختلفة لدولة عبد الناصر ، كالمجموعة التي تولت تنفيذ عملية التأميم فعبد الناصر الذي لايعرف النوم طريقاً لعينيه سوى ساعات قليلة ، فإن نام ظل يحلم ويخطط للتأميم .. هذا الزعيم لابد وأن يجذب حوله ويختار رجالات من نوعه ولابد وأن يلون الحياة بمصر بهذه الملامح وهذا الإيقاع هذا الزعيم الذي يجد رغم مواجهة العالم له وقتاً ليساعد مواطنة عبر تليفون خطأ لابد أن يكون هناك كفي الزمن الجميل كاتب صحفي " فتحي رضوان " يطلب مقابلة رئيس الجمهورية في يوم عطلة لأنه قرأ مقالات

جريدة أجنبية سببت له قلقاً حول مستقبل قناة السويس .. ولابد أن يسمح مدير مكتب الزعيم لنفسه فى لحظة حرجة من تاريخ الوطن أن يطلب من ناصر مقابلة فلاحة مصرية عجوزة فى واحد من أجمل مشاهد الفيلم لقد نجح الفيلم فى إعادة الأعتبار لجيل الأباء .. لهؤلاء الثوار الذين لم تكن السلطة تعنى لهم نعيماً ورفاهية بل قلقاً مستمراً وحرماناً من ممارسة أبسط الحقوق وأحلى المشاعر " دور الأبوة " ولهؤلاء الموظفين والمسئولين الذين لم تكن الوظيفة تعنى لهم مكاتب فاخرة مكيفة وسيارات مرسيدس بل جهداً متواصلاً وسهراً لأيام ، لهؤلاء الذين كتب عليهم مواجهة سطوة الأستعمار القديم والجديد معاً ودفعوا دفعاً لمعرك شرسة من أجل حلم مشروع فناصر كان يحلم بلمبة كهرباء تضئ ليل بسطاء الفلاحين وطعام يملأ البطون الجائعة وصناعة تلبى أحتياجاتهم المتواضعة .. كان قرار بناء السد العالى حلماً مشروعاً بحياة كريمة للمواطنين البسطاء ولهذا كان طبيعياً أن نرى مواطناً من هؤلاء " حسن حسنى " موظفاً صغيراً فى شركة القناة يفقد وظيفته ومصدر رزقه لإصراره أن يقول للأجانب إن القناة جزء من الوطن .. فالوطن الذى يحتضن أبنائه يستحق التضحية من أجله ! هذا المناخ بنبضه الوطنى والشعبى كان أعظم ما فى فيلم ناصر ٥٦ .. ولقد حاولت أن أجد سبباً لدموعى التى صاحبتنى خلال مشاهدتى الفيلم .. هل أبكى زمناً جميلاً ؟ هل أبكى فرحاً بهذه القصيدة التى ترد الإعتبار وتعلن براءة جزء عزيز من تاريخ بلدى ؟ أم أبكى على نفسى التى لم يتح لها أن تشارك فى مشروع قومى أكبر من مترو الأنفاق !!

مــائة يوم مـن الكبريــاء الجمـيل

سعيد شعيب

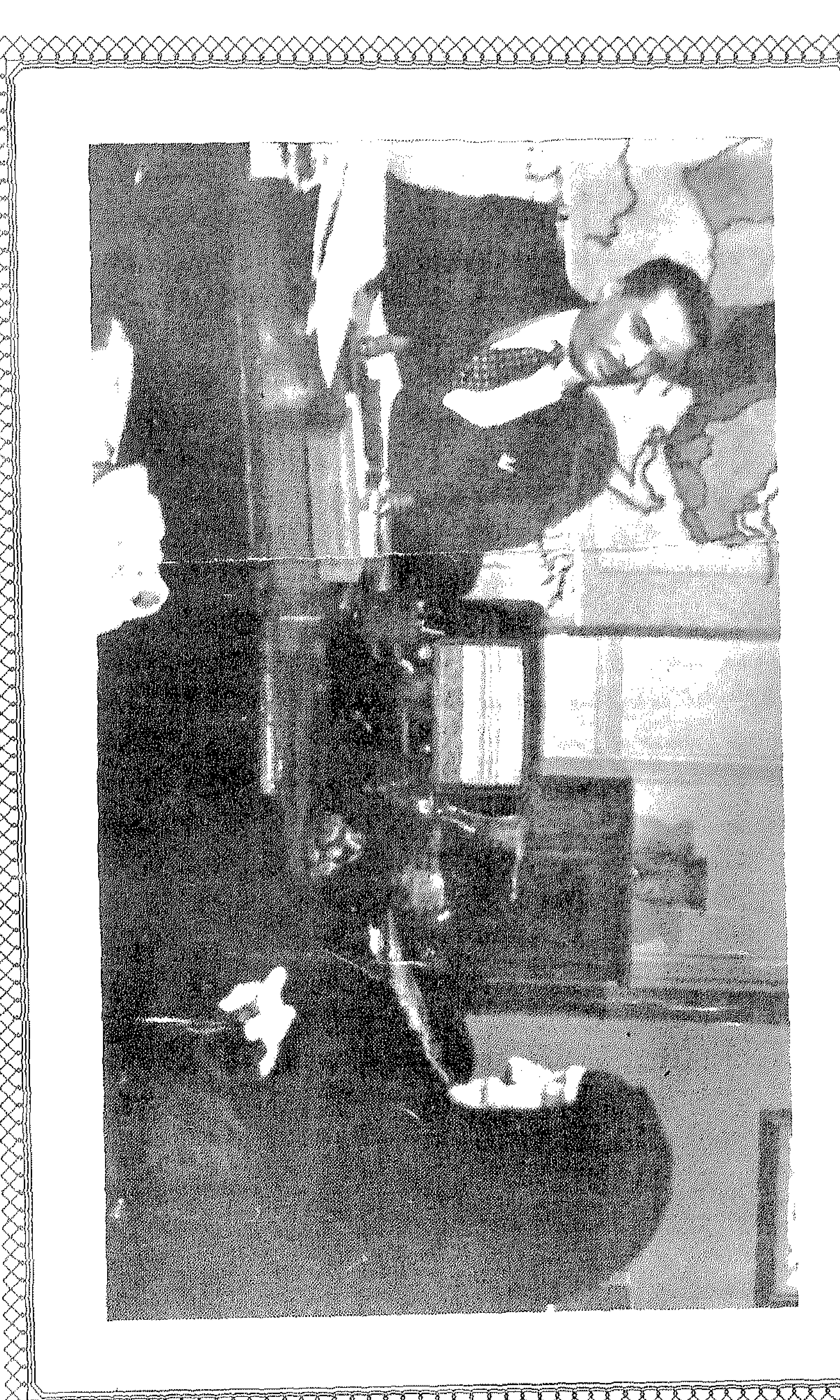
بحرارة شديدة صفق جمهور المشاهدين بقاعة المؤتمرات فى كل خطابات جمال عبد الناصر وكأنه يلقيها الآن . فالرجل يقدم أجابات طازجة على كل الأسئلة الحاضرة . ولذلك ففيلم " ناصر ٥٦ " ليس فقط شديد الأتقان والجمال ولكنه قبل كل ذلك وبعده جدارية شديدة النصاعة لزمان كان الناس يتنفسون فيه الأستقلال الوطنى والعزة والكرامة والفيلم الذى أنتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون يرصد مائة يوم منذ قرار الزعيم بالتأميم ووقوفه فى وجه كل القوى الإستعمارية بما فيها أمريكا وأستطاع المؤلف محفوظ بمهارة فائقة وفنية شديدة تقديم الوقائع التاريخية دون الوقوع فى فخ التسجيلية ، أولاً لقدرته على صياغة حوار بليغ ومكثف فى مشاهد سريعة تدل على الشخصيات ، مثل حوارات عبد الحكيم عامر وجمال سالم والسادات وغيرهم . وهذا صعب جداً أولاً لأن الشخصيات أكثر من ستين وثانياً لأنها شخصيات حقيقية وغالباً ما يعرفها المشاهد مسبقاً . وهو نفس الأمر بالنسبة للأحداث سواء كان الحدث الرئيسى التأميم أو الأحداث التى تبعته ويحتاج ذلك إلى معرفة كل صغيرة وكبيرة عن كل شئ وهذا جهد ضخم وسابق للكتابة الدرامية. وحرص محفوظ على ذكر تفاصيل دقيقة أختارها بعناية لتوصل معنى كبيراً مثل الموظف المصرى " حسن حسنى " الذى فصلته شركة قناة السويس ويشكو للزعيم

ونراه مرة أخرى عندما يستولى المصريون على مكاتب الشركة وطبعاً يعودإلى عمله بعد قرار التأميم .. وأمينة رزق " غنيمة " التى تصر على مقابلة الرئيس عبد الناصر لكى تعطيه " جلابية " جدها الذى مات مع (١٢٠) ألف مصرى أثناء حفر قناة السويس فالزعيم أخذ بثأرها والتفاصيل الدافئة لعلاقة الرئيس بأولاده مثل أصراره على أرسال " كروت معايدة " لهم من الخارج وبالبريد العادى ورفض إنشاء حمام سباحة فى منزله لأنه سيتكلف كثيراً ، طعامه البسيط علاقته بأبيه ، وغيرها من التفاصيل التى نسجها محفوظ ببراعة شديدة . هذه الأحداث والشخصيات الكثيرة جعلها المونتير كمال أبو العلا تتدفق بعذوبة ، فحافظ على الإيقاع السريع وأستخدم بمهارة القطع المتوازى لأكثر من حدث فى وقت واحد وأستغنى عن الزوائد كما أنه حافظ على جماليات الأنتقال من كادر إلى كادر ومن لقطة إلى أخرى باستثناء خطأ بسيط عندما أنتقل من أضراب المرشدين الأجانب ليلاً إلى السفن وهى تسير فى القناة نهاراً كما أدخل أبو العلا المشاهد الوثائيقية إلى جانب الروائية بحيث لانشعر بأى أفتعال أو أزعاج .

وقد كان قرار المخرج محمد فاضل بأن يكون الفيلم أبيض وأسود صائباً لأسباب كثيرة منها الإيحاء بالزمن وحتى لا تكون المشاهد الروائية ملونة والوثائيقية أبيض وأسود وأن شكل هذا عبئاً على المصورين عبد اللطيف فهمى وعصام فريد وابراهيم صالح الذين بذلوا جهداً خرافياً بمحاولة المحافظة على تكوين الكادر فى حوالى ١٥٠ موقع تصوير وقدموا تناغماً فعالاً بين اللقطات المتوسطة والكبيرة والقريبة وخاصة مثل خطاب الرئيس فى الأزهر .. والديكور الذى صممه نبيل سليم لم يزدحم به الكادر ، فقد حافظ على روح العصر بقدرته على ألتقاط تفاصيل صغيرة مناسبة وفى نفس الوقت توضح ببساطة وزهد عبد الناصر فى منزله أو أستراحات الرئاسة .. وهو نفس ما أكدته الملابس التى صممتها د . سامية عبد العزيز للرئيس أو لزوجته وأولاده وباقى أبطال الفيلم . والحقيقة أن كل عناصر الفيلم قوية ومحققة للهدف المطلوب ومنسجمة مع باقى العناصر فمحمد فاضل مخرج كبير قادر على قيادة الأوركسترا الضخم بما فيه عملية الإنتاج الضخمة التى تولتها أمينة المعداوى . وموسيقى الموهوب ياسر عبد الرحمن الذى قدم موتيفة وكأنها صنعت من أجل عبد الناصر فقط ، وقدم عليها تنويعات مختلفة وشديدة الجمال ، ولم يكن ياسر أقل من الأحداث أو أعلى منها ، ولذلك كانت موسيقاه تتدفق مع باقى عناصر الفيلم كالنهر الجارف .

كتيبة الممثلين المقاتلين مهما قيل عنهم فهو أقل مما يستحقون فكأنهم كانوا فى مهمة فدائية يؤدون بأخلاص وحب شديد وخاصة أحمد زكى الذى مكننا من رؤية الزعيم وكأنه حى ، ليس فقط على المستوى البصرى الجسمانى ولكن تركيبته الشخصية من الداخل . هذا النجاح الهائل لأحمد زكى لم يقلل إصراره على ثنى رقبته وتجهمه أكثر من اللازم ، والأستعانة بصوت آخر أثناء حواره بالإنجليزية ،

وسيظل للجميع شرف المشاركة فى هذا العمل والذى مهما كتب عنه، فلن تستطيع مجموعة كلمات - مهما كانت - أن تحتوى هذا الفيلم داخلها فهذا العمل كالحياة نهر يتدفق غزير الأحداث والشخصيات وعميق المعنى فالفيلم رسالة من ماض منتصر إلى حاضر مهزوم ومستقبل لا يعلمه إلا الله .



رجل وقف وتحدى الإستعمار

ماهر زهدى .. فاتن محمد على

الذى ينظر لوجه الفنان أحمد زكى وتصرفاته فى أى مكان يذهب إليه قبل عرض فيلم " ناصر ٥٦ " بأيام يشعر بمدى الإرتباك والرهبه والقلق الواضح تماماً على وجهه بلغ هذا القلق والرهبه مداهما ليلة عرض الفيلم فى أفتتاح مهرجان التليفزيون وكأنه فنان مبتدئ فى أول أدواره ينتظر قرار الجماهير ولكن كل قلق وكل رهبه وخوف وأرتباك كان يزول شيئاً فشيئاً مع كل تصفيق حار وحاد بين كل مشهد و أخر من مشاهد الفيلم ليلة عرضه وكأن الجماهير تجلس أمام الزعيم ناصر يخطب فيهم بعد ٢٥ عاماً من رحيله ليوجه لهم رسالة صريحة عما يحدث لنا الأن من رجاء الرضوخ للبنك الدولى ووضع شروطه سيفاً على قلوبنا .

وعندما ألتقينا مع الفنان أحمد زكى عرفنا سبب القلق والرهبه فلم تكن المشكلة هل أجاد أحمد زكى الدور أم لا فهو فنان واثق من نفسه ومتمكن من قدراته الفنية ولكن لأنه يقدم شخصية الزعيم جمال عبد الناصر وبكل ما يعنيه هذا الأسم من مهابه وجلال وشعبية وجماهيرية تمتد عبر الوطن العربى كله من المحيط إلى الخليج ولأنه يقدم شخصية عبد الناصر الذى غير وجه التاريخ وأعاد ترتيب الخريطة العربية فكما يقول أحمد زكى " للعربى " هذا فيلم غير عادى عن شخصية

غير عادية فهو رصد لإنجاز عظيم من مجموعة إنجازات ضخمة وعظيمة ورصد لأنتصارات وتحد كبير لزعيم عظيم تحد العالم الغربي وقال كلمته الفصل في قضية الشعب قضية أستكمال وأسترداد حقوقه ورد الأعتبار للشعب الذى حفر القناة بدمه عرقه فضلاً عن رصد الفيلم لتفاصيل صغيرة لشخصية الزعيم ومراحل تفكيره قبل أتخاذ القرار كيف كان يشعر بالشعب وبحقه فى قناته التى حفرها على أرضه .

ويضيف أحمد : لاأبالغ عندما أقول أننى كنت مرعوباً بالفعل لدرجة لا يتصورها أحد فأنا أجسد شخصية رجل وقف وتحدى الأستعمار ومن بعده الدول العظمى للدفاع عن حق شعبه وكل الشعوب العربية فى حق تقرير المصير وحقه فى التنمية ومن هنا كان الرعب والرهبة لأن الزعيم كانت له طلـه وجلال ومهابه وإحساس وشكل وصوت مميزة وكثيرون ممن عاصروه مازلوا على قيد الحياة فضلاً على أنه مازال يعيش فى وجدان الناس. فكان لابد من التركيز علىالإحساس فى تجسيد الشخصية من الداخل أولاً ثم الخارج لذا قمت بدراسة كل التفاصيل بدقة كيف كان يتصرف ؟ كيف كان احساسه بأسرته وبمن حوله برجال الدولة ؟ حركاته سكناته طريقة المشى والحديث كيف ينظر ويفكر .

لحظات وجوده مع نفسة ، كيف ينفعل ويغضب ويغار على شعبه وعروبته ، أضف الى ذلك أهتمامي بكل التفاصيل الصغيرة حتى التى لم يكن يعرفها فى نفسه فأستمعت الى كل خطبة ، وشاهدت لقاءاته الداخلية والخارجية المصورة سينمائياً وتليفزيونياً ، قرأت كتبا وكتابات عديدة عنه ، فضلاً عن شهادات الكثيرين ممن هم على قيد الحياة وعايشوه وكانوا قريبين منه .

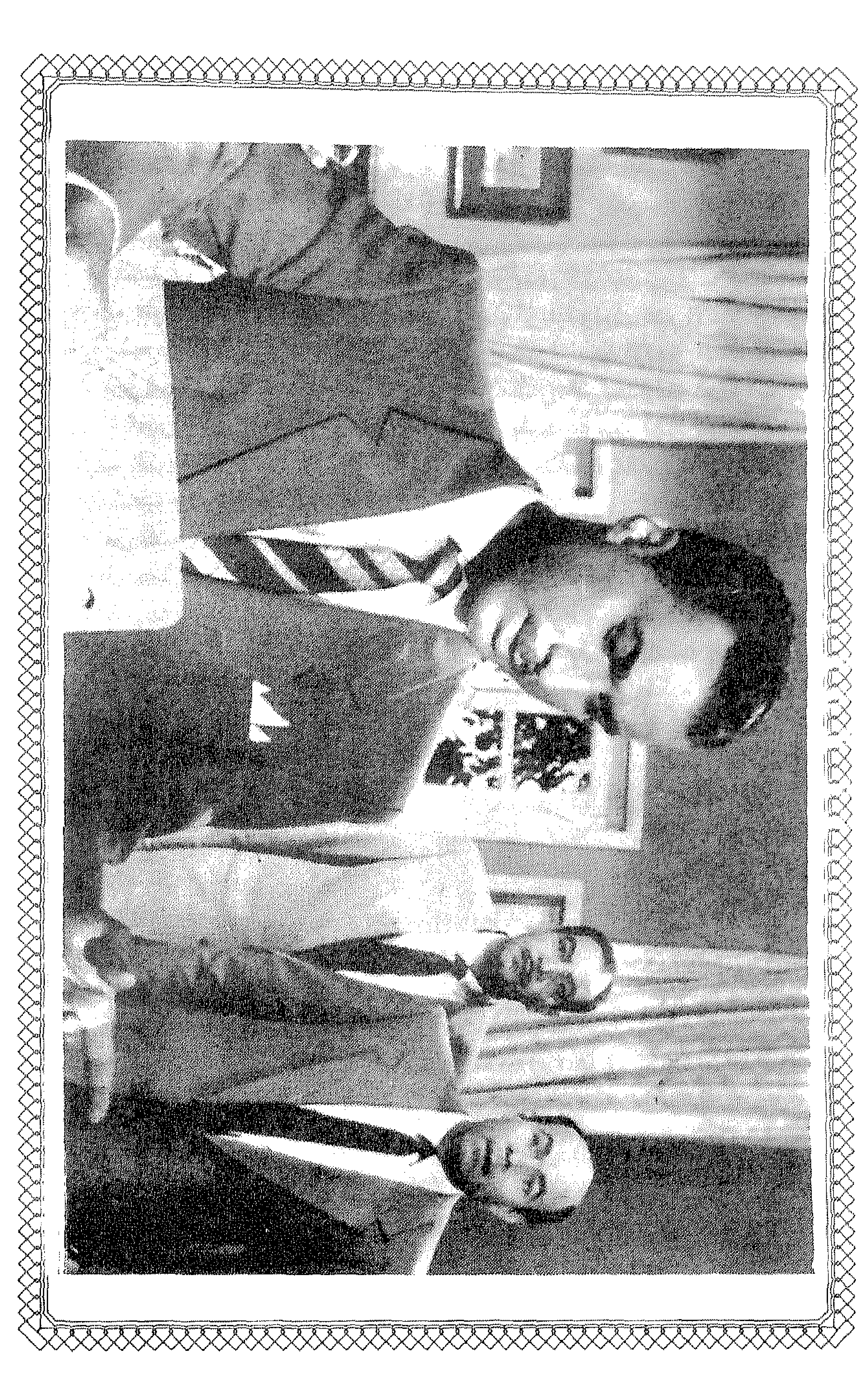
ويكمل أحمد زكى : أنا ممن عشقوا هذا الرجل منذ صغرى ومنذ أن حضر الى الشرقية فى أحدى جولاته بالمحافظات وخرجت الجماهير الغفيرة لأستقباله كالعادة، وكنت مازلت صبياً صغيراً .. وبذلت محاولات وأجتهادات للوصول اليه حتى أصافحه ولم أستطع إلا أن ألمس أحد أصابعة وعشت بهذه الواقعة سنوات طويلة حتى عرض على الدور ووجدتها فرصة عظيمة للتوحيد بشخصية هذا الزعيم أضف إلى ذلك أننى واحد من أبناء الثورة ثم يأتى إيمانى بآهمية الفن كرسالة ترصد الحركة الأجتماعية والسياسية فى البلد وتقديمها للجماهير فى وقت أصبح فيه الكتاب لا وجود له ، وأهمية تقديم مثل هذه الشخصيات لكى تتعرف عليها الأجيال التالية وتعرف ماذا قدموا لهذا الوطن لكى تستطيع الأجيال التالية أن ترفع رأسها الأن .

لذا كان لابد أن أضحى . كما يقول أحمد - وأنتظر عامين بدون عمل آخر للأنتهاء من هذا الفيلم ، أنفقت خلال العامين كل ما لدى ، كما أنفقت أجرى على الفيلم قبل الأنتهاء منه ، حتى سيارتى أشتريتها بالتقسيط وكل هذا لم يحزننى لأننى أعرف قيمة ما أقدمه الأن وللأجيال القادمة .

ويضيف أحمد زكى : بقدر ما كنت أعرف عن هذا الرجل العظيم إلا أننى أكتشفت أننى وكثيرين من الجماهير المصرية والعربية لا نعرف الكثير عنه ، وأدركت أن كل ما كان يفعله ويتخذه من قرارات ليس من فراغ ، فهو شخصية جبارة عظيمة وقد أكتشفت هذا عندما أقتربت منه من خلال تركيبة شخصيته وتفاصيلها الدقيقة فهو بالفعل شخصية تحمل كل مواصفات الزعيم ، بل وليس زعيماً عادياً .

فمثلاً عندما أتخذ قرار بتأميم القناة أجتمع برفاقه وأبدى كل منهم رأيه فى الموضوع ، ثم قام بتعبئة الرأى العام العالمى فى أسيا وأفريقيا ودول عدم الأنحياز جعل الجميع يشعرون بالقضية ويتعاطفون معها ثم جاء القرار بهذا الإنجاز العظيم الذى كان بمثابة شرارة ونار ضد الأستعمار والدول العظمى التى حاولت الوقوف أمامه وقاموا بالعدوان فى ١٩٥٦ ولم ينجح ، وصمد بشجاعة من أجل أستقلال بلاده وحرب التنمية ، وتحررت بلاد كثيرة وأستقلت الأقطار العربية بدفعة ومساندة من شعب مصر بقيادة زعيمه .

وعما يشاع من تقديم أحمد زكى لشخصية " السادات " قال أحمد ، تقديمى لشخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عن عشق شديد لهذا الشخصية وما قدمته هو شعور نابع من داخلى كأنسان أولاً أقتنع بهذا الرجل لأنه فلته من فلتات هذا الزمان، أما شخصية " السادات " فهى " كاركتر " يحب أى ممثل أن يقدمها . .



عبد الناصر يعود للحياة!

رؤف توفيق

فرحتنا ليست فقط بفيلم رائع ومهم .. ولكن فرحتنا الحقيقية بسقوط تلك النظرية المهينة للذاكرة الوطنية والتى كانت تقوم على التعتيم والتشويه لكل ما هو متعلق بالماضى القريب .. ظناً منهم أنهم يخدمون الحاضر .. ويمجدونه أكثر .. وينافقونه أكثر وأكثر ..!!

مع أن الحاضر ليس منفصلاً أو مقطوعاً عن الماضى .. فلولا الماضى ما كان الحاضر . إلا أن الصغار - فكراً وأخلاقاً - أصحاب النظرية العقيمة ، نشطوا فى مواقع متعددة ومؤثرة .. لإلغاء وتشويه صورة عبد الناصر وثورة يوليو ومعاركها وأنتصارتها الوطنية وأمتد نشاط هؤلاء من الكتب الدراسية المقررة على تلاميذ المدارس ... إلى أسماء المواقع الهامة التى جاءت نتيجة لثورة يوليو ، وجهد أبناء الشعب المصرى .. إلى الأعمال الفنية ورصيدنا من أغانى الثورة والتى أرتبطت بفترات عزيزة من تا ريخنا المعاصر .. ووصل الأمر إلى الرعب الفظيع فى أجهزة الرقابة الفنية من أى عمل فنى ينطق فيه أحدهم باسم عبد الناصر .. وتصبح الكارثة أكبر لو ظهرت صورته !

وكان من نتيجة هذا الأظلام والتشويه المتعمد لثورة يوليو ودورها الوطنى العظيم أننا وجدنا أنفسنا أمام جيل جديد من الشباب تقطعت جذوره بالماضى ..

فقد الإنتماء .. وفقد الأهتمام وأصبح يقف حائراً على أرض رخوة تعصف به تيارات متضاربة بقسوة .. لايدرى أين تكون الحقيقة وهل كانت ثورة يوليو وبالاً على الشعب المصرى أم إنقاذ له .. وهل كان عبد الناصر بطلاً تاريخياً .. أم مجرماً تاريخياً ؟ ! ولم تكن هذه النتيجة فى صالح أى مستقبل نرجوه ؟

ومن هنا أدركت القيادة السياسية الواعية ضرورة تصحيح الوضع والتصدى لأصحاب النزعات الخاصة الذين يهمهم تشويه تاريخ مصر المعاصر .. وبخطوات إيجابية حاسمة تم إعادة جمال عبد الناصر وثورة يوليوإلى مناهج الكتب الدراسية - وإن كانت حتى الأن مبتورة وأقل مما يجب - وأعاد الرئيس مبارك أسم ناصر على بحيرة السد العالى .. وفي كل مناسبة وطنية يؤكد الرئيس مبارك على دور ثورة يوليو وزعيمها ، كنقطة تحول هامة فى تاريخ مصر .. وتراجعت رقابة التليفزيون عن خوفها وحذرها من إذاعة أسم عبد الناصر وصورته ..ثم كان القرار الجرئ من وزير الإعلام صفوت الشريف بإنتاج فيلم كامل عن عبد الناصر ، مهما تكلفت ميزانية إنتاجه ومهما أستغرق إعداده من وقت .. فالمهم أن يكون الفيلم لائقاً باسم الزعيم ، لإنعاش ذاكرة الأمة على حد تعبير صفوت الشريف .. وهو تعبيردقيق لوضع النقط فوق الحروف فيما يتعلق بتاريخ مصر .

وقد كان هذا الفيلم " ناصر ٥٦ " هو الحدث الفنى الهائل الذى أفتتح به مهرجان القاهرة للتليفزيون بل حدثاً سياسياً هاماً .. لم ينعش الذاكرة فقط وإنما أنعش القلوب مؤكداً أن مصر لا يمكن أن تأكل أبنائها الأوفياء المخلصين ولا تقبل أن يأتى أحد ليهيل التراب على تاريخها العظيم . وقد كان من الأشياء المفرحة حقاً أن نستمع إلى شباب لم يعيش فترة بداية الثورة ولا معاركها الوطنية .. شباب فى العشرينيات من عمره وأقل أيضاً يعترفون أنهم لأول مرة يدركون حقائق الثورة والمؤمرات التى كانت تحاك ضدها من الداخل والخارج ولأول مرة يعرفون كيف كانت تتخذ قرارات الكرامة والعزة الوطنية .. ولأول مرة يشاهدون عبد الناصر وهو يتكلم ويخطب ويحرك مسار الأمة العربية .. وكيف كان يعيش حياة أسرية بسيطة لا ترف فيها أو أبهة منصب . وهذا الفيلم نتاج عمل جماعى مخلص وأمين .. وأعطى فيه الجميع أفضل ما يستطيعون من إبداع فنى فقد كانت المهمة صعبة ودقيقة أن يقدموا شهادة أمينة وصادقة لفترة من أصعب وأزهى فترات تاريخنا المعاصر .. فترة تأميم قناة السويس .

الكاتب محفوظ عبد الرحمن-وهو أسم لامع فى حياتنا الثقافية والفنية-رهن رصيده الفنى وهو يختار الأسلوب السينمائى لمعالجة هذه الفترة التاريخية هل يكون فيلماً وثائقياً..أم فيلماً دراميا بكل معانى الكلمة؟ وأختار الأصعب وهو الأسلوب الدرامى الذى يعتمد على حقائق ووثائق وتواريخ لا تقبل العبث أو المغالطة وأنهمك فى إخلاص شديد ومهارة فنية عالية ينسج موضوعابه كل عناصر الدراما من التشويق والإثارة وأيضاً به كل الحقائق والوثائق والشخصيات التى أرتبطت بالحدث ...

وجاء دور الفنان المبدع المخرج محمد فاضل ليخلق الحياة والحيوية فى النص المكتوب . ويضيف إليه رؤيته الفنية لهذه الفترة التاريخية بكل تفاصيلها الدقيقة والموحية من خلال مصادرها الحقيقية .. بفكر واع ودراسة مستفيضة لكل شخصيات الفيلم .. حتى بدت كل شخصية ، ولو ظهرت لثوان فى الفيلم ، تفصح عن أسم صاحبها وأسلوبه الخاص فى التفكير والحوار والمواجهة ، شخصيات (عبد الحكيم عامر - جمال سالم - صلاح سالم - فتحى رضوان - الدكتور محمود فوزى - حسين الشافعى) .. ويتوقف بتفاصيل أكثر وأعمق لشخصيات لعبت دورها الحقيقى فى هذه الفترة .. كشخصية محمود يونس ورجاله الذين تحملوا مسئولية إدارة قناة السويس بعد لحظة النطق بقرار التأميم ،وكيف أستعدوا لها وكيف تحركوا للتنفيذ الدقيق ولعب أحمد ماهر هذا الدور بمهارة عالية وكأنه يعيد التاريخ للوراء ليذكرنا برجال أوفياء وشجعان تحملوا أصعب المهام فى أدق الظروف .

وشخصية السيدة الفاضلة " تحية "زوجة الزعيم، والتى أدتها " فردوس عبد الحميد" بفهم كامل وبساطة ودقة مذهلة والتمهيد الفنى الذى وظفه المخرج محمد فاضل لتقديم أثنتين من الشخصيات الثانوية من عامة الشعب ،.شخصية الموظف المصرى المطرود من الشركة الأجنبية التى كانت تدير القناة ولعبها الفنان حسن حسنى بكيانه كله ، وشخصية المرأة الريفية العجوز من قلب صعيد مصر والتى مازالت تحتفظ بملابس أحد أجدادها الذين أستشهدوا فى حفر القناة والتى لعبتها بأقتدار الفنانة العظيمة " أمينة رزق " هاتان الشخصيتان كانتا لهما تأثيراً دراميا بالغاً فى سياق الحدث وتوهجا بفنهما إلى الذروة وكانا كحبات اللؤلؤ فى نسيج الفيلم مما يؤكد أن الفن الجيد لايقاس بمساحة الدور على الشاشة ولكن بعمق الدور ومدى الأضافة التى يثرى بها العمل ككل .. درس جديد يؤكد مرة أخرى هذا الفيلم .ونأتى إلى بطل الفيلم .. الفنان العبقرى أحمد زكى الذى تحدى كل المخاوف والشكوك وقدم شخصية عبد الناصر فى هذه الفترة بكل أنعكاستها النفسية الدقيقة قبل وبعد قرار تأميم القناة .

أجتهد أحمد زكى فى دراسة الشخصية وأستطاع أن يصل إلى ماهو أهم من التقارب فى الشكل الخارجى .. أستطاع أن يصل إلى روح الشخصية بكل أبعادها الإنسانية .. من القلق والإصرار والتحدى وجسامة المسئولية وأتخاذ القرار الذى يحفظ لمصر كرامتها وشموخها وسط أنواء عاصفة دولياً ومحلياً .. صورة فنية بارعة لدراسة شخصية زعيم أمة فى لحظة أتخاذ قرار مصيرى .. ونجح أحمد زكى فى أن يضعنا فى قلب الصورة وقلب الحدث .. وأن يعيد لنا عبد الناصر ثائراً ومتوهجاً لاينسى . وفى كتيبة المبدعين فى الفيلم .. يأتى فى المقدمة موسيقى ياسر عبد الرحمن، وديكور نبيل سليم، وأزياء سامية عبد العزيز.

ومن خلف هذا العمل العظيم يطل ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى والذى كثف كل جهوده وإمكانياته ليظهر هذا الفيلم بالصورة اللائقة والمشرفة للتليفزيون المصرى . مما يؤكد من جديد أن هذا هوالدور الأساسى الذى يجب أن يتفرغ له قطاع الإنتاج فى مواجهة محاولات تخريب العقل المصرى .. وتشويه الذاكرة .. فبعد فيلم " الطريق إلى إيلات " وبعد مسلسلات العائلة ، وأرابيسك ، وعمر عبد العزيز ... يجب ألا يتنازل عن هذا المستوى .. وخصوصاً فى هذا الوقت بالذات ..

حـــالــة رئــيس

محمود سعد

أرتدى البدلة ونام بها فى منزله أسبوعاً . حتى تكتمل شخصية المحـامى فى فيلمـه "ضد الحكومة " . نام فوق القطار حتى يصدقه المشاهد فى فيلـم " الهروب " دخل ثلاجة المشرحة ليعيـش الـدور فـى فيلـم " موعد علـى العشـاء " . ألقـى بنفسـه فـى مصرف ملئ بالبلهارسيا حتى يكون أحمد سبع الليل فى " البرئ " .

ولما أن أوان ناصر .. ترك بيته وحياته وتفرغ عامين كاملين وقال لى بجديـة بعد أن وقع عقد فيلم ناصر " مفيش أحمد وحمادة .. تقولى يا ريس ومش أى ريس ... أنا جمال عبد الناصر ، وفى عز مجده " -! كنت أعرف أنـه قـادرعلى تقديم أى شـخصية ذلك لأنـه موهوب جداً وصـادق جداً ويعطـى لعملـه كل وقتـه وجهـده وتاريخه الفنى يشهد على هذا .. وكلنا نذكر ما فعله أحمد زكى حين قدم أيام عميد الأدب العربى طه حسين . وأذكر أنه أثناء تصويـر فيلـم " البرئ " وقـف الراحـل الموهوب عاطف الطيب مع مدير التصـوير سـعيد شـيمى ونظـر إلى المنطقة الزراعية التى يصـورون فيها فوجد على بعد عسـكرى فقال عاطـف لسـعيد :

أنا عايز أحمد يبقى كده .. وكانت المفاجأة حين أقترب هـذا العسكرى ... فـأذا بـه أحمد زكى نفسه .. يضع أحمد زكى فى منزله كاميرا وفيديو . وحين يستعد لتقديـم شخصية جديدة . يبحث عن ملابس الشخصية بنفسـه ولا ينتظـر تعليمـات المخـرج ويرتدى الملابس ويصور نفسه ثم يشاهد ماصوره .. ويستمر يصور ويشاهد حتى يجد الشخصية قد تبلورت وينطلق .

ذات صباح ذهبت إليه . ولم تكن حكمت مديرة منزلـه موجودة ، ففتـح لـى البـاب بنفسه .. تبدو على وجهة علامات النوم . ولكنه يرتدى بدلة كاملـة . ولكـن البدلـه كانت فى حالة بهدلة . تعجبت . وأدرك أمد ما يدور بخاطرى . فضحك وقـال لـى أصلى داخل فيلم " ضد الحكومة " .. ويعمل دور محامى مبهـدل وأول ظهـور لـى وأنا مبهدل ولم أجد حل غير أن أنام بالبدلة كذا يوم !!

ومنذ سنوات والحلم عند أحمد أن يقدم شخصية الرئيس السـادات . وكثـيراً مـا حدثنى عن حلمه هذا وأن هذا الفيلم سيكون فيلم العمر . وأعلن أنه مستعد لإنتاجـه بنفسـه وقـام بـالعديد مـن الأتفاقيـات وعقـد مئـات مـن جلسـات العمـل مــع مؤلفيـن ومخرجين . ووسط هذا الأهتمام بالسادات وفجأة وبدون مقدمات كانت فكرة فيلـم " ناصر ٥٦ " ولأن أحمد لا يعرف المستحيل فما أن عرضت عليه الفكرة إلا ووافـق على الفور . وبدأت رحلة من العذاب والجنون والحب والألم والنجاح .

من اللحظة الأولى كنـت أعـرف أن أحمـد سـوف ينجـح ، خاصـة أن المخـرج هـو محمد فاضل والمؤلف هو محفوظ عبد الرحمن . ولكن الكثيرين كانوا يؤكـدون أن أحمد يصلح لكل شئ إلا عبد الناصر . ناصر كان ضخـم ولـه أنـف بشـكل خـاص وله صوت مختلف ولكن أحمد لم يبالى بكل هذه الأراء وكعادتـه أنطلـق . وكـانت أول أزمة هى أزمة الأنف . أحمـد مصمـم علـى تركيـب أنـف ولأنـه مجنـون كمـا تعرفون أتصل بى ذات صباح . وأنا وأحمد مـن أصحـاب شـعار الأستيقاظ مبكـراً ولكن الفارق بينى وبينه أننى أنام مبكراً كى أستيقظ مبكراً . أما أحمد فقـد ينـام فـى الرابعة صباحاً ويستيقظ فى السابعة صباحاً أيضاً !! أتصل بى أحمد وقـال بأنفعـال وبمنتهى الصدق : بص بقى الأنف الصناعية مـش نافعـة أصلهـا بلاسـتيك وبتسـيح من شدة الإضاءة وأنا قررت أعمل عملية جراحية فى لنـدن عنـد دكتـور تجميـل ، يعنى يعملى أنف زى أنف عبد النـاصر وبعد مـاأخلص الفيلـم أروح وأرجـع أنفـى تانى .وبدأ أحمد الأتصالات ولم يعق تنفيذ هذه الفكرة إلا التكاليف مـع أخذ لبعـض هذه الفكرة بسخرية ولما فشلت وزادت السخرية من حكاية أنف عبد الناصر .

قبل أحمد التحدى . وقال مفيش أنف أنا ح أمثل كـده . وعـاش أحمـد فـى شـخصية ناصر وكنت طوال أيام التصوير أناديه بسيادة الرئيس . وما كنا نضحك ولكن كان فى حاجة شديدة لكى يعامل معاملة الرؤساء . فى أستوديو النحاس كنت أذهب إليـه لمتابعة التصوير كان الجميع طبيعيين يعملون كما يعملون فهم يصنعون فيلماً مثل أى فيلم ، لكن أحمد لم يكن كذلك .. ما إن يصل إلى الإستوديو إلا ونـرى أمـامنا

رئيس جمهورية يصافح بشكل مختلف ويقف بشكل مختلف ويتحدث بشكل مختلف وأقول له إيه الأخبار يا سيادة الرئيس . يقول تمام . وذات يوم سألته نفس السؤال. فقال بإنفعال محدش حاسس بيه ، بيقولولى يا أستاذ ويضحكوا ويقعدوا ياكلوا أمامى فى أثناء الإستراحة من التصوير . فى حد ياكل أمام رئيس الجمهورية .
وكان أحمد شديد الجدية ومضى يقول : لازم يساعدونى ولا يخرجونى من الشخصية أنا تعبت . ويوم أن تم تحديد موعد تصوير خطاب التأميم وكان الديكور فى مدينة ٦ أكتوبر ظل أحمد مستيقظاً ثلاث أيام حالة مفزعة من القلق والتوتر يقرأ الخطاب ويقف أمام الكاميرا الخاصة به والتى نقلها من شقته إلى الفندق الذى يقيم فيه ويلقى الخطاب ويرى نفسه فلا يستريح لطريقة الأداء يعود ويكرر نفس الحكاية ساعات وساعات ويتصل بالأصدقاء وبمن كانوا يعرفون ناصر عن قرب ويسأل ويستفسر هل كان ناصر يتحرك كثيراً . هل كان منفعلاً ..هل وهل .
ويعود ويقف أمام الكاميرا ونفس الشئ تكرر فى خطاب الأزهر الشهير وفى هذا الخطاب كاد أحمد أن يجن فعلاً فلا يوجد تسجيل سينمائى له بل هناك تسجيل صوتى فقط ومعروف تاريخياً أن خطاب الأزهر هذا يعد من أهم وأخطر خطب الزعيم جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة ولما لم يجد أحمد معلومات ، وكنت معه قال لى : فاضل يبذل معى مجهوداً رائعاً وكذلك محفوظ عبد الرحمن أعطونى معلومات وصور وحكوا لى ألف حكاية بس الخطاب صعب ومؤثر ونهاية الفيلم .
وفجأة وبعد حيرة طويلة نظر لى أحمد وقال : بص هو الإحساس ، أنا لمست أيد عبد الناصر لما زارنا فى الشرقية وشوفت عينيه .. كان عنده عيون فظيعة .. أقصد عظيمة وخطيرة .. مفيش غير الإحساس وإسترجاع هذه اللحظة . وأنطلق وكان هذا المشهد من أروع المشاهد لا فى الفيلم فحسب وإنما فى تاريخ أحمد زكى كممثل عملاق .. فقد صفق له الحضور فى حفل إفتتاح المهرجان طويلاً .. طويلاً. تشعر وأنت تشاهد هذا الخطاب إنك تريد أن تقفز إلى الشاشة وتحتضن هذا الممثل ولهذا وما إن إنتهى الفيلم إلا وخطف فريد شوقى أحمد زكى وصعد به على المسرح .
وفى حفل إفتتاح مهرجان التليفزيون سألت عن أحمد . فقالوا حضر من بدرى وقاعد فى الصالة دخلت أبحث عنه . لم أجده فى صفوف النجوم . ولا فى صفوف كبار المسئولين . وجدته جالساً صامتاً بعيداً فى أحد المقاعد . وكان فى حالة من الشياكة نادراً ما أجده عليها . أحمد يرتدى ملابس أخر موضة وشديدة التناسق ويبدو أنه " طقم " جديد إيه الحلاوة دى يا ريس ، ضحك وقال ريس إيه سيبنى فى حالى . أنا دلوقتى الواد الفلاح بتاع الشرقية داخل أصعب إختبار فى حياتى . والتفت إلى الحضور فى الصالة وقال لى : شايف دول " ٢٥٠٠ " مدعو . بعد لحظات سوف يحكمون على . علشان كده ومن كثرة الخوف رحت أشتريت "طقم" جديد زى ما أنت شايف وجلست بعيداً . من الخوف . والمشكلة الوحيدة أنى عايز

أروح دورة المياة ومش قادر أقوم .
وعرض الفيلم وكانت السابقة الجديدة من نوعها فقد صفق الحضور لمجرد ظهور أحمد على الشاشة صفقوا لأحمد على جراته وصفقوا لأنه هو أيضا ناصر . وأكثر من مرة صفق الحضور أثناء العرض ثم كان التصفيق الحاد عقب انتهاء الفيلم بمشهد خطاب الازهر الشهير .وقلت مبروك يا أحمد فقال لى : لسه بدرى دول "٢٥٠٠" واحد بس ..لسه فية ٢٠٠ مليون عربى كلهم بيحبو عبد الناصر وحيعصرونى .
وحين سألت أحمد زكى بعد أن انتهى كل شئ . وهدأت الدنيا .وكنا على انفراد .سألته بتتقمص الشخصية ازاى كده . من غير أنف ومن غير تشابه بينك وبين ناصر .والناس أعجبت بالفيلم وشاهدوا فيك ناصر ازاى يأحمد ؟!
نظر إلى المرآة وقال وكأنه يخاطب نفسه: مش عارف يا أخى ..صحيح أنا بيذل مجهود . لكن التقمص اللى الناس بتقول عليه أنا معرفوش ..تفتكر أنا لابسنى عفريت بيساعدنى فى التمثيل ..مش عارف .. المهم أن العفريت ده يفضل معايا علشان داخلين على السادات ..ياسمين .
هو.. كما عرفته ولد أسمر موهوب . وهو كما تعرفونه ممثل شديد الاقناع . وهو كما يعرف نفسه .. مجرد شخبطة على الحيطة بعيداً عن الكاميرات يعيش الحياة التى يحلم بها ..ونحن لا نريد منه إلا أن يستمر فى هذه الحياة ..لأن فيها إمتاعنا ومعها نعيش حالات وحالات مع الفن الجميل .

أحببت عبد الناصر بعد وفاته !!

حوار : عاطف كامل

عندما تشاهد فيلم ناصر ٥٦ وترى حبكة السيناريو ، وتسمع اروع الجمل الحوارية تستنتج أن وراء هذه الكلمات قلما أمسكته يد واعية وناضجة.
هى يد المؤلف محفوظ عبد الرحمن والذى تعودنا منه رؤى جديدة فى كتابته لتاريخ مصر . ولذا.. اقتربت منه لأعرف تجربته فى الكتابة عن الزعيم جمال عبد الناصر ..
حاولت أن أدمج الاحداث الجادة مع للتفاصيل الإنسانية البسيطة .. هكذا بدأ محفوظ عبد الرحمن حواره معي ويواصل : طبعا لى فى ذلك مصادر كثيرة منها كتب عن حرب السويس ، والجرائد والمجلات التى نشرت فى تلك الفترة بالاضافه إلى مقابلاتى مع عدة شخصيات من أقارب عبد الناصر وبعض الذين تعاملوا معه عن قرب ، كما أننى سافرت إلى قناة السويس لأقارن بين الفترة الحالية والفترة السابقة ,وقبل كل هذا المخزون الموجود في رأسى عن هذه الفترة ومسألة جمع المعلومات ليست صعبة خاصة مع كاتب يتعامل مع التاريخ فى معظم أعماله ، ولكنى راعيت عنصرين قبل كتابتى ،أولهما:أن لا أكتب معلومة إلا إذا كان لها أكثر من مصدر، ثانىعنصر هو أننى أردت أن أغوص فى شكل العلاقات محللا الشخصيات الموجودة فى الفيلم، والحقيقة أنى ماالشتغلتش على طول .. بمعنى أنه كانت هناك فترة - ليست قصيرة - بين جمع المادة والكتابة .فرغم أن لى تجارب كثيرة سينمائية ومسرحية وتليفزيونية، ولدى الجرأة لطرح أى موضوع إلا أن هذا الفيلم له حساسية خاصة وليس له سابقة من قبل ،ولا أنكر عليك .. كنت كمن يسير فى

الظلمات . وكان هناك سؤال كبير يراودني وهو: كيف سيكتب هذا الموضوع . فمن الممكن أن يكون عملا روائيا كاملا ، أو عملا تاريخيا أو توثيقيا أو حتى تسجيليا ، ولكنى فى النهاية تركت نفسىللعفوية فى الكتابة ، ومزجت بين الأحداث التاريخية بالإنسانية مع توثيق هذه المشاعر الإنسانية وكل المواقف هى فعلا موجودة فى الواقع .

● هل هناك شخصيات غير حقيقية ؟

– هناك شخصيتان على وجه التحديد ليستا حقيقيتين ، وإن كنت قد استوحيتهما من أحداث ومعلومات تاريخية ، الشخصية الأولى وهى السيدة العجوز غنيمة (أمينة رزق) التى ذهبت لجمال عبد الناصر لتقول له بأنه أحذ بثأر ابنها وأهل قريتها الذين ماتوا فى حفر القناة ..

وقد أردت أن أوضح للناس حقيقة هامة قد تكون غائبة عنهم يعتقدون أن قناة السويس جزء من مفردات مصر كميناء إسكندرية والأهرام ، ولم تكن هناك مشكلة فى تأميمها .. لأ ..ده قرار تأميمها مسألة صعبة جداً ، كانت هناك دولة فوق الدولة ، وكان به تحد رهيب ومخيف لكل القوى العالمية ، لأنه قرار يمس مصالح العالم كله ، ولن يقف بجوارك إلا الدول التى لاتملك شيئاً .. ومن خلال شخصية " غنيمة " أوضحت مدى المرارة التى عانت منها مصر فى فقدان ١٢٠ ألف شاب من تعداد سكان ٤ ملايين – أى جيل بأكمله – عند حفر القناة ، ومدى تحويل الحلم إلى حقيقة . ورغم كل ذلك فقد أستوحيت هذه الشخصية من سيدة أصرت بالفعل على مقابلة جمال عبد الناصر ، ولم يفلح معاونوه فى إقناعها بأنشغاله ، فقابلها جمال . وهذا عرفته من أحد معاونى جمال أما الشخصية الثانية – شخصية الجميل (حسن حسنى) – فكان لابد أن نقترب من القناة نفسها وكان هذا من خلال شخصية الجميل وهو الموظف المصرى الذى عمل بالقناة وفصل لأسباب غير مقنعة ويريد أن يعود إلى عمله .. وأعتقد أن هناك عشرات أو مئات الموظفين حدث لهم هذا .

● ألم تشعر بالقلق بأنك تكتب فيلماً عن زعيم كبير مثل جمال عبد الناصر ؟

– كان يجب أن أقلق .. ولكنه بصراحة لم يحدث ، فقد تعاملت مع الموضوع ببساطة وجمال ، وإلا كنت قلقت جداً ، لكنى كنت عايش " حالة " كتابة فقط . رغم أن بعض الأصدقاء قالوا لى : أنت بتعرض نفسك – بكتابة هذا الفيلم – لمهاجمة شرسة من محبى عبد الناصر ، ولكن هذا التعبير لم يشغلنى ، ولم يقلقنى . بل إننى أذكر موقفاً بسيطاً وهو أن بائع اللبن الذى يأتى إلى البيت سألنى مرة : هو الفيلم حنشوفه أمتى ؟ فأدركت أن الناس كلها منتظرة رؤية عبد الناصر . أنا سعيد بهذه التجربة .

● يبقى أن أسألك عن ميولك لهذه الفترة .. فترة ناصر ؟

- الحقيقة أننى لم أكن أرى أن هذا هو الحكم المثالى لمصر ، ولكننى لا أنسى أننى جزء من هذا النظام خاصة بعد تأميم القناة وبعد ٥ يونية ١٩٦٧ شعرت أن هذا النظام وهذه البلد مستهدفان ، وأن هناك مؤامرة عالمية لضرب مصر وضرب عبد الناصر فأقتربت منه ، وتعاطفت مع ناصر أكثر بعد وفاته .



السادات (محمود البزاوى) وزكريا محى الدين (عبد الواحد العشرى) فى قاعة محمد على مع وفد من دول أفريقيا .

عبـد النـاصـر كـان أبـويـا وأحب السادات ومبارك

حوار : **بدوى شاهين**

●● ذهبت إلى أحمد زكى أفتش عن عبد الناصر .. هل تغـير أحمـد بعـد الأستقبال الحافل لأدائه دور الزعيم ؟ .. وهل صحيح أن الشخصية " جننته " .. ولازال كمـا يقول البعض " عامل فيها عبد الناصر ؟ !

وجدته مرتدياً الجينز الأزرق .. حـافى القدمين .. لـم يغسـل وجهـه بعد .. وكـان يتحدث فى التليفون وحياناً .. وبعد أن أنهى المكالمة قبلنـى أن وزميلـى المصـور " شوقى مصطفى " .. ثم تركنا وعاد يتنـاقش مـع أبنـه " هيثـم " بعد أن طلـب منـه الفيشاوى أن يذهب مع أبنه أحمد إلى السينما .

وفى صباح اليوم التالى .. أتصل بى أحمد وقال : يا تلحقنى .. يا متلحقنيش غيرت الفندق .. موعدنا الساعة الخامسة .●●

وقبل أن نبدأ .. وقبل أن أهنئه على الدور .. وقبل أن نقول أى كلام تمهيداً للكـلام .. أنطلق أحمد يقول : أخطر قرارات فى حياة شعب مصر قرار التأميم ... تأميم

السويس .. وقرار حرب أكتوبر .في " ناصر ٥٦ " أنا جسدت كيف أدار عبد الناصر المعركة السياسية .. فقطعوا عنه التمويل .. البنك الدولى رفض أن يمول السد العالى .. مش عيب أكون فقيراً وأستلف ـ! عبد الناصر عبأ العالم بقضيته ..قضية بناء السد العالى .. والبنك الدولى رافض التمويل . لازال حتى الأن خطاب عبد الناصر بقرار التأميم يدرس .. وكيف العالم كله ألتف حوله .. وكان قرار التأميم خبطة سياسية وردود أفعاله أقوى .. أيقظ شعوباً تطالب بالحرية والأستقلال من الأحتلالين الفرنسى والأنجليزى .

● كم كان عمرك لحظة قرار التأميم ؟

●● ٦ سنوات وأتذكر جيداً .. بس من غير إدراك .. سمعت قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية .. الصوت بيلمع فى أذنى .. والناس حولى بتصرخ وتصفق .. ولازال الصدى معى حتى الأن .

● هل وجدت صعوبة فى محاكاة صوت عبد الناصر ؟

●● المؤلف محفوظ عبد الرحمن قال لى : الأستاذ أشرف مروان عرف أنه توجد خطب فى الفيلم فقال بحسم ووضوح إستحالة حد يعمل صوت عبد الناصر . كلام أشرف مروان أنا معه .. وأقول عنده حق ولو أنا فى مكانه حاقول زيه .. خطب عبد الناصر كلها أداء ساحر وأنا أستمتع بها جيداً . لكن فى نقطة مهمة .. التشخيص .. أنا أبحث عما كان فى عين الزعيم .. وما كان فى قلبه .. لحظات إلقاء الخطاب .. لأن الصوت مش كفاية ايه اللى كان فى عينيه .. ايه اللى كان جوه قلبه .. ماكانش فيه كاميرا تقرب من وجهه ونشوف إنفعالاته .. نحن نسمع القرار فى الراديو .. يبقى بجانب الصوت لازم وحدة الوجدان مع وحدة المعايشة والشكل .لكن الصوت شئ أساسى فيمن يشخص الزعيم عبد الناصر . وقعت فى حيرة .. أننى لازم أجيب صوت عبد الناصر .. لأن الناس كلها بتسمع صوته .. والشرائط موجودة .. وفى الوقت نفسه لابد أن أعطى الأحساس .. وإلا تسمع اللى يقول .. لأ مش صوته وفيه ناس قاعدة للحكاية دى . فكان لازم أعطى الأحساس الداخلى.. والشكل الخارجي. ويحدث هذا التواصل فالشخصية معروفة ومعاصره.

● ماذا كانت أدوات الممثل أحمد زكى فى رصد شخصية جمال عبد الناصر ؟

●● أدواتى أنى مواطن مصرى .. وبدأت أتفرج على عبد الناصر من جوه .. الناس تقول نظرته .. مشيته .. أحساسه .. طب حاعمل ايه بنظرته .. حبرق فى الناس .. عبد الناصر " كريزما " ربنا أعطاها له .. لكن فى الوقت نفسه لأنه صاحب قضية وصادق فيها وواثق منها ومن نفسه .. فتصبح صورته جميلة .. فبدأت أقول إذن مفتاحى الأحساس .. وأيضا عبد الناصر شخصية تأملية يتيم مثلى. أمه ماتت وأبوه تزوج غير أمه وأرسله يتعلم عند خاله .. فاليتيم شخصية تأملية ..

ولايشتكى ويرفض المشاعر الرمادية لأنه يعلم أن عطف من حوله .. غير حب وعطف والديه حتى قسوتهم عنده تمثل حب .. أما أقصى الحب عند الأخرين فهو مشاعر رمادية . وبدأت أعمل أصولاً للشخصية لكى تتسلل إلى .. وأمتلك ناصية المعايشة الداخلية .. ومع المعايشة الخارجية تحققت عندى صورة عبد الناصر .

●هل أستعنت بأحد من الذين عاشوا بالقرب من الرئيس عبد الناصر ؟

●● كان نفسى لكن لم يحدث .

●ألم تتكلم مع الأستاذ هيكل ؟

●● أنا أحبه جداً .. لكن لم يسعدنى الحظ أن قابلته من أجل الفيلم .. قابلته فى عرض خاص للفيلم لكن لم نتكلم .

● ألم تتحدث مع أحد من أولاد الرئيس جمال عبد الناصر ؟

●● ممدوح الليثى كان يتكلم فى التليفون مع خالد عبد الناصر وقال له أحمد زكى معانا وحيعمل .. وتكلمت معه فى التليفون .. وكان منه ترحيب لطيف ومشجع .. واتمنى أن يرى الفيلم .. لكن لم يسعدنى أن أجلس مع أحد من الأسرة وإنما حصيلتى كانت كلها قراءات وأجتهادات شخصية أحاول أن تقربنى من الزعيم .

● ماذا كان دور المخرج محمد فاضل معك فى تجسيد عبد الناصر ؟

●● الأستاذ محمد فاضل – شفاه الله – مايسترو العمل وكان يساعدنى .. وأخذ يحضر فى الفيلم مدة طويلة .. والتقى بأسرة الزعيم الراحل وأحضر منهم صوراً وأوراقاً بخط يده .. وفيلماً شخصياً للرئيس فى بيته .. بذل فى الفيلم جهداً لايوصف .

● وكاتب العمل محفوظ عبد الرحمن !

●● كان السهل الممتنع . رصد الحركة فى (١٠٢) يوم وكتبها بعذوبة .. وقرأ الكثير والكثير عن هذه الفترة وعلاقة الرئيس بكل من حوله .. والفيلم فيه نغمات كثيرة من ديكور وتصوير فى كل صغيرة وكبيرة عمل معنا .

● هل زرت ميدان المنشية الذى شهد قرار التأميم ؟

●● طبعاً زرته .. لكن المشهد تم تصويره فى الأستوديو ..

● ما الصعوبة التى واجهتك فى هذا المشهد التاريخى ؟

●● الكومبارس .. المجاميع .. تعبوا .. لكن الناس عاوزه اليومية بتاعتها .. كانوا بيقلقونى .. كنت أعانى منهم وقف أمامى فى مشهد المنشية مابين ألف وخمسمائة فرد .. كان نفسى يكونو ممثلين جيدين كنت أتمنى أن يحاولوامعايشة اللحظةولكنى كنت أراهم أناساً عايزين يأكلوا عيش فقط .. فكنت أنساهم .. وأتخيل ناس تانية.. ولما كانت الكاميرا تأتى من خلف ظهرى .. كنت أحاول أن أشحنهم وأفكرهم بهذه اللحظة التاريخية .. ولما تكون الكاميرا (كلوز أب) كنت بحاول أعيش مع نفسى.

• قالوا عنك فى هذا المشهد .. عامل فيها عبد الناصر .. وأن الشخصية جننتك .

•• ماعملش ليه عبد الناصر .. أنا بأجسد دور عبد الناصر .. فلما أجى أعمل شخصية رئيس الجمهورية يبقى لازم أكون رئيس جمهورية .. وألاقى ناس بتتكت وتهذر .. وناس داخله على تقولى إزيك ياأحمد وعاوزين ينكتوا فيجدونى متجهماً .. لأننى لاأريد أن أخرج من الأحساس من (مود) رئيس الجمهورية .. علشان الأنطباع الأخير بعد ما الفيلم يعرض تشوف رئيس الجمهورية .

من حقى قبل التصوير أن أحس الأحساس .. إحساس رئيس الجمهورية .

فأسمع واحد فى التصوير يقول " ده عامل فيها عبد الناصر " .. طب ما أنا فعلاً عامل فيها عبد الناصر .. أعمل أنت شبه عبد الناصر .. يعنى أنا حاجيب " فيوز " من الأجزاخانة أحطه فى أننى فتطلع الشخصية !

• هل رأيت عبد الناصر عن قرب ؟

•• مرة وحيدة .. وأنا فى ثانوى .. بلبس الفتوة .. وشايل العلم ومستنيه على محطة بلدنا .. من سبعة صباحاً لغاية أتنين الظهر .. الدنيا حر دماغى وجعتنى رحت أجيب ساندوتش .. وودانى فى صوت القطر زهقت طلعت فوق عامود نور وصلت للأخر قرفصت زى القرد وحطيت جسمى جوه دايرة حديد وقلت أنتظر الرئيس وأنا مرتاح .. وجه القطر مادرتش بنفسى .. نزلت أزاى وأتحدفت على الناس أزاى ولمست إيد الرئيس وهو فى شباك القطار .

أبويا مات وأنا عندى سنة وعبد الناصر كان أبويا ولما مات عبد الناصر كان رد الفعل عندى صعب .. صعب .

• ما هو أصعب مشهد لك فى فيلم عبد الناصر ؟

•• أصعب مشهد كان خطابه فى الجامع الأزهر .. كاد قلبى يتوقف مع هذا الخطاب .. وصورناه فى الأزهر .. وقف يحرض الناس على الجهاد .. حسيت أن عبد الناصر عاوز يصرخ .. وكانت الصعوبة إزاى أقول الكلام ده .. لو زودت الأداء .. أو قللته .. مش حيوصل المشهد زى ما هو ..

• وماذا فعلت فى طولك .. فعبد الناصر أطول منك بكثير ؟

•• إحساس جوايا .. أنا ساعات ألاقى نفسى طويل .. فى مشهد فى شادر السمك لقيت نفسى تخين وأنا بأقول الجملة ! ومشهد أخر لقيت رقبتى تخينة وأنا رقبتى رفيعة . كل ده بيكون من خلال الأداء الطبيعى الواعى .. لكن بيكون على حساب الجهاز العصبى والنفسى والقولون .. بس كله فى حب الفن يهون . ومشكلتى لم تكن الطول مع عبد الناصر فى " ٥٦ " كان رفيعاً .. وفجأ زاد وزنه فى " ٥٧ " و " ٥٨ " طب الفيلم يتوقف عند " ٥٦ " والناس لم تتعود أن تراه رفيعاً .. فكانت المشكلة أنى أوائم فى حجم الرئيس أحافظ على الشكل الدائم الذى تعود الناس عليه

• هل مشاهدك مع السيدة تحية وأفراد الأسرة كان لها إحساس مختلف ؟

•• عبد الناصر كان موظفاً بدرجة رئيس جمهورية .. وله بيته وأسرته وطعامه وشرابه .. مواطن عادى وبسيط وصعيدى مننا وعلينا .. وكان فيه حمية الرجل المصرى .. فى مشاهده مع الأسرة حاولت أن أفعل كل هذا .

• البعض يطلب من أحمد زكى أن يعتذر عن تمثيل شخصية السادات .. بعد نجاحه فى تجسيد شخصية الزعيم جمال عبد الناصر .

•• أنا أبن عبد الناصر .. وأحببت السادات .. وأعيش عصر حسنى مبارك وأنا أبن الشارع المصرى شاهدت إنتصاراته وإنكساراته وأنا لست مع أو ضد .. عبد الناصر عصر البراءة ةالحلم .. أول زعيم مننا .. والرئيس السادات عصره عصر الحرب والسلام .. مبارك عصره عصر التنمية والبنية الأساسية والحريات .. كلهم زعماؤنا .. فلماذا أعتذر عن شخصية السادات !!

• الناصريون أعتبروك بتاعهم !

•• أنا ناصرى .. وأبويا عبد الناصر .. لكن كلهم زعماء مصر .. حلقة متصلة بدأ من محمد كريم ومروراً بأحمد عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول والنحاس وعبد الناصر والسادات ومبارك .. نفسى أعملهم كلهم ونفسى أقدم المواطن المصرى العادى .. البطل سيد زكريا وعبد العاطى حامد وعم محمد عامل السد العالى اللى حضن فى صدره الديناميت ونفسى أقدم مجدى يعقوب وفاروق الباز ورفاعة الطهطاوى ومحمد عبده .. فى إيه ياجماعة !

إيه .. فى إيه !

هى حكاية أهلى وزمالك ليه يبقى فيه صراع عبد الناصر والسادات كل واحد فيهم حب مصر وأخلص لمصر عبد الناصر ٦٧ خطأ وعوضها بحرب الأستنزاف وجاء السادات حقق النصر بقرار أكتوبر أنا أختلفت معه فى السلام فى كامب ديفيد لكن بعد ١٠ سنوات فهمت الموقف وقدرت بطولة هذا الرجل ومن قبل عملوا فرقة بين أم كلثوم وعبد الوهاب وكأن هناك عداوة .. وعندما قدمت طه حسين وجدت أن هناك عقاديين وحسينيين .. ليه كلهم أبناء مصر ورموز مصر وأقول وأؤكد .. أنا أبن غبد الناصر .. وأحب السادات وحسنى مبارك .



أول محـــاولة عربيـــة لتصوير الرئيس ناصر

راشدا رجب

لقد أراد المخرج التيلفزيونى محمد فاضل طويلاً أن ينتج عملاً عن جمال عبد الناصر وقد تحققت طموحاته بمساعدة النجم المتميز أحمد زكى وكاتب السيناريو محفوظ عبد الرحمن وكانت النتيجة " ناصر٥٦ " حيث عرض كجزء من مهرجان التليفزيون الأسبوع الماضى .

يعتبر " ناصر٥٦ " أول محاولة عربيـة لتصوير الرئيس (ناصر) على الشاشة الصغيرة وكان النص الكتابى لعبد الرحمن قائم على تأميم قناة السويس وكان هذا العمل مغامرة لكى يصور الأحداث بصورة أفضل قرأ كتب عبد الناصر وجرائد تلك الفترة ، وقابل أيضاً أسرة الرئيس ناصر ورفاقه وشاهد الجرائد المصرية كسلسلة وثائقية للأفلام التى عرضت فى ذلك الوقت وصنف خطبات الرئيس عبد الناصر .

وفى نفس الوقت قابل المخرج فاضل أبنة عبد الناصر (هدى) التى أعطته مدخلاً لخطابات الرئيس .

ولقد سافر فاضل أيضاً إلى لندن لكى يرى أفلام وثائقية عن تأميم القناة ويفحص كيف أن الغرب أنفعل بهذه الأزمة .

عبد الرحمن يقول أخترت ناصر٥٦ لأنها كانت سنه حاسمة ليس فقط بالنسبة

لمصر ولكن بالنسبة للعالم كله .
وأول أصدار للسيناريو تجنب مشاهد الأسرة وأعتقد أن أسرة عبد الناصر سترفض تشخيص أو تمثيل زوجته على الشاشة ومع ذلك قبلوا وبدون أى قراءة للنص .. وبالتعديل الثانى للنص ضمنت مشاهد للأسرة . وبالنسبة لأحمد زكى فهو يلعب دور الرئيس.. فهو يقول بالرغم من أننى كنت سعيد أن ألعب دوراً لمثل هذا الزعيم العظيم وكنت خائفاً لأن بعض المعاصرين لعبد الناصر مازالوا على قيد الحياة وكان يجب أن أكون عبد الناصر دماً ولحماً .
ورغم أننى أعرف عبد الناصر .. أعرفه فقط من خلال خطاباته الوثائيقية ولكن بالتأكيد أعرف كيف كان يتعامل مع الناس فى حياته العادية والخاصة وكان ساعدنى كثيراً على تمثيل الدور القراءة عن حياته .

زعيم الثورة وزعيم الممثلين

محمد رفعت

قد نتفق أو نختلف مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وسياساته وتوجهاته ، لكننا لا نستطيع أبداً أن نختلف مع أو على أحمد زكى زعيم الممثلين فى العالم العربى كموهبة عبقرية وقدرة غير مسبوقة على الأقل فى السينما المصرية على تجسيد كل الأدوار والشخصيات ، وقد نختلف أو نتفق مع المسئولين عن الأنتاج فى التليفزيون لكننا لا نسطيع أبداً أن ننكر حقهم فى الشكر والتشجيع على أهتمامهم فى السنوات الأخيرة بالمدفعية الإعلامية الثقيلة والمشروعات الدرامية الكبيرة التى لا يقوى ولا يجرؤ على إنتاجها القطاع الخاص الذى يخضع لأليات السوق وأحكام شباك التذاكر لقد أمتعنا التليفزيون بأعمال قومية ووطنية رائعة من طراز رأفت الهجان وبوابة الحلوانى والطريق إلى إيلات والفرسان ... فى أتجاه واضح لتعليم الجيل الجديد تاريخنا الصحيح وبث روح الأنتماء التى كادت تنقرض و تتلاشى بين الشباب .. ونرجوا أن يكون إنتاج فيلم " ناصر ٥٦ " مقدمة لأعمال فنية أخرى نشاهدها عن سير زعمائنا الراحلين : سعد زغلول ومصطفى النحاس وأنور السادات إننا نحتاج إلى أن يعرف جيلنا الجديد من التليفزيون مالم يعرفه من الكتب!

بالبلــدى

هشام الصواف

تهنئة خاصة لصفوت الشريف وزير الأعلام وراعى مهرجان القاهرة للتليفزيـون ، وتهنئة أخرى لممدوح الليثى رئيس المهرجـان ، وفريق العمل الممتاز الذى أعد ونفذ هذا المهرجان العربى الهام والناجح والذى نسعى الى أن يكون عالمياً فى السنوات القادمة ، وذلك بعد أن أصبح التليفزيون المصرى عملاقاً بحق من خلال قناتين دوليتين هما " الفضائية المصرية ، والنيل الدولية " بالأضافة ال ٧ قنوات قوية سوف تصبح ثمانى قبل نهاية العام .. والحقيقة أن المهرجان ولد عملاقاً ، وهذا ليس بغريب على فريق العمل الفذ الذى تلافى كل سلبيات مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى الدقة والنظام والسلاسة فى التعامل .

أما مفاجأة المهرجان السارة فكانت فيلم الأفتتاح العظيم " ناصر ٥٦ " وهو فيلم عالمى بكل المقاييس ، ولذلك أستغرق أعداده وتصويره عامين كاملين ، وقد ظهر ذلك واضحاً فى العمل الرائع الذى تألق فيه النجم أحمد زكى فى شخصية الزعيم جمال عبد الناصر ، وهذا ليس بغريب عليه ، وإن كان قد بالغ قليلاً فى وضع رأسه بين كتفيه فى عده مشاهد ، ولكنه أقنعنا تماما بأنه الزعيم والقائد والأب والزوج والأنسان الطيب البسيط جمال عبد الناصر الذى ألتفت حوله الجماهير وأحبته لقوته وشجاعته وحسن تصرفه وأدارته لقراره العظيم بتأميم شركة قناة السويس البحرية والإستيلاء عليها سليمة وتسيير حركة الملاحة فيها بالمرشدين المصريين ، وقد أمسك أحمد زكى تماماً بزمام الشخصية رغم صعوبتها ..

وكذلك نجح أحمد ماهر فى دوره كأول رئيس مصرى لشركة قناة السويس والذى نفذ عملية الأستيلاء والأدارة بنجاح وحب ووطنية شديدة مع فريق عمل مصرى عظيم .
كذلك جسدت فردوس عبد الحميد شخصية زوجة الرئيس جمال عبد الناصر ببراعة شديدة جداً رغم صغر الدور وقلة مشاهده ، كذلك وفق طارق دسوقى فى تأدية شخصية عبد الحكيم عامر ، وعادل هاشم فى شخصية عبد اللطيف بغدادى ، وأحمد خليل فى شخصية د. محمود فوزى .. وأيضاً نجح تماماً الفنانون فى أدوار محمود سكرتير عبد الناصر ، وسامى شرف ، السكرتير الثالث أما ممثلوا أدوار باقى أفراد مجلس قيادة الثورة فكانوا موفقين أيضاً خاصة ممثلى الشخصيات صلاح وجمال سالم وحسين الشافعى وأنور السادات رغم صغر أدوارهم وقد تلاحم المخرج الكبير محمد فاضل مع أمكانيات مديرى التصوير عبد اللطيف فهمى ، وعصام فريد ، إبراهيم صالح والمونتير كمال أبو العلا مؤلف الموسيقى ياسر عبد الرحمن ، كذلك كان مهندس الديكور نبيل سليم من أهم نجوم العمل فالديكور رائع فى جميع الكادرات خاصة ميدان المنشية ومنزلى عبد الناصر فى القاهرة والأسكندرية ، وأيضاً نجحت تماماً مصممة الأزياء د. ساميه عبد العزيز فى جميع أزياء نجوم العمل بداية من الرئيس جمال عبد الناصر وأسرته وحتى الباشا عبد الله فرغلى وحاشيته وقد تركت الفنانة القديرة أمينه رزق بصمة إنسانية قوية فى المشهد الوحيد التى ظهرت فيه كذلك حسن حسنى وحسن كامى .. أما محفوظ عبد الرحمن مؤلف الفيلم فقد كتب سيمفونية إنسانية رائعة قدمها محمد فاضل ببراعة شديدة جداً على مدى ساعتين ونصف دون أى ملل بل فى منتهى الإثارة والتشويق ويستحقان جائزة الأوسكار عن هذا الفيلم الرائع الذى يستحق عنه أيضاً ممدوح الليثى جائزة الأوسكار كأحسن إنتاج .

أسبوعيات

ناصر ٥٦

فؤاد المنصورى

•• لست ناقداً فنياً دارساً ولا متخصصاً ، وما أكتبه لا يتعدى إنطباعات شخصية حول أى عمل فنى أراه . وفى رأيى أن الأنطباع الشخصى هو " الحاسة " الصادقة للجمهور والكاتب ، وقد يُجمع عشرة أو عشرين شخصاً على نجاح فيلم أو مسلسل أو أغنية ، أما أن يُجمع آلاف المشاهدين على نجاح عمل .. فهذا دليل على أهميته وجودته ، ودليل على مقدرة القائمين عليه وتفوقهم . وهذا هو ما حدث مع " ناصر ٥٦ " .

كنت مشفقاً على أحمد زكى قبل أن أرى الفيلم ، خاصة وأن شخصية الزعيم "جمال عبد الناصر" لها فى قلوب الناس مكانة خاصة ، ولو أن أى مشهد أو أية لقطة قد " فلتت " من " أحمد " لكان قد خسر الكثير ، لكنه تمكن - بمقدرة الفنان الصادق - أن " يلبس " الشخصية وأن يعيش كل تفاصيلها لتخرج على الشاشة نابضة بالحياة بكل حركاتها وسكناتها وأنفعالاتها ومواقفها الأنسانية الخاصة جداً . لتصبح واحدة من العلامات البارزة فى مشواره الفنى .

ونجاح " أحمد زكى " لم يأت - بالتأكيد - من كونه ممثلاً رائعاً فقط ، ولكن من ذلك " الأنصهار " و " الأمتزاج " وحالة الحب التى جمعت كل العاملين فى الفيلم بدءاً بالمؤلف محفوظ عبد الرحمن ومروراً بكل الممثلين والمخرج محمد فاضل ، فإن كان الفيلم يمثل علامة فى مشوار محمد فاضل كمخرج له روائعه التليفزيونية.

ثم تأتى أهمية أن نشيد بدور قطاع الأنتاج الذى حمل على عاتقه فى الفترة الأخيرة أنتاج هذه النوعية من الأفلام التى غض عنها القطاعان العام والخاص فى السينما نظرهما ، بحجة أنها لا تضمن له العائد المادى ففعل قطاع الأنتاج للسينما ما لم يفعله أهل السينما لأنفسهم .. وهو جهد يستحق عليه الشكر لأنه بذلك يثرى الفن المصرى والعربى ثراءً كبيراً .

مدرسة أحمد زكى تفتح أبوابها

إبراهيم عيسى

عندما نقول إن ما فعله أحمد زكى فى فيلم " ناصر ٥٦ " نقلة حقيقية فى الأداء فى تاريخ السينما المصرية فلهذا كله أسبابه ومبرراته وأدلته .
عندمانقول إن أحمد زكى أنتزع مكانة رائدة فى فن الأداء المصرى والعالمى بهذا الدور الذى لعبه فى فيلم " ناصر ٥٦ " فلهذا أيضاً شواغله ونتائجه .
عندما نقول إن أحمد زكى قد سجل نهائياً وتماماً وأبداً أسمه كعلامة مؤثرة فى تاريخ فن التمثيل العربى فقبط بل كمدرسة " لها فصولها وناظرها ومنهجها وشهادتها ومجلات حوائطها ولوحاتها الإرشادية ومدرس أول للغة العربية وطلبة مشاغبون ونتائج الكنترول أخر العام ... مدرسة بكل المقاييس .. وبكل العظمة " مدرسة أحمد زكى فى فن التمثيل فهذا كله له قواعده وأسسه وقوانينه هل يملك أحد منا تسجيلاً صوتياً للناصر صلاح الدين الأيوبى وهو يخطب فى جيشه قبل موقعة حطين !!
كيف كان يتنهد ويتنفس ويغضب ، تقطيبة وجهه وإيماءة رأسه وإشاحة يده . هل يملك أحدنا فيلماً وثائقياً عن الخديوى إسماعيل أو الزعيم أحمد عرابى ، يوضح لنا طريقة نطقه وفخامة لفظه أو لكنة حروفه وأسلوب مشيته ؟ !
على الإطلاق لا أحد منا يعرف .

قد نتخيل لكن من السهل جداً أن يختلف – أو حتى يختل – تخيلنا ... لكن عبد الناصر ، الزعيم الراحل جمال عبد الناصر موجود وحاضر صوتاً وصورة . ومن هنا جاءت الصعوبة الأولى التى واجهت أداء أحمد زكى لفيلم ناصر ٥٦ وهذه الشخصية التى يملك الجميع – صغاراً وكباراً – تسجيلاً حياً فى ذاكرتهم لعبد الناصر وقد ضمنت التكنولوجيا الحديثة أن يظل جمال عبد الناصر حياً عبر خطبه المسجله والمصورة ولقاءاته وأجتماعاته وعبر كل مراحل عمره ، إذن صارت الصعوبة الأولى عقبة أساسية أمام أداء دور عبد الناصر وعقوبة حقيقية لكل من يجرؤ ويؤدى هذه الشخصية فقد خرجت أصوات وشخصيات كثيرة تحكى لأحمد زكى منذ معرفتهم ببدء الإعداد للفيلم تحكى له عن كيف أن عبد الناصر كان طويلاً وكفه ضخم وعيونه لامعة ولشخصيته سحر فعال الأثر نافذ المفعول وكيف كان كل من يسلم عليه يشعر وكأنه أمام عبد الناصر مشلول الإرادة مفرغ من الحركة . عبد الناصر يحكى بعضهم ويروى بعضهم ويسرد بعضهم ، إلى الحد الذى يربك أى ممثل ، نعم يضع له تحدياً مستفزا مهما لكن أيضاً يؤرقه ويعطل أستحضار شخصيته .عبد الناصر كما رأيناه جميعاً ، ثم عبد الناصر الأسطورة التى رسمها الجميع وشارك فى صناعتها الكل كيف يستطيع أن يخرج أحمد زكى كل هذا الشّعر من كل هذا العجين الذى أختلط . أن يمثل دور رجل أسطورى يعرفه ويحفظه الناس وسيضعون أى ممثل لدوره موضع مقارنة ونقد أى متفرج سوف يجلس واضعاً ساقيه على الكنبة وكوب الشاى على يمينه وكوم لب على يساره والروب الفضفاض يهتز من أثر المروحة ، يلقى بقايا اللب من فمه وبمنتهى الترفع والتعالى يقول " لأ مش ده عبد الناصر .. معرفش أحمد زكى يجيبه " هكذا ببساطة كان الكابوس الذى يضغط على أى ممثل يرغب القيام بهذه الشخصية .. ومن المؤكد أنه كان نفسه هو الكابوس الذى ركب على كتفى أحمد زكى طيلة التفكير وطوال التصوير فى هذا الفيلم .

الصعوبة الثانية فى أداء شخصية عبد الناصر كانت عبد الناصر نفسه فهو شخصية أحادية وأرجو ألا يفهم أحد أن هذا مسبة فى الرجل فهو زعيم عظيم ووطنى نادر فى حياتنا رغم بعض الأختلافات معه ، شخصية أحادية تمشى فى خط واحد واضح فى حياتها بلا تعوجات ، هناك هدف معين وبأداء معين وبطريقة محددة ، إنه نمط – كما يقولون – فى فن التمثيل هل تتذكرون مسلسلاتنا التاريخية التى تدور حول الكفار والمسلمين وكيف يظهر فيها المسلمين بملابس بيضاء جادين طوال الوقت مهذبين وطيبين لا يبتسمون ولا يزعقون وعيونهم مسبلة من الخشوع ، بينما الكفار شعثاء الشعر ، مرتفعون الصوت ، حادوا الملامح ، قهقهة مستمرة من أثر الخمر وغير ذلك هذا ما نسميه النمط الذى هو الخير المطلق أو الشر المطلق .

عبد الناصر مستقيم إذن ، واضح إذن ليس لديه مرتفعات ومسطحات ومنحنيات في شخصيته جاد معظم الوقت ، منضبط وعسكرى طوال الوقت مهموم معظم الليل والنهارحتى تسليته الوحيدة هى لعبة الشطرنج ما فى هذه الرياضة من متاعب ذهنية . بعكس شخصية مثل السادات مثلاً مليئة بالحياة والمتناقضات والتحولات وشديدة الثراء الإنسانى فى حياته نفس ما نسمعه فى إعلانات الأفلام الهندية رعب مرح إثارة فكاهة غناء حب ، عواطف ، دموع ، قتل !!!!
ما علينا من السادات .

نعود إلى عبد الناصر لنعرف إذاً أن أداء شخصية من هذا الصنف صعبة للغاية بل شديدة الصعوبة ، فإما أن تتحول فى تمثيلها إلى نمط ممل وإيقاع واقع ، أو شئ بلا حرارة وبلا قوة أو أن تصبح - كما أصبحت مع أحمد زكى - إلى شخصية بنفس قدرتها الزعامية وأثرها الإنسانى على من حولها .

الصعوبة الثانية فى أداء هذه الشخصية ، هى كم التعثر الإنتاجى فى الفيلم فقد توقف التصوير وتعطل وأستؤنف عشرات المرات ، وأستغرق تصويره ١٨ شهراً فأن يحتفظ أحمد زكى على مدى هذا الوقت الطويل بهذا الذكاء العبقرى العظيم بروح الشخصية وفن أدائها ، فهذه مسألة صعبة وشاقة جداً ومن العسير أن تتكرر تاريخياً . نصل من الصعوبات إلى التحديات ، حيث هناك تحد فى الفيلم أساساً ، وهو تقديم شخصية منزوعة من زمنها التاريخى ، بمعنى أن عرض حدث واحد فقط فى حياة عبد الناصر لايسمح لنا بمعرفة جذوره وقواعده وثوابته ومشواره فى الحياة وهو أمر قد نعرف نحن تفاصيله كمثقفين ومتابعين لكن الجمهور العادى وخاصة الشباب غير ملم به فكيف تستطيع من خلال فيلم واحد وفى مدى زمنى قرابة الساعتين والنصف ساعة أن تضبط هذه الشخصية وتقدمها للناس .

فضلاً عن تحد ثان وهو كم اللغط واللخبطة السياسة الدائرة حول عبد الناصر ثم حول موقفنا من الغرب ، إن هذا يجعل أى مواطن يشاهد الفيلم فى حالة أستنفار دائمة للمقارنة العاجلة بين الفيلم وتاريخه وحاضرنا وما يحدث فيه ومن ثم الأثار كلها تترك تأثيرها على المواطن سلباً أو إيجاباً الله أعلم حسب كل مواطن وثقافته وعلى قد فهمه . تحد أخر ، هو هذا الكم من الأحداث السياسية التفصيلية اليومية أن هذا الفيلم يقرر من اللحظة الأولى أن يقدم كتاباً تاريخياً وثائقياً فى شكل سينمائى وهو تجربة جديدة ومختلفة وإسمحوا لى بأن أقول إنها تجربة رائدة لكاتب فذ مثل محفوظ عبد الرحمن ومخرج مبدع مثل محمد فاضل ، بصرف النظر عن مدى جمال ونجاح ذلك ، فهو شديد الأهمية والجدة . وإذا كان تحدياً كبيراً لناع الفيلم فهو تحدى أفظع و أكبر للبطل الذى سيقوم بهذا الدور الأساسىالمحورى فى الفيلم ، كان تحدياً بالغ الصعوبة لأحمد زكى كيف ستقدم شخصية تتكلم كلاماً سياسياً جافاً مصمتاً تفصيلياً . فتمثلها " صح " ويحبها الناس ويعيش معها الجمهور

أقول إن أداء أحمد زكي لفيلم عبد الناصر في ضوء هذه التحديات والصعوبات جاء أروع ما يكون بل لاأريد أن يشعر أحد بالمبالغة حين أقول وعلى أكمل ما يكون، لقد تلبست روح عبد الناصر أحمد زكي تماماً في أدائه ، لقد فهم زكي شخصية بطله وعرفه إنسانياً وتعرف عليه وعلى أحاسيسه وإستطاع بذكاء فطري محترف وموهبه تلقائية مدربة ومنحة ربانية جليلة أستطاع أحمد زكي أن يمتلك هذه القدرة اللاإنسانيةوغير العادية على النفاذ في شخصية عبد الناصر ومن ثم فأي حركة ، أي نطق ، أي همسة ، أي إشارة منه تخرج عن هذا المزيج بين أحمد زكي وعبد الناصر فضلاً عن هذه القدرة النادرة الفائقة على ألتقاط التفاصيل والمفردات الصغيرة في حياة الشخصية، أحمد زكي واحد من القلائل في العالم كله " على رأسهم أنطوني كوين ومارلون براندوومارشيللو ماستروياني وديستان هوفمان وروبرت دي نيرو وأحمد زكي الذين يملكون هوس الغوص في الشخصيات وإمتلاك المنظار غير المرئي وغير المحسوس الذي يلتقط به كل الأعماق بكل أعبائها وحمولتها . وأحمد زكي هنا خبرة إنسانية رائعة وعندما تقترب منه لو أسعدك الحظ في فهم الشخصية التي يتكلم معها أو عنها. إنه طبيب نفسي بلا بكالوريوس طب ومؤرخ إنساني بلا بكالوريوس تاريخ. إن كثيرين–أنا منهم أحياناً–يشفق على أحمد زكي من هذه اليقظة الدائمة والألتقاط الخرافي لكل ما ومن حوله عقله دائر–حتى وهو نائم–في ذرات الكون المحيطة به بداية من حسان سكرتيره الخاص وحتى بطرس غالي سكرتير عام الأمم المتحدة. إذا عرفنا أن أحمد زكي فهم شخصية ناصر وأمتلأ بها وأستطاع أن يقدم إحساسه بقوة وبعمق وإيماءاته ونظرات عينيه وإشاحة وجهه وبعده الواحد الأحادي وأستقامته الشخصية وإستقامته في الإلتزام بأسلوب واحد ووحيد في حياته أضافة إلى تمكن أحمد زكي من التمثيل بالصوت والنبرات نعرف جميعاً قدرة أحمد زكي على التقليد والتقمص لكن ما قدمه في شخصية طه حسين "مسلسل الأيام" وشخصية عبد الناصر في "ناصر ٥٦" ليس تقليداً بأي حال من الأحوال ولاتقمصاً بل تشرباً لروح الشخصية التي تخرج من حنجرتها إن حنجرة أحمد زكي تمثل كما عينه كما يده كما مشاعره.كنت أقول–ولعل أحد يسمع هذه المرة – أن أمام أحمد زكي مهمة جديدة غاية في الخطورة والضرورة وهي أن يقوم بتدريس فن الأداء والتمثيل لطلبة معاهد التمثيل وراغبي التمثيل في مصر والوطن العربي عندما يجلس أحمد زكي ليقدم خبراته في أداء الشخصيات لهؤلاءالطلبة الممثلين الشبان وحتى النقاد والكتاب المخرجين فإن شوطاً كبيراً سوف يقطعه فن التمثيل في مصر.شوط من مشوار داخل شارع أسمه شارع أحمد زكي، في مدينة الفن المصري أحمد زكي بعد أدائه لفيلم ناصر ٥٦ وبعد أن دخل التاريخ كثيراً يأتي الأن ويتربع عليه وأتمنيوهذا كل ما أتمناه فقط من أحمد زكي الأن أن يعرف أهمية ذلك فكلما لايفرط فيه ولايتنازل عنه يضيف إليه أيضا هذا قدره هذه قدرته حماه الله من الضرر والأضرار .

" نـــاصــر "
الفــن الجـميل

سمير الجمل

أشفقت عليـه كثيراً وقلـت مراراً بينى وبين نفسـى وبينـى وبيـن الأخريـن .. إنـه التحدى العظيم .. ومع ذلك كنت سعيداً لمجرد التفكير فـى هذا المشروع الذى يحمل أسم " جمـال عبد الناصر " ننعش القلوب والذاكرة بأيام النهوض العظيم والأحلام الكبيرة والكلمات الرنانة .. والكبرياء الشامخ لدولة تحبو الطفولة الثوريـة فعلهاالمجنون المتوهج " أحمد زكى " خمس دقائق فقط هى الأولى من الفيلم وشبح المقارنة يلتهم كل ما أرى من الصور تباعاً .. وتدريجياً تبخر هـذا الشبح وتلاشـى ولم يبقى أمامى إلا جمال عبد النـاصر بشحمه ولحمـه وسجائره وعنـاده وأطفالـه وأحلامه وأحلامنا .. وتحديات الأنجليز ومطامع الفرنسيين .. ونظرات إسرائيل .. وأنياب أمريكا .. تريد أن تأكل لحم الثورة الطرى ولكن هيهات !

أنا الأن أمام " ناصر " وجهاً لوجه يعيد جبرتى التليفزيون " محفوظ عبد الرحمن " التقليب فى أوراقنا القديمة الجديدة .. يزيح لحظات التشنج والأنفعال وهى كثيرة فى حياتنا ويتوقف عند الرجل والموقف والتأميم ومشورة " الديكتاتور " من أهل الخبرة والعلماء والمفكرين والقادة ويتوكل على الله ويتخذ قراره واضعاً فى أعتبـاره كـل الأحتمالات والحسابات والنتائج ونجح التأميم وأنتصر ناصر لنا ولنفسه ولأمته ...

وهذا النوع من الكتابة الذى يمزج بين الدرامى والتسجيلى يشبه المضى والسير فىطريق طويل كله مطبات وحفر وعليك ألا تخفض سرعتك وأن تصل إلى نقطة النهاية بالسلامة ووصل محفوظ عبد الرحمن ووصلت إلينا رسالته تحمل توقيع هذا المخرج القدير " محمد فاضل " الذى أختار الأبيض والأسود .. فأحسن الأختيار بذكاء فنى أتاح له أن يخلط اللقطات المسجلة الأرشيفية بما صنعه هو فى أنسجام كبير لا يصل إليه إلا مخرج كبير أنا أستخدم الألفاظ والعبارات التفصيلية .. معلهش فرحان بالفيلم ياناس .. فرحان بالفن وهو يزدهر أمامي بالأحداث الحرجة في تاريخنا نرى ماذا كنا.. فنعرف ماذا سنكون .. ونفهم ماهو كائن .. ترى الأجيال الجديدة وتحديات هذه الأمة المستمرة بلا توقف يرى هذا الشعب نفسه وهو يقاوم الجبابرة ويرقص بأعتزاز وشموخ على سلم الحياد الأيجابى . " ناصر ٥٦ " بتلك المقاييس الفنية والعاطفية والإعلامية ليس فيلماً نتكلم عنه مثلما نتحدث عن غيره من الأفلام .. إنه حدث ومهرجان لوحده ووسام على صدر الإعلام المصرى الذى يقوده صفوت الشريف ويدير سفنته شهبندر الإنتاج ممدوح الليثى .. بالفعل وليس بالكلام تلك هى الأعمال التى يتجنبها القطاع الخاص ويخشاها ويحتضنها قطاع الإنتاج ويصرف عليها بقلب جامد .

ولهذا أقبل النجوم يشاركون فى العمل بكل الحب بما يكمل تلك السيمفونية روعتها .. حسن حسنى يظهر فى مشهدين يساويان عشرات الأفلام .. أحمد ماهر يتخلى عن الباروكة فيدخل إلى منطقة جديدة من أحترمنا وأعتزازنا وتقديرنا له .. طارق دسوقى أو (عبد الحكيم عامر) يكسر حاجز الصوت بتلك اللقطات القليلة فردوس عبد الحميد السيدة " تحية "بصحيح وألف سلام وتحية للزوجة والأم خلف زعيم عظيم بمنتهى التواضع والعظمة وهذا الطابور الطويل الذى يضم فريق الممثلين رأيتهم بملابس الميدان فى معزوفة حب جميلة تضم عادل هاشم وسمير وحيد ومجدى صبحي ومحمود البرزاوى وناصر سيف و عبد الواحد العشرى وعزت بدران ومعهم المخضرم شعبان حسين أبتسامة الفيلم .. إلى جانب عبد الله فرغلى ورشدى المهدى وأحمد خليل وحسن كامى وأمنا أمينة رزق ..

ضغط محفوظ عبد الرحمن على وتر الإنسانيات فى حياة الزعيم .. وصور لنا بالأبيض والأسود أيضاً نقاط ضعفه وقوته ومن هنا لمس الشريط قلوبنا وحرك مشاعرنا .. وأستدرجنا محمد فاضل صاحب القلب الموجوع (شفاه الله) إلى العمل بنعومة إلى حلم جميل بالأبيض والأسود فأختصر كل الألوان الطبيعية فى اللونين وأختار اللقطات القريبة لوجه أحمد زكى المشحون دائماً ببطاريات الإحساس المتدفق " يخرب بيت عينيك " يا أحمد يا عبد الناصر يحركها بأقتدار أيضاً بنظرية الأبيض والأسود .. بين البياض والتنى ..وفى فيلم من هذا النوع .. يكون لديكور نبيل سليم حضوره .. ولأزياء سامية عبد العزيز إيقاعها ولمونتاج

عمنا كمال أبو العلا أنغامه ولموسيقى البارع ياسر عبد الرحمن سحرها الخاص إنها أيضاً في مناطق كثيرة من الفيلم موسيقى أبيض وأسود ولو أنه أدار ظهره لموسيقى الأغاني الوطنية التي واكبت تلك الفترة وكان بإمكانه أن يقدم تنويعات جديدة عليها مثل أغنية " السد العالي " للعندليب الأسمر وأغاني أم كلثوم .

إن احتفالات أعياد الثورة تقترب ... ولا أظن أن صفوت الشريف سيبخل بهذه التحفة الفنية على الناس في المنازل .. لا أظن أنه سيحرم الأمة العربية من أن نحتفل هذا العام بثورة ناصر ... بفيلم " ناصر " ..

مبروك علينا العمل جميعاهذا العمل ... وإلى طوابير العظماء والشهداء والعلماء والأبطال ... فلننطلق فما أحوجنا في هذه الأيام إلى النماذج المضيئة لتكون لنا قوة دفع هائلة ونحن نحارب في أكثر من جبهة ... ونحمي مصر من المتربصين بها .. وهذا هو الفن وإلا بلاش !!!



ومع أطفاله الأربعة عبدالحكيم وخالد وهدى ومنى حيث أبرز الفيلم ميله للحياة الأسرية .

معزوفة للفن وللحيـــــاة

عبد الله الطوخي

إتخاذ القرار بمواجهة قوى الأمبراطورية التى لم تكن تغيب عنها الشمس . هى وحلفائها .. والتى ولد من خلالها البطل المصرى المنتظر : جمال عبد الناصر !
وأحداث هذه الفترة باتت معروفة سواء لمن عاصرها ، أو قرأها أو سمع عنها من الأباء والأجداد لكن الرائع والمثير فى هذا الفيلم أنه يشكل مغامرة طموح خطيرة وفريدة .. نتيجتها لا وسط فيها .. فإما صعود إلى وهج الذروة وإما فشل كئيب ومروع تلك المغامرة الأسطورية التى قبل بها وألقى بنفسه فيها هذا الفتى المصرى البسيط الحبيب ، طائر الفن الأسطورى نجم النجوم فى زمننا : أحمد زكى !
أتذكر القلق البادى عليه وأنا أشد على يده قبل الفيلم وفى الحقيقة لم يكن هو وحده القلق .. كنا جميعاً . ألوف الحاضرين أفتتاح المهرجان ، ملهفوين قلقين ، خائفين إن رموزنا ومقدستنا الروحية والتاريخية لا يصح أن تكون موضع تجارب قد تنتهى بالفشل لولا ثقة فى تاريخ الفتى حين فتنا وأمتعنا فى دور طه حسين ...

فهل سيكرر معجزة النجاح ؟ ! ولقد حدث !
فحين أنتهى الفيلم وماجت الصالة بالتصفيق وجدتني لا أصفق .. كانت حركة التصفيق دون المطلوب كنت أود أحتضانه في صدري بين ذراعي يا أبن مصر الحبيب يا جبلة ونطفة العظمة والشجاعة والذكاء والحب والقدرة على التخيل يامن أعطاك الله وجهاً غير محدد بنمط أو بأنماط وإنما هو مسرح لكل شخصيات البشر يمكنك القيام بها ! .. ها أنت بالحب وبالموهبة دخلت المغامرة الخطيرة ونجحت وتفوقت وأحييت لنا بطلنا القومي الحبيب في أروع وأجمل لحظاته ! وكرامة أمة تحاوطها الذئاب من كل الجهات ! أتذكر - ومهرجان الفرح بالنجاح في عز سطوعه أتذكر ويتذكر الأصدقاء والصديقات جميعاً المايسترو العظيم لهذه المعزوفة الفريدة ومخرجها العتيد فناننا المصري والإنساني الكبير محمد فاضل ... ونتمنى والقلب يخفق بالحب والتقدير لو كان الأن معنا يتقبل التهاني وينعم ببهجة النجاح يحصد بعضاً من ثمار كفاحه تعوضه بعض الشئ عن عن معاناته القريبة من الأهوال والتي مر بها حتى أنتهى من هذا الفيلم .. والمؤكد أن الأزمات التي مر بها وأختزنها طوال فترة الإخراج ظلت تتراكم عليه حتى إذ ما وصلت المعزوفة إلى نهايتها وأعطى إشارة الختام كان الجسد قد فاض بالتعب وإذا بقلبه النبيل يهمس له : دعنا نستريح بعض الوقت كي نستطيع مواصلة الطريق وسافر إلى لندن للعلاج تصاحبه زوجته ورفيقة فنه الفنانة القديرة فردوس عبد الحميد والتي قامت في هذا الفيلم بدور زوجة عبد الناصر .. دور صغير لكنه باقي في القلوب ، وأشهد أني ما أحببتها على كثرة أعمالها وأدوارها الجميلة قدر ما أحببتها في هذا الدور العاطر الجميل ! ألتفت حولي فألمح الفنان الرقيق الجميل .. محفوظ عبد الرحمن كاتب السيناريو أهرع إليه لأشد على يده .. تهنئة وأحتراماً لنضجه السياسي والفني والذي كان أساساً مكيناً نهض عليه بنيان هذا العمل الجميل ولولاه لما كان ! أبحث بعيني أود لو أرى بقية الممثلين في الفيلم أرى الفنان أحمد ماهر أحييه بشده في دور محمود يونس وأقول باسماً صادقاً ما أجملك بدون باروكة ... لكنه بالطبع لن يصدقني ! أبحث عن " حسن حسني " هذا الممثل الضخم في تراجيدياته وكوميدياته . أبحث عن أمينة رزق لكي أقول لها عن دورها الذي لايستغرق أكثر من دقيقتين أو ثلاث في كل الفيلم .. أقول لها الزمن شاب وأنت شابة .

الزحام كثير والأمواج البشرية بإيقاعها الفرح تتدافع خلف بعضها البعض أفكر مبتهجاً ما أجمل الفن حين يكون نبعاً ومصدراً للفرح الجماعي القومي وبعد لابد من كلمة شكر وتقدير تقال بشكل خاص لمنتج هذا الفيلم ومموله وراعيه الأستاذ ممدوح الليثي رئيس المهرجان ورئيس قطاع الإنتاج والذي يضيف بهذا الفيلم إلى رصيد إيجابياته في هذا المنصب - خاصة بعد فيلم الطريق إلى إيلات - عملاً جيداً جديراً بالتقدير وبالأحترام .

كما يثبت أيضاً قضية وطنية وقومية خطيرة : هى الدور العظيم الذى يقوم به القطاع العام .. فى الفن وفى الأقتصاد وفى كافة المجالات ..

وإلا .. من كان غيره سيجرؤ على القيام بإنتاج هذه النوعية من الأفلام .. تلك التى تعتبر بمثابة عودة الروح فى أوقات الشدة ، وشحن أبناء الوطن بالثقة فى النفس .. وبالأمل فى المستقبل .

المصريون فى لندن يطلبون ناصر ٥٦

حوار : صلاح درويش

بعد أن أجتاز المخرج محمد فاضل فترة النقاهة التى أستغرقت ثلاثة شهور كتعليمات الأطباء الذين أجروا له عملية تغير صمام فى لندن .. ووضعوا له برنامجاً خاصاً .. بالنسبة للحديث بالتليفون .. أو إجهاد نفسه بأى أسلوب .. وخطة يومية للمشى .. وتحدث المخرج الكبير بعد عودته من لندن حيث سافر لعمل اللمسات النهائية لفيلم ناصر ٥٦ والتى يسمونها مراجعة الماكساج .

يقول فاضل : لقد أنتهيت من المونتاج قبل الأزمة الصحية .. والنسخة التى عرضت فى مهرجان القاهرة للتليفزيون هى نسخة (الزيرو) وكانت فى حاجة لتصحيح الألوان رغم أن الفيلم (أبيض وأسود) وتم تغير التيترات القديمة لأنها كانت (مجرحة) .. كما أضيف للفيلم خطبة لمستر إيدن بالصوت والصورة وأغنية عن المعركة ..

قلت : متى سيعرض الفيلم جماهيرياً ؟

قال : أعلن ممدوح الليثى نائب رئيس أتحاد الإذاعة والتليفزيون ورئيس قطاع الإنتاج فى الندوة التى أقامتها اللجنة المصرية للتضامن الأفروأسيوى ..

والتى تم تكريم ممدوح ومحفوظ عبد الرحمن وأحمد زكى وأنا باعتبار (ناصر ٥٦) هو أول فيلم روائى فى العالم عن عبد الناصر .. أن الفيلم سوف يتم عرضه أول نوفمبر فى جميع أنحاء العالم .

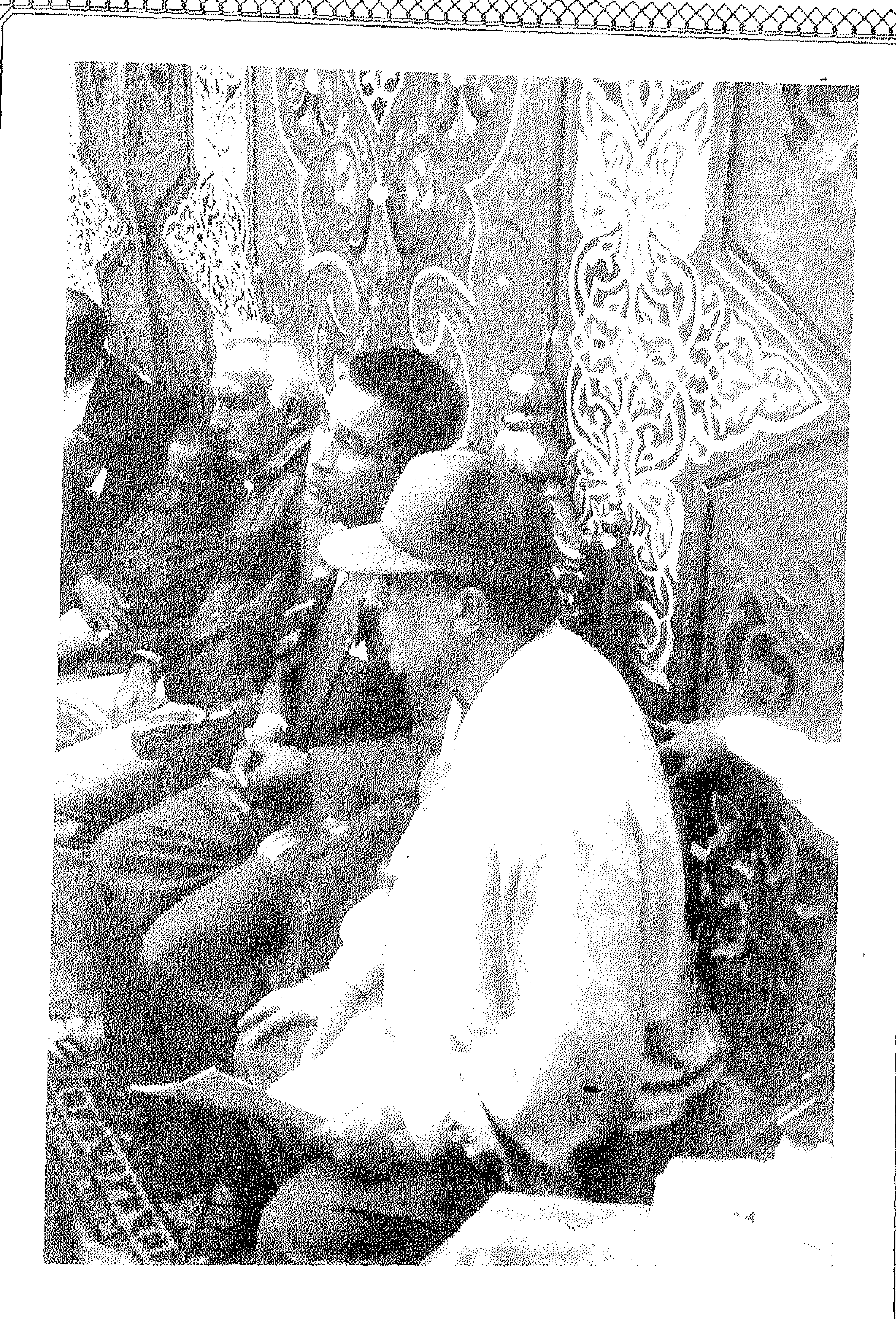
وأضاف فاضل : أن الفيلم وصل أمس من لندن وتم تسليمه لأنيس عبيد لعمل الترجمة العربية للمشاهد الناطقة بالأنجليزية والفرنسية واليونانية إلى جانب إعداد نسخة كاملة بالترجمة الإنجليزية ونسخة أخرى بالفرنسية للعرض فى المهرجانات الدولية وقال المخرج الكبير محمد فاضل أن الجالية المصرية فى لندن برئاسة الدكتور أشرف مروان أرسلت لوزير الإعلام المصرى صفوت الشريف تطلب عرض الفيلم فى لندن .. كما طلب الفيلم أيضاً السفير المصرى فى لندن لنفس الغرض .



الأمير أباظة

" ناصر ٥٦ " حالة عبقرية قد تتكرر ولكنها لاتتكرر بسهولة..لأنها رحلة رجل جاء ومضى كالشهاب الذى أضاء فى تاريخ هذه الأمه..ثمانية عشر عاماً..منحها خلالها مالم تكن تحلم به.أو كانت...من عزة وكرامة وشموخ .
" ناصر ٥٦ " حالة صنعت فيلماً لن يتكرر لأنه-كما قلت-حالة عبقرية كتبها محفوظ عبد الرحمن ، ذلك الكاتب المبدع الذى يؤرقه تاريخ الأمه وهويتها وحضارتها أيضاً.فاستخدم قلمه المعجز المعبر ببراعة ليدافع عنا وعنها .
" ناصر ٥٦ " حالة شاهدنا خلالها-على الشاشة-ناصر يحمل كل قدرات هذا الفنان الموهوب المبدع الملقب بأحمد زكى..جسدها بأداء عبقرى وقدرة فائقة . فخرجت عملاقة . " ناصر ٥٦ " حالة نجح خلالها محمد فاضل فى تحويل الاحرف التى صاغها العبقرى محفوظ عبد الرحمن إلى صورة حية ناطقة بالحركة نابضة بالحياة والحب والقوة .
" ناصر ٥٦ " حالة جمعت مجموعة من الممثلين على مستوى اللحظة والحدث ليساهموا بصدق وموهبة فى إحياء تلك الصفحة الناصعة البياض فى تاريخ أمتنا.. تحية لهم جميعاً وتحية إلى الفنانة القديرة فردوس عبد الحميد التى قدمت سبعة مشاهد فقط أكدت من خلالها قدرتها الراقية على الأبداع والتفوق .
" ناصر ٥٦ " حالة تستحق الحوار والمناقشة وتستجيب للجدل للاتفاق والأختلاف ولذلك تستحق المشاهدة .

المصرى ٤ أغسطس ١٩٩٦



المخرج محمد فاضل يتابع تجهيزات الكاميرا .. بينما أحمد زكى يعيش شخصية عبدالناصر
فى حركاته وإيماءاته قبل التصوير وبجواره عصام وحيد مدير التصوير .

الفصل السادس

الانفجار الجميل

الافراج عن عبد الناصر

بهجت فرج

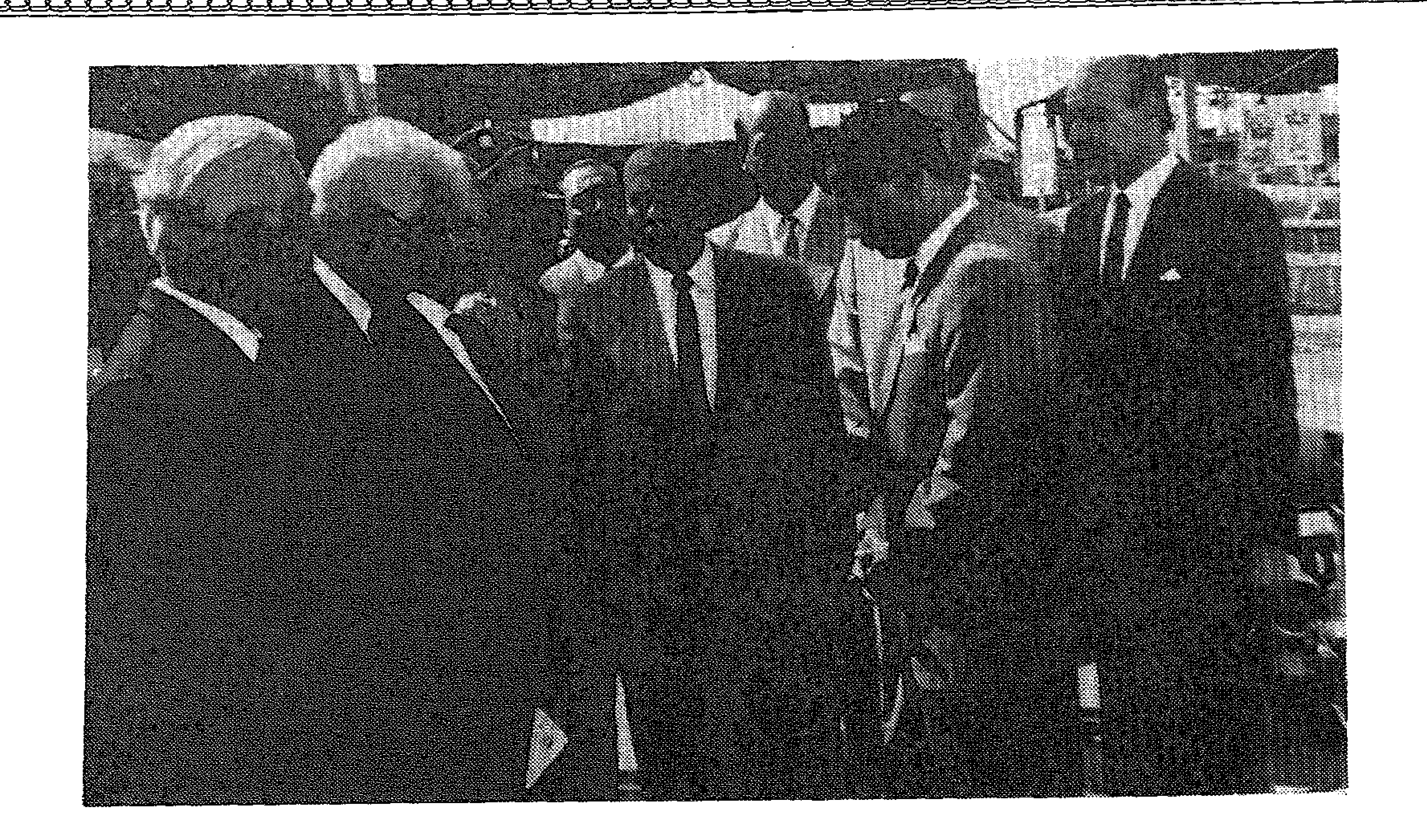
اخيرا تم الافراج عن جمال عبد الناصر ,فبعد ٢٦سنة ظهر فيلم مصرى باسم ناصر ,بعد ان جاء علينا وقت رفعنا فية اسمة من على بحيرة ناصر ,واستاد ناصر واهملنا اكاديمية ناصر لانهم يحملون وزر الاسم وربما كان من شروط امريكا واسرائيل علينا, ان نمحو اسم عبد الناصر من التاريخ والعقول,وذلك فى مقابل الرخاء الامريكى الشديد قوى الذى نلنا نعمتة ونعيش فى كنفة والدليل على ذلك ارتفاع اسعار الغذاء والدواء والتعليم والملبس الى اكثر من١٥ ضعفا ناهيك عن معجزة السكن ولو فى مقبرة,وانتشار البطالة والتضخم الى٣٠٠ ضعف اما الفساد فقد وصلت درجة الرخاءفية الى١٠٠٠ ضعف.

والذى يحيرنى فعلا هو لماذا ناصر٥٦ فى عام٩٦ هل نلجا الية الان لعلة يحمينا,هل اكتشفنا بعد طوال السنين ان عبد الناصر هو رمز لشرف الوطن,ام انة لم يعد لدينا شىء نرهب بة اولاد العم واولاد الاية غير كارت عبد الناصر حتى وهو فى رحاب اللة!؟

اذا الحكاية فيها ان,لاننى لا اصدق ان قطاع الانتاج فىالتليفزيون المصرى ابو ١٢ قناة وقمرين واريال كبير اصبح ناصريا فجاة,او نزل علية الوحى ، اوجالة سيدنا الخضر فى المنام وقال لة(يا تليفزيون يا..)

قوم اعمل فيلم عن جمال عبد الناصر ,وادبح عجل على باب ماسبيرو.
فالشباب الذين ولدوا بعد عبد الناصر ,لم يروة فى التليفزيون المصرى وان كان البعض اسعدة الحظ وشاهدة كثيرا فى مختلف تليفزيونات العالم,كما ان هؤلاء الشباب لم يسمعوا شيئا عن عبد الناصر فى تليفزيون الحكومة بعد ان رفع اسمة من على كل الاغانى الثورية بمعرفة الرقابة,باعتبار ان كلمة جمال موضة قديمة فى عصر لم تعد من سماتة الجمال,بعد ان قال عبد الناصر ارفع راسك يا اخى فقد مضى عهد الاستعباد قال السادات (اللةيرحمة)فى مجلس الشعب(اللى حايرفع صوتة انا حافرمة)وقد ادى ذلك وقتها الى ارتفاع اسعار مفارم اللحم وبيعها فى السوق السوداء.واذا رجعنا للفيلم نجد انة يحكى قصة تاميم قناة السويس التى كان يملكها الاجانب,وبعدها تم تمصير كل الشركات والبنوك الاجنبية,ومن المصادفات الغريبة ان يعرض الفيلم فى نفس العام الذى تعرض فية البنوك والقطاع العام للبيع للاجانب!
وليس مستغربامع ما يحدث ان ينادى البعض باعادة تمثال المهندس الفرنسى اليهودى ديلسيبس الى مكانة على مدخل القناة فى بورسعيد كما يتعرض الفيلم لدور خالدة الذكرالسيدة حرم الزعيم الراحل التى شاركتة كفاحة ووقفت وراءة فى كل معاركة الوطنية دون حاجة الى الحصول على شهادة الابتدائية والاعدادية والتوجيهية و الليسانس والماجستير والدكتوراة فى ست سنوات,وكمان تعدى البحر والا تتبلش.
واذا كان الجمهور سيشاهد الفنان القدير احمد زكى فى خمسة عشر دارللعرض فى مصر وهو يجسد باقتدار شخصية البطل الزعيم فى فترة من اخصب فترات النضال الوطنى,فسوف يخرج الجميع من دور العرض وهم فى حيرة,فاين نحن من عام١٩٥٦وكيف انحدر الخط البيانى للعمل الوطنى والصمود بهذا الشكل من اين جاءنا هذا الخمول والاستسلام و كيف حطت على رقابنا هذة السلبية واللامبالاة الاسئلة كثيرة ومحرجة والاجابات غير متوفرة فى السوق والشرح يطول !
ولكن اذا كنا اخيرا قد قررنا الافراج عن جمال عبد الناصر مهما كانت الاسباب,وغامرنا باغضاب امريكا واسرائيل بانتاج فيلم يحمل اسمة,فعلينا ان نستكمل الطريق ففى موسوعات الغرب يصنفون اسم عبد الناصر ضمن عشرة اسماء غيرت مجرى التاريخ واثرت على احداثة فى القرن العشرين.
ولهذا يجب ان يعرف الشباب كل شىء صحيح عن عبد الناصر فلا يكفى ناصر ٥٦ نريد ناصر ٦٠،٦٧،٧٠ .
نريد ان نعرف هزائمة و انتصاراتة,قوتة وضعفة احلامة التى تحققت والتى لم تتحقق,اصدقاءة وأعدائة,لان من حق الاجيال ان تعرف,وتفهم وتفرز وتختار .
ومثل هذا العمل يجب ان يتم بايد امينة ممن عاصروا الحقبة الناصرية وشاركوا فيها,نريد نماذج شريفة تحترم امانة الكلمة وامانة التاريخ,نريد فريقا من المحايدين

على شاكلة المرحوم جمال حمدان,واحمد بهاء الدين,وهيكل وغيرهم,فمثل هذة الامور لايصلح لها كمسارية التاريخ ولا كمسارية المسرح,ولاغوات التطبيع الثقافى مع اسرائيل,ولا طبالين كل زفة ورقاصين كل فرح ومعازيم كل الموائد .
وعندما يتم ذلك لن يصبح عبد الناصر عبرة التاريخ فقط ولكنة سيصبح بكل تاكيد عبرة الحاضر.



أحمد زكى " عبدالناصر " يستمع إلى أحمد ماهر " محمود يونس " رئيس هيئة البترول فى أفتتاح خط مسطرد .

فدائيون شاركوا عبد الناصر

سعيد شعيب

" الموضوع شايل نفسه ولو أى مؤلف عنده حس وطنى هيعمل شغل كويس " هذا مقاله بتواضع ياسر عبد الرحمن عندما أبديت له إعجابى الشديد بالموسيقى التصويرية لفيلم " ناصر ٥٦ " .
والحقيقة أن هذا ليس شعور (ياسر) ولكن شعور كل الفدائيين الذين شاركوا فى الفيلم والذين بذلوا جهداً خرافياً ، فالمونتير الكبير كمال أبوالعلا أمره الاطباء بحزم بأن يستريح تماماً بعد الإرهاق الشديد الذى تعرض له بسبب العمل فى الفيلم لمدة عامين . المهندس نبيل سليم بنى الديكوات من إشارات بسيطة ومعلومات قليلة وجدها فى مجلة " المصور " وأخرى ذكرتها له هدى عبد الناصر إبنة الزعيم الراحل.وفريق الانتاج بقيادة الفنانة الراحلة " أمينة المعداوى " المسئول عن توفير كل شئ من الأبرة إلى الصاروخ مثل السجاد والكراسى والفوانيس والكاميرات والإضاءة والكومبارس والسيارات والموتوسيكلات...الخ .
الجميع كانوا يدركون أن هذا الفيلم أستثنائى أو على حد تعبير أمينة-رحمها الله- وثيقة تاريخية عن ناصر ومصر ، وأى خطأ مهما كان صغيراً يؤدى إلى فقدان هذه الوثيقة مصداقيتها الفنية وبالتالى التاريخية .
فذلك كما يقول المونتير كمال أبو العلا مكنه من إعطاء شخصية " ناصر "

قوامها الصادق ، ولذلك لابد من أختيار أفضل اللقطات من حيث التصوير والاضاءة وأداء الممثل والحركة فى الكادر والتنسيق والشكل الدرامى للمشهد وربطه بما قبله وما بعده .

بدأت علاقة المونتير أبو العلا بالفيلم منذ كان سيناريو ومناقشاته مع المخرج الكبير محمد فاضل ، كما كان أبو العلا مسئولاً مع فاضل عن أختيار الجزء الوثائقى والتسجيلى المناسب لمعنى وهدف الفيلم.وكانت الصعوبة أن هذه الافلام قديمة وانتهى عمرها الافتراضى ومع ذلك لم نشعر بالفرق بين اللقطات الجديدة المصورة واللقطات القديمة ، بل ولم نشعر بأى عيوب فى الصورة بشكل عام ، والسبب الخبرة الهائلة للفنان كمال أبو العلا فى مئات الافلام ، بالإضافة إلى عمله فى الافلام التسجيلية للقوات المسلحة منذ حرب الأستنزاف وحتى أكتوبر ١٩٧٣ . والسبب الثانى هو أختيار أبو العلا لأفضل معامل تحميض وطبع الأفلام فى العالم فى لندن..بالأضافة إلى خبرته الطويلة فى إكساب اللقطات مصداقية بوسائل صوتية كثيرة .إختيار أن يكون الفيلم أبيض وأسود ، وهذا الأختيار منح الفيلم مسحة تسجيلية تاريخية صادقة .

الموسيقى التصويرية شعرنا وكأنها خلقت لعبد الناصر , فقد أستخدم مؤلفها المبدع ياسر عبد الرحمن-كما يقول-أوركسترا فى تسجيل الموسيقى لأن ناصر زعيم عالمى ، وأدخل عليه بعض الألات العربية لأن الرجل وطنى ومصرى وعربى والحقيقة أن ياسرلم يكن هدفه " رص موسيقى فخمة وتخم " على حد تعبيره ، لكنه أختار لكل موقف موسيقاه المناسبة ، فقدم-كما يقول-العديد من التيمات ، منها الخاصة بالتأميم والثانية أثناء معارك نصر مع الغرب والثالثة استلهمها ياسر من هتاف الجماهير " يا جمال يا جمال " وأخرى فى علاقته مع أسرته وغيرها من المواقف الإنسانية ولم يستخدم " ياسر " موسيقى الخمسينيات إطلاقاً وخاصة الأغانى لأنهم- كما يقول-لايقدمون فيلماً تسجيلياً للأحداث ، لكنه فيلم روائى نقدمه الأن ويمثله أحمد زكى ولذلك كان لابد أن تكون الموسيقى منسجمة مع هذه العناصر . والأهم أن " ياسر " يعتبر الموسيقى التى قدمها تعبير عن أحاسيس جيله تجاه الزعيم جمال عبد الناصر والذى يعتبر ياسر أنه أعلى وأسمى من أن يتم تمثيله .

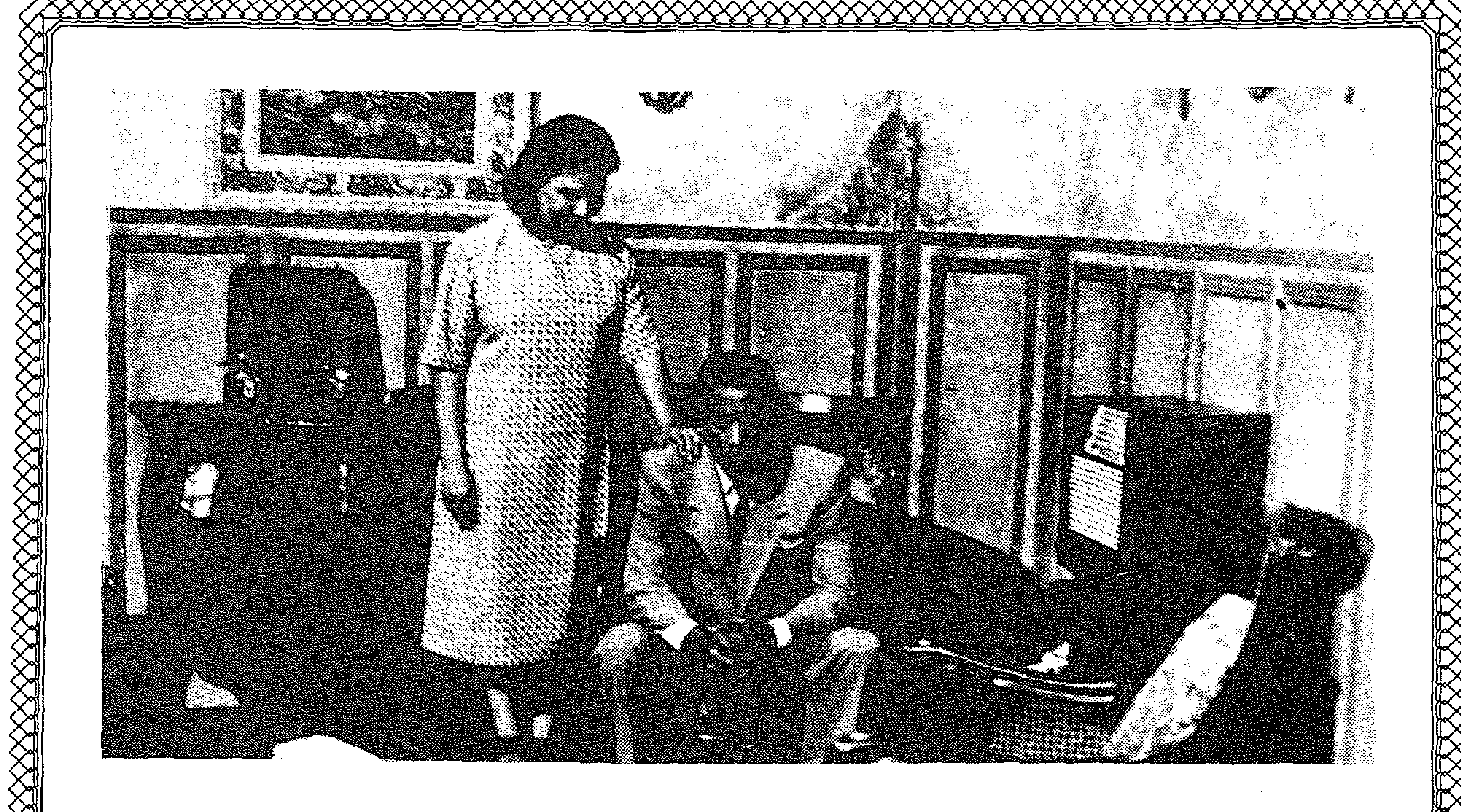
ويبدووكأن الديكور أسهل العناصر ، رغم أنه فى الحقيقة أصعب المراحل ، فلابد أن يكون مطابقاً للزمن الحقيقى للأحداث وهذا يحتاج إلى دراسات وجهد ضخم ولذلك قام مهندس الديكور نبيل سليم مع محمد فاضل بتجميع المعلومات من مجلة " المصور " ومن المكتبات وبعض " العواجيز " الذين عاصروا الأحداث ، وما سردته هدى عبد الناصر ولكن المشكلة أن كل ذلك كان قليلاً ولا يزيد عن ١٥٪ والباقى كان إيداع خيال الفنان نبيل الذى أستلهم شخصية الزعيم البسيطة

فمنزله لا يمكن أن يكون منزل رئيس ، ولكنه كان منزل أسرة عادية من الطبقة المتوسطة . هذه ليست الصعوبة الوحيدة التى واجهت نبيل ، فتصوير الفيلم أبيض وأسود يعنى تلوين الديكورات بطريقة معينة حتى تظهر واضحة وتعبر عن الأحداث والشخصيات . بالإضافة إلى معوقات أخرى كثيرة ، منها بناء صارىعلم أرتفاعه (٧) أمتار بدون " سنادات " ومتحرك حتى يمكن التصوير بعيداً عن العمارات الحديثة ، أو بناء ديكور للبورصة أرتفاعة (٢٢) متراً وعرضه (٦٠) وبها بلكونه تسع (٢٥٠) شخصاً ومعسكرات الجيش بالأسماعيلية والشوادر التى ألقى فيها عبد الناصر خطاباته ويجب أن تكون زخارفها مطابقة للحقيقة وقتها .

ربما بسبب ذلك أصر المهندس نبيل على أن يذكر أسم عم " دسوقى الذى كان يلف ليل نهار لشراء الأشياء القديمة والذى يجده يتم تصنيعه.مثل الموتوسيكلات التى تسير أمام الرئيس وعندما وجدوا الماركة كانت قديمة ومستهلكة ولابد من تجديدها وقام الفنان نبيل أيضاً بتقصير الأبواب فى الديكورات لنشعر عندما يمر منها أحمد زكى أنه عملاق مثل الزعيم الخالد .

الإنتاج هو الوسيط بين جميع العناصر الفنية والمخرج ، فلابد من توفير كل شئ من كومبارس وإضاءة وديكور وملابس وغيرها لحظة التصوير ، فعدم وجود كرسى طراز عام١٩٥٦ مثلاً يمكن أن يفسد المشهد وبالتالى الفيلم أو عمود نور فى حديقة منزل الرئيس وغير مطابق للمواصفات .... أى باختصار لابد أن يكون كل شئ جاهز و " تمام التمام " ... وهذا سهله-حسب شهادة أمينة المعداوى رحمها الله-ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج ، فلم يرفض أى طلب وحل كل المشاكل .

والحقيقة أن الذى يسعد كل فريق الفيلم ويسعدنا أن كل هذا الجهد لم يذهب هباء - لأن وراءه مخرج عظيم مثل محمد فاضل ، فهذا الفريق الرائع بقيادته بعث تاريخاً كاد أن يمحى ويضيع ولذلك فهم - بحق - فدائيون شاركوا عبد الناصر وشاركونا فى تأميم قناة السويس مرة أخرى .



عبدالناصر والتفكير فى المستقبل قبل إلقاء خطاب التأميم .

تحقق الحلم ..لكن الخطر مازال قائماً

محمد الروبى

أخيرا ... وبعد طول أنتظار قارب حافة اليأس ، يبدأاليوم عرض ناصر٥٦ والذى يتوقع له الكثيرون بقاء غير مشهود من قبل فى خمس عشرة داراً عل إمتداد الأراضى المصرية .

وإذا كان الفيلم قد أثار جدلاً واسعاً فى الأوساط المصرية والعربية قبل عرضه ومنذ أكثر من عام ، فمن المتوقع أن يزداد هذا الجدل ويمتد إلى أفاق أوسع أثناء وبعد عرضه على الجمهور العام .

مبدعو الفيلم قلقون-يقضمون أظافرهم شوقاً لمعرفة رد الفعل....ولهم كل الحق ، فعبد الناصر مازال حاضراً وبقوة في وجدان وضمائر الأمة العربية ، ومعنى أن تغامر كفنان بصنع فيلم عن شخصية مثل شخصية " ناصر " إنك تلقى بذاتك فى أتون لم يهدأ بل يزداد يوماً بعد يوم ومنذ رحيل الزعيم أشتعالاً وغلياناً...وعليك أنت صاحب المغامرة أن تغوص فى بحر من الدرا سات والأبحاث وعشرات الكتب واللقاءات الحية مع من عايشوا الرجل عن قرب لتحصل على أفضل صورة ممكنة تسمح لك بأن تنقلها بأقل قدر ممكن من الأبتعاد عن الأصل ، هذا وإلا لن يرحمك الألاف الملايين من أبناء الشعب العربى الذين يحفرون صورة الزعيم

وأفعالـه فـي قلـوب تحترق شـوقاً لحيـاة زمـن يقـترب إن لـم يكـن يمـاثل زمـن عبـد النـاصر.تلـك هـي حـدود المغـامرة الكـبرى التـي تطـوع لهـا الفنـانون محفوظ عبد الرحمن ومحمد فاضل وأحمد زكي وفردوس عبد الحميد وغيرهم الكثير والكثير .. وتلك أيضاً هي حدود بحر القلق الذي يسبحون فيه الآن أنتظار لرد الفعل .

الفنان أحمد زكي الأكثر قلقاً ، منذ الأعلان عن يوم العرض لم يغادر غرفته ، يتابع اللحظات الأخيرة لمخاض ميلاده الأكبر-أين سيعرض الفيلم.في كم من دار للعرض..لماذا في هذه الدار وليست تلك..وغيرها الكثير من التفاصيل ربما لاتهم الممثل بالقدر نفسه الذي يهم المنتج والموزع.لكنه الفنان أحمد زكي وفي فيلم عن الزعيم عبد الناصر .

لذلك فالحديث الآن عن الفيلم مع أحمد زكي ، حديث يشوبه القلق والتوتر والإحساس الغريب الجامع للمتناقضات..فهو فرح يمتزج بخوف يمتزجان بقلق على أسم وصورة عبد الناصر أولاً...وأسم أحمد زكي ثانياً...هكذا قال الفنان... والذي يتذكر بين إنفعالاته العديد من الأنطباعات التي يتركها الفيلم على من شاهدوه ، سواء في أفتتاح مهرجان التليفزيون الدولي بالقاهرة منذ أكثر من عام ، أو في ختام مهرجان الفيلم بالمعهد العربي بباريس...ومن بين خضم أنفعالات وأنطباعات كثيرة يتوقف معنا أحمد زكي عند أنطباع عرب المهجر في باريس الذين إلتفوا حوله بعد الفيلم يجتمعون على زفرة شوق واحدة ويكادون ينطقون بنفس الجملة " ياه ... لقدت عدت بنا إلى زمن جميل ... وأعدت إلى أسماعنا كلمات كدنا ننساها ... القومية ... العزة ... الكرامة ... لقد جعلتنا نستعيد أجواء النضال من أجل أن نكون بلداً مستقلاً حراً تواقاً للنهوض والانطلاق .... "

ولكن أكثر ما أسعد أحمد زكي هو تعليق الفرنسيين الذين شاهدوا الفيلم في ذات الحفلة ، حيث أعترفوا على الملاء بأنهم تعلموا من هذا الفيلم حقائق كانت غائبة- عمداً-عنهم تعلموا أن " ناصر " كان له الحق كل الحق في أن يستعيد القناة...لأنها ملك المصريين...وأن فرنسا لم تكن لها أدنى حق في التورط في هذه الحرب المجنونة التي شنت على الرجل الذي تحدى العالم بمنطق الحق والإرادة القوية والرغبة الأكيده في أن ينهض ببلد عاش طويلاً تحت سيطرة الأجانب...هنا شعر أحمد زكي-حسب قوله-بفخر وبأن الرسالة التي أرادها قد وصلت كاملة ، لكنه أيضاً أزداد قلقاً أنتظاراً لمعرفة مدى تأثير الرسالة على أصحابها الحقيقيين...أبناء هذا الشعب الذي خاض جمال عبد الناصر كل هذه الحروب والنضالات من أجلهم...لذلك فأحمد زكي ينتظر- كما يقول - يوم العرض بفارغ صبر..ليجول بين دور العرض ويسمع بنفسه ردود أفعال الجمهور الحقيقي وبخاصة هؤلاء الذين عاشوا زمن عبد الناصر الجميل .

وربما كان أحمد زكى هو الأحق بالقدر الأكبر من القلق..فهذا الفنان سجن نفسه داخل الدور والفيلم لمدة عامين كاملين . عامان كاملان لم يفعل فيها أحمد زكى شيئاً سوى هذا الفيلم ، يأكل ويشرب وينام ويناضل من أجل بقاء الفيلم ويصارع من أجل أستكمال التصوير...وبينهما يعانى من آلام حادة فى المعدة والتواء فى الفم وأشتياق محموم للنوم والراحة ...

لولا أحمد زكى لما أكتمل هذا الفيلم...هكذا يشهد محفوظ عبد الرحمن ومحمد فاضل ، وكافة العاملين بالفيلم وربما تكون شهادة فاضل كمخرج كبير يتحمل مسئولية فيلم كبير كهذا شهادة لها وزنها عندما يقول " ..يجب أن أشيد بالدور الذى لعبه أحمد زكى فى سبيل الخروج بهذه التجربة للنور.فقد تفرغ لنا بشكل مطلق وبذل جهداً فوق الطاقة للاقتراب من الشخصية وتقديمها بإحساسه الشخصى مازالت حية فى الأذهان ، ولهذا أشهد أنه نجح بدرجة مذهلة فى تقديم الشخصية فى جانب حياتها اليومية وحوارها الإنسانى مع نفسها بأكثر مما ركز على الصورة التقليدية التى أعتادها الناس وتعرفوا عليها من خلال الخطب الرسمية والمواقف العامة ... " ..تلك هى شاهدة فاضل عن أحمد زكى كممثل لكن التاريخ أيضاً لن ينسى مافعله محمد فاضل للحفاظ على هذا الفيلم وأستكماله ... بدءاً من قبوله لمغامرة إخراجه فيلماً عن عبد الناصر فى زمن يشتاق فيه الجميع لمواقف الرجل وأعتداده بنفسه وبشعبه وبثقته بالله وبإرادة جماهيره ، مروراً بالصمود أمام كارثة أحتراق عدد كبير من المشاهد التى أنتهى من تصويرها وإيمانه التام بأنها جريمة متعمدة ، فلا يتوان عن تحرير محضر بقسم البوليس فى محاولة للكشف عمن حاول أغتيال حلمه . وصولاً إلى الضغط النفسى والعصبى الشديدين واللذين أوقعا قلبه أخيراً فى شرك المرض ! ، وربما كانت اللحظات التى يحياها فاضل الأن انتظاراً لرد الفعل ، تزيد من قوة ضربات قلبه المريض ، لتعلو معها صرخات الأطباء (أن اهدأ)...ولكن كيف وهو صانع ناصر ٥٦ .. حلم الملايين الذى طال إنتظاره .

وفى خضم إنفعالات فاضل ، لا ينسى أن يتذكر أن الكثيرين قد عاتبوه فى البداية لمغامرة أختيار أحمد زكى (بنحافته ولونه الأسمر) لدور عبد الناصر ، وهنا يؤكد فاضل أن أحمد زكى كان الترشيح الأوحد لهذا الدور- رغم سمرته ونحافته- لأن الفنان ليس ملامح خارجية ولكنه تقمص للدور وللانفعالات وفى هذا فإن أحمد زكى - حسب قول فاضل - هو الأقدر على القيام بدور جمال عبد الناصر كذلك لاينسى فاضل السؤال الملح الذى كثيراً ما طارده حول سر أختياره للأبيض وللأسود فى زمن وصلت فيه تقنيات الألوان إلى مداها .. ويقول ... " الهدف هنا تفرضه ضرورة جمالية وأخرى تقنية - فالتصوير بالأسود والأبيض وما يتيحه اللونان من تدرج لونى معروف ، سوف يسهم كثيراً فى نقل المتفرج إلى زمن

اللحظات التى يتناولها الفيلم ، وأيضاً سوف يضفى على الجو العام للأحداث مهابة وجلالاً ورونقاً لايمكن تحقيقة بالألوان . أما الضرورة الفنية فقد فرضها علينا أحتمال الأستعانة ببعض اللقطات الوثائقية والتسجيلية المتعلقة بحدث العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ " .

فردوس عبد الحميد ، أو السيدة تحية عبد الناصر على الشاشة لم تسلم هى أيضاً من الأقاويل ، فالبعض أدعى أن مشاهدها فى الفيلم لم تكن مكتوبة أصلاً فى السيناريو ، وأضيفت إليه إرضاءً للمخرج ولزوجته ! ، وهو إدعاء ينفيه بداية الكاتب محفوظ عبد الرحمن بقوله " هذه الشخصية لم تكتب إرضاءً لأحد بل كانت هناك ضرورة درامية لكتابتها.وقد كتبت الدور فى حدود واقعية جداً حيث لم يتجاوز العشرة مشاهد ولكنها - على قلتها - كانت تأكيداً لجانب إنسانى فى حياة عبد الناصر فلم يكن مألوفاً أن يعود من رحلة " بريونى " مثلاً من دون أن يعود لمنزله ، وتكون أسرته فى شرف أستقباله وهو المعروف بأنه رجل أسرى يقدس العائلة ويجعل لها مكاناً فى الحياة رغم مشاغله الكثيرة فمن المؤكد أن التركيز على هذا الجانب يعنى أن الشخصية سوية ومثالية ، وفى الوقت نفسه لم أبتعد عن الخط الجوهرى للحدث الرئيسى ، فعلى سبيل المثال تشير الوقائع التاريخية إلى أن أول غارة أستهدفت القاهرة عام ١٩٥٦ وقعت أثناء إحتفال عبد الناصر بعيد ميلاد أحد أبنائه ، وقيل أنه ترك مكان الأحتفال وصعد إلى شرفة منزله يستطلع السماء.إذن فالحدث نفسه كان يفرض على أن أكتب مشاهد السيدة تحية " .

شهادة الكاتب محفوظ عبد الرحمن تدعمها شهادة أخرى لصالح أداء فردوس عبد الحميد ، وهى شهادة لها قيمتها بإعتبارها خرجت من فم من عاشرت هذه السيدة طوال حياتها وهى أبنتها السيدة هدى عبد الناصر والتى شاهدت أجزاء من الفيلم وكان تعليقها على الدور " تلك نظرة أمى - كيف حصلت عليها فرد" ! .

ولأن " ناصر ٥٦ " هو عنوان لفيلم عن قرار التأميم وأثاره ، كان السؤال الذى ألح البعض فى ترديده...هو لماذا ٥٦ بالذات ولماذا لم يكن ناصر ٥٢ أو ناصر ٥٨ أو ناصر ٦١ أو حتى ناصر ٦٧ ... بمعنى لماذا أختار الكاتب محفوظ عبد الرحمن قرار التأميم تحديداً ليكون الإطار الكاشف عن شخصية الزعيم ؟ !

وعن هذا السؤال أجاب عبد الرحمن بقوله :

" ... لأن قرار تأميم قناة السويس حدث هام فى تاريخ الشخصية والمنطقة والعالم ويلخص بالفعل شخصية عبد الناصر عبر أكثر من ناحية . فمن خلال قرار التأميم الذى أعلنه بشجاعة فائقة تغيرت مفاهيم كثيرة فى المنطقة والعالم ، وبفضله أصبح لمصر والعالم الثالث مكانة ، ثم تغير حجم الدور الذى كانت تمثله مصر مثلما تأكدت زعامة عبد الناصر التاريخية وهنا أود التأكيد على أننا بإختيار لحظة قرار التأميم موضوعاً لفيلمنا ، فأننا نتحدث عن يوم بعينة فى حياة عبد الناصر بل ، نستعرض أحداث ما يقرب من مائة يوم هى الأيام التى سبقت ولحقت أتخاذه للقرار

بدءاً من سحب تمويل بناء السد العالى ، وإنتهاء بالعدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ بحيث قدمنا أستعراضاً كاملاً للأحداث التى مهدت لأتخاذ القرار ثم الترتيبات التى واكبته والدوى العالمى الذى أحدثه ، وكان من نتيجته المباشرة إعلان الحرب على مصر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ ، وهى الحرب التى واجهتها مصر بشجاعة ، وخرج منها عبد الناصر منتصراً سياسياً " .

وإذا كان البحث فى التاريخ عملية صعبة للغاية على اى مبدع ، فأن " ناصر ٥٦ مثل لمحفوظ عبد الرحمن صعوبة مضاعفة ، فهو لم يقف عند حدود البحث عن الوقائع التاريخية وكيفية حدوثها وأسبابها والظروف المحيطة بها و...و...فقط ، ولكنه توغل أكثر فى البحث عن الصفات الأنسانية لشخصية الزعيم جمال عبد الناصر ، وعن هذا قال محفوظ عبد الرحمن " ... فى عمل كهذا أنت امام شخصية معروفة الملامح وتفاصيلها محددة بدقة بالغة ، وليس عليك ، ككاتب ، سوى أن تسعى للألمام بتلك التفاصيل الدقيقة للوصول إلى تقديم صورة واقعية عنها . وهذا ما حدث من جانبى بالضبط . فقد أستغرقت وقتاً طويلاً فى معرفة ما أذا كان عبد الناصر يفضل القهوة أو الشاى وبحثت عن نوع السجائر التى كان يدخنها ، وبعدما أنتهيت من هذه المرحلة بدأت أبحث عن سمات الشخصية وطريقة حديثها وأسلوبها وتعبيراتها المختلفة ...ألخ .."

وتلك كانت رحلة صنع " ناصر ٥٦ " ..والتى لن تكتمل إلا بمشاهديها ولن يهدأ الفرسان الثلاثة " محفوظ ، وأحمد ، وفاضل " إلا بعد أن يلمسوا بأنفسهم ردود فعل صنيعهم .. وأن كانت البشائر تؤكد ، منذ الأن ، على أن الفيلم سوف .. يحفر لنفسه مكاناً بارزاً على خريطة السينما العربية ، بل والعالمية ، إسوة بالشخصية التى كتب عنها ، شخصية الزعيم جمال عبد الناصر . وسوف يكون بداية على طريق سيصعب التراجع عنه بعد ذلك .. طريق تسجيل تاريخنا الحافل على شرائط فيلميه تبقى ذاكرة للأجيال – جيلاً بعد جيل .

فــــن إدارة الاوطـــــــان

محمود المراغي

خارج المالوف ياتى هذا المقال :
العادة ان يبدأ المقال الاول فى الصحيفة حول حدث كبير حار ،وفى الصحف السياسية يكون الحدث سياسيا... والعادة ان نكتب كلما استجد تطور هام ،ومن بين ذلك هذا الاسبوع رحلة الرئيس مبارك الى امريكا ،وخطاب النوايا الذى وجهته مصر لصندوق النقد متضمنا سياسة عام او اعوام قادمة ، وحكاية الجامعات الاهلية.

و..خارج كل ذلك اكتب عن فيلم سينمائى هو(ناصر٥٦)، فهو الموضوع السياسى المطروح :امس، واليوم ،وغدا. تسلمنا رجال الامن ابتداء من كوبرى الجلاء فالطريق الى سينما التحرير لحظة الحفل الخاص وفق نظام محدد وتسلمنا مرة ثانية رجال الامن على باب السينما، فالراغبون فى الدخول اكثر من المدعوين للأفتتاح. اما الصالة فتضم على غير العادة وتنظيما للجلوس لافتات تقول: (اسرة الزعيم جمال عبد الناصر .اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء. السفراء)وبطبيعة الحال كان النجوم والصحفيون وبقية الساسة فى موقع المتفرج..والكل يكتم انفاسة فهذا هو الماضى الجميل يعود من جديد.. وكاننا نعيش الحياة مرتين .

تكتم الانفاس ، وتتعلق العيون بالشاشة فها هو عبد الناصر يتلقى نباء سحب الولايات المتحدة لتمويل السد العالى,وها هو يتحدث عن الكرامة الوطنية يشاركة نهرو على متن طائرة عائدة من بريوني,فواشنطن لم تقصد ان اقتصاد مصر لا يستطيع القيام بالمشروع,لكن صياغة بيان دلاس قصد الاساءة لكرامة الشعب المصرى.

وهاهي الاحداث تمضى لتصنع نسيجا لحدث فريد تتجمع فية ارادة الامة حول قرار اختلطت فية الرغبة فى العيش (التنمية والسد)مع الرغبة فى الحفاظ على الذات والتمسك بالاستقلال الوطنى فى مواجهة الكبار. ها هو تاميم قناة السويس ياتى مع مشاورات مع اربعة اجنحة:

جناح قانونى عكف على دراسة شئون القناة والاتفاقيات المتعلقة بها ، وجناح سياسى تمثل فى وزير الخارجية ثم مجلس الثورة ومجلس الوزراء,جناح عسكرى مثلة اللواء-حينذاك-عبدالحكيم عامر..ثم..جناح فنى امكنة السيطرة على القناة عندما سمع كلمة السر(ديلسيبس) وامكنة تسيير الملاحة عندما انسحب المرشدون الاجانب.. ونرى على الشاشة زوجة الرئيس واطفالة الصغار, ثم نرى جمال سالم وصلاح سالم والباقورى وبقية اعضاء مجلس الثورة والوزراء باسمائهم ونرى مكتب الرئيس من الداخل:سامى شرف ومحمود فهيم ورجال المخابرات وهم يلهثون وراء تقرير عن حجم القوات البريطانية المتوقع إن يتدخل والمتواجد فى قبرص.

التفاصيل كثيرة,والعيون معلقة بالشاشة لما بعد الانتهاء بدقائق.. والاذهان تسترجع الدرس السياسى.

فهذة معركة غير متكررة اختلط فيها الاقتصاد بالسياسة والحرب .. وهذة تقديرات مختلفة للموقف تراوحت بين وصف خطوة التاميم - من جانب بعض اعضاءمجلس الثورة - بانها تهور وانتحار,رغم صوابها من حيث الحق والعدل,وبين وصفها بانها فرصة للاجهاز على عبد الناصر كما رات حفنة البشاوات والجالسين فى لندن وباريس وتل ابيب.

داخل معسكر الثورة ايضا اختلفت التقديرات وبدأ كل من سالهم(الرئيس) بين متحمس ، ومتردد,ومتوجس..لكن واحد فقط استطاع ان يقود الموقف ويضع القرار الصحيح وهو جمال عبد الناصر.

الدروس واضحة..انة فن ادارة الاوطان(الشجاعة تكسب.. المغامرة المحسوبة قد تفيد..القرار فى موعدة.بحر البشر يستطيع ان يحمى التحدى يخلق الاستجابة,وليس شعبا حيا ذلك الذى يلقى التحديات دون ان تكون لة استجابة مباشرة. اما حكاية الصغار والكبار.الدول الصغيرة والعمالقة,فاننا امام معادلة جديدة تقول:(امكانيات محددة+أرادة وادارة) افضل من(امكانيات كبيرة منقوص منها الارادة العلمية للازمات).

و..هذا ما كان منذ اربعين عاما، فهزمنا الامبراطورية البريطانية وفرنسا العظمى واسرائيل راس الحربة..وخرجت الشعوب الصغيرة تقول:(نعم..للتاميم.. ونعم لحق الشعوب).

انتصر ناصر، وانتصرت بعدة امم كثيرة مستفيدة من هذا الدرس. انظر الى الشاشة يبدو الفنان احمد زكى غريبا على العين فالجميع يتوقعون ان يرواعبد الناصر بلحمةوشحمة.. ولكن, وبعد قليل يحدث الاندماج ويملاء الفنان القدير وجدان الناس تساعدة الاحداث التى تؤكد ما قلتة: لقد عشنا الحياة مرتين, تلك التى جسدها باقتدار الكاتب الباحث محفوظ عبد الرحمن, والمخرج الكبير محمد فاضل.

كلمة اخيرة:لقد اتفقنا واختلفنا كثيرا مع التليفزيون المصرى.. وهاجم الكثيرون سينما القطاع العام.. ولكن ها هو ممدوح الليثى رئيس قطاع الانتاج يقدم(ناصر ٥٦) بعد الطريق الى ايلات"وعشرات الافلام التى تعيد الذاكرة الوطنية, وتؤكد ان..القطاع العام مازال قادرا, بل هو الاكثر قدرة".

تحية للتليفزيون المصرى الذى يضيف للعمل الوطنى..دائما.

مظاهرة فى حى الدقى

تحمل أحمد زكى وتهتف " ناصر ... ناصر "

منال لاشين

تحول الحفل الخاص لفيلم " ناصر ٥٦ " مساء السبت الماضى إلى استفتاء جديد على شخص وسياسات عبد الناصر وبينما أستعاد الحاضرون ذكرى أنجازات الزعيم ..فإن الجماهير والصحفيين حملوا أحمد زكى على أعناقهم وهم يهتفون " ناصر ... ناصر "عقب خروجه من سينما التحرير بالدقى .

ويبدأ العرض الجماهيرى للفيلم فى١٥دور عرض سينمائى وسط أكبر ترحيب جماهيرى ونقدى لم يحظ به فيلم من قبل ومازالت طلبات أصحاب دور العرض فى القاهرة والمحافظات والموزعين بالخارج ودول أفريقية وأوربية تنهال على قطاع الإنتاج لعرض الفيلم الذى غطى تكاليف أنتاجه بالفعل ١،٦ مليون جنيه وفى سينما التحرير حقق رقماً قياسياً قبل عرضه حينما تم حجزتذاكر بلغت فى اليوم الأول ثمانية ألف جنيه.فى حين رفعت كل دور العرض لافتة " كامل العدد " ومن دار سينما ماجدة فى حلوان التى طلبت عرض الفيلم عرفاناً بحب عمالها لعبد الناصر إلى أحد أندية السويس الذى نظم رحلات جماعية لمشاهدة الفيلم وصولاً إلى وزارة الثقافة بجنوب أفريقيا التى طلبت سرعة إرسال نسخة من الفيلم مروراً بخمس دول عربية ستعرض الفيلم هذا الشهر إضافة للعاصمة البريطانية لندن..

وبناء على طلب الجاليات الأجنبية في مصر فقد طلبت سينما التحرير نسخاً مترجمة إلى اللغات الأجنبية...في حين أن الفيلم حينما عرض بباريس بمعهد العالم العربي لاقى ترحيباً مميزاً.وخلافاً لمقولة إن الأفلام الجادة لا تحقق إيرادت جاء ناصر ٥٦ ليكسر هذه المقولة فحقوق بيع الفيلم بالخارج وصلت لمليون جنيه لمدة خمس سنوات فقط و ٢٠٠ألف أخرى لتوزيع الفيديو و ٤٠٠ألف جنيه تحت الحساب...ولاتزال غالبية المحطات الفضائية العربية تنتظر حق شراء الفيلم لعرضه تليفزيونيا..في مقدمة صفوف الحاضرين للعرض الخاص مساء السبت أول أمس كانت هدى عبد الناصر الأبنة الكبرى للزعيم ومعها زوجها د.حاتم صادق في حين تغيب بقية الأبناء لوجدهم خارج مصر..حضر أيضاً محمد فائق وزيرإعلام عبد الناصر ومعه سامي شرف مدير مكتب الزعيم لشئون المعلومات في حين غيب الموت محمود يونس من مجموعة التأميم وحضر أبنه..بينما عجزت الإدارة المنظمة عن الوصول لفرسان التأميم عبد الحميد أبو بكر وكذلك المهندس عزت عادل..ولم يغب التمثيل العربي فقد حضر السفير السوري عيسى درويش والسفير العراقي نبيل نجم المندوب بجامعة الدول العربية ومن قيادات الاحزاب حضر إبراهيم شكري.بوصفه رئيساً لمجلس إدارة جريدة الشعب..وإضافة لهؤلاء حضر نخبة كبيرة من الفنانين ورجال الاعمال وكبار الكتاب والمثقفين والصحفيين وعندما أنتهى عرض الفيلم بعد ساعتين ونصف تقريباً كانت الدهشة الممتزجة بالفرح تسيطر على وجوه غالبية الحاضرين من شباب الصحفيين حتى كبار السياسيين الذين عاصروا تلك الفترة وشاركوا في صنع أحداثها ووصف محمد فائق الفيلم بأنه عمل وطني متميز أجاد فيه كل صانعيه من المؤلف محفوظ عبد الرحمن إلى المخرج محمد فاضل وبينهما المبدع أحمد زكي الذي أجاد لعب دور عبد الناصر بكفاءة أثارت الدهشة ورغم صغر حجمه مقارنة بعبد الناصر أو حتى عدم معرفته إطلاقاً بعبد الناصر .ورغم ذلك فإن محمد فائق يرى أن ملاحظته الوحيدة على الفيلم ان شخصية عبد الناصر كانت متجهمة بعض الشئ وإذا كان العذر ان فترة الحدث كانت تمثل أكبر أزمة تواجه الثورة في بدايتها فإن الحقيقة تقول إن ناصر كان دائم البشاشة وصاحب ضحكة مميزة.أما سامي شرف فقد ركز على أهمية تكرار هذه الاعمال المتميزة مثل بناء السد العالي وثيق الصلة بتأميم القناة وكذلك مشروع الحديد والصلب ومعركة التنمية..يقول شرف إن تأميم القناة هو في معناه النهائي أن عبد الناصر ترك لمصر بنكاً من خلال عوائد القناة يدر علينا صبيحة كل يوم ٥ملايين دولار و٢مليار سنوياً وهو ما يعني أن عبد الناصر مازال يساهم بقوة في عملية التنمية في حين توقف الكاتب الكبير سعد الدين وهبة حول الظرف الذي يعرض فيه الفيلم حيث تسير الحكومة في بيع كل ممتلكات الشعب المصري.

ناصر ... صورة درامية حيه لإرادة الشـعب المصـرى

زينب منتصر

●● فى سفره الكبير .. ملفات السـويس .. حـرب الثلاثين عامـاً .. يسـجل الأسـتاذ محمد حسنين هيكل .. السبب الرئيسى الذى دافع " سالزبيجر " .. فى كتابه الشهير أخر العمالقة إلى إختيار " جمال عبد الناصر " واحداً منهم جنباً إلى جنـب .. ، مـع ديجول .. ماوتس تونج .. نهرو .. تيتو .. أيزنهاور .. وأسـتالين .. وتشرشـل .. روزفلت .. حيث بنـى إختيـاره لجمـال عبد النـاصر علـى أسـاس إدارتـه المكتملـة لحرب السويس .. والتى أعقبت قرار تأميم قناة السويس .. ربما أندفعت من هذا الباب .. لمشاهدة فيلم " ناصر ٥٦ " يقودنـى الشوق لمشـاهدة صـورة دراميـة حيـة لإرادة الشـعب المصـرى وهـو يخـوض معركتـه الكبرى تحت قيـادة زعيم تمتـع بكريزما شعبية ، جامحة من المؤكد أنها لـم تكن منحـة الصدفـة ، أو هبـة الأقدار وأنما صنعة الإرادة والتخطيط وقبـول التحدى .. لست أعرف لمـاذا طغت علـى ذهنـى شـاهد نبـوءة لمسـرحية قصيـرة كـان قد كتبهـا " محمـود ديـاب " فـى بدايـة السبعنيات وأختار لها عنوان " أهل الكهف الجدد " .. حيث تدخل الشمس إلـى أحد المتاحف فتدب الحياة فـى تماثيلـه الشـمعية التـى تمثـل بشـاوات مـاقبل ثـورة يوليـو لتخرج إلى الشارع وتحتله من جديد .. فهل كنت أتصور أن " ناصر٥٦ "هو شاهد نبوءة معكوسة أم محاولة لرد الأعتبار لقامة " جمال عبد الناصر " العالية .

ولسماء حلمه القومي والأجتماعي التي تتلبد بالغيوم . لقد تعرض " ناصر " في السبعينيات لهجوم شرس ، ربما بدأه " توفيق الحكيم " بكتابه " عودة الوعي " ولكنه لم ينته فقط ، إلى إتهامه بالتقصير أو الديكتاتورية أو جر مصر إلى الهزيمة بل أتسع في خيالات بعض المغرضين لاتهامات بالعمالة الأجنبية أحياناً ، وباللصوصية في أحيان أخرى .. وظلت هذه الحملة الشرسة تصب نتائجها ناراً في قلوب وعقول الأجيال المصرية الشابة التي لم يقدر لها .. أن تحلق مع " ناصر " في أفاق الكبرياء الوطني النبيل ولهذا كان إقدام الإعلام المصري والتليفزيون المصري على إنتاج فيلم يتناول معركة مصر الكبرى عام ٥٦ والتي مثلت أخر مسمار في نعش الأستعمار القديم كله .. هو عمل وطني جليل يستحق التحية والتقدير حتى يتبين الخيط الأبيض من الخط الأسود من الليل وحتى تكنس حركة الكاميرا مخلفات الأكاذيب لكننا يجب أن نتوقف بداية ، أمام الفروق بين الفيلم التليفزيوني والفيلم السينمائي حتى لانحكم على الأول بمقاييس الثاني ذلك أن الأول يضع في إعتباره محاذير شتى .. بواقع أنه يدخل كل البيوت ويتعامل مع كافة المستويات الفكرية ومختلف الأعمار والثقافات ولهذا يطنب إلى التكرار وإلى الإيقاع الهادئ حد الترهل أحياناً وإلى رؤى إنسانية تتسم بالتسامح .. وتبتعد عن الحدة والصدام في إتخاذ المواقف والقرارات فالفيلم التليفزيوني ينحاز إلى التخصيص دون التعميم وإلى غلبة العواطف على الأفكار وذلك على النقيض من الفيلم السينمائي الذي يتبنى رؤية تستند على موقف محدد يتنامى درامياً بالصورة المرئية لابالخطاب أو الحوار إن لغته هي الصورة أو تراكمها الذي يقود إلى حدث ويعبر عن موقف ويجسد رؤية نافذة إلى جمهور المشاهدين الذين يتعاملون معه بمحض إختيارهم !

ومن هنا فأن الوجبة الجاهزة التي قدمها " محفوظ عبد الرحمن " مؤلفاً ومحمد فاضل مخرجاً في " ناصر ٥٦ " .. تعد في هذا النطاق ، وهذا الحيز مع فلسفة الدراما التليفزيونية . لقد رأينا "عبد الناصر " رب الأسرة في ثوب بسيط يحب أبنائه ويتعاطف مع زوجته ويحلم بأن يرحل بها بعيداً ليصطاد لحظات هناء عندما تتقدم به السن . ويحال إلى المعاش !!

وتتكرر هذه الأمنية أكثر من مرة عبر أحداث الفيلم ، مثلما تتكرر الصور الجزئية للأسرة والتي لاتملك في بيتها إلا حمام واحداً !! والتي يرفض راعيها وهو رئيس الجمهورية أن يجهز لها حمام سباحة لأن تكلفة أنشائه ستبلغ أربعة آلاف جنيه !! من مثل هذه اللقطات وغيرها .. أراد الفيلم أن يلخص ملامح الرجل البسيطة وهويأكل ويعمل وينام ويداعب الأبناء ويرد على جهاز التليفون ويدير مؤشر الراديو، تماماً كأي رب أسرة مصرية تنتمي إلى الطبقة المتوسطة .. لكن تكرارها والتأكيد عليها ربما جاء على حساب أبعاد أكثر أهمية ومرشدنا في ذلك عنوان الفيلم نفسه " ناصر ٥٦ " فإذا كانت هذه السنة هي سنة حاسمة بل وفاصلة لا في

تاريخ مصر الحديث أو العالم الثالث كله وأنما فى حسابات التاريخ الأنسانى كله بمستوى دولى لقد أقدم " جمال عبد الناصر " على ما كان محرماً وتحدى الأستعمار العلمى الذى كان يبدو " نظاماً سرمدياً " وجزءاً من أقانيم الحياة ولهذا كانت صيحة " أيدن " .. سنجبر ناصر على أن يتقيأ ما ألتهمه !!

وجاءت الجيوش والأساطيل والقاذفات ولم تستطيع أن تجبر مصر على الأنحناء لأن إرادة الأنتصار تخللت الشعب وتسلحت به نبضاً وقوة وعملاً وأنهزمت بذلك أخر فلول الأستعمار التقليدى .غير أن هذه الخلفية بعمقها الشعبى وبأفقها العلمى فى سياق علوم إدارة المعركة بهذا الطراز الفريد وبحسابات بالغة الدقة مفعمة بالكبرياء الوطنى ، والشجاعة والمبادرة فى وقت واحد .. لم تجد سندها فى تراكم الصورة المرئية على الشاشة .. ولم تتنفس رئتها الحية حياة .. باكتمال وأقتدار .. لقد غابت أبعاد من هذه الخلفية أو غامت على الأقل .. فى حين تقدمت النوازع الإنسانية .. ففى لقطتين عاطفيتين تؤكدان على هذا السياق ..

يأتى الموظف " حامد " الذى فصل من شركة قناة السويس .. ليقابل ناصر ويطلب منه التوسط لدى الشركة الأجنبية كى ترفع عنه هذا الغبن !! ثم تأتى الأم الصعيدية بعد قرار التأميم لكى تقول شهادتها التاريخية نشيجاً أو نشيداً أقرب إلى فن المسرح منه إلى السينما .. حيث تفتح " صرة " وتخرج ثوباً ممزقاً بالرصاص أو بالكرابيج .. لقريبها الذى أستشهد فى حفر القناة مع عشرات الألوف من المصريين الفقراء الذين حفروا قناة السويس بالسخرة والدم .. إنها ترى أن ما فعله " جمال عبد الناصر " هو أخذ بالثأر وهو ثأر تاريخى ولهذا تمنحه الثوب لأنها ظلت طوال هذه السنوات لا تتقبل العزاء فيه كصعيدية مثلها مثل ناصر .. وقد أن له هو أن يتقبل العزاء !! .

عندما بدأ العدوان الثلاثى .. أعد " عبد الناصر " حقيبته وذهب إلى مقر قيادة الثورة ليعمل ويعيش فيه لأن وجهة نظره التى لم يتعرض لها الفيلم .. كانت تتلخص فى أن جميع المحاربين الأن بعيدون عن أسراهم وهو واحد منهم ومن ناحية أخرى فلم يكن يريد أن يكون فى هذه اللحظات مع زوجته وأبنائه وأن تتأثر قراراته ولو من بعيد بأية مشاعر قرب عائلى !

ثم لا أعرف لماذا لم يستشهد الفيلم بمقاطع حية من خطب " عبد الناصر " التاريخية ووضعها بصوت " جمال عبد الناصر " نفسه على شفاه الفنان " أحمد زكى " خاصة ذلك المقطع من خطبته على منبر الأزهر وهو يعلن أننا جميعاً سوف نقاتل ، ولن نستسلم وسوف أقاتل معكم إلى أخر قطرة من دمى ، وسوف يقاتل كل الشعب ، الذى أصبح السلاح فى يده جنباً إلى جنب مع الجيش !! أما الثروة التسجيلية الضخمة لهذه الفترة فأتصور أنها بقيت بعيدة عن أستثمار حقيقى وفعال لها .. وهى وحدها قادرة على أن تقدم عملاً دراميا رفيع المستوى .

كلمة أخيرة ينبغى أن تقال عن الأداء التمثيلى الرائع الذى قدمه الفيلم ، وفى المقدمة منه ، ليأتى الفنان " أحمد زكى " الذى جسد بعمق ، مدروس وتفان مبدع شخصية " ناصر " بالرغم من التفاوت الجسمانى بينهما ..

حتى أننا فى لحظات خاصة .. كدنا نستشعر هامة " ناصر " وملامحة الخاصة .. ثم " فردوس عبد الحميد " فى دورها القصير .. كزوجة " ناصر " السيدة " تحية " والفنانة القديرة " أمينة رزق " فى دور الأم الصعيدية .. وحسن حسنى فى دور الموظف الغلبان " حامد " وأحمد ماهر فى دور محمود يونس الذى أدار دفة تطهير القناة من الأجانب .. أما عن هذا الأقبال الجماهيرى الضخم والذى تخطى حتى الأن الموت ، مستويات السينما المصرية المعروفة فأنه يضيف الكثير .. كما يقول ويعنى الكثير أيضاً !! .

جمــــاهــير ٩٦
تهتــف لنــاصر ٥٦

تحقيق : مختار أبو سعدة
مجدى الشـــحات

الزعامة الحقيقة لاتولد بقرار ولكنها هبة من الله سبحانه وتعالى تـلازم الشخص منذ مولده ،هكذا كان الزعيم جمـال عبد النـاصر الـذى ألتفت حوله جماهير الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها .
وقد تصـور البعـض أن زعامـة جمـال أنتهـت بموتــه ، ليـأتى فيلـم " ناصر٥٦ " ويعيـد إلـى الأذهـان الشـعبية الكبـيرة التـى حققهـا الزعيم الراحـل فقـد حقـق الفيلـم حشـداً جماهيريـاً غـير مسـبوق مـن الجمــاهير التىحضرت لمشاهدة " ناصر٥٦ " فى عام ٩٦ لتؤكد صدق وزعـامــة جمال عبد النـاصـر .

وفى هذا التحقيق حاولنا رصد هذه الظاهرة من خلال نبضات المشاهدين الذين تلاحقت أنفاسهم عندما أفسحنا لهم الفرصة ليقولوا أراءهم حول الفيلم .
يقول فوزى العزب - مدير سينما ميامى لم أشاهد من قبل مثل هذا الأقبال الجماهيرى على السينما وذلك منذ بداية هذا العام ١٩٩٦ ويحقق فيلم " ناصر٥٦ " إيرادات من ٧ إلى ٨ ألاف جنيه يومياً وبالتالى يمكن أن نتوقع الإيراد العام للفيلم حيث يعرض الفيلم فى ١٦ دار عرض أخرى ويضيف " فوزى " أن فيلم " ناصر٥٦ " حقق إقبالاً جماهيرياً خاصة من جيل الشباب الذى يتطلع لمشاهدة أكبر حدث فى تاريخ مصر وهو قرار الزعيم جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس وهذا الجيل لم يعاصر هذه الأحداث ولكنه سمع عنها الكثير ، لذلك فهو متشوق لرؤيتها وكان فيلم " ناصر " فرصة لهؤلاء الشباب للتعرف على ملامح هذه الحقبة رغم أن الفيلم يتناول أحداث مائة يوم فقط فى حياة الزعيم وأتمنى أن يقدم قطاع الإنتاج فيلماً أخر يتناول حياة هذا الزعيم كاملة التى شكلت ملامح تاريخ مصر الحديث .

□□ وعلى باب أحدى دور السينما التى تعرض فيلم " ناصر٥٦ " ألتقينا مع مجموعة من الشباب الذين حضروا لمشاهدة الفيلم للتعرف على الدوافع التى جعلتهم يقبلون على هذا الفيلم بالذات بعيداً عن أفلام " الأكشن " وغيرها من الأفلام التى تملأها التوابل والمشهيات .

□□ ويقول عمرو عبد العظيم " موظف " لست من هواة دخول السينما وذلك بسبب تفاهة بعض الأفلام التى تعرض ، ولكننى قررت دخول فيلم " ناصر٥٦ " للتعرف على ملامح الزعيم جمال عبد الناصر الذى نجح فى الحصول على حب الناس وخاصة هذه اللحظة الحاسمة التى أتخذ فيها جمال عبد الناصر قرار تأميم قناة السويس الذى كان سبباً فى قيام حرب ١٩٥٦ .

□□ ويقول خليفة حسين - كويتى الجنسية - حضرت لمشاهدة الفيلم مع صديقى المصرى لأننى أشعر بحب أبائى وأجدادى لجمال عبد الناصر وهذا ما دفعنى إلى أن أحاول التعرف على هذا الرجل الذى لم أعاصره ومازالت أثاره باقية حتى الأن

□□ والتقينا مع عائلة على باب السينما حضرت لمشاهدة الفيلم وتتكون العائلة من رب الأسرة مصطفى كامل " محاسب " وأبنه أحمد وأبنته دينا وزوجته فوزية عبد الحميد - يقول .. أصطحبت أسرتى لمشاهدة هذا الفيلم حتى يتعرف أولادى على الزعيم جمال عبد الناصر من خلال عمل درامى فهم لم يعاصروا هذه الحقبة الزمنية ولم يتعرفوا على إنجازاته إلا من خلال الحكايات والكتب الدراسية ، وتقول زوجته " فوزية " أحمد زكى فنان ونجم كبير ولكن وحده فى الفيلم لم يدفعنا لمشاهدته بقدر ما دفعنا حبنا لجمال عبد الناصر .

□□ ويقول أيمن الشريعى – باحث – أنتظر منذ فترة طويلة عرض الفيلم ومنذ إعلان بدء تصويره لأنه يتناول أخطر قرار سياسى فى تاريخ مصر الحديث وقد ترتبت عليه أحداث تاريخية وسياسية لم أعاصرها ولكننى قرأت عنها ودرستها ولذلك أحببت أن أشاهدها فى عمل درامى لأن التقنية السينمائية لها مذاق أخر .

□□ ويقول " محمد الحسينى " الزعيم جمال عبد الناصر كان وما زال محبوباً من الذين عاصروه وهذا الفيلم فرصة لمشاهدة روح هذا الزعيم من خلال أداء الفنان أحمد زكى .والتقينا مع المواطن أحمد زكى الذى حضر مع زوجته لمشاهدة الفيلم ويقول .. هذه الأفلام تتناول تاريخ أهم زعيم عربى وقد علمت من بعض أصدقائى الذين شاهدوا الفيلم أن الفنان أحمد زكى جسد الشخصية بإتقان شديد وهو ما دفعنى أن أصطحب زوجتى لمشاهدته .

□□ وعلى باب الخروج من السينما ألتقينا مع مجدى محمود ويقول الفيلم تناول إيجابيات كثيرة للزعيم الراحل جمال عبد الناصر أهمها قراره بتأميم قناة السويس رغم وجود بعض المعارضين لهذا القرار ، وهذا الفيلم يعد بمثابة صفعة للذين هاجموا عبد الناصر وتناولوا سلبياته فقط رغم إيجابياته الكثيرة ومنها التعليم المجانى وموقفة من الإنجليز وحرب ١٩٥٦ والسد العالى وغيرها من الإيجابيات الأخرى .

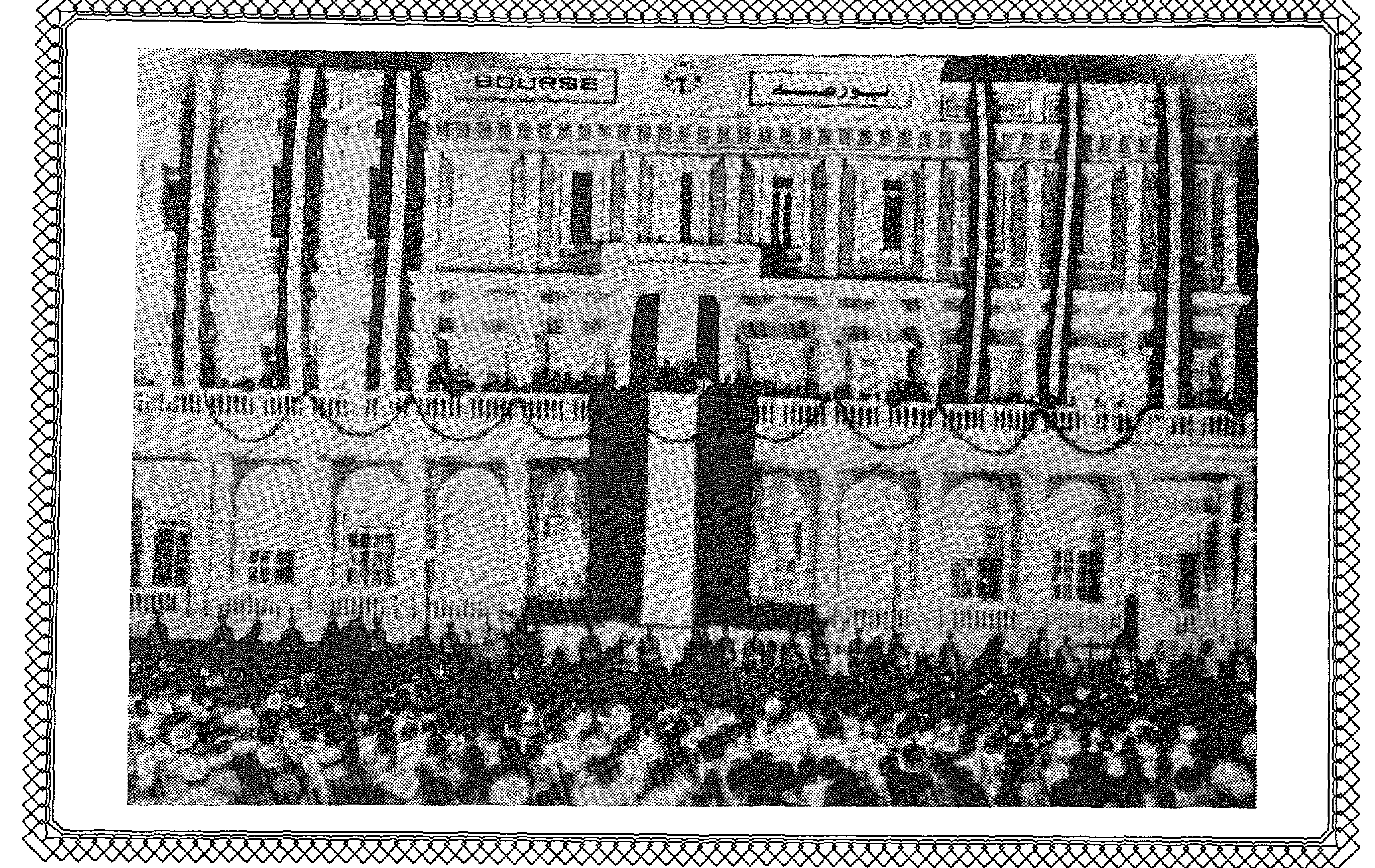
□□ ويقول خالد عبد العال " شيف حلوانى " الفيلم إحياء للروح الوطنية فى الشعب المصرى والتى شاهدناه من خلال التفاف الشعب حول الزعيم جمال عبد الناصر ومن المشاهد المؤثرة فى الفيلم إعلان قرار تأميم قناة السويس كشركة مساهمة مصرية فشعرت بفخر الشعب المصرى أنذاك رغم أننى لم أعاصر هذا القرار .

□□ ويقول " سيد محمود " كنت مشتاقاً لرؤية الزعيم جمال عبد الناصر من خلال أى عمل فنى لأننا أحسسنا به دون أن نراه وكان من المفروض أن يقدم هذا الفيلم منذ سنوات .

□□ ويقول محمد على .. أن الفيلم على المستوى الفنى أكثر من رائع وكذلك مستوى أداء الفنان أحمد زكى وقد نجح المخرج الكبير محمد فاضل فى أن يجعل المشاهدين يتعايشون مع قرار التأميم وكأنه وليد اللحظة .

□□ ويقول ايهاب على – أعجبنى قرار جمال عبد الناصر ورغم علمى به من خلال التاريخ ألا أننى شعرت بمدى حساسية هذا القرار من خلال أحداث الفيلم .

□□ ويقول ايهاب أحمد–موظف سكرتارية–كنت أرغب فى مشاهدة روح جمال عبد الناصر عن قرب وقد نجح أحمد زكى فى نقلها إلينا وقد هزت مشاعرى بعض المشاهد منها وقوف عبد الناصر فوق المنبر ليخطب فى الناس وبدأ خطابه بعبارة " الله أكبر " بنفس طريقة عبد الناصر .


BOURSE
بورصة

خطــاب المنشــية
يوقف شعر الرأس

محمد الروبى .. ماهر زهدى

الآن ... والآن فقط يمكن القول إن القلق تبدد .. ظهرت النتيجـة ونجح الجميع ، أحمد زكى ، محفوظ عبد الرحمن ، محمد فاضل ، فردوس عبد الحميد ، أحمد ماهر ... وياسر عبد الرحمن ، كمال أبو العلا – وكافة أبطال العمل الرائع ناصر ٥٦ .. لم ننتظر إعلان النتيجة رسمياً من الشركة الموزعة والتى ترصد الآن إيرادات الفيلم ولكننا توجهنا مباشرة إلى حيث " الكنترول " .. إلى دور العرض نفسها ... لنلمس نبض الجمهور ونسجل تعليقاتهم .. ونفرح معهم بالنجاح منذ الأثنين الماضى – أول أيام عرض الفيلم – وحتى الآن كان المشهد اليومى هو الإقبال الملفت للأنظار والذى يصل فى بعض دور العرض إلى حد إرباك المرور وبخاصة فى دارى " ريفولى " و" التحرير" نظراً لمكانهما الواقع على الطريق مباشرة . بين هذا الزحام سوف تلتقط أذناك تعليقات ما قبل المشاهدة – التىتمتزج بالفرح برؤية ناصر على الشاشة ، والتوجس من أن يخفق أحمد زكى فى تجسيد الشخصية المحفورة صوتاً وصورة وفعلاً فى وجدان الجماهير .

أمام دار عرض " التحرير " لفت نظرنا مجموعة من الشباب يرتدون الجينز وتبرق شعورهم بدهانات كثيفة .. الملفت هو الحوار بينهم قبل الدخول .. " يا أبنى أحمد زكى ممثل كويس ماقلناش حاجة .. بس الدور ده مش بتاعه .. عبد الناصر كان طويل وعريض .. ده كفاية صوته ياراجل .. " لكن الآخر يقاطعه .. " ياعم

أنت ما شفتش الإعلان فى التليفزيون .. شفت مشيته .. ولا نظرة عينيه .. شفته وهو بيقول اللـه أكبر " . فتاه من صحبتهم تتدخل فى الحديث .. " ياأخواتا ما تصبروا لما نشوف الفيلم .. وبعدين نحكم .. وبعدين بابا قال لى حاجة ظريفة ... إن الفيلم ده هاينجح هـاينجح علشـان عبد النـاصر .. سواء أحمد زكى عرف أو ماعرفش ... شايفين الزحمة عاملة أزاى ... " ! ! الحوار جذاب ولكنه سريعاً ما أنقطع لأن باب الدخول قد أنفتح .. أختفت المجموعة داخل القاعة ... وأنطفأت الأنوار .. وبدأ العرض ... الملاحظة أن الصمت مبالغ فيه .. ترى هل ينتظر الجميع النتيجة ؟ ! أطرف التعليقات تأتى من الجالس خلفى وتخرج عفوية بعد المشهد الذى يحدث فيه عبد الناصر أبنه " خالد " أمام حوض الغسيل .. " يابابا صاحبى بيقول أنه عندهم ثلاث حمامات " .. " ياه ثلاث حمامات .. دول لازم بقى عيلة كبيرة قوى " .. " ايه : دول زينا كده " .. " على العموم ياخالد أنا أسمع عن بيوت بحمامين .. لكن حكاية الثلاثة دى لسه ما سمعتش عنها .. " ! !

ويأتى التعليق العفوى بصوت مسموع تماماً.." أمال لو شفتهم دلوقتى هاتقول ايه " التعليق الثانى جاءنا من بعيد وبصوت مرتفع وجرئ .. وذلك عندما رد عبد الناصر على الهاتف للمرة الثالثة يرجو " أم ياسين " أن تتأكد من الرقم الذى تتطلبه وحين يسألها عن عنوان أبنها ليرسل إليها من يوصله لها تسأله هى " أمال أنت مين يابنى " فيجيبها بهدوء وتواضع " أنا جمال عبد الناصر " وترد المرأة على الفور " ربنا ينصرك يابنى " وتغلق الخط . التعليق الحساس الجرئ يخرج صارخاً " لو دلوقتى كانوا حبسوها " ! ! فيرد عليها أخر مؤكداً .. " جبت النمرة منين ؟ "

ويأتى التعليق الجماعى فى مشهد الذروة عندما تسمع مجموعة " محمود يونس " كلمة السر المتفق عليها مع " الريس " وهى ديلسيبس .. ويتوجهون من فورهم للإستيلاء على مكاتب شركة القنال – فتضج القاعة بالتصفيق أنتصاراً للأنتصار ويعلو التصفيق أكثر فى القاعة ممتزجاً بتصفيق جمهور الشاشة عندما ينطق الزعيم بقراره الأعظم " قرار من رئيس الجمهورية .. تؤمم الشركة العالمية قناة السويس البحرية .. شركة مساهمة مصرية .. " مشهد الخروج من باب العرض مشهد سينمائى يضاف إلى مشاهد الفيلم ... الجميع يتحدث للجميع تعليق يخرج من هنا ليكتمل على الفور من هناك الجمهور فى كتلته المتزاحمة الصاخبة يعطى انطباعاً بأنهم أسرة واحدة كبيرة أفرادها يعرف بعضهم بعضاً منذ زمن والجميع أنتظر لحظة الخروج ليعرف رأى الأخر ومن الطرائف التى تعلق بالذهن أن شاباً يزجر زميله ليحثه على الإسراع .. فيباغته الأخر بقوله .. " ياعم على مهلك .. أنت هاتعملى فيها عبد الناصر .. ! ! "والأذن تلتقط حديثاً كان قد بدأ منذ اللحظة بس تعرف الواد أحمد زكى ده ممثل عبقرى " .. " أه .. ياأخى شفت البصة "!

تعليق أخر من شاب صغير يتحدث بحماس لرفيقة : كانوا خايفين .. بس هو صمم والأخر يؤكد .. " أه ماهو عارف أن الحق معاه .. " ووسط هذه التعليقات المبشرة

بوصول رسالة الفيلم نضطر للإسراع بالخروج من " التحرير " لنتوجه بأقصى سرعة إلى " ريفولى " لنلحق بأخر الخارجين من عرض الساعة السادسة ورغم الفارق غير القليل بين نوعية الجمهورين ، جمهور " التحرير " وجمهور " ريفولى" إلا أن التعليقات لم تختلف كثيراً ربما كان الحماس أكبر لكن أيضاً كانت التلميحات أعمق أول ما سمعنا كان حديثاً بين عجوزين .. الأول يعترض .. " بس عارف لو الخطاب ده كان بصوت عبد الناصر .. كانت السيما ولعت .. " ! ! التعليق يشجعنا على الأقتراب أكثر والسؤال مباشرة " لكن حضرتك تعليقك إيه على أداء أحمد زكى بشكل عام فيجيب الرجل .. " أحمد زكى .. ماشاء الله عليه ربنا يحميه .. نفس المشية والنظرة والصوت كان قريب قوى .. "

ويضيف الأخر .. " هو بس فى إنحناءة كبيرة شوية .. زى مايكون أتب .. بس بشكل عام كان هايل .. كمان أحمد ماهر .. كان عظيم وأنا رأيى إنه البطل التانى فى الفيلم " .. ونسألهما عن إنطباعهما المقارن بين الحدث الواقعى الذى عاصراه وبين ما شاهداه على الشاشة فيبسم أحدهما ويقول " شوف يابنى إحنا كنا جايين ومتوقعين نشوف حاجة أقل من كده بكتير .. لكن الحمد لله الفيلم قدر ينقلنا ويرجعنا للمشاعر القديمة بطريقة معقولة جداً .. لكن طبعاً هايبقى ظلم لو طالبناهم بنقل اللى حصل بالضبط خطاب المنشية ده يابنى حاجة توقف شعر الراس .. ياسلام .. كانت أيام " ! ! وعندما حاولنا أن نسألهم عن المقارنة بين ذلك الزمن الذى كان وهذا الزمن الذى نحياه قهقه الرجلان معاً وأضاف أحدهما " يعنى عايزنا نقولك إيه ماهى المسائل واضحة ومعروفة " نضحك ونكتفى بالتعليق لنلحق بأخر يرتدى الجلباب الصعيدى ويحث خطاه نحو الخروج ويبدو أنه كان يشاهد الفيلم وحده .." يا حج .. شفت الفيلم " .. " أه ياسلام حاجة حلوة قوى " . " طب أحلى حاجة فيه إيه " ." أقول الحق ياولد أخويا .. إنى ماجدرتش أمسك دموعى لما شفت الست أمينة بتتقبل العزا من الريس فى جدها المجتول من سنين .. صح الراجل ده خد بتارنا كلاتنا .. " ! ! " عاصرت التأميم يا حج " .. " أمال يابوى.. وحاربت فى الجنال كمان بس مش عارف ليه ماجبوش الحرب فى الفيلم"

" ازاى ياحج ماهم جابوا مشاهد للحرب " .. " لا يا ولدى جصدى حرب الناس .. أصلكم – لا مؤاخذة – ما تعرفوش احنا عملنا إيه .. يا لله .. بس يشكروا برضه أنهم ورونا الريس من تانى حد كان يصدج .. " ! " هاتشوف الفيلم تانى ياحج " " تانى... وتالت .. وكتير .. بس يارب يجعد .. " ! ومن جيل الحاج " أبو السعود إلى جيل المستقبل انتقلنا إلى طفل لا يتجاوز الحادية عشرة نسأله عن انطباعه فبادرنا بقوله .. " فيلم جميل قوى .. أنا ماكنتش أعرف عبد الناصر، علشان مش بيجيبوا عنه أى حاجة فى التليفزيون " ويضيف الطفل " محمد إمام فاروق " ..

" لكن كنت باسمع بابا وهو بيتكلم عنه وباشوف الصور بتاعته الموجودة عندنا ، لكن أول مرة أ شوفة النهارده - وعرفت ليه بابا بيحبه قوى .. ده البطل الحقيقى علشان مش بيخاف من حد " ! !

طفل آخر - محمد أحمد نجيب - ١٢ سنة - إنه بكى أثناء تحرك الضباط والمدنيين المكلفين باستلام القناة لحظة سماعهم كلمة دليسيبس ... وعندما سمع قرار التأميم يقول محمد " .. صفقت كثيرا وأنا واقف .. بس بابا شدنى علشان أقعد وما أضايقش الناس .. " وعن رأيه فى الفيلم قال .. " ده عامل زى فيلم صلاح الدين اللى بيجيبوه فى التليفزيون " ! !

ناصر ٥٦ والبقية تأتى!

احمد صالح

*اخيرا..عرض(ناصر ٥٦)فى دور العرض السينمائى..ليحقق ايراد خلال اسبوعة الاول فقط.. قدرة ٩٥٠الف جنية(مليون الا قليلا)..ليؤكد النجاح الضخم لفكرة قيام االتليفزيون المصرى بالانتاج السينمائى للافلام التى تعرض فى دور العرض..من اجل تحقيق هدفين:الاول ان يشارك التليفزيون فى انتشال السينما المصرية من عثرتها.. والثانى ان يصبح (مالكا)للافلام التى ينتجها..فيعرضها-بعد العرض السينمائى-من خلال كل قنواتة المحلية والفضائية ما شاء له العرض وعلى مدى السنوات .. كنت على ثقة ان الوزير صفوت الشريف..وهو الرجل الذى واجة ثورة الاتصالات العالمية..ورفض التراجع والأنكماش .. وايقن ان العزلة ستؤدى الى الحصار والضعف.. واقتحم بقدرتنا العلمية معركة الحضارات..واحال قناتى التليفزيون فى فترة وجيزة جدا الى ١٠ قنوات..وانشاء شبكة من القنوات الفضائية..كنت على ثقة ان هذا الرجل الذى يؤمن بالتطور العلمى..سوف يتمكن من انتشال السينما المصرية الغارقة الى سطح سفينتة الاعلامية..وينقذها.

*لعل(اخبار السينما)كانت اول من طالب قطاع الانتاج بالتليفزيون بتحقيق فكرة قيامة بالانتاج السينمائى على ان تعرض الافلام فى دور العرض اولا..اذ كتبت فى هذا المكان بتاريخ٩ديسمبر٩٤:

'ان هذة الفكرة غير مخترعة..وانما تقوم بها كل دول اوربا..فصناعة السينما عندما بدات تخبو وتتراجع فى ايطاليا مثلا- وهى واحدة من دول اورباالتى تميزت بسينما متقدمة لها مذاق خاص- سارعت مع التليفزيون فى الانتاج المشترك على

اعلى مستوى..وقدمت قناة(الراى اونو)الايطالية مع منتجى السينما هناك اهم افلام سيد المخرجين فى السينما الاوربية(فيللينى)..مثل(المقابلة-مدينة النساء-بروفة الاوركسترا).. ونفس الشيء فى القناة السابعة الفرنسية التى لا تنتج فقط افلام فرنسية بل وافلاما مع دول اخرى وخاصة من الشرق العربى مثل الجزائر وتونس ومصر(افلام يوسف شاهين)..وايضا القناة الرابعة البريطانية وال(B.B.C) البريطانية ايضا.. ثم فى المانيا قناتا (A.R.D) و(Z.D.F) التى ساهمت فى انتاج فيلم المخرج المصرى خالد الحجر(احلام صغيرة)وفى هولاندا يشارك التليفزيون فى الانتاج السينمائى ومنه فيلم(حتى اشعار اخر)الذى فاز بالجائزة الكبرى فى مهرجان القاهرة للمخرج الفلسطينى رشيد مشهراوى...الخ*

*عندما شاهدت العرض الاول لفيلم(ناصر ٥٦)فى مهرجان التليفزيونى فى العام الماضى..كتبت:ابادر فاطالب وزير الاعلام صفوت الشريف .. بضرورة البدء فى تنفيذ خطة لانقاذ السينما عن طريق الانتاج التليفزيونى..ففرصتة الاثيرية هى فيلم (ناصر ٥٦)هذا الفيلم الذى لولا صفوت الشريف وقطاع الانتاج بالتليفزيون..ما كان !! .فان القطاع الخاص السائد فى السينما هذة الايام..لايمكن ان يفكر فى مثل هذة الموضوعات..التى بقدر اهميتها..تبدو صعوباتها فى التنفيذ!! ..

*تانى سعادتى بالنجاح الجماهيرى-الى جانب النجاح الفنى طبعا لفيلم(ناصر ٥٦)ان ذلك النجاح سوف يدفع مشروع قيام التيلفزيون بالانتاج السينمائى وعرض الافلام اولافى دور العرض..الى مزيد من الانتاج..بعد ان تم تنفيذ الخطة بمهارة شديدة..حيث اعتمدت على عنصرين:

الاول هو الموضوع الذى تشتاق لرؤيتة الجماهير وسوف تقبل علية بالقطع..والثانى هو النجم الجماهيرى المرموق احمد زكى خاصة وهو يتقمص شخصية عبد الناصر ! .. ومن المؤكد ان وجود كاتب سيناريو متمرس وذى خبرة هو ممدوح الليثى..وراء انتاج هذا الفيلم..قد ساهم الى حد كبير فى تقديمة على الوجة الاكمل..

*سبق ان كتبت نقدا شاملاللفيلم..ولكن لا يفوتنى فى هذة المناسبة ان اؤكد على عبقرية الاداء عند احمد زكى..فهو لم يكتفى بالتقليد الجسمانى او الحركى لشخصية عبد الناصر..بل غاص فى اعماق الشخصية..مما جعل المشاهد يشعر بالفعل انة اصبح شديد الشبة به!!.. وان صوتة قد تحول الى صوت الزعيم الهادىء الهادر فى نفس الوقت ايضا على السيناريو الذى كتبة محفوظ عبد الرحمن واسلوب الاخراج الذى اتبعة محمد فاضل..فقد جمع بين الدراما والتسجيل..ومنحا العمل الوثائقى انسانية واضحة..والواقع نبض الحياة!!

*..و..تحية لزوجة الزعيم على الشاشة التى جسدتها فردوس عبد الحميد وعبرت عن اقتناع الفنان بالدور..حتى لو كان من خلال مشهدين فقط!!

وللوطن ذاكرة

اسامة انور عكاشة

قال الفيلسوف الفرنسي الشهير" فولتير "عبارة شهيرة تعد انقى واصدق ما قيل فى التعبير عن احترام حرية الراى "قد اخالفك فى رايك ولكن مستعد لان اضحى بحياتى فى سبيل حقك كى تبدى هذا الراى"واختلاف الراى لايفسد للود قضية,ليس هذا فقط بل هو ضرورة من ضروريات التحضر والتمدن واختلاف الاراء فى الفن والادب والسياسة..هو الدافع الاساسى لحركة اى مجتمع وتقدمة واثراء الحياة فيه ولندع الان جانبا قضايا الفن والادب ولنتكلم عن السياسة,ونحن جميعا نعرف ان اكثر ما اختلفت فيه الاراء هو تقييم الزعماء والقواد وتحليل سياستهم والحكم على ادوارهم التاريخية سلبا او ايجابا !

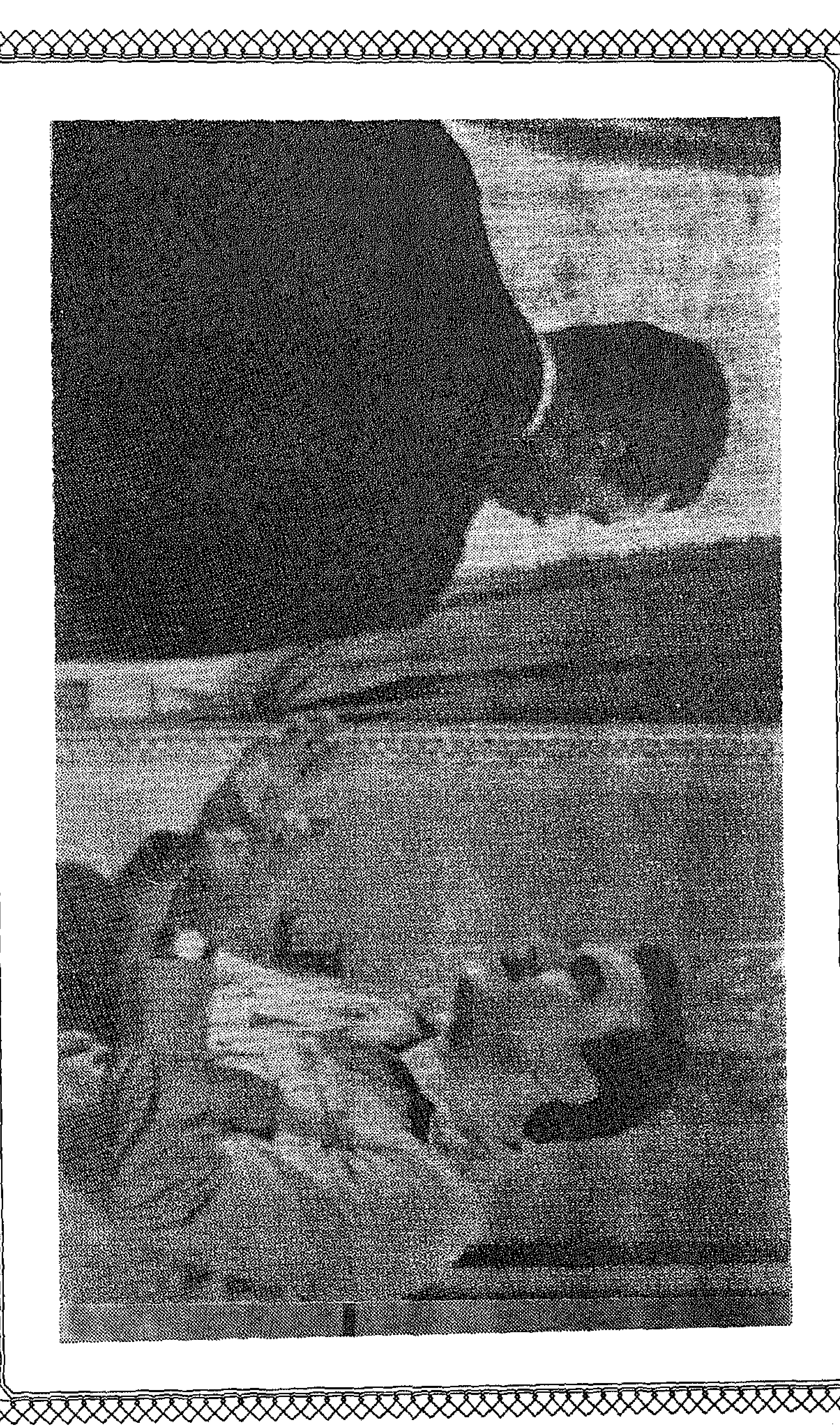
فى فرنسا مثلا وحتى اليوم يختلف المحللون والكتاب والمؤرخون حول نابليون بونابرت فهناك من يمجدة ويعتبرة رسول الثورة الفرنسية الذى نشر مبادئها فى الحرية والاخاء والمساوة عبر حروبة فكان سببا فى تثوير وتنوير بلاد كثيرة خارج فرنسا,وهناك فى المقابل من يدينة ويعتبرة مجرد عسكرى مغامرو سفاح ازهق الاف الارواح فى غزواتة ثم جلب الخراب على فرنسا ذاتها وتركها وقد احتلت اراضيها بجيوش "بلوفر البروسى وولنجتون الانجليزى":ولكن هذا الاختلاف فى الراى لم يمنع الشعب الفرنسى او مؤسساتة السياسية من اعتبار بونابرت بطلا ورمزا لاينكر فى تاريخ فرنسا.هذة المقدمة التى طالت هى مدخلى اليوم للحديث عن عمل فنى هو فيلم(ناصر٥٦)ذلك ان جمال عبد الناصر مازال الى الان وبعد رحيلة باكثر من ربع قرن موضع خلاف حاد يستقطب الاراء بين (مع وضد) واقول(خلاف) وليس (اختلاف) لان حدة الأستقطاب تبدو بعيدة تماما عن

الاختلاف الموضعى المتحضر, الخلاف فى هذة القضية بالذات يقوم دائما على تبادل الاتهامات الحادة والعصبية بعيدا عن الحوار الهادئ المتعقل فكل صاحب راى فى جمال عبد الناصر إما ان يكون ناصريا أو ساداتيا،انغلاقيا او انفتاحيا او شموليا او مخصخصا،ولايمكن ان يكون "مصريا فقط" بلا خاتم على جبهتة او لون يلونة . حتى مصر الوطن،مصر الام،مصر الاصل والجوهر اصرو على دمغها بخاتم حكامها فهناك مصر عبد الناصر ومصر السادات والان مصر مبارك ولااعرف دولة فى العالم تسمى باسماء رؤسائها او زعمائها،فلم نسمع يوما عن امريكا ريجان او امريكا كيندى او امريكا روزفلت ولاعن فرنسا ديجول ولاعن فرنسا بومبيد ولاعن فرنسا ميتران حتى فى الانظمة الشمولية العتيدة التى ابتليت طويلا بعبادة الفرد لم نسمع عن روسيا خروشوف او روسيا بريجينيف او روسيا جورباتشوف ولا عن صين ماو او صين تشايوبنج اللهم إلا حالة وحدة وفريدة سميت فيها مملكة باسم الاسرة المالكة " ؟؟ ".

قصر الكلام يرجع مرجوعنا لفيلم(ناصر ٥٦)وابداء حديثى عنة بسؤال أ ماذا يعنى هذا النجاح الجماهيرى الكاسح الذى يلقاة الفيلم ؟لدرجة انة يحقق ارقاما قياسية فى الايرادات لم يحققها فيلم مصرى من قبل فهو فيلم خال من كل توابل ومشهيات السينما التجارية وهو فيلم ابيض و اسود فى زمن الالوان وهو فيلم يدور حول معركة سياسية تعد بكل المقايس منعطفا رئيسيا فى التاريخ المصرى المعاصر,وافلامنا السياسية والوطنية فى العادة لاتحقق إيرادات ذات بال وترفع من دور السينما بعد اسبوعها الثانى او الثالث على الاكثر،ما هو السر؟

هل هو حقا مجرد الفضول والرغبة فى رؤية احمد زكى وهو يقلد عبد الناصر؟ لا اعتقد..فهو تفسير لايصمد لاى منطق وفية استهانة غير مقبولة بعقول المصرين ام هو كما قال البعض نتيجة للاخبار الكثيرة التى نشرت عن الفيلم فوفرت لة دعاية مسبقة على نطاق واسع وهو ايضا تفسير يتضمن مغالطة واضحة،فلم يحظى هذا الفيلم بربع حملة الدعاية التى تصنع لافلام نادية الجندى او فيفى عبدة.ام ترى ان سمعة الفيلم كعمل فنى متفوق هى السبب؟ صحيح جداً أن ناصر ٥٦ عمل فنى مشرف بكل المقاييس وهو تحفة تدعوللاعجاب وتوجب ان نحيى مبدعيها بدءاً من النص الرصين المتميز للاستاذ محفوظ عبد الرحمن الى عبقرية اداء احمد زكى وروعة ادوار باقى الفنانين وانتهاء بابداع المخرج الكبير الملتزم دائما بقضايا بلدة وقضايا فنية الاستاذ محمد فاضل.ولكن كم من تحف فنية سينمائية كثيرة لم تحقق هذا النجاح الجماهيرى الملفت.إذن لم يبقى الاتفسيرا وحيد لم تبقى الا الحقيقة التى عاينتها بنفسى وانا اشاهد الفيلم وسط الجماهير فى احدى دور السينما بالاسكندرية حالة من الوجد والشجن والحنين والتوحد الكامل وانبعاث لروح كامنة لم تظهر إلافى مناسبتين بالذات : مرة خلال العدوان الثلاثى ثم فى حرب اكتوبر،روح المصرين الحقيقية وجوهر ارتباطهم .

بوطنهم,ليس فقط لدى الاجيال التى عاصرت الاحداث فتذكرت,لان غالبية المشاهدين فى دار السينما التى دخلتها كانوا فى سن الشباب وهذا يؤكد اننا نحن المصريين نولد بذاكرة تاريخية كالغريزة تختزل فى عمق اللاوعى تاريخيا لم نشهدة ولكن انحدر الينا من اصلاب الاباء والاجداد.هذا النجاح الذى يسعد حقيقة ليس تحية لعبد الناصر كزعيم او قائد فقد اصبح الرجل ملكا لتاريخ وطنة تختلف علية وفية الاراء ولكنها تحية حقيقية لذاكرة المصريين, ذاكرة شعب لا ينسى مهما تعرض لعمليات غسيل المخ ومهما تغيرت الظروف وتقلبت الاحوال,ذاكرة عادلة لاتجامل ولاتنافق ولاتتجنى.بقيت تحية حارة اوجهها لكل فنانى هذا الفيلم ولمنتجة ممدوح الليثى وللوزير صفوت الشريف الذى تجاوز فى بعد نظر يتلمس افق التاريخ المصرى باكملة حساسيات وهمية لا محل لها وامينة بان نواصل ثقة منا فى ذاكرة شعبنا العظيم فنقدم له " سعد١٩ والنحاس٥١ وعرابى٨٢ " و سنرى فى كل مرة هذة الجماهير الغفيرة تحضن كل لحظة نضال صادقة لكل زعيم مخلص يعيش فى ذاكرة الوطن.



ديمقـــراطيــة أحمـــد زكـــى ...
وديكتـــاتــورية عبــد النــاصــر

مجيد طوبيا

تراجعت فى آخر لحظة عن مشاهدة فيلم " ناصر ٥٦ " فى عرض خاص مع النقاد والشخصيات ذات الحيثية ، وفضلت مشاهدته فى دار عرض عامة لمعرفة رد فعل الجمهور العادى . وقد أسعدنى أن معظم الجمهور كان من الشباب الصغير السن ورغم أن موضوع الفيلم جيد والأخراج محكم الصنع والإنتاج فى منتهى الكرم إلا أن مستواه كان سيهبط إلى الربع لو قام ممثل آخر بالبطولة غير أحمد زكى أو لو قام هو نفسه بأداء شخصية عبد الناصر بأسلوب آخر وللعلم فأن أحمد زكى ومحمد صبحى ومحى إسماعيل يجيدون إجادة تامة تقليد جمال عبد الناصر وأنور السادات ، لكن هذه الموهبة ليست كافية ولم تكن السبب فى نجاح أحمد زكى !

وكانت الملابس والديكور والماكياج موفقة ، لكنها أيضاً ليست سبب النجاح . هذه العناصر أعطته شكل الرئيس فقط وليس جوهره كإنسان .فاين يكمن السر ؟

يكمن السر فى أن أحمد زكى تعامل مع دور عبد الناصر على أنه شخصية إنسانية درامية فى فيلم روائى ، هذه الشخصية الدرامية تشغل منصب رئيس جمهورية مصر . بهذه الأولوية عمل أحمد زكى فكان موفقاً . ألهمته موهبته وثقافته أن المطلوب منه ليس تقليد ناصر ، فهذا أمر سهل عليه ، وإنما المطلوب أن يجسد أحاسيس الإنسان ناصر.

كانت نظراته معبرة عن أحاسيس رجل فى مخاطرة فاصلة فى حياته وبشكل حاسم ، وعن مشاعر إنسان من لحم ودم ، وليست مشاعر بطل أسطورى ، ذلك الفخ الذى أفلت منه أحمد زكى ! ومن أجل هذا صدقناه . وهذه هى العبقرية التى تميز فنانا على أخر وهذا الفهم الإنسانى هو الذى أعطى المصدقية للدور، فتغاضى الجمهور عن الاختلاف فى الشكل بينه وبين الأصل ، خاصة الأنف. من هذه الزاوية ، كان مشهد الفنانة القديرة أمينة رزق فى غير موضعه ، لأن الموضوع ليس عن تاريخ حفر قناة السويس الذى يعرفه كل مصرى . كما أن هذا المشهد فيه مغالطة لاحظها الجمهور بسرعة فمن المحال أن يسمح أمن البوابة التى على الشارع البعيد بدخول فلاحة إلى رئيس الجمهورية ولا حتى إلى وزير أو مدير ، هذا لا يحدث فى مصر ، خصوصاً أننا رأينا رجال الأمن يهجمون على أستاذ مؤلف كان ناصر قد طلب إحضاره رأيناهم يهجمون على منزله بوحشية ويجرجرونه بالبيجامة والشبشب . كما رأينا رجل المخابرات(المذيع أحمد مختار) يخطف سيارة مواطن تحت تهديد السلاح بعنجهية وقلة أدب !

وهذا النوع من الأفلام يعتبر فيلماً تسجيلياً ، يستعين فيه المخرج بلقطات حقيقية ، ثم يقوم بإعادة خلق المشاهد الباقية كما حدثت فى الواقع تقريباً وميزة موضوع تأميم قناة أنه حوى فى طياته صراعاً بين الحق والباطل . وكان أختيار الأبيض والأسود ملائما ، لكن الموسيقى التصويرية كانت ضجيجاً وزحمة . كان أستخدام المؤثرات الصوتية كافياً لكن هذه الملاحظات لا تقلل من أهمية الفيلم . ومبروك للتليفزيون مكسبه الفنى وأرباحة المالية ، بشرط أن تدفعه هذه المغانم إلى تكرار التجربة . راهنت على موهبة أحمد زكى سنة ١٩٧٤ ولم أكن أعرف أسمه . كان لم يتخرج بعد من معهد الفنون المسرحية ، ومع ذلك يعمل فى " مسرحية " مدرسة المشاغبين وقد شاهدتها من الصف الأول (مجاناً طبعاً بدعوة من عادل أمام) ولفت نظرى فتى أسمر نحيف يؤدى بطريقة مختلفة عن الأخرين وبصوت هادئ ! فى هذه السنة كنت والمخرج محمد راضى نكافح دون يأس ونتصارع مع موظفى هيئة السينما الحكومية ، وكان رئيسها شخصاً أسمه محمد دسوقى لاعلاقة له بالسينما وكل موهبته أنه أبن أخت أم كلثوم . كنا نكافح بحماس الشباب لعمل فيلم أبناء الصمت . شابان فقيران (أنا مازلت لأنى المؤلف ، ومحمد راضى صار مليونير لأنه المخرج !) وكان وزير الثقافة وقتها المرحوم يوسف السباعى، وقابلته وكان يقابل أى أديب كبير أو صغير فوراً علىعكس الوزير الحالى . فأمر محمد دسوقى بأن يوافق على انتاج الفيلم ، لكن د سوقى هذا ذهب إليه وقال له ما معناه إن موضوع أبناء الصمت مأخوذ عن موضوع العمر لحظة والذى كان يوسف السباعى قد باعه للفنانة ماجدة. كان يظن أنه يخدم يوسف السباعى وعلى حسابى أنا المؤلف الصغير ففوجئ بالوزير يسمعه كلاماً قاسياً جداً ويقول له :

– لو كان هناك تشابه أكون أنا السارق وليس مجيد طوبيا ، لأنه كتب روايته قبلى يا دسوقى أفهم كون أن البطلة فى الموضوعين صحفية ، لا يعنى أن أحدهما مسروق من الأخر . غداً توقع العقد مع محمد راضى ! وكان راضى قد أنشأ شركة لإنتاج الفيلم فأخذ سلفة من البنك بضمان هيئة السينما ، التى قدمت أيضاً الخدمات من فيلم خام وأستديوهات ومعدات ، مقابل أحتكار توزيع الفيلم فى مصر والعالم . وبفضل حماسنا وسمعتنا وقومية الموضوع ، تعاون معنا جميع الممثلين إلا واحداً . فلم يأخذوا عربون توقيع العقد وأجلوه ، وجاملونا فى أجورهم بتخفيضات عديدة : الفنان الرائع محمود مرسى ، نور الشريف (وكان وقتها على قمة النجومية مع محمود ياسين) ميرفت أمين ، مديحة كامل ، سيد زيان (فى أجمل أدواره السينمائية حتى الأن) . السيد راضى (أخوه وكان محمد يدفع له كل قسط ثم يقترضه منه قرضاً حسناً !) ومحمد لطفى الذى تحول إلى البزنيس . واحد فقط رفض مجاملتنا وطلب أجراً مساوياً لأجر محمود مرسى فرفضنا ، ولعله ندم بعد ذلك ! وهو عزت العلايلى .

كانت سلفة البنك تكفى لأإنتاج فيلم عادى ، وكان أبناء الصمت يحتاج إلى ميزانية مضاعفة ، بسبب المشاهد الحربية العديدة رغم أن الجيش أعطانا مشكوراً جميع الإمكانات مجاناً فقلت لراضى :

–نحن لدينا أسماء كبيرة كفاية، لنبحث عن ممثل جديد لدور محمود السويسى عوضاً عن عزت العلايلى. وأنا أعرف هذا البديل ... سألنى عن أسمه فلم أعرف وقلت له : ذلك الفتى الأسمر النحيف الذى يمثل فى مدرسة المشاغبين !

وأنتهى الأمر على ذلك ، وكادت الفرصة تضيع من أحمد زكى لولا ما حدث ظهيرة اليوم التالى وكنا فى سيارة السيد راضى عندما لمحت أحمد سائراً على الرصيف حزيناً مهموماً ، وكان عائداً من جنازة الموسيقار على إسماعيل صديقه العزيز ، فصحت هذا هو ! وناديناه عليه وأعطيناه موعداً فى اليوم التالى على مقهى نجيب الريحانى بشارع عماد الدين ! .. كان هذا المقهى هو المكتب الذى أدرنا منه عملية إنتاج الفيلم ، وجاء وأخذ السيناريو ليقرأه ، وفى اليوم التالى جاء متورد الوجه فرحاً ، ووقع العقد بمائة وخمسين جنيهاً كاملة (محمود مرسى أخذ أكبر أجر وقيمته ألفان وخمسمائة جنيه ، وأظنه لم يأخذ القسط الأخير !).

وهكذا أخذ أول فرصة كبيرة فى السينما، وبدور يعادل دور النجوم الآخرين ، لأن بطولة الفيلم كانت جماعية . وأجرى له مدير التصوير العظيم عبد العزيز فهمى اختباراً قال له بعدها: مبروك، لقد أحبتك الكاميرا! وهذا الأصطلاح لا يعنى فقط أن صورته سوف تكون جميلة على الشاشة، وإنما نابضة بالحيوية هذا هو المهم .

وأنجزنا الفيلم وأصبح من كلاسيكيات السينما المصرية ، ومكتوباً على التيترات : الوجهان الجديدان محمد صبحى وأحمد زكى، وقد ظهرا وكأنهما نجمان محترفان،

لأن الموهوب يثبت جدارته من أول فرصة سينمائية كبيرة لمحمود ياسين كانت أيضاً فى فيلم حكاية من بلدنا من تأليفى).
ولعلم الجميع فإن جميع لقطات العبور التى تشاهدونها فى جميع المسلسلات والبرامج التليفزيونية مأخوذة عن اللقطات الزائدة والإعادات لفيلم أبناء الصمت ، وقد ذكر ممدوح الليثى هذه الحقيقة فى التليفزيون فى أكتوبر الماضى . يدخل فى ذلك معظم مشاهد العبور فى فيلم " العمر لحظة " انتاج ماجدة ، وفيلم الكرنك إنتاج ممدوح الليثى وهذا مذكور فى مقدمتى الفيلم من باب الأمانة .
وأيضاً لقطات ضرب مدينة السويس فى الفيلم التليفزيونى حكايات الغريب إخراج أنعام محمد على مأخوذة عن أبناء الصمت ، ومشاهد ضرب مدرسة بحر البقر مأخوذة عن فيلم العمر لحظة إخراج محمد راضى ، لكن هذه الحقيقة غير مذكورة في عناوين الفيلم فظن البعض أنها من إخراج المخرجة ! !
لفت أحمد زكى الأنظار إليه بشدة ، وكنا نتقابل يوميا تقريباً ، وهو من مدرسة زكى رستم التمثيلية مع فارق العصر ، من الذين تبناهم الرسام الشاعر الراحل صلاح جاهين ، وعندما كان رأفت الميهى يجهز لإخراج أول أفلامه الطويلة " مدينة لا تنام " زارنى أحمد فى بيتى وطلب منى أن أرشحه لدى رأفت ووافق رأفت ليس مجاملة لي وإنما اقتناع بموهبة هذا الممثل الناشئ !
ثم أعطيناه محمد راضى وأنا فرصته الكبيرة الثانية فى فيلم صانع النجوم مع محمود ياسين وسهير رمزى وسعيد صالح من تأليفى وإخراج راضى وإنتاجنا معا ثم أعطاه محمد راضى فرصته الثالثة الكبيرة فى فيلم العمر لحظة . بعدها راج أمره وركب ناقة الشهرة وشرخ ! وبعد أن شرخ بناقة الشهرة والفلوس اختفى تماما من حياتى ! طبعا لانه مشغول ومش فاضى ! ولا داعى لسوء الظن !
كانت فرصته فى أبناء الصمت هى الوثبة الأولى . وكان نصيب محمد راضى من هذا الفيلم ونصيبى أدبياً فقط فحتى الأن لم أقبض أجرى عن التأليف ، ولم يقبض راضى أجره عن الإخراج إلا جانب مجهودتنا المضنية الأخرى ! التطوعية !
مع أن أى مؤلف وأى ملحن لأى أغنية يظل يقبض فى كل مرة تذاع فيها فى أى راديو أو تليفزيون فى العالم كله ويقبضون ذلك من جمعيتهم فى باريس ! مؤلف الدراما المصريون فقط يأخذون أقل أجر فى العالم الفنى كله ولمره واحده وأبناء الصمت عرض فى العالم ومصر ويعرض فى التليفزيون مراراً وتكراراً ولا نأخذ عنه حق الاداء العلنى فنحن فى مصر حضارة سبعة ألاف سنة !!
وكم أتمنى لو أثارت " الدستور " هذه القضية ومن كتابها أصحاب العواميد اثنان موهبان دراميا : أسامة أنور عكاشة ولينين الرملى والمفروض أن ينضم إلينامدوح الليثى لانه مؤلف درامى .

الحـــوار الســـاخن

محسن محمد

مصر فى كثير من الأحيان تدعو إلى الضحك بل تحتم على الأنسان ألا يتوقف عن الضحك ولا يأخذ الأمور على سبيل الجد .ويوجد الأن مثل يؤكد ذلك وهو فيلم ناصر٥٦ أبطال الفيلم محفوظ عبد الرحمن ، ومحمد فاضل ، وأحمد زكى قدموا إنتاجاً سينمائياً جيداً أختاروا لقطة جيدة فى التاريخ المصرى دارت حولها الحياة السياسية المصرية عام٥٦ وهى تأميم قناة السويس ثم حرب السويس وعبد الناصر الذى رفض الأستسلام وكان ما كان من سقوط أنتونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا وانهيار الأمبراطورية البريطانية كلها . وكان الدور السوفيتى فى هذه الأزمة وتلك الحرب تافها للغاية ومضللاً فلم يوجه السوفيت أنذاراً عسكرياً لبريطانيا ولكن السوفيت بالغوا فى دورهم وأستغل الشيوعيون فى مصر والعالم العربى الفرصة للدعاية لموسكو .ورغم أهمية الدور الأمريكى وأنه كان عاملاً حاسماً فى الأزمة إلا أن الأمريكين لم يحسنوا أستغلال هذا الدور ولم يتعاملوا مع عبد الناصر والمصريين بكياسة أو لباقة أو دبلوماسية فكان الفراق النهائى بين واشنطن والقاهرة فى حياة عبد الناصر .

●●●

لندع الفيلم والسياسة المصرية والعربية والعالمية فى هذه الفترة ولننظر إلى ما جرى فى مصر بعد عرض الفيلم الناصريون وجدوا فى الأقبال على الفيلم دليلاً

على أن الشعب يحب عبد الناصر ويحن إلى أيامه وفعل الناصريون كما كانوا يفعلون - زمان - وما يفعله المصريون والعرب حتى الأن ، عندما يلتقطون كلمة طيبة تنشرها الصحافة العالمية ويحذفون كل حرف ينبض أو يهمس بالنقد وجد الناصريون فى كلمات قالتها صحيفة " الموند " الفرنسية عن الفيلم ما يشير إلى " عودة عبد الناصر ".

وقال الناصريون ما معناه:

" عاد عبد الناصر وكأن شيئاً لم يكن " وخلاصة ما وصل إليه الناصريون :

- الشعب المصرى كان ينتظر الفرصة ليعبر عن حبه لعبد الناصر وولائه له .

والمعانى التى يقصدها الناصريون كثيرة فيها مافيها من تلميح .ونظر الناصريون إلى الأقبال الجماهيرى الطاغى على الفيلم على أنه تأييد لعبد الناصر وكل ما جرى فى عهده .

●●●

الساداتيون ... مساكين .

لم يكن لأنور السادات أى دور فى تأميم قناة السويس ، أو حرب السويس ولم يستطيع الساداتيون أن يقولوا كما فعلوا مع بيان الثورة الأول صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الذى ألقاه فى الأذاعة بصوته أنور السادات بناء على تكليف قيادة الثورة له .لم يجرؤ الساداتيون على الأدعاء بأن السادات هو الذى أمم القناة فأن خطاب عبد الناصر فى ميدان المنشية يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ، كان واضحاً وعلنياً ولم تكن هناك حاجة إلى أعادة الخطاب بصوت أنور السادات فإن الدكتور عبد القادر حاتم مسئول الإعلام والإذاعة فى تلك الأيام أحتفظ بشريط التسجيل وكرر إذاعته يوماً بعد يوم . وتكفل ورثة حاتم فىالإعلام والإعلان بهذه العملية جيلاً بعد جيل .وهكذا خرج الساداتيون من معركة فيلم " ناصر٥٦ " دون أن يربحوا شيئاً وحاولوا ألا يخسروا شيئاً وتركوا لخصوم ناصر أن يتكلموا ولعهد ماقبل الثورة أن ينتقد ممدوح الليثى المسئول عن إنتاج الفيلم .

●●●

وفيلم " ناصر٥٦ " هو أحسن رد قدمه ممدوح الليثى للذين ينتقدون القطاع العام السينمائى والتليفزيونى أو لا تعجبهم بعض مسلسلات وأفلام التليفزيون .

قال ممدوح الليثى ، أو تكلم الفيلم نيابة عنه ، ليقول أنه عندما يوجد نص جيد فإن الليثى لن يتأخر عن إنتاجه وقال الليثى ، أو قيل على لسانه :

-أى مشهد تاريخى معاصر رائع ، نحن نقدمه ، ولن نتأخر عن الأستمرار فى ذلك ، وقالت الحكومة بكل الطرق الممكنة ، ما يفيد بأنها ليست ضد عبد الناصر ، ولاتعتمد أخفاء صورة ، أو عدم تقديم برامج عنه ولكنها تنتظر الفرصة المناسبة بلا أفتعال وربما تكون الحكومة قد دبرت إنتاج الفيلم أو أنتهزت فرصة أقبال

الجماهير عليه لتكسب الناصريين إلى صفها وربما إلى الحزب الوطني الديمقراطي بإعتبار ، أو أدعاء ،أنه الرئيس الشرعي أو الثوري ، لجمال عبد الناصر .

•••

حزب الوفد وهو يعادي الثورة ، وجمال عبد الناصر ، خاف من نجاح الفيلم أو ضاق بالنجاح ، أو رأى أن ينتهز الفرصة ليقول لليثي أوللحكومة :

– ولماذا عبد الناصر وحده ألا توجد في التاريخ المصري ، صفحات أخرى مضيئة غير تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ؟

وبدأ الوفد يتكلم عن اللحظات الكثيرة المضيئة في حياة الوفد . ولكن المسئولين عن السينما والإنتاج الفني المصري كله التزموا الصمت إزاء صيحة أو أمنية الوفد . لم يردوا على نداءاته . لقد قدموا فيلماً ، نجح وأسترد أو سيسترد تكاليفه لأن تأميم القناة كان حلماً داعب آمال المصريين جميعاً .

•••

الذين يعارضون ، أو يكرهون جمال عبد الناصر ، قالوا الكثير :

– ولماذا لا يصور فيلم عن حرب ٦٧ وما جرى فيها ؟

–لماذا لا ينتج فيلم عن التعذيب الذي جرى في عهد جمال عبد الناصر ؟

وما أكثر ما قالوا عن صفحات مؤلمة في ذلك العهد . ولكن إنتاج فيلم عن سنوات الهوان مسألة صعبة ، أو مستحيلة والعالم كله لا ينتج مثل هذه الأفلام الواقعية ، المؤلمة إلا بعد حين . " والشهادة لله " أن الأفلام التي تهاجم التعذيب والأتحاد الأشتراكي ظهرت في عهد عبد الناصر نفسه وكان هناك جدل حولها ولكن عبد الناصر وافق على عرضها لأسباب كثيرة . الناصريون كانوا يرون أن عبد الناصر كان يؤمن بالحرية ولذلك عرض هذه الأفلام التي أنتجها القطاع العام .

ومعارضوا الناصرية وخصومها يرون أن عبد الناصر كان ذكيا للغاية ، أراد – بعرض هذه الأفلام – أمتصاص الغضب الشعبي مما كان يجري ورغب في إطلاق الكبت وبخار الغضب المكبوت عند الناس .

وهذا القول يوجد ما يؤكد صحته لأن أزهى عصور المسرح السياسي في مصر كان فيعهد عبد الناصر والمسرحيات التي أنتقدت نظامه زاد عددها في عهده ، وتألق كتاب المسرح الأحرار لأنهم وجهوا كثيراً من النقد للزعيم من خلال مسرحيات ذلك الزمان .

•••

لم يفطن الحزب الوطني الديمقراطي إلى الذكاء التجاري ، والسياسي ، لممدوح الليثي . أختار أفضل توقيت لعرض الفيلم في البلاد فراغ سياسي خلال الصيف . مجلس الشعب في أجازته الصيفية . والحوار في المجلس هذه الدورة أقل حرارة . لقلة عددأعضاءالمعارضة ولأن نجوم المعارضة المعروفين غابوا عن هذا المجلس

وكان التليفزيون بعرضه جلسات مجلس الشعب يحاول بعث الحرارة وإثارة أهتمام الناس بالسياسة .

أما مجلس الشورى ، فلا أظن أحد يحس بوجوده رغم عرض جلساته فى التليفزيون .

ورئيس الوزراء الدكتور الجنزورى يصدر قرارات كثيرة تمس مصالح الجماهير ولكن الناس فى حاجة إلى حوار يتفقون ويختلفون فيه ومن هنا جاء الفيلم ليثير الجدل ويحيى قضية عبد الناصر .

والناصريون يرون أن عبد الناصر لايموت ومبادؤه لاتبلى ومن هنا كانت النبرة العالية فى حديثهم عن الفيلم وصداه ..

●●●

المشكلة التى لايهتم بها أحد هى أن هذا الحوار الساخن الذى نشهده هذه الأيام يدور حول الماضى وحده . أحداث جرت منذ أربعين عاما هى التى تتكلم عنها كل الصحف المصرية بلا إستثناء .

ولا أظن أحد يختلف على أن تلك الفترة كانت أروع أيام عبد الناصر ، وهذا الشعب المصرى .

ولكن ...

– ماذا عن المستقبل ؟

إن الجميع يمسونه برقة . البعض يرى أن عبد الناصر كان يؤمم ، ونحن الأن " نخصخص " ! ولا يوجد تقييم صحيح لعملية التأميم أو الخصخصة .

لانتكلم عن تجارب العالم فى هذا أو ذاك ، أو الدروس المستفادة من التأميم والخصخصة هنا وهناك .الذين يحبون عبد الناصر ، أو يؤمنون بسياسته يرون فى التأميم أسترداداً لملكيات كانت ضائعة . والمعارضون يرون أن الأتحاد السوفيتى أنهار نتيجة التأميم وملكية الدولة لكل شئ .ومشكلتنا الحقيقية والكبرى فى مصر أننا لا نعرف الحلول الوسط أبداً . تأميم أو خصخصة فقط لاغير . أى أحدهما لاكلاهما . لا نأخذ فى التأميم أفضل ما فيه أو من الخصخصة ما يوسع قاعدة الملكية ويزيد العمالة نسرع نحو التأميم فى أيام كما فعل عبد الناصر عام ٦١ ونسرع نحو الخصخصة بكل الطرق كما نفعل هذه الأيام .

الحوار حول الفيلم حلو فنحن فى حاجة دواماً إلى الحوار والفيلم الذى يثير هذه القضايا يجب الأشادة به بأعتبار أنه حقق النجاح ولكن الحور حول المستقبل هو ما ينبغى أن يشغل الجميع وهذا الحوار المستقبلى يوجع الدماغ فى فصل الصيف يحلو الأسترخاء .

مسئولية التاريخ
وعبقرية الأداء

أحمد صالح

**الأقبال الجماهيرى الضخم على مشاهدة فيلم " ناصر ٥٦ " رغم أنه فيلم سياسى .. ورغم أنه يتضمن الكثير من " التسجيل " يعتبر ظاهرة تستحق التأمل .. وفى رأى أن لها عدة مبررات .. مثلاً :

* الفترة التى أختارها المخرج من حياة عبد الناصر .. هى فترة تأميم قناة السويس .. وهى " قمة " عبد الناصر حيث أجمع كل المصرين على زعامته .. وقبل أن يختلف عليه البعض ويعترض أخرون على تصرفاته .. ولذلك فإن الفيلم ينقل " البطل التاريخى " فىحياة الشعب .. ليصبح " البطل الدرامى " على الشاشة !

*الشباب بين الثامنة عشرة والثلاثين .. يمثلون أكثر من سبعين بالمائة من جمهور الفيلم .. وهذه ظاهرة أخرى لكنها ترجع إلى أن الذين لم يعاصروعبد الناصر أرادوا أن يتعرفوا عليه .. بسرعة وبسهولة وبأسلوب شائق .. عن طريق ساعتين على شاشة السينما بدلاً من قراءة الكتب والعودة إلى المراجع !

* الذين " مع " عبد الناصر كزعيم ورئيس دولة .. يهمهم بلاشك أن يشاهدوا الفيلم .. والذين " ضده " يهمهم أكثر أن يروه !!

* الإنتاج الكبير بكل ما تحمله الكلمة من معانى .. أنها الضربة الثانية لممدوح الليثى بعد " ايـلات " وفى أنتظار ضربات أخرى من خلال مشروع الإنتاج

السينمائى للتليفزيون بواسطة " المنتج المنفذ " لتحقيق بعض التوازن مع السينما التى أختلت عجلاتها !

* عبقرية الأداء عند أحمد زكى .. خاصة عندما يلتقى بشخصية درامية لها أهميتها .. أو سيناريو له قيمته وعلينا أن نتذكر كيف غرق فى شخصية " البواب " من قدميه إلى أذنيه فى فيلم " البيه البواب " وكيف جسد الفلاح القادم بطين الأرض ليعبر بنظرات عينيه التى لاتقول شيئاً .. وسقوط شفته السفلى وأنتفاخ أوداجه .. عن الجهل والبلاده فى فيلم " البرئ " يكفى أن نتذكر هذين الدورين حتى نكتشف ذلك الأحساس العبقرى الذى تملك أحمد زكى وأدى به إلى عبد الناصر الذى تنطق عيناه بذكاء حاد وترسم ملامح وجهه التحدى والصرامة وقوة الشخصية ويجسد أسلوبه عن طريق حركة الجسم وهو يخطب .. أو وهو يقوم من مقعده مقدماً كتفه اليمنى أولاً .. أو وهو يرفع عينيه إلى أعلى وهو جالساً نحو من يقف أمامه بنظرات ثاقبة .. ثم كيف يغوص أحمد زكى فى روح عبد الناصر أثناء الأداء ليجسده لنا بكل حنكته ودهائه فى التخطيط والسياسة والزعامة !

*سيناريو محفوظ عبد الرحمن .. الكاتب العاشق للتاريخ والأمين عليه فى نفس الوقت .. وأسلوب المخرج محمد فاضل .. تضافرا معاً ليحققا ذلك التزاوج بين " الدراما " والتوثيق " ويرسما التفاصيل بدقة ليقدما عبد الناصر كما كان عليه عام ٥٦ .. ببساطته كأنسان يعيش حياة أسريةهادئة يشتاق لأولاده الذين لايراهم طوال العام ثم تتشكل شخصيته وتبرز جرأته مع أصراره رغم معارضة زملائه على القيام بتأميم القناة .. وإعلان الإدارة المصرية فى مواجهة المستعمر ثم تتدخل الأحداث مع مشاعر الحماس والتوتر والأصرار والشجاعة والأقدام ..فيرتفع التعبير الفنى دون أن تتلاشى الحقيقة !

* كل النجوم أدوا شخصياتهم باقتناع واضح .. أحمد ماهر (شخصية محمود يونس رئيس هيئة قناة السويس فى ذلك الوقت) فردوس عبد الحميد (زوجة الزعيم) حسن حسنى (الموظف الأمين الذى رفته الإدارة البريطانية لهيئة القناة) وحسن كامى وعبد الله فرغلى فى أميركا يمنحون أوسكار الدور الثانى أحياناً عن أداء مشهد وربما لقطة ولو عرض ناصر ٥٦ فى أى بلد فى الولايات المتحدة لنالت أمينة رزق أوسكار " أحسن ممثلة مساعدة للفيلم الأجنبى " عن دورها الذى لايزيد عن دقيقتين !!

****

الخروج الكبير وراء

ناصـــــــر ٥٦

محمد حماد

اكثر من مليون مواطن اقبلوا -حتى الان- على مشاهدة " ناصر ٥٦ " ولم يكد يعرض فى دور السينما اكثر من عشرة ايام, وهى ظاهرة جديرة بان نتوقف عندها على اكثر من صعيد . هى -اولا- سابقة لم تحدث من قبل. وهى -ثانيا- تعبير صادق عن جوع جماهيرى للفن الجاد الاصيل. وهى -ثالثا- تعبير امين عن تعطيش البلد كلها - إلا قليلا - الى مشروع وطنى يجمعها ولا يفرقها, يقترب من امالها ويجسدها, يحل مشاكلها المتراكمة ولا يعقدها.. وهى -اخيرا- تعبير صادم للبعض على ان الرجل الذى يحمل الفيلم اسمة مازال حيا فى ضمير امتة, وهى جملة كانت تبدو إنشائية وغير ذات مدلول فى زمن ماقبل عرض " ناصر ٥٦ " ولكن الارقام الصماء تلك التى لا تكذب ولا تتجمل, تحمل الدلالة القاطعة لكل من فى قلوبهم مرض على حنين البلد الى ولد ويكون " زى جمال ".

ويعذرنى محمد فاضل ومحفوظ عبد الرحمن واحمد زكى وكل الذين عملوا فى فيلم " ناصر ٥٦ " إذا قلت ان الفيلم قبل ان يكون عملا فنيا يحكم لة او علية قد جاء استفتاء ليس على السيناريو وكاتبة, وليس على الاخراج وفنياتة, وليس على التجسيد وروعتة, وانما جاء ليكون استفتاء لا تقبل نتائجة الجدل ولا المناقشة حول جمال عبد الناصر الشخص والرمز فى ان معا. فبعد اربعين سنة على حدث التاميم وقد

تعود المواطنون على ان القناة قناتنا,وجاءت اجيال جديدة قد لاتعرف فى اغلبيتها الساحقة ان" هذة القناة "كانت سببا فى ان تدفع مصر اثمانا فادحة من مواردها ومن استقلالها ومن عزتها وكرامتها الوطنية,يعود الحدث بكل ما يمثلة وكانة حدث بالامس القريب حيا فى وجدان الناس, وهو امر يحسب لصناع الفيلم جميعا .وبعد٢٦ سنة من رحيل الرجل الذى كان بطل الحدث بلا منازع وهو دور بطولة مطلقة حصدة لنفسة عبد الناصر فى زمن كانت الكاميرات كلها تلمع فلاشاتها على اسماء كبيرة من وزن وحجم ودور ايزنهاور ودالاس وخرتشوف وشواين لاى وجواهر لال نهرو وتيتو فضلا عن ايدن ومولييه وبينو وبن جوريون بعد٢٦ سنة من رحيل الرجل البطل يعود من جديد نابضا بالحيوية ومفعما بالامل فى جيل جديد,وهو امر لايحسب إلالعبد الناصر. ويجيء الفيلم-الاستفتاء لكى يثبت بالارقام التى لا تكذب وقد تصدم ان الرجل لايزال يراود الاحلام الوطنية ويزكيها وينفخ فيها من روحه,وانه قادر حتى على ان يثير خيال الاجيال التى لم تسمع عنه إلا كل افتراء . يجيء الفيلم- الاستفتاء لكى يثب بلغة الارقام التى لا تعرف (الملاوعة) ولا تراوغ لكى تكون على هوى الذى يعادونة لكى تقول ببساطة ان الرجل مازال يسكن ذاكرة الوطن متربعا على عرش محبة الناس واحترامهم وتقديرهم لدور اداه بشجاعةوبامانة وبمسئولية راضيا برضا امتة,وساعيا الى حريتها وتقدمها ووحدتها. يجيء هذا الفيلم- الاستفتاء لكى يدلل بالارقام فشل الذين حاولوا ان يفرضوا " مشروع الجوهرى الوطنى "بديلا عن مشروع وطنى حقيقى يجمع كلمة الامة ويخلق فيها روح التحدى لكل ما يحاول ان يفرضه عليها اعداؤها,يجيء الفيلم ليثبت ان التفاف الجماهير حول فريق كرة وطنى يخوض باسم البلد مبارة على الملاعب الخضراء لا يمكن- رغم الحماس الذى يمكن ان يبعثة فى النفوس مؤقتا- ان يكون بديلا عن مشروع نخوض فية جميعا مبارة استقلالنا وكرامتنا وعزتنا الوطنية فى مواجهة اعدائنا جميعا . جاء الفيلم ليقول بالعربى الفصيح ان خروج الجماهير بعد غيبة طويلة عن الحماس حتى للذهاب الى دور العرض السينمائية,كان هذا الخروج عفويا كما كان جميلا فى دلالاتة الكثيرة والمتعددة .

ولعل الخروج الكبير لمشاهدة فيلم "ناصر٥٦ "يخرس السنة الذين كان يحلو لهم إلصاق تهمة اخراج الجماهير الى " الاتحاد الاشتراكى "فعلوا ذلك تفسيرا لما حدث فى التاسع والعاشر من يونيو١٩٦٧ وحتى تفسير المشهد الجماهيرى الاستثنائى فى رحيل عبد الناصر,وهى للحق-تهمة شرف لم ينالها فى المرتين " الاتحاد الاشتراكى "ولعله لم يكن يستحقها.

وحدة الذى يستحق ان ينسب اليه هذا الخروج الجماهيرى-هو عبد الناصر الذى كانت الجماهير هى ذاده,وكانت هى التى تعطية شحنات إضافية من الاصرار على مواصلة الطريق الى العزة والكرامة الوطنية وحده الذى كان يستحق ان تخرج له جماهير ٩و١٠ يونيو بعد هزيمة ساحقة ومنكرة ولعلها كانت بحجم ما حدث غير

مبررة ولكن الناس اولاد البلد وحدهم هم الذين فهموا ان المقصود هو رمز مقاومتهم فتمسكوا به لانهم لايمكن إلا ان يتمسكوا بالمقاومة وبرفض نتائج ما حدث في الساعات الست يوم الخامس من يونيو رغم هوله. وحدة عبد الناصر الذي كان يستحق ان تخرج له الناس كلها في مشهد لم يعرف التاريخ مثيلا له لكي تودعه الى مثواه الاخير لانه ببساطة وبدون فذلكات كان هو الذي حول الامال التي في ضمير امتة الي حقائق على الارض,فما كان من امتة إلا ان اسكنتة قلب ضميرها. وحدة-عبد الناصر-الذي كان يستحق.واذهبوا الى دور العرض واسمعوا الناس لكى تبصموا على ذلك باصابعكم العشرة .

اما الذين يكابرون,اما الذين يتصورون انهم قد تطاولوا عليه طوال غيابه القسرى,سواء الاقدمين منهم او المحدثين,اليهم جميعا نقول بالفم المليان :موتوا بغيظكم .. ولا عزاء لانصار السادات.



قرار التأميم " ضربة معلم "

كمال مردان

قراءت المقال المنشور فى صفحة " قضايا واراء يوم١٤ اغسطس الحالى بقلم د.م. على الحفناوى ولاتعليق لى على ما جاء بالمقال سردا لبعض الحقائق التاريخية التى اوردها كاتب المقال بعد مشاهدتة فيلم ناصر٥٦ فهو نجل الدكتور مصطفى الحفناوى صاحب رسالة الدكتوراه المشهورة عن " القانون الدولى وقناة السويس " وبحكم هذة القرابة لاشك يعرف وعاصر بعض مالم يتح لاخرين.فقط ارغب فى موافقتكم للسماح لى بنشر تعليقى على ما ورد بالمقال المذكور فى الفقرة الاخيرة منه بالذات إذ اتيح لى قراءة مقال فى احدى المجلات الفرنسية
SCIENCES ET AVENIR واعتقد ان لـه اهمية فى توضيح جانب من الجوانب العديدة التى سبقت وتزامنت ولاحقت قرار تاميم قناة السويس وقد جاء ذكرها فى نهاية مقال د.م. الحفناوى عن هؤلاء " البعض " عن خطاء قرار " التاميم " اصلا حيث يعتقد هذا " البعض " كانت القناة ستعود تلقائيا بعد عدة سنوات.وحيث ان ما اشار إليه كاتب المقال عن هذا " البعض " حقيقة سمعناها ومن بين هؤلاء من كانوا يرددونها مدعين ان مصر كان ممكنا لها تفادى العدوان الذى وقع عليها إثر قرار التاميم وانه كان من الافضل,من وجهة نظر " هؤلاء " إنتظار هذة السنوات القليلة المتبقية على انتهاء اجل الامتياز(١٢) سنة لتسترد قناتها بدون حرب وحيث أن الفيلم لم يتعرض لهذا المعنى بشكل كاف فإننى هنا أود أن أشرك قرار جريدتنا العزيزة فى معرفة ماذا كان يدبر لمصر من مؤامرة دنيئة

وخطط خبيثة لإجبارها على إما مد اجل الامتياز او إرغامها على قبول نوع من الاشراف ٦الدولى على إدارة القناة.وقد جاءت تفاصيل جزء كبير من هذه المؤامرات والدسائس لتحريض دول العالم فى مقال اتيح لى قراءته فى مجلة العلوم والمستقبل فى عدد شهر يولية١٩٥٦ اى قبل ٢٥ يوما من قرار التاميم، ولا اريد ان اضيف ما لا املك توثيقا له فقد راودتنى تساؤلات كثيرة اهمها سؤال ظل يلح على هل قرأ جمال عبد الناصر هذا المقال فاسرع بتاميم القناة ؟ واترك الرد لمن يملك التوثيق.. واترك لدى الاهرام النص الفرنسى للمقال مع ترجمة حرفية اعددتها باللغة العربية. وبإيجاز شديد فإن المقال ، بعد ان قام كاتبة وهو العميد البحرى لوبتية LEPOTIER. A وهو احد خبراء الاكاديمية البحرية الفرنسية اقول بعد ان قام بسرد تفاصيل تطور عملية الحفر والانشاء والمراحل التى تلت الافتتاح والمشاكل السياسية والفنية والإدارية التى كان على الشركة العالمية لقناة السويس البحرية مواجهتها.بدأ ينتقل إلىكلام اقل ما يمكن وصفه به هو تهديد لمصر لو تجراءت على استرداد القناة بعد انتهاء اجل الامتياز(١٩٦٨) ويجب الا يغيب عن بالنا ان المقال كتب قبل١٢عاما من تاريخ انتهاء اجل الامتياز ويصل به التحريض لدرجة استدعاء القوى الكبرى على مصر بل ويدعوها صراحة إلى تهديد مصر بكل حزم والتلويح بأمكانية إنشاء قناة بديلة وانشاء خطوط انابيب عبر دول واراضى قريبة ومحاذية للقناة لكى توافق مصر على ان تحل ادارة " دولية " تتسلم القناة لإدارتهاكممر دولى ..؟

ويختتم هذا العميد البحرى لوبوتيه مقاله بقوله.. لافض فوه....يقول بالحرف:(فإذا ما توقعنا ان مصر يحتمل ان تتمادى فى إستخدام حقها فى إسترداد القناة لحسابها ومصالحها الخاصة،دون مراعاة للاعتبارات الاخرى.. عندئذ يجب على القوى الكبرى وقد سبق ان قلنا إنها تمتلك من وسائل الضغط ما يمكنها من الاستمرار بالاحتفاظ بهذا الطريق البحرى ذى الطبيعة والسمة الدولية.... ومصر عليها ان تدرك ان استردادها للقناة لن يفيدها... إلا إذا احترمت اسباب ومبررات وجودها..؟وإنشائها؟.. وبعد،ومرة اخرى لهذا البعض الذى ربما مازلوا يتشدقون ويتفلسفون بقولهم إنه كان الافضل والاسلم لمصر الانتظار حتى ينتهى اجل الإمتياز لتسترد قناتها بلا حرب... هل يدرك هذا البعض ماذا كان يبيت لمصر ؟ وماذاكانت مصر ستواجه من مؤامرات ودسائس وضغوط احيانا للترغيب واخرى للترهيب وللحرب فى جميع الحالات؟

إن ما تعرضت له مصر بتاميمها القناة اهون إلى حد كبير مما كان يدبر لها فى الخفاء ... إن قرار التاميم جاء " ضربة معلم " ... فى الوقت المناسب والظرف الملائم فهنيئا لمصر العزيزة الغالية فقد عرفت كيف ومتى تضرب ضربتها، وتحية إجلال وتحية احترام وتحية وفاء لزعيمها الملهم جمال عبد الناصر رحمة الله عليه.

الزحام على ناصـــــــر

صلاح منتصر

حتى اليوم لم اشاهد فيلم ناصر ٥٦ رغم تشوقى الشديد الى رؤيته ولكنى اؤجل ذلك مرغما فى انتظار ان يخف الزحام عليه بعض الشىء . وهناك من يدهشهم هذا الزحام مع ان الذى كان سيكون مدهشا فعلا هو الايحدث هذا الزحام الشديد الذى اعتبره عاديا جدا للاسباب الاتية :

١-ان الاغلبية الساحقةمن المصرين اليوم لم يعاصروا عبد الناصر ولم يحضروا فترة حكمه ومعركته مع تاميم قناة السويس.واذا كانت قدرة الاستيعاب لا تبدأ قبل سن السادسة فإن معنى ذلك ان اى شاب سنه اليوم ٣٢ سنة فاقل لم يعاصرو عبد الناصر,وان كل من كانت سنه اليوم ٤٦ سنة فاقل لم يعاصر حدث تاميم قناة السويس,وهؤلاء وهؤلاء يمثلون ٧٠في المائة على الاقل من كل المصرين الأحياء ولابد انهم متشوقون جداالى رؤية الرئيس والزعيم الذى لم يعاصروه والذى مازلت سيرته مطروحة مرتين على الاقل كل سنة فى مناسبتين رسميتين تحتفى بهما الدولة الاولى ذكرى ثورة يوليو والثانية ذكرى وفاة عبد الناصر وذلك إلى جانب الخلافات الكثيرة المطروحة حول تقويم فترة حكمه .

٢-ان المجموعة التى عاصرت فترة عبد الناصر والتى تضم كل من كانت سنه ٥٠ سنة فاكثر لابد وانها ايضا تتطلع إلى رؤية الفيلم لترى إلى اى حد استطاع

الفنان احمد زكي ان يصور الشخصية التي عاصرها والتى كانت. تتميز بكريزما خاصة..

٣-ان توقف الفيلم عند لحظة زمنية خاصة بمعركة تاميم قناة السويس وهى التى تمثل اهم المعارك التى خاضها عبد الناصر,وانتهت بانتصاره تعكس بالنسبة لاى مشاهد مصرى معركة من معارك الانتصار والبطولة التى عاشها وطنه بصرف النظر عن الاشخاص.. وبطولات الوطن بدورها تجتذب اهتمام المتفرجين فى اى دولة لان معارك الانتصار وان جرت تحت قيادة بطلها فإنها تمثل كفاح كل الشعب وروحه ومشاعل وطنيته .. وهذا ما يفسر الاقبال الجماهيرى علىمتابعة مسلسل رافت الهجان وقت عرضة, والمشاعر الجياشة التى ملات نفوس الملايين وهم يرون فيلم الطريق إلى إيلات.

٤-ان فيلم ناصر٥٦ هو اول فيلم فى تاريخ السينما المصرية يجسد على الشاشة شخصية رئيس مصرى حكم مصر وهذا فى حد ذاته سبب من اسباب الجاذبية لرؤيتة.

٥-سبب خامس للتزاحم الشديد على الفيلم انه يعرض وحدتفىساحة خالية من الافلام المنافسة هى اهم الحقائق التى تفسر التزاحم على رؤية الفيلم المعروض فى١٨ دار سينما,اما الوهم الحقيقى فهو تصور البعض ان هذا الزحام تعبير عن ايدولوجية ناصرية يكشف عنها كل من ذهب وقطع تذكرة ليرى الفيلم !

ناصر ٥٦.. والضمير العام

مصطفى الضمراني

كان لى حظ مشاهدة فيلم ناصر ٥٦ مرتين الاولى فى مهرجان التليفزيون الاول الذى افتتحه وزير الاعلام صفوت الشريف فى ١٠ يوليو ٩٥ بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر ,و الثانية فى حفل افتتاح عرض الفيلم بسينما التحرير فى٣ اغسطس الحالى,ثم تابعت بعد ذلك مسيرة هذا الفيلم بهدف التعرف على درجة اقبال الجمهور على مشاهدة مثل هذة الافلام التى تجسد فترة مهمة من تاريخ العمل الوطنى فى بلادنا واهم القرارات السياسية التى خرجت من القاهرة فى ذلك الوقت لتقلب موازين السياسة العالمية راسا على عقب وهو قرار تاميم قناة السويس الذى اعلنة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عام٥٦ ,وهل استطاع هذا الفيلم بكل ما انفق علية من إمكانيات ضخمة وكل ما جمعة من عباقرة التاليف والاخراج والتمثيل والتصوير ان يصمد امام تيار السينماالهابطة التى انتشر وباؤها فى السنوات الاخيرة لياكل كل الاخضر واليابس من سمعة السينما المصرية التى سقطت فى بئر مجموعة من تجارالقطاع الخاص-جمعوا كل ثرواتهم الهائلة من الفن الهابط دون ان يحاسبهم احد مستغلين مناخ الحرية الذى تنعم به البلاد مؤلفين ومنتجين ومخرجين ليتعلم منهم شبابنا البرىء الشم وتعاطى المخدرات واساليب التهريب والقتل وفنون السرقة واغراءات الجنس التى ابتدعتها قرائحهم وشملتها افلامهم,وهل الجمهور- عايز كده بالفعل - وان طريق الخلاص من هذه الافلام

الهابطة يكاد ان يكون مستحيلا كما يقول البعض ام ان فيلم " ناصر٥٦ " قد اثبت العكس .

*وقبل ان اتعرض لمقترحتنا بشان الاستفادة الكاملة من الافلام التاريخية والوطنية الهامة فى مسيرة العمل الوطنى مثل الطريق الى ايلات والبحث عن توت عنخ امون وغيرها من الافلام التى يتصدى قطاع الانتاج بإتحاد الاذاعة والتليفزيون لإنتاجها بهدف تبصير الشباب بزعمائهم وتاريخ بلادهم الحافل بالاحداث الوطنية المهمة استطيع ان اعرض لبعض ملاحظاتنا حول فيلم ناصر٥٦ على النحو التالى:

*اثبت هذا الفيلم بما لا يدع مجالا للشك امكانية ضخ الدماء فى شرايين السينما المصرية مرة اخرى وذلك عن طريق تقديم افلام جادة تحترم عقلية المشاهد وتعود به الى العصر الذهبى للسينما المصرية عندما كانت تعتمد على افلام تنتمى الى تراب هذا الوطن وتثرى وجدان ابنائة وترقى بهم اجتماعيا وثقافيا ووطنيا وليس الانتماء الى المقاولين الذين اشتغلوا بالسينما واعتبرها تجارة من لا تجارة لهم .

*ان الشعب المصرى بل والعربى لم يفقد طريقة إلى دور العرض ولكن خطواته تعثرت وقصرت عندما اصبح الفيلم المصرى مرتعا لقضايا المخدرات والجنس والتهرب والخيانة والحيتان الصغيرة والكبيرة,وان الفن الاصيل لم ولن يمت ولكن الفن القبيح ان طال او قصر هو الذى يموت,وان الجمهور حى بوعيه وباخلاصه لماضيه ومستقبله.

*ان السينمائيين الحقيقيين هم الذين يعرفون طبيعة هذا الشعب العظيم وكيف يحركون مشاعره باعمال عظيمة ويرتفعون به الى اعلى ولا ينزلون به الى اسفل وهو ما اكدته مجموعة العمل فى فيلم " ناصر٥٦ " مثل الكاتب الفذ محفوظ عبد الرحمن والمخرج الكبير محمد فاضل والنجم اللامع احمد زكى الذى جسد لنا شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فى صورة اقرب إلى الاكتمال فعبد الناصر له هيبته وقامته التى يتعذر وجود من يمثلها فى السينما بشكلها المتكامل الان وهذا لا ينقص من قيمة الفيلم كعمل فنى له أهميته.

*إن عرض الفيلم واكب الخطوات الجادة التى تبذلها الدولة ممثلة فى رئيس الوزراء د.كمال الجنزورى لإيجاد حل لكل المشاكل التى تواجه هذه الصناعة المهمة في بلادنا الى جانب اعتبارها رافدا هاما من الروافد التى تصب فى مجرى اقتصادنا القومى,وقد اعطى هذا التوافق نوعا من المصدقية للمواطن فى جدية انقاذ السينما المصرية من عثرتها والسير بها فى الطريق الصحيح,وان الدولة فى امكانها تقديم مثل هذه الافلام المهمة التى تعيد للسينما جمهورها الحقيقى .

*إن ازمة السينما ليست فى الممثلين والمخرجين والفنيين ودور العرض ولكنها ازمة الموضوع الذى يجمع عليه الضمير العام الدليل على ذلك هو الاقبال الضخم وتلك الطوابير امام دور السينما لمشاهدة فيلم ناصر٥٦ .

*اكد الجمهور ان الفيلم درس فى التاريخ القومى خاصة انه يدور حول شخصية الزعيم جمال عبد الناصر وحول حدث مهم فى تاريخ الامة العربية وهو قرار تاميم القناة وعن عبد الناصر الذى احبه الشعب ولا يمكن ان تنقص من حبه بعض الافلام التى هاجمته وان هذا الفيلم هو رد اعتبار جديد له .
*ان حوالى ٨٠ ٪من جمهور هذا الفيلم من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين١٥و٢٥ سنة وقرأوا واستمعوا كثيرا عن عبد الناصر دون ان يروه,ومن هنا جاء تعطشهم لمشاهدة الفيلم الذى يجسد شخصيته كبطل قومى شهد له العالم,وقد شدهم لدرجة انهم كانوا يصفقون اكثر من مرة وهم يتابعون احداثه المهمة خاصة قراره الخطير بإعلان تاميم قناة السويس .
*الظاهرة التى تستحق الانتباه هى اصطحاب الكبار ابنائهم الصغارمعهم اثناء مشاهدة الفيلم لكى يتعرفوا من خلاله على جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو الذى سمعوا عنه كثيرا,وقال لى بعضهم ان عرض هذا الفيلم يحقق لابنائهم ما لا تحققه عشرات الكتب التى تتحدث عن عبد الناصر وعن ثورة يوليو وفترة هامه فى تاريخنا الوطنى ولهذا فقد جئنا بهم الى هنا لكى نوفر عليهم الطريق,كما ان عبد الناصر بالنسبة لنا زعيم وطنىكبير من حقنا ان يعرفه ابنائنا الصغار كما عرفناه نحن الكبار,ونقترح للاستفادة من هذا الفيلم بطريقة اكثر اتساعا خاصة بين جماهير الشباب ما يلى :
*ان يتم التنسيق بين ممدوح الليثى رئيس قطاع الانتاج ومنتج الفيلم وحسين مهران رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة لعرضة فى قصور الثقافة بالمحافظات ومع نبيل عثمان رئيس هيئة الاستعلامات لتعرضه مكاتبنا الإعلامية فى الخارج وعقد ندوات ثقافية حوله فى النقابات والهيئات والاندية الثقافية لتقيمه بحضور النقاد ومنتج وابطال الفيلم.
*واخيرا اذا كان قطاع الانتاج قد وضع على عاتقه مسئولية انتاج افلام تاريخية ووطنية تجسد عظمة هذا الشعب وتاريخه الحافل بالاحداث المهمة التى يجب ان تعرفها الاجيال الجديدة لكى تربطهم باوطانهم وتنمى فيهم روح الانتماءللوطن مثل الطريق الى إيلات وناصر٥٦ والمسلسلات مثل رافت الهجان لاديبنا الكبير الذى فقدناه منذ ايام صالح مرسى-رحمه الله-فإن مسئولية قطاع الانتاج من اجل هذا التواصل هامة جدا لانه الجهاز الوحيد القادر بامكانياته الضخمة على انتاج مثل هذه الاعمال مهمة فى حياة المصريين,وفيلم ناصر٥٦ اكبر دليل على ذلك .

أختراق حواجز الزيف والتزيف

فتحي خطاب

أجد من الضروري أن أعترف مسبقاً أنني أبتعد قدر الأمكان وبإرادتي عن المشاركة بالكلمات فيما يتصل بالمناسبات الخاصة بالرجل الكبير (ناصر) وأحيانا أحجز نفسي عن مجرد التعبير أو التعليق إذا كان الموضوع قريباً من فارس الأمة الذي رحل بصورة درامية أقرب إلى رحيل النورس في أساطير الغرب والسبب أنني لاأستطيع أن أصف كلماتي بعدم الأنحياز المطلق أو الحياد الموضوعي حين يكون الأمر متصلاً بتاريخ وحياة الزعيم بعد أن وصلت مشاعري - ومنذ سنوات الطفولة - في أعماق مصر العليا وحتى الأن إلى درجة العشق للرجل الذي أنحاز لحقوق الشعب في كل مراحل حياته .. وهذه بالتحديد هي مشاعري الخاصة التي تسيطر على خلايا التفكير والتعبير حين تكون السطور في دائرة الزعيم وبالتالي لاداعي أنني أكتب بتوجيه سلطان العقل ولكن في الأغلب والأعم تحت سلطة مشاعر عاطفية علماً بأن العاطفة هي أصدق مراحل التعبير العفوي دون تحسس لمواقع الحواجز أو ترتيبات صياغة الكلمات ولم أشأ أن أحمل القارئ عبء

مشاعرى الشخصية التى لاتخرج عن توصيف (العشق) قبل الوفاء والتقدير للرجل الكبير الذى جعل من أسطورة " شيخ القبيلة العربية " تراثاً شعبياً عربياً حياً فى الوجدان العربى رغم أننا نرفض أن يتحول الرجل الكبير إلى أسطورة - والأساطير فى جانب كبير منها مجرد رويات تخاطب المجهول بالتصوير الغيبى - وأن كنا لانستطيع أن نتحدى أحكام التاريخ والتى تحتفظ للرجال من صناع التاريخ بالموقع المتقدم داخل أبجدية الزمن ومن مفردات الحكم أيضاً أننا نرفض أن يتحول الرمز إلى أسطورة - فالأساطير وفى الجانب المعتم منها مجرد أختراعات العقل الباطن للشعوب وهي تبحث عن المفقود لديها ..

ولكن ما حدث .. أن فيلم " ناصر ٥٦ " جعلنى أمام معادلة تستحق أن نتناولها بالبحث والتحليل والدراسة وبموضوعية تامة حتى ولو كان الحديث كله ومضمون المعادلة نفسها يتصل بالرجل الكبير .. ولا مجال - وبكل الصدق -أمام مشاعرى الخاصة التى تفرض تدخلاتها لأن الحقائق هنا قائمة بذاتها ولا تقبل أى محاولة لأضافة تفسيرات جانبية .. والأمر الثانى أن الذين يكتبون بادعاءات الظن الأثم لم يتحملوا مواجهة تلك المؤشرات التى أنطلقت من - ومع - العرض السينمائى للفيلم التليفزيونى " ناصر ٥٦ " وراحت أقلامهم تتحدث عن ناصر ٥٦ وناصر ٦٧ وباعتبار أننا الأمة الوحيدة فى العالم وعلى أمتداد التاريخ الأنسانى كله التى هزمت فى جولة عسكرية !!!!

وعموماً وعموماً .. ألتمس لهم العذر وهم يراقبون إنهيار جهد سنوات طويلة من أوهام خلق حواجز الزيف والتزيف حول صورة الزعيم وفى الحقيقة ماذا يفعلون بعد أن سقطت الإدعاءات أمام أستفتاء الجماهير وبعد أن أكتشفوا أن كل تراكمات السطور وعلى مدى ربع قرن - كامل - كانت مجرد سلع رديئة فى سوق المتاجرة بالكلمات لم تعبأ بها العقول ولم تحتفظ الذاكرة إلا بمشاهد خاصة كانت تحيط تجار الكلمات بالأسى والأسف معاً - رأفة بهم وهم يطحنون أنفسهم بافكارهم وينزفون - دون جدوى - مشاعر الكراهية على هامش سطور التاريخ . لذلك التمسنا لهم العذر . وعودة إلى ناصر ٥٦ .. ومجرد استطلاع للرؤية حول التساؤل الأكبر .. ولا أخال أن هناك جواباً واحداً وبسيطاً على هذا السؤال " الأجبارى " والذى فرض نفسه على هامش مهرجان الحب والتقدير المصاحب لفيلم ناصر ٥٦ تساؤل مثيرللدهشة قدر أثارته مجموعة مشاعر متدخلة كانت تبحث عن أستفسارات السؤال ذاته عن المعنى وقبل أى شئ أخر فيما أطلق علية البعض فك الأشتباك بين الوعى واللاوعى وهى الحالة التى فجرت تساؤلاً أخر حملته كلمات دبلوماسى فرنسى وهو يزحف بسيارته وسط كتل بشرية أحتلت شارع ٢٦ يوليو أمام سينما ريفولى .. قال الصديق الفرنسى بلكنة جزائرية - يحاول أن يثبت بها أجادته للعربية - كان أهتمامى بمشاهدة الفيلم هو البحث عن الدوافع التى جعلت هذا الحشد من الشباب والأطفال والنساء يتزاحم أمام دور السينما رغم أن الغالبية

العظمى منهم لم يعايشوا فترة حكم ناصر .. لماذا ... وكيف تحول الفيلم إلى مهرجان للتقدير والحب لهذا الرجل !؟ كانت كلماته - فى أعتقادى - بعيدة تماماً عن إدراك معنى الرمز فى حياة الأمم وأن التاريخ ليس مجرد حقب زمنية منفصلة ولكنه مسيرة متصلة لعمر الزمن تضئ دروبها مشاعل الرجال الأفكار والمبادئ والقيم .

وقلت : هناك كلمات للرئيس مبارك هى الأقدر على توضيح الصورة أمامه وهى .. أن مرور السنوات لايمكن أن يمحو جمال عبد الناصر من قلوب وعقول الجماهير رجل عملاق إنحاز لحقوق الشعب فى كل مراحل حياته أنطلاقاً من إيمان عارم بمصريته ووطنيته وما أدى الراحل العظيم من جلائل الأعمال التى سجلها التاريخ فى أنصع صفحاته .. وحاولت أن أختصر معانى الكلمات فى أبسط تعبير يمكن أن يستوعبه أو تدركه حدود معرفته باللغة العربية .

وفى حقيقة الأمر كنت أبحث مع نفسى عن المعنى داخل المعادلة بصرف النظر عن التساؤلات التى أنطلقت ودارت حول لماذا وكيف ؟ ...

ودفعتنى المحاولة إلى متابعة الرصد وقراءة تعبيرات الوجوه أمام دور العرض - ولأكثر من جيل- تمكن منها - يومى - كم هائل من الأحباط حين أشتدت حملات الهجوم المستباح على شخصية وفكر عبد الناصر وأتصلت بحملات التضليل والتعتيم :

١- جيل كامل شهد مولد الثورة فى سن النضوج وآمن بمبدئها وتحمس لها فاعطى الثقة كاملة لقائدها وبأعجاب يصل أحياناً إلى درجة الأنبهار ..

٢- جيل الأبناء - الذين بدأت أعمارهم مع بداية الثورة وحين رحل عبد الناصر كانوا زهرة شباب هذه الأمة المتفتحة بالأمل - جيل يبحث ويناقش ويتطلع إلى أفاق رحبة لا تحد حركته أو تعيق رؤيته نكسة ٦٧ ..

٣- وجيل آخر بدأ سنوات العمر بعد وفاة الزعيم وتفتحت عيون الوعى لديه مع مؤلفات الحملة وهم لايدرون أين الحقيقة بعد أن أصاب (الدوار) جيل الأباء نفسه

٤- وأجيال قادمة سوف تعى مؤخراً أن تاريخها قد تعرضت سطورة خلال سنوات حقبة السبعينيات لأسوأ محاولات السطو وحذف النقاط من فوق الحروف حتى تبدو السطور مبهمة أو مشوهة وتقبل الأحلال أو التبديل وتخضع لعوامل الطرح والقسمة ..

وعودة إلى تأكيد القول ..

أولا : وبالأتفاق مع وجهة نظر الصديق الكبير الأستاذ مصطفى بكرى أن " ناصر ٥٦ " لم يكن مقدراً له أن يرى النور إلا فى عهد الرئيس مبارك والذى أكد على أن (معانى الوفاء لكل عطاء قدمه جمال عبد الناصر إلى شعب مصر وإلى الأمة العربية والعرفان به هى أقوى من كل الدعاوى التى تريد النيل من تاريخ رجل كانت حياته ملكاً لأمته وكانت أفعاله أقوى وأمضى من كل الأقوال)

وهذا الموقف بعد سنوات عهد مضى وأنقضى كانت فيها صورة وصوت الزعيم تخضع لممارسات الحظر المفروض داخل أجهزة الإعلام الرسمية ولأسباب عديدة ربما أبسطها - كما نعتقد - خشية من توالى السلطة بعد رحيل الرمز من تأثير صورة الزعيم على مشاعر الجماهير وهى تراقب ما سوف يحدث من تغير المواقع وتبديلات الموقف ..

ثانياً : ندرك جميعاً أن موعد الهجوم على الزعيم الخالد لم يتأخر كثيراً بعد أن أنتقلت النفس المطمئنة إلى بارئها راضية مرضية وبعد أن هدأ هدير الطوفان البشرى على أمتداد أطراف الأمة العربية وداخل " دروب " القرى وشوارع المدن .. وكانت الحملة رصاصة خارج مساحة العقل العربى ولم يدرك الكثيرون معناها وأهدافها بل كان الخطأ التصور بأن ما يدور ويحدث هو مجرد شئون داخلية مصرية وكانت الرؤية - بكل أسف - ضيقة ومحدودة لأن الهجوم فى معناه الحقيقى والأصيل كان يستهدف أطلاق الحمم المكبوته على آمال وتطلعات هذه الأمة التى أرتبطت عقلياً وعاطفياً - بفكر الرجل ومبادئه - وكانت الحملة تمهيداً لرسم ملامح التغيير والمفروض أن يحدث ولابد أن يكون ؟! وتلويث المناخ القومى العربى بعادم تلك الأفكار التى دوت كلماتها وعربدت خارج مساحة العقل العربى وربما يأتى فى المقدمة هدف تدمير من خلال الوعى بأنجازات الثورة .

وإذا كان " نابليون " قد حدد بالقول إننا أمة تحركها الكلمة فإن من وراء القصد كان إستخدام " الكلمة " لغزو عقول الأمة والسيطرة عليها وخلقت هذه الظروف وعياً وأختل التوازن بين الحقيقة والأكذوبة وبين الصح والخطأ .. وأعتقد الذين يديرون حركة التشكيك أن الحملة قد أتت ثمارها !!!

ثالثاً : ولم يتوقع الكثيرون أن يتحول ناصر ٥٦ إلى ظاهرة تستحق المتابعة والتحليل بعد إختراق حواجز الزيف والتزييف .. والفيلم لم يكن عرضاً سينمائياً لحياة الزعيم وإنه مجرد إستعراض لموقف محدد وفى إطار زمن لا يتعدى أيام معدودة ومع ذلك جذب أسم " ناصر " مشاعر الجماهير التى سجلت ولأول مرة فى تاريخ السينما العربية أعلى معدل لأقبال منقطع النظير وليس غريباً - إذن - أن يكون الفيلم تعبيراً عن قلب كل الموازين وسقوط أوهام الذين قامروا على دور الرمز فى حياة الأمم وبالتأكيد لم تكن رؤيتهم تحت الأقدام بل لم تتعدى ظلال الرموش .. فالحملة بكل أكاذيبها وتحويراتها تهاوت أمام زحف جيل بأكمله لم يعايش حقيقة زمن عبد الناصر ولكنه أدرك بحسه الوطنى أن الرجل بمواقفه وأخلاقياته ومبادئه يجسد الرمز للبطل القومى الذى تولى ترجمة آمال وأحلام وتطلعات الأمة والحفاظ على كرامتها ..

بصمات الرجل لم يكن زعيماً فحسب وإنما كان أستاذ زعامة ولم يكن ثائراً فحسب وإنما كان معلم ثورة ودارس مبادئ وكانت عبقريته فى غرث هذه المبادئ وكان البطل الماثل ولا أقول الراحل فلتة زعامة وأمة قيادة وفوق الأسطورة للريادة

ناصر فى قلوبنا مـــادامـت تنبـض

عبد الرحمن الشيوخ / أسيوط

أكتب إليك رسالتى هذه لأجيب بها على تساؤلات العملاء الذين ذكرهم المحاسب أحمد مكى على صفحات جريدتنا بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٩٩٦م الذين يقفون على أبواب السينما بعد أن أفزعهم نجاح فيلم ناصر٥٦ .... وحنين الشعب المصرى لأيام العزة والكرامة وتدفقه بالآلاف لمشاهدة الهرم الرابع لمصر .. وهو يقف ضد التآمر والمتآمرين من الداخل والخارج مضحياً فى سبيل رفعة وعزة مصر والأمة العربية بكل شئ .. أن هذا الفيلم يإسادة أيقظ المشاعر الوطنية داخل الذين خبت جذوة المشاعر عندهم .. فمابالكم بالذين لم تنم مشاعرهم ولم يفقدوا الأمل ولو للحظة فى قدرات الأمة على تحقيق الحلم الذى كان عبد الناصر يحلم به ويسعى لتحقيقة وهو الوقوف فى وجه الأستعمار وعملائه بكل الحزم والقوة فى وحدة عربية تجمع أبناء الأمة من المحيط إلى الخليج .

أن ناصر فى قلوبنا مادامت تنبض .. وحبه يجرى منا مجرى الدم فى العروق ويزداد يوماً بعد يوم .. فالأيام تثبت لنا كل يوم أنه يحلم لنا بحياة أفضل ويخطط من أجلنا ويضحى من أجل أن يسعدنا نحن أبناء هذه الأمة الفقراء البسطاء .. فلولا

مجانية التعليم ما أمسكت بهذا القلم الذى أكتب به مقالى هذا .. ولولا العلاج المجانى لمات الآلاف من أبناء هذا الوطن بالأمراض والأوبئة التى يعجزون عن دفع تكاليف علاجها ولولا القطاع العام والمصانع التى تباع الآن من أجل الخصخصة ما توافرت للكثيرين من الأباء والأبناء فرصة العمل التى تحفظ الكرامة .. وحمايتهم من البطالة التى يعانى منها الشباب الآن .. ولولا صيحتك الشهيرة " أرفع رأسك يا أخى " لظلت رؤوس الكثيرين منا منكسة ذليلة .. ولظلت تركيبة مجتمع النصف فى المائة تتحكم فى أقدارنا .. ولولا إطلاقك لصيحة القومية العربية وإيقاظ المارد العربى ما دخلنا فى حسابات المجتمع الدولى وما كان لنا تأثير فى المنطقة والعالم .. والعجيب أن ناصر أزعج أعداء الأمة .. حتى بعد وفاته ب٢٦ عاماً .. أزعجهم أن يقبل الشعب على ناصر٥٦ رغم حربهم الضروس ضده لتشويه صورته وتاريخه وتصويرها على أنها هزيمة وليست نصراً .. رغم أعتراف العالم كله وأولهم أعداء عبد الناصر وخصومه فى هذه الحرب بأنه نصر تحقق بفضل الله ثم قيادة ناصر للشعب العربى بأصرار على المقاومة والصمود فى وجه العدوان حتى أخر قطرة من دمائنا وأنتصرت الإرادة العربية ضد الغطرسة والأستعمار الغربى الأمبريالى .. الذى حاول أن يدوس على الكرامة العربية فلقنته الأمة درساً فى التضحية والفداء من أجل الكرامة والعزة بقيادة ناصر ..لقد أزعجهم أن يعرف الشباب الذى لم يرك والأجيال التى كتب عليها أن تفتح أعينها على أفتراءاتهم عليك بعد رحيلك .أزعجهم أن يعرف هؤلاء ناصر الحقيقى بطل الأمة أبن هذا الشعب البسيط الذى خرج من بينهم ليدافع عن حقوقهم ناصر الذى دخل قلوب البسطاء لأنه كان يخاطبهم بكل بساطة ونقاء فى الحقول والمصانع فشعروا أنهم شركاء فى القرار بل أصبحوا يعرفون مقدماً كيف سيتصرف ناصر فى الكثير من المواقف ناصر الذى كان يمشى بينهم أمناً مطمئناً على نفسه .. ناصر الذى رفعه الشعب العربى فى سوريا بسيارته عن الأرض ناصر الذى أخلص فى العطاء من أجل الوطن فأخلص له الشعب فى الحب والوفاء وهاهى الأسرة كلها تذهب إلى السينما التجارية التى تحاول تدمير القيم لدى هذا الشعب العظيم بمشاهد المخدرات والجنس التى تهدم القيم أكثر مما تحافظ عليها وهذا إنجاز أخر لك حتى وأنت تحت الثرى وهذا أزعجهم أيضاً ولم يصدقوا أعينهم وهم يشاهدون الألاف وهم يسعون لمشاهدة ناصر٥٦ فراحوا يتسألون أسئلة بلهاء وتحية لهؤلاء الرجال الذين أحبوا مصر فأحبوك فساهموا فى إنتاج هذا العمل العظيم تحية لأسرة الفيلم وأن كنت تمنيت ألا يتم التعجيل بنهاية الفيلم بهذه الصورة فاعتقد أنه كان من الأفضل أن تكون النهاية هى نفس نهاية المعركة السياسية والتى أنتهت بسقوط أيدن وأندحار العدوان مروراً ببسالة المقاومة المصرية فى بورسعيد رغم شراسة العدوان وأتمنى أن يكون هذا العمل مشجعاً لتاريخ الثورة

فاضل ٩٦

أكرم السعدنى

في الذكرى ال ٢٤ لفيلم ثورة يوليو أقيمت الأحتفالات في أنحاء متفرقة من الأراضى العربية ، وبلغت حتى بلاد الخواجات والأفريكان ، ولكن أعظم أحتفال أقيم من أجل الثورة بعد رحيل قائدها وزعيمها الخالد هو ذلك العمل الفنى الذى قدم للأجيال التى لم يسعدها الحظ بمعاصرة الرجل الذى أعاد لمصر عزتها وكرمتها وحريتها... إنه فيلم: " ناصر ٥٦ " الذى أخرجه محمد فاضل ، وهو أحد المبدعين الذين عاصروا ثورة يوليو، وخرجوا إلى الضوء فى عصرها الذهبى . وكان التليفزيون الذى أفتتح فى الذكرى الثامنة للثورة فى٢٣ يوليو ١٩٦٠ وهو بيت محمد فاضل الذى تربى فيه وتعلم أصول المهنة حتى أصبح أحد أعلامها الكبار ، وجمع نصيباً لا ينضب من الأعمال التليفزيونية ، هى أفضل ماقدم التليفزيون فى تاريخه ، ولكن لأن ذاكرة التليفزيون هى تماما مثل ذاكرة العواجيز والمعمرين لا تحفظ شيئاً ولا تعمر شيئاً ولا تخلد شيئاً ، فقد أتجه محمد فاضل إلى مجال أخر للإبداع وهو المسرح.. حيث أخرج مسرحية " البحر بيضحك ليه "، وهى لاتصلح للحكم على فاضل، لأن هذا العمل كان أستثماراً لنجاح تليفزيونى .

سابق " ليالى الحلمية " ، فكل أبطال المسلسل هم أنفسهم أبطال المسرحية .. ولهذا قرر محمد فاضل أن يواصل التمرد على نفسه وعلى مجالات الفن المختلفة فاتجه هذه المرة إلى أسمى مجالات الإبداع ، وهى شاشة السينما وكان على فاضل أن يواصل فضيلة المغامرة التى تأتى بكل ماهو جديد ، وكان جديد هذه المرة .. فيلم " ناصر ٥٦ " والذى ركز أحداثه على عمل واحد فقط من أعمال عبد الناصر ، وهو قرار تأميم القناة والفيلم بالتأكيد سيفتح طاقة من النور لتضئ أحداثاً طواها الزمن ، أو نالها التزوير والتلفيق بفضل حملات منظمة وأحقاد دفينة غرضها تلويث الرجل الذى طوق عنق بلاده وأمته العربية بجميل ستظل حافظة له على الدوام .. وإذا أكتفى الفيلم بمجرد سرد الأحداث كما جرت ، فهذا يكفى ولكنى أعتقد أن فاضل الذى بدأ إبداعه منذ الستينيات لا يمكن أن يترك هذا الحدث العظيم يمر دون أن يضفى عليه من إبداعه الخاص ولمساته الساحرة .. فصحيح أن جمال عبد الناصر شخصية لها بريقها وسحرها الجماهيرى وثقلها الوطنى ، والأحداث التى صنعها أكبر من أن يحتويها أى شريط فنى ، ومن هنا كان أختيار فاضل الذكى لحدث واحد من الأحداث العظيمة التى صنعها البطل الأسطورى .. وإلى الذكاء أيضاً لابد أن ننسب فضل وحسن أختيار الأبطال أحمد زكى هو كممثل أحد النوابغ والشوامخ فى هذه المهنة ، هكذا كان رأى جميع زملائى فى مسرحية " مدرسة المشاغبين " ، مازلت أذكر كلمات عادل إمام وسعيد صالح وصلاح السعدنى عن أحمد زكى يوم أجمعوا على أن هذا الولد ينتظره مستقبل كبير فى قادم الأيام ، وهو ما تحقق بالفعل بإخلاص الفتى الأسمر لمهنته .

فى الفيلم لا تستطيع أن تجزم إذا كان الشخص الذى أمامك هو أحمد زكى أو جمال عبد الناصر .. أما فردوس عبد الحميد فقد كانت أجدر وأقدر من يؤدى شخصية السيدة الراحلة الفاضلة تحية عبد الناصر ، لأقتراب الملامح إلى حد كبير ، وأيضاً للطباع الطيبة الودودة للأصل والصورة معاً.لقد ضمن محمد فاضل لفيلمه النجاح الجماهيرى قبل أن يبدأ .. وأيضاً ضمن النجاح التجارى لأن الفيلم تم بيعه بمبلغ ٣٥٠ ألف دولار للتوزيع الخارجى .. و ٢٠٠ ألف جنيه للفيديو ، ومتوقع له أن يحقق عدة ملايين فى دور العرض الداخلية . ومع ذلك فمحمد فاضل لايهدأ وهوينتقل بين العواصم العربية والأوربية لضمان نجاح الفيلم ، ويتفق بنفسه على إقامة حفلات وعروض خاصة ، وبذل فى هذا فى هذا الأمر جهوداً فوق طاقته فبلغ الإعياء حده ووجد نفسه فى نهاية المطاف فوق سرير المرض فى لندن وأجريت له عملية توسيع فى شرايين القلب لم يسمح لنفسه بالراحة .. وقرر أن يعود إلى فرنسا لمتابعة عملية التسويق والدعاية للفيلم .. وهكذا يواصل محمد فاضل رحلته مع العذاب والألم والإرهاق ، والتى بدأت مع عملية التحضير للفيلم ، والتى أستغرقت سنوات أضف فوق ذلك سوء الحظ الذى صادفه عندما تعرضت

بعض الفصول للتلف التام أثناء عملية التحميض فى المعامل .. ولكن بنظرة إلى ملامح محمد فاضل ستجد أن الأمل ينساب من عينيه ، والتفاؤل هو السمة البادية على قسماته ، و " ناصر ٥٦ " هو وليده الذى ينتظر الخروج إلى النور بين لحظة وأخرى ، وأنا أجلس معه شعرت أن هذا الرجل لم يتعرض لأية عقبات ، ولم يعان أية مشكلات ، ولم يتعثر بروتين وظيفى ، ولم يعيقه سئ على الإطلاق ، وكأن طريقه إلى " ناصر ٥٦ " كان مفروشاً بالورود يومها أدركت أن محمد فاضل يعالج نفسه بنفسه فلا يترك كل هذه المعوقات تتسلل إلى نفسه أو تتمكن منه ، ثم يقوم بمحوها من ذاكرته وكأنها لم تحدث ...

وهذه هى الوصفة السرية للنجاح .

سحـــر عبـد الناصـر وسخــاء الإنتــاج سـرالنجـاح

تحقيق : ماجد رشدى ..رجاء ابراهيم

ثورة حقيقية فى ١٨ دار عرض !! ثورة قادها جمال عبد الناصر ، وأحمد زكى ومحمد فاضل ، ومحفوظ عبد الرحمن ، وخلفهم حتى الآن ما يقرب من مليون مواطن !! ثورة لم تشهدها السينما من قبل ، وزاد من سخونتها أنها لفيلم جاد جداً !! ثورة فتحت الباب لأعمال قادمة عن أبطال أخرين .. ومع الباب المفتوح كانت هناك تساؤلات وتخوفات أيضاً تساؤلات عن أسباب النجاح المذهل ، وهل هو سحر عبد الناصر ، أم البحث عن البطل المنقذ ؟ ! وتخوفات تحيط بما هو قادم ، ومن يضمن أمانة التناول !! مع مجموعة من المؤلفين والمخرجين والممثلين نحاول أن نجد إجابة لما حدث .

• كسر القاعدة الوهمية ، وكشف الكذبة !! هاتان هما أكبر ميزتين حققهما نجاح " ناصر ٥٦ " فى رأى المخرج " يحى العلمى " .. أما القاعدة الوهمية التى أنكسرت فهى مقولة " الجمهور عايز كده " التى يتخفى وراءها أصحاب الأعمال البلهاء ، فها هى الناس تقبل بالملايين على فيلم جاد وجيد ، وأما الكذبة التى أنكشفت فهى كذبة أزمة السينما ، فـ " ناصر ٥٦ " أكد من خلال إيراداته العالية جداً أن الأزمة الحقيقية هى أزمة فكر وجودة !! والأعمال التى تتناول الشخصيات التاريخية بوجه عام تجذب الناس كما يؤكد يحى العلمى ، ويدل على ذلك بمسلسليه "رأفت الهجان" و " الأيام " ، فالناس تشعر بصدق الشخصية ، وأحداثها ، خاصة إذا نجح القائمون على العمل فى تقديمها بموضوعية ودون تحيز ، لأن الناس عندما تكتشف أن هناك حالة لوى دراع للأحداث والحقائق لتشويه شخصية ما ، فأنها تنصرف عن العمل فوراً ... والأمانة فى رأى ((يحيى العلمى)) هى تقديم الشخصية بما لها و ما عليها ، وبكل الصدق التاريخى الذى يجب أن يتدخل فيه ويراجعه مستشار تاريخى متخصص ، خاصة وأن هذه النوعية من الأعمال تعتبر مسئولية كبيرة لأنها تبقى كوثائق للأجيال القادمة ، ومن مصلحتنا جميعاً ألا نشوه التاريخ ، ويطالب العلمى المنتجين بالدخول فى هذه النوعية من الأعمال ، وعدم الإعتماد على قطاع الإنتاج صحيح أنها تحتاج لميزانية ضخمة ، لكنها إذا قدمت بشكل جيد وتوافرت لها الدعاية الكافية ستحقق إيرادات عالية حتى ، وأن لم تحقق أرباحاً فيكفى للمنتج القيمة الأدبية للعمل ، والكل مازال يتذكر لأسيا أنها أنتجت عملاً مثل " الناصر صلاح الدين "• ناصر ٥٦ كان مطلباً شعبياً من وجهة نظر الكاتب (محمد جلال عبد القوى)حتى الشباب دون الثلاثين الذين لم يعاصروا جمال عبد الناصركان فى داخلهم شوق لرؤية هذا البطل الذى سمعوا وقرأوا عنه فقط .. كان فى داخلهم شوق لرؤيته يتحرك ويتكلم ، ومن هنا كان التسابق على رؤية عبد الناصر ولو بعين خيال محفوظ عبد الرحمن ، ومحمد فاضل ، وأحمد زكى .. حتى كبار السن الذين عاصروا هذه المرحلة ، أقبلوا على العمل لأحتياجهم إلى الأستناد على ركيزة قومية فى حياتهم ولو من الماضى ، ولا شك أن عبد الناصر يبعث فى الجميع رائحة الوحدة العربية ، والتحدى ومحمد جلال عبد القوى ، يرى أن الأعمال التى تتعرض لشخصيات تاريخية تكون أقوى من الأعمال التى تتعرض لشخصيات مختلفة ، لأنها تستند على حقيقة لا خيال ، وتضمن بذلك أول عوامل النجاح ، وهو الصدق والتعاطف الجماهيرى .. ويؤكد أن تقديم الشخصيات التاريخية ، خاصة تلك التى ترتبط بفكرة المثل الأعلى واجب قومى قبل أن يكون مجرد دراما ، وهو فى الوقت نفسه منطقة جذب جماهيرى ، لكن المشكلة التى تواجه هذه النوعية من الأعمال ، وربما التى تتسبب فى قلتها أيضاً ، هى الحساسية فى تناولها التى تخلقها الأنتماءات والتوجهات المختلفة ليس للكاتب فقط

ولكن للجمهور أيضا فكما أن هناك جمهوراً تعاطف مع عبد الناصر هناك جمهور أخر يتعاطف مع السادات ، وهناك من لم يتعاطف مع أى منهما ... والتاريخ وحده فى رأى محمد جلال عبد القوى ، هو الحكم على مدى أمانة هذه الأعمال ورسم شخصيات أصحابها .سبب أخر يرى جلال عبد القوى أنه يقف وراء قلة الأعمال التاريخية ، وهو الأستسهال فهذه الأعمال تحتاج لجهد ووقت كبير مثلما تحتاج لميزنيات ضخمة ، والكثيرون يستسهلون ، ويتجهون للأعمال الروائية العادية !!

● سببان يكملان بعضهما ، يرى ((يحيى الفخرانى)) أنهما وراء نجاح " ناصر٥٦ " الأول حب البطل الموجود فى داخلنا جميعاً ، لدرجة أن الأساطير التى تتكلم عن أبطال غير حقيقين ، تجد أقبالاً من الناس فما بالكم ببطل حقيقى له جماهيره وعشاقه وجاذبيته الخاصة ، وله أيضاً مواقفه البطولية التى عبرت عن كرامة المصرين جميعاً .. أما السبب الثانى الذى يكمل سحرشخصية جمال عبد الناصر ، فهو جمال العمل المقدم عنه أيضاً ، فالفيلم جيد فيه جهد ، وأداء جميل ويذكريحيى الفخرانى أن هذه النوعية من الأعمال تحتاج إلى تكاليف إنتاج ضخمة جداً ، لأن كل تفاصيله فيها تحتاج إلى إنفاق جيد ، لأنك تعود للخلف فتحتاج إلى ديكور ، وأزياء، وأحيانا كومبارس بالألاف، وغيرها من التفاصيل المكلفة . ويرفض يحيى الفخرانى فكرة وجود رقيب على الكاتب أثناء تناوله لشخصية تاريخية مؤكداً أن حرية الفكر لابد أن تكون مكفولة لدرجة كبيرة والصح فقط هو الذى يصل إلى المتفرج ، و"عبد الناصر" مثلاً لو كان قدم بشكل غير أمين ، وبدون موضوعية أو حتى العكس لو كان قدم بمبالغة زائدة عن اللزوم ، لكان قد فقد جزءاً كبيراً من نجاحه .

●عبد الناصر له سحر خاص جداً .. سحر يجذب كل الأجيال التى تبحث عن رمز للبطولة فى تاريخنا المعاصر .. ومن هنا ينفى " عزت العلايلى " قدرة معظم شخصيات التاريخ الأخرى إذا قدمت فى أعمال فنية على تحقيق إيرادات مثل تلك التىحققها جمال عبد الناصر فى السينما .. فعبد الناصر كشخصية تاريخية تتمتع بميزة القرب النفسى والزمنى أيضاً من عامة الناس ، فالكثير ممن عاصروه من كثرة ماسمعوا عنه ، وعن رجولته وبطولته أحبوه ، ولذلك كانت هناك لهفة على تقديم عمل عنه لهفة ظهرت واضحة جداً فى إقبال الناس كباراً وشباباً على الفيلم . وبصراحة فتح الباب لتقديم أعمال تتناول زعماءنا فى التاريخ الحديث و المعاصر أمر يحسب للقيادة الحالية .. فقبل ذلك لم يكن أحد يتكلم عن أحد !! ولكن الأن هناك حرية كبيرة فى تناول أى شخصية تاريخية .

وهذه الحرية فى رأى " عزت العلايلى " يجب أن تكون حرية مسئولة .ويطالب العلايلى الكتاب والمخرجين والفنانين بإدارة خطورة هذه الحرية ، لأننا نقدم التاريخ للأجيال القادمة ، ومن هنا فالأمانة ضرورية جداً فى رسم هذه الشخصيات، خاصة مع القلق الذى ينتابنا بسبب وجود كتابات للبعض مخترقة بتوجيهات غير موضوعية !!

وإذا كان الباب قد فتح ، كما يؤكد عزت العلايلى ، فإن المشكلة التى تواجه تقديم هذه النوعية من الأعمال فى رأيه هى التكلفة الإنتاجية الكبيرة التى تحتاجها .

رغم أن الكاتب " محمد جلال " له بعض التحفظات على الفيلم ، إلا أنه يرى أن نجاحه ، وتحقيقه لإيرادات غير مسبوقة ، إنما هو أستفتاء من الناس على الحلم الجميل الذى عاشوه فى لحظة تحد قادها جمال عبد الناصر الذى وصفه أحد الكتاب الإنجليز بأنه يعنى " البحث عن الكرامة " فبعد الإستعمار الإنجليزى الطويل ، وفساد القصر المستفحل ، جاء البطل والزعيم ليقرر تأميم قناة السويس .. والقناة فى حد ذاتها مرتبطة عند المصريين بقمة معانى القهر والسخرة ولذلك عندما يأتى رجل صعيدى ويقول لا لأعظم القوى فى العالم فمصر كلها رددتها معه .

وإذا كانت حياة عبد الناصر مليئة بالمواقف البطولية ، واللحظات المجيدة إلا أن محمد جلال يرى أن صناع الفيلم وفقوا جداً فى إختيار لحظة التأميم للتركيز عليها وأن كان يفضل لو إذيعت خطبة عبد الناصر فى الأزهر بصوته بدلاً من صوت أحمد زكى ، فتأثيرها كان سيصبح أقوى وهذه أحدى التحفظات التى يأخذها محمد جلال على الفيلم .

• يؤكد يوسف شاهين رغم أنه لم يشاهد الفيلم – حتى الأن – إلا أنه فى كل فترات الأنحدار والإنكسار تبحث الشعوب عن بطل قومى يخرج الأمة من كبوتها ، ويحدث ذلك فى لحظات الإنكسار أن تستحضر الأمة طاقتها من شخوص تمحورت حولهم ، وعبد الناصر ينتمى إلى هذه النوعية ، بمعنى أنه لو عاد اليوم لأحدث نفس الأثر الذى يحدثه الفيلم فى الناس ، ذلك ليس بكاء على الأطلال بقدر ماهو أحتياج !! ويضيف شاهين : " النجاح هنا مزيج من نجاح فنى وسياسى ، وهذا الأمر لا يغضب أحداً لأن أحمد زكى من أفضل الممثلين الذين يدرسون الشخصية ويعيشون معها بكل تفاعلاتها ، ودون أن أشاهد الفيلم فكلى تأكيد أن أحمد زكى صنع حالة جميلة فى الفيلم ، بالأضافة إلى أن محمد فاضل مخرج محترم فى كل أعماله ، ومحفوظ عبد الرحمن ، كاتب مبدع ، هذه العناصر الثلاثة لابد أن تخرج عملاً جيداً " .

وعن تدخل الدراما فى الأعمال التاريخية يرى شاهين أنه " للمبدع الحق الكامل فى تقديم ما يراه ، فالفن ليس (تأريخاً) ، ولكنه يقدم وجهة نظر ورؤية فنية ، وأنا لست ضد تقديم فيلم عن عبد الناصر بوجهات نظر مختلفة سواء إظهار جوانب مظلمة مضيئة فى حياته ، كل ذلك دون تغير فى حقائق التاريخ ، لأن الناس تتصرف عن الشئ أو العمل المزيف ، فإذا أراد مخرج أن يقدم فيلماً يصور فيه مثلاً أن على الكسار هو الذى أمم قناة السويس ، فالناس هنا هى التى تتصرف عن الفيلم دون رقابة تاريخية ، فيجب إعطاء المبدع حريته الكاملة دون خوف على التاريخ أو الحقائق ، لأنه من الصعب بل من المستحيل أن يمحو أحد ذاكرة أمة"!!

●وعن أسباب التفاف الجمهور حول الأفلام التاريخية التى تتناول شخصيات معروفة مثل ناصر ، وعمر بن عبد العزيز وغاندى وعمر المختار وغيرها ترى الفنانة نادية لطفي أنه يجب ألا نخلط بين العمل الفنى والشخصية التى يتناولها هذا العمل ، بمعنى أنه قد تكون هناك شخصية حقيقية ذات تأثير قوى ، ولا تأتى الكفاءة الفنية بالقدر الذى يناسبها ، والمحك الرئيسى والمهم هو أن يتعادل الجانبان وهذا يحتاج إلى دراسة جيدة للمرحلة وكل ظروفها ، وهنا يأتى دور المؤلف منذ أختياره الأول للشخصية أو البطل أو حتى الموضوع التاريخى الذى سيتناوله ، بمعنى أن هناك موضوعات مثل " فجر الإسلام " ، وشخصيات مثل خالد بن الوليد ، هذه الأعمال بالبلدى " هتتشاف هتتشاف " . أما مدى التأثير الذى سيحدثه العمل فذلك يرجع لأسباب كثيرة لأن مثل هذه الأعمال يشترك الجمهور فى كتابتها فمثلا ناصر هناك أناس عاصروه ومازالوا أحياء ، فهو ليس عرابى أو محمد على ، وبالتالى يكون التناول صعباً جداً ، وبشكل عام أختيار البطل كرمز بالأشتراك مع إختيار المرحلة التى سيتم تناولها فنيا شئ مهم وله تأثيره وأعتقد أن كلاً من محفوظ عبد الرحمن ومحمد فاضل قد درس المشروع جيداً وبذكاء بالغ .

● أسباب نجاح الفيلم يرجعها الناقد كمال رمزى إلى أن الفيلم والقائمين عليه أختاروا فترة تاريخية لا يختلف عليها أثنان ، وهذه أولى نجاحاته بالأضافة إلى أعتماده على ممثل أستطاع أن يأخذ من عبد الناصر النظرة واللفته والأيماءه والحركة وربما كان من الظلم لأحمد زكى أن نقارنه بالأصل .

ويضيف كمال رمزى وهو يشرح العوامل التىساهمت فى نجاح الفيلم على هذا النحو . لعل تغيب شخصية عبد الناصر خلال فترة السادات كان تغيبياً يحوى قدراً كبيراً من الرعونة ، ومن هنا كان تجاهله خلال فترة طويلة من الزمن فى فترات المساومات والمناورات والمفاوضات مع العدو ، ولذلك التقى أستحضاره الأن مع أشواق الناس وتعطشهم إلى من يمثل أحلامهم ويعبر عنهم .وعن مدى تأثير البطل الحقيقى أو البطل الخيالى المخترع من خيال المؤلفين يقول الناقد كمال رمزى :

" النموذج الفنى المستوحى من شخصية حقيقية بالضرورة يكون تأثيره أقوى وأعمق فى النهاية وتبقى فى التاريخ وفى الخيال السينمائى صور غاندى ونابليون بونابرت ومصطفى كامل وجميلة بوحريد وعمر المختار وصلاح الدين الأيوبى وغيرها ، عكس البطولات الضخمة التى تحدثها الشخصية المخترعة ، فعلى الرغم من محاكاة المتفرجين لها بشكل أو بأخر إلا أنها تظل بطولات حياتية وعادية ، وليست تاريخية ، لست ضد إبداع هذه الشخصيات البطولية ، ولكن الأثر الذى يحدثه دائماً يكون أقل من تأثير البطل الحقيقى " .

● أما الكاتب الصحفى " ابراهيم عيسى " والذى أنتهى من إعداد سيناريو فيلم " السادات " فيقول أنه على رأس أسباب نجاح الفيلم هذه الدعايةالضخمة والتى لا يقدر عليها المنتج الفرد .. فكثافة الإعلانات فى التليفزيون ، وعلى كل القنوات فضلاً عن الدعاية المسبقة التى لازمت العمل لعامين تقريباً هما زمن التحضير له وتصويره صنعت ما يشبه الحشد النفسى للناس لمشاهدة الفيلم .

أما السبب الثانى فهو " جمال عبد الناصر " نفسه ورغم أن " ناصر ٥٦ " يقترب من نوعية الأفلام الوثائقية أكثر منه فيلم روائى ، ورغم أنها نوعية لاتجد فى الغالب إقبالاً جماهيرياً فإن نجاحه فى هذه الحالة إنما يحسب لجمال عبد الناصر نفسه ولقطاع الإنتاج أيضا أكثر مما يحسب لأى فرد أخر .فالقائمون على الفيلم لم يضعوا فى ذهنهم أنهم يقدمون عملا روائياً .. وهذا الكلام لايقصد به ابراهيم عيسى كما يؤكد انتقاصا من قدر صناع الفيلم ، ولكنه يؤكد من خلاله سحر شخصية عبد الناصر وتأثيرها الكبير فى الناس .ويرى ابراهيم عيسى أن الإنتاج هو المشكلة الرئيسية التى تقف أمام تقديم الأعمال التاريخية الضخمة بدليل أحمد زكى رغم حماسه الشديد لفيلمى عبد الناصر والسادات تراجع عن فكرة إنتاجهماولكن ماذا يقول الذين صنعوا الفيلم . مخرجه ومؤلفه وبطله .. ولنبدأ مع محمد فاضل والذى يرى أن هناك أكثر من عنصر شارك فى نجاح الفيلم أولهما شخصية الزعيم ، ولكن بنظرة واقعية وعلمية إلى الجمهور الذى يتردد على دور العرض نجد أن الغالبية العظمى منهم فى مرحلة عمرية ما بين (١٥ ، ٢٠) عاماً .. أى لم يعاصروا عبد الناصر ولم يبهروا به كزعيم ، فهنا المتفرج محايد ، هذه الشريحة الكبيرة من الجمهور جذبتهم جدية الموضوع بالأضافة إلى النواحى الفنية ، لأننا من الصعب أن نغفل أن هؤلاء الناس الذين يدفعون تذاكر يتراوح ثمن الواحدة منها ما بين ١٥ ، ٢٠ جنيهاً ، لن يقبلوا على الفيلم من قبيل الأعجاب المجانى ، ولكنه إختيار مائة بالمائة .

وعن العوامل المشتركة التى ساهمت فى نجاح العمل ودور الإنتاج فيها كعامل رئيسى ومؤثر فى مثل هذه النوعية من الأعمال يرى المخرج محمد فاضل أنه لابد من إبراز دور قطاع الإنتاج هنا لأن الفيلم لو بدا فقيراً من الناحية الإنتاجية ، كان سينصرف عنه الناس ، ولكن لأنه بالمعنى الشائع " مصروف عليه كويس " حتى الصوت والصورة جيدين ، وكل من التحميض والماكساج تما فى الخارج كل ذلك للخروج بالعمل فى أجمل صورة وعن الأمانه الفنية فى تناول مثل هذه الشخصيات وتجربته مع ناصر يقول المخرج محمد فاضل :

" مسألة التدقيق الشديد جداً هنا لا تعنى التقليد بمعنى أننا نخرج أحساس الشخصية وليس مظهرها الخارجى ، فمثلاً فى العمل التسجيلى أو الأخبارى نرى مادة إخبارية عن عبد الناصر ، والمشاهد لا يصل إليه الخبر عكس العمل الراونى الذى يبرز جوانب أخرى ، فمثلاً فى مشهد خطبة الأزهر عرضنا فى الفيلم أجزاء منها تعبر عن أحساس الشخصية فى هذه المرحلة من خوف على البلد ومشاركة للمواطنيين فى مشاعرهم والشجاعة وغيرها ، الإختيار هنا يحمل وجهة نظر وهو أساس العملية الفنية فى سير الزعماء .

ويؤكد المخرج محمد فاضل أن هذا الفيلم سوف يمثل تحولاً كبيراً فى التفكير فى صناعة السينما فى مصر ، وسوف يشجع الكثيرين على خوض مغامرات فنية من هذا النوع ، ولكن لابد من التأكيد أن الأنطلاق لابد أن يتم من جهة إنتاجية كبيرة لأنه لن ترى هذه الأفلام النور.

●قضية النجاح الجماهيرى لا تشغلنى بشكل عام – هذا ما يقوله المؤلف الكبير محفوظ عبد الرحمن – بقدر ما يشغلنى العمل الفنى الجيد ، وأقصد بالعمل الفنىالجيد أى الصعب لأن بقدر صعوبة الموضوع ، بقدر ما يكون نجاحه ،

وبالنسبة لفيلم " ناصر ٥٦ " بعد الإنتهاء من مراحل تنفيذه ، خطر على ذهنى مسألة الجمهور ورد الفعل الخاص به ، وتوالد لدى إحساس أنه سوف يثير اهتمام الناس ، وربما لقى نجاحاً جماهيرياً ، ولكن ليس بهذا الحجم وذلك ليس لعدم الثقة الكاملة فى الموضوع ولا قصور فى التصور ، ولكن لعدم خبرتى الكاملة بأمور الدعاية .

بالنسبة لناصر حاولت بكل الطاقات الممكنة أن أصور شخصية حقيقية ، والوصول إليها بغض النظر عن إيجابيتها ، وسالبيتها ، وكانت هناك صعوبة فى ذلك لأن ناصر شخصية مازالت معاصرة بيننا حتى الأن رغم رحيله ، ومن هنا حاولت الوصول للشخصية ومفاتيحها من خلال كل الكتب التى كتبت عنه ، بالأضافة إلى شتى المعلومات التى سمعت عنها سواء بالقصد أو بالصدفة عن شخصية عبد الناصر ، ومن خلال كل ذلك أحببت الشخصية أكثر ، وأكتشفت أنه من الشخصيات التى يصعب الحصول على عيوب داخلها ، بعكس " أبن خلدون " مثلاً الذى كلما أقتربت منه تكشفت فيه عيوباً خفية وهذا لم يحدث مع عبد الناصر ،

بالأضافة إلى ذلك فإننى عايشت المرحلة الناصرية وتشكل لدى حس وتوقع بكيفية التصرف فى مواقف معينه ، أضافة إلى أن كل المعلومات التى تخص عبد الناصر موثقة بالتواريخ .

• أحمد زكى الذى قدم وبأقتدار شخصية الزعيم جمال عبد الناصر يرى أنه كمواطن عندما يشاهد لقطة عابرة لعبد الناصر ، يشعر بالسعادة لأنها تمثل صباه وشبابه وعروبته ، ومن هنا حاول أستجماع حبه لهذه الشخصية فى التعبير عنها على الشاشة ويقول: " لقد حاولت أن ألقى الضوء على مرحلة من تاريخنا، ورصد حركة التاريخ هذا يمثل لى شيئاً رائعاً لا يقل عن سحر عبد الناصر كزعيم .

ولاشك أننى تشرفت بتجسيد شخصية عظيمة وتاج على رأسى أن يحسب لى أننى قدمت شخصية جمال عبد الناصر ، ومن قبل قدمت طه حسين وتعرفت على عالمه ، ونفس الشئ تكرر مع عبد الناصر ، لقد أقتربت منه جداً ، وعرفت التفاصيل الخفية ، وأمنت بحقنا فى قرار التأميم ، كل هذه التفاصيل رصدها الكاتب محفوظ عبد الرحمن بتمكن شديد وعبر عنها المخرج محمد فاضل بدأب شديد لا تهرب منه تفصيلة واحده بإختصار شديد لقد صدقنا القضية وأمنا بها .

" عندما شاهد الفرنسيون الفيلم عند عرضه فى فرنسا أدهشونى عندما سمعتهم يقولون " ليه إحنا أتورطنا فى حرب زى دى " ، معنى ذلك أن الفيلم صحح عندهم مفاهيم خاطئة عنا ، وعن عبد الناصر الذى صوره فيلم أمريكى من جزئين على أنه ديكتاتور ، هذه الفكرة تبدلت تماماً عندما عرض فيلم " ناصر ٥٦ " فى باريس، فأذا كان هذا هو حال الأجانب ، فما بال الجمهور المصرى والعربى الذى عاش ولايزال مع ذكرى الزعيم " .

-تجربتى مع عبد الناصر ، وقبله طه حسين ولدت لدى رغبة شديدة فى تشكيل مشروع قومى يتبناه التليفزيون يشترك فيه كل المبدعين من مؤلفين ومخرجين وممثلين ، وكل العناصر الفنية لتقديم أعمال فنية ترصد الشخصيات الفنية فى حياتنا وتاريخنا لما يحدثه ذلك من أثر هام وردود فعل كبيرة داخل وخارج البلاد .

•السحر الخاص لعبد الناصر هو أول الأسباب التى يرجع اليها " د. على الراوى " نجاح ناصر ٥٦ بمثل هذه الصورة ، وكما يؤكد فقد جاء الفيلم فى وقته المناسب تماماً .. فالناس الغلابة كانت تتطلع لبطل منقذ فى وسط أفتراس آليات السوق لآدميتهم .. وعبد الناصر كان وما زال أبرز نموذج على الأنحياز الكامل للفقراء ، فجاء منهم ومات وهو منهم أيضاً ، ولذلك كانت جنازته التى خرج فيها الملايين تعبيراً عن عدم تصديق الناس إن هذا الرجل البطل قد أنتهى ولن يروه مرة أخرى وعندما عاد الرجل ليتحرك على الشاشة ولو فى صورة فنية كان الإقبال الرهيب عليه خاصة مع تألق أحمد زكى فى تجسيد شخصيته رغم إختلافه عنه فى الحجم وفى اللون الى حد ما فلو قدمت فيلماً عن عرابى مثلاً سينجح ، ولكن ليس بمثل

نجاح ناصر ٥٦ لأنه ليس فى وجدان الناس كجمال عبد الناصر ونحن لدينا أكثر من مؤلف موهوب وأكثر من مخرج عبقرى وأكثر من ممثل مدهش ..
والتليفزيون يمتلك التكاليف الضخمة وهناك حلم يحلم به أحمد زكى .. فهل يكون ناصر هو البداية أم هى مجرد هوجة .. وخلاص .. الأجابة عند ممدوح الليثى ..
فماذا أقول .. بل وتحديداً ماذا يفعل ؟!

استدعاء التاريخ

د.يونان لبيب رزق

مرات قليلة جدا تلك التى اقدمت فيها السينما المصرية على صناعة شريط لشخصيات تاريخية .. اشهرها الناصر صلاح الدين ، مصطفى كامل واخيرا ناصر٥٦.

وبينما حظى اولها باعجاب واسع،وقوبل الثانى برضاء عام ، فإن الشريط الاخير اثار جدلا شديدا بين المستحسنين والمستهجنين.. الفريق الاول فسر الإقبال الجماهيرى الكبير الذى يلقاه هذا العمل بانه دليل على صحة توجهات الحقبة الناصرية ، بالمقابل رفض الفريق الثانى هذا الفهم ، وعزا النجاح إلى الحملة الدعائية القوية التى دبرها قطاع الإنتاج فى التليفزيون للفيلم ، ثم ان هذا الفريق وضع فى مواجهة ناصر ٥٦ ناصر٦٧،فيما تردد فى اكثر مقالاته التى وإن اختلفت فى الصياغة إلاانها ظلت تلح على الفكرة،فضلا عن ذلك فإن بعضا من هذا الفريق عمدالى التذكير بالخسائر التى نزلت بمصر فى المواجهة مع دولتى الغرب الكبرتين،بريطانيا وفرنسا،ورأوا انه كان بالامكان تجنبها فيما لو انتظر عبد الناصر الميعاد الرسمى لانتهاء امتياز شركة القناة ، بعد اثنى عشر عاما فقط !

وفى غمار هذا الجدل المحتدم تضيع جملة من الحقائق تدفعنا الامانة العلمية إلى وضعها امام المستحسنين والمستهجنين لعلها تجعل مبارتهم اقل عاطفية واكثر عقلانية .

(١)استدعاء التاريخ في الاعمال الدرامية له شروطه التي نعتقد ان الاستاذ محفوظ عبد الرحمن ، مؤلف ناصر٥٦ قد نجح في تلبيتها..فليس من المطلوب تقديم سيرة ذاتية لعبد الناصر ،فهذا من صميم الاعمال التسجيلية،ومن يرغب في التعرف على طبيعة تلك الاعمال علية ان يشاهد الفيلم الذى اعدته ال. B.B.C . عن نفس الشخصية،ومن ثم ياتى اتهام صناع الفيلم انهم استدعوا لحظة معينة في التاريخ المصرى كان بطالها عبد الناصر(١٩٥٦) واغفلوا الهزيمة الكبرى (١٩٦٧) التي اعترف الرجل بمسئوليته عنها،في غير محله .والمتابع للافلام التاريخية التي تنتجها الة الغرب الفنية سوف يلاحظ ان صناعها قد اتبعوا هذة القاعدة الذهبية .. اختيار اللحظة التي تصنع الدراما وليس السيرة الذاتية التي لها رجالها المتخصصون من المؤرخين المحترفين هنرى الثامن وان بولين،توماس مور ورجل لكل العصور،ايزنهاور وحملة نورماندى..الخ .

(٢)خلط السياسة بالإنجازات لمجرد ان من قام بها خصم سياسى ، وارى انه يجب التوقف عند هذا التوجه طويلا بحكم ما ينتج عنه من تشوش في الوجدان الوطنى العام..هناك امور يجب ان تكون محل اتفاق بين المشتغلين بالعمل العام.فان يحمل عرابى،الفلاح البسيط،راية المقاومة ضد استبداد الخديوية والتدخل الاجنبى يحسب له رغم النهاية الماسوية للعمل الذى قام به،وان يكون مصطفى كامل اكثر من حاول إيقاظ الشعور الوطنى في مواجهة الوجود الاحتلالى امر لايمكن انكاره ، وان يقود سعد زغلول اكبر ثورة شعبية في التاريخ المصرى الحديث لا يتنكر له إلا جاحد،وان يقوم عبد الناصر بتاميم قناة السويس١٩٥٦ بما استتبعة من إشعال روح المقاومة في مصر والعالم العربى،بل وبين كثير من شعوب العالم امر لا ينبغى التشكيك فيه .

(٣)عندما يصل هذا التشكيك الى حد المغالطة التاريخية فيكون التحذير واجبا،وهو ما وقع فيه القائلون بان تاميم القناة قد ادى إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة،فهؤلاء من ابناء المدرسة التي ترى ان على الشعوب ان تؤثر السلامة وتعيش " في تبات ونبات وتنجب صبيان وبنات " ومثل هذا الفهم لايصنع تاريخا!

الشعوب ايها السادة تعيش بقدرتها على مواجهة لحظات الخطر التي تقرر مصيرها،ربما لاجيال عديدة،وكان تاميم القناة إحدى تلك الحظات وهو امر لا يحسب بمنطق الدكاكين.. منطق الربح والخسارة .

وتتحطم مثل هذه الحسابات بالنظر الى ما جرى عام١٩٥٦ باعتباره عملا سياسيا بالدرجة الاولى،الاستيلاء على القناة التي استمرت رمزا لكل ما هو مهين للشعب المصرى،الالوف الذين طمروا تحت اتربة عمليات الحفر..الديون التي فتحت الباب واسعا للتدخل الاجنبى..الطريق الذى استخدمه المحتلون لاغتصاب مصر ، الحجةالتياستمر الانجليز يتذرعون بها للابقاء على إحتلالهم ، القاعدة التي تحصن بها أصحاب الوجوه الحمراء متربصين بكل ماهو وطنى ..

البقرة الحلوب التى ظلت ضروعها فى افواه رجال الشركة .التاميم بإختصار كان تحديا لذلك التاريخ بكل رموزه ولا يمكن إدانته لانه جاء بمبادرة رجل من ابناء مصر,سواء كان عبد الناصر او غيره!

(٤)لو ساد مثل هذا الفهم فنظن انه يتوجب ان يتخذ هذا الجدل غير الصحى طريقا اخر..بالدعوة الى استدعاء لحظات اخرى من توهج التاريخ المصرى..لعل اهمها تلك الشهور التى امتدت بين نوفمبر عام ١٩١٨وسبتمبر١٩٢٣,فترة المد الوطنى العظيم الذى قاده سعد زغلول,ويقينى ان مثل هذا العمل الدرامى سيلقى نفس النجاح الذى لقيه ناصر٥٦!

البحث عن وقفة عز !

أمجد ناصر

لم أشاهد فيلم " ناصر ٥٦ " وأن كنت قرأت مثل غيرى عشرات الأخبار والتقارير التى رافقته منذ ولادته فكرة ثم عملاً تعرض لأقدار " غريبة " مثل حرق بعض بكراته وأختفاء بعضها الأخر وتأخره عن العرض نحو عامين .. حتى رأى النور مؤخراً . لم أشاهد الفيلم ولكن التقارير والمراجعات التى تناولته لم تبقى ولم تذر . ويندر وجود العمل السينمائى العربى الذى حظى بهذا الشغف الخرافى فى المتابعة قبل أن يراه سوى صانعيه ومن يعنيهم الأمر فى مصر . ولكن هذه ليست كل الحكاية بل أن حكاية " ناصر ٥٦ " لم تبدأ فعلاً إلا مع عرضه والتوقيت الذى أختيرله مصرياً ثم وياللمصادفة ، اردنياً أيضاً ! ولنبدأ من الأولى .

فكما نعرف كان " ناصر ٥٦ " جاهزاً للعرض منذ لايقل عن عام ولكنه لأمر مالم يعرض فراجت شائعات ، لا ينقصها الهوى والأحكام المسبقة بأن الحكومة المصرية تعمل على قتله ببطء حتى تكون العلب مثواه الأخير . وأعطى هذه الشائعات زخما الغموض الذى لف الفيلم وما تردد عن أختفاء بعض أجزائه وأحتراق أجزاء أخرى إلى غير ذلك من وقائع لا ندرى مدى صحتها .

لكن الحديث عن الفيلم وقرب موعد عرضه تجدد على نحو غير مسبوق مع

أنتصار نتنياهو في الإنتخابات الإسرائيلية الأخيرة وما أن تحدد موعد لزيارة رئيس الوزرة الإسرائيلي إلى مصر حتى تقرر نهائياً موعد عرض " ناصر٥٦ " وأمتلاءت شوارع القاهرة بملصقاته .ولم تفت وكالات الأنباء التي تابعت زيارة نتنياهو للقاهرة ملاحظة الكم " الإستفزازي " لملصقات الفيلم التي تصور عبد الناصر في لحظة من لحظات تألقه القومي .

لا ندري ، بالطبع أن كان موعد عرض الفيلم تقرر على نحو قصدي ليتواكب مع زيارة نتنياهو الشخصية الإسرائيلية التي تتوافر على صورة نموذجية للعدو أم أن الأمر كان مجرد مصادفة . وأياً كان الأمر فالدلالة التي ينطوي عليها التوقيت لا تخفى على أحد .ومع ذلك لا تنته حكاية ومصائر هذا الفيلم عند هذا الحد بل أن الأمر الأكثر دلالة مما سبق هو الأقبال الجماهيري الأسطوري عليه خصوصاً من الجيل الذي ولد بعد رحيل عبد الناصر . فهو يعرض في ثماني عشرة صالة للسينما في مصر في وقت واحد ولم تعرف هذه الصالات في تاريخها مثل هذا الأقبال منقطع النظير .فأي سر في الأمر ياترى ؟

فالناس تعرف أن لحظة تأميم القناة أنطوت وجرت مياه كثيرة في القناة نفسها منذ ذلك اليوم كما أن الأماني العريضة التي وعد بها عبد الناصر جماهيره المصرية والعربية لم تتحقق ؟

أهو الحنين إلى الماضي ؟ ولكن ذلك يتعلق بمعايش الفترة الناصرية وماذا عن الشباب الذين لم يعرفوا عصره إلا صورة مجرحة من السينما ؟ أهو توق ، أذن لوقفة عز وقد عزت في زمن بلغ فيه التردي الزبى ؟

أنها لحظة صالحة للتأمل في المصائر الراهنة خصوصاً من طرف القابضين على أعناق الناس .

●●●

أما في الأردن الذي برمج عرض الفيلم قبل أحداث الخبز الأخيرة فتفيد أخبار الصحافة هناك أن " ناصر٥٦ " يعرض في أكبر صالتين في عمان بواقع عشر حفلات في اليوم للصالة الواحدة ولاشك أن الدلالات التي سيكتسبها عرض الفيلم في عمان في ظل الظروف القائمة ستتعدى الشغف بالماضي والفضول لرؤية بارع مثل أحمد زكي في دور عبد الناصر إلى وقائع الحاضر .

سيعيد الفيلم أحياء لحظات نادرة في تاريخنا الراهن ويجدد ولو على الشاشة فقط ! وعوداً باستئناف الحياة من تلك الواقفة الصلبة كأن ما جرى بعدها لم يكن سوى كابوس أو نكتة باهظة .

دعونا لا نضمن على الأهل بساعتين من أحلام اليقظة فقد جرجرتهم أيام العرب الراهنة على طريق جلجلة أهون منه خرط القتاد !

ناصـــر ٥٦ وردود الفعل

ضياء الدين داود

احدث فيلم ناصر ٥٦ ردود فعل هائلـة وصادقـة كمـا اعطـت دلالات واضحـة لاينكرها إلا مكابر .وقد كنت اتوقع الإقبال الشديد على مشاهدة الفيلم وكذلك إقبال الاف من العرب والاجانب. كما كنت اتوقع ان يستقبله فلول الطبقات القديمةالتى اضيرت من إجراءات الثورة بالانزعاج الشديد و الصدمة العنيفة والهم المتجدد من ردود الفعل الجماهيرية للفيلم ومن شخصية عبد الناصر الأسرة والعملاقة والشجاعة والتى لا تفتأ تطاردهم وتعكر عليهم صفو التنعم بما يجرى من سياسات تعيد لهم تميزهم الطبقى وانفرادهم بميزات طبقية وتمكنهم من استعادة التسلط والتكبر وتضخم الاموال وتنوع المتع ولكن كلماتهم الحاقدة والمنزعجة وتحليلاتهم المغرضة والمغالطة وصدمتهم العنيفة التى انتجت ردود الفعل المغيظة والحاقدة,ردود فعل طبيعية,فابناء الباشوات والاسر التى استأثرت بالمغانم والمناصب السياسية ثم جاءت الثورة وحرمتهم منها,وابناء الذين اضرتهم قوانين الإصلاح الزراعى فساوت بينهم وبين فلاحيهم وقسمت بينهما ناتج الاراضى قسمة عادلة واستولت على الزيادة فى املاكهم ووزعتها على الفلاحين,والذين اممت الثورة شركاتهم وابعدتهم عن الحياة السياسية وحرمتهم فرص الاستمتاع بغير حق

.هؤلاء وهؤلاء لا يتوقع منهم إلا ان يصدموا ويتميزوا غيظا وحقدا ولكن ما لا يقبل منطقا وعقلا هو مشاعر اصحاب التطلعات الطبقية ممن خرجوا من بين صفوف الكادحين من عمال وفلاحين.فأتاحت لهم الثورة بمبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والتعليم المجانى والعلاج المجانى ان يتعلموا وان يجدوا فرصة العمل المتميز الذى لم يكن متاحا لطبقاتهم وفئاتهم والذين لولا الثورة لما وجدوا فرصة التعليم المجانى والعمل المتميز والترقى فيه فيما كان محرما على امثالهم وحكرا قاصرا على ابناء الطبقات التى استغلت اباءهم واجدادهم وحرمتهم نعم الحياة لتستاثر هى بكل المغانم علما وعملا .ولكنهم بعدما تميزوا بفضل الثورة تنكروا لها كما تنكروا لطبقاتهم وأقرانهم وجهدوا بهجومهم المضلل والحاقد على الثورة ومنجزاتها ومفجرها ان ينفصلوا عن طبقاتهم وينسوا ماضيهم وماضيها ويتعلقوا باذيال طبقات الذين اضيروا من الثورة ويحملون لها فى انفسهم جبلا من الحقد حيث حرمتهم الثورة من السلطة والثروة وقد اعاد موقفهم إلى ذاكرتى حديثا قديما لواحد من اصحاب التجارب الكبرى فى قيادة الثورات محذرا من انه سوف يخرج من بين الطبقات التى انتشلتها الثورة من براثن الفقر والجهل والمرض ومنحتها حقوق المساواة وتكافؤ الفرص,من يكون فى عدائه للثورة اشد ضراوة وشراسة من ابناء الطبقات التى حاربتها الثورة وقضت على تميزها الطبقى وذلك نتيجة طبيعية لضعف ولاء هؤلاء وارتباطهم بطبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية وانفصالهم عنها وتنكرهم له وتطلعهم لحياة ونماذج الطبقات التى استغلتهم قديما عادت مرة اخرى تحاول إعادة عقارب الساعة إلى الوراء . ولذلك فإن بعض الذين ينتمون إلى الفئات التى استفادت من الثورة والتى لولاها لما كان لهم مواقعهم الاجتماعية الحالية بدلا من ان يوظفوا قدراتهم وما انعم الله به عليهم من فرص مكنتهم من ان يملكوا وسائل مخاطبة الراى العام دفاعا عن مكاسب طبقاتهم وحفاظا على حقوقهم ووفاء لابائهم واجدادهم الذين ذاقوا الحرمان والظلم الاجتماعى ودعما لمبادئ الثورة التى اطعمتهم بفضل الله من جوع وامنتهم من خوف وبدلا من التصدى للاعداء الذين عادوا يطلبون الثأر ويجترون الحقد ويسارعون لاسترداد ما فقدوه وإعادة المجتمع إن استطاعوا إلى ما عليه قبل الثورة .بدلا من ذلك اطلقوا السنتهم بالسوء والبهتان ونكران الفضل واختلاف الاكاذيب محاولين تشوية كل عمل مجيد وموقف عملاق بل ومنددين بالشعب ومنكرين علية حفاظه العهد وتمسكه بالمكاسب التى حققتها له الثورة ومؤكدين تضاعف حبهم وتعلقهم بزعيم الثورة جمال عبد الناصر والذى اعطى لهم عمره وحقق لهم الاحلام واكرم فيهم إنسانيتهم تاكيدا لتكريم الله لهم . على ان هؤلاء وهؤلاء ليسوا فى حاجة إلى تصد بالرد والأفحام ولكنهم فىحاجة إى مصحات نفسية تعالج عقدهم وعللهم النفسية وإن كنا لا ندعوا لهم بالشفاء .

إنتصار اولاد عويس

على الاسد البريطانى

عبد الله السناوى

من النادر ان يتحول عمل فنى ايا كانت قيمته الإبدعية او الفكرية إلى ظاهرة سياسية وثقافية..وربما اجتماعية..كما حدث لفيلم " ناصر ٥٦ "الإيـردات هى اعلى إيرادت فى تاريخ السينما العربية..والأقبال علية تحول إلى زحف من اجيال متعددة بعضها لم يكن قد ولد عندما مات عبد الناصر..او إلى " رحلات جماعية "من مناطق ريفية لمشاهدة الفيلم فى القاهرة..والعودة فى نفس اليوم..او إلى مظاهر احتفالية امام دور العرض..رغم انه من الناحية الفنية هو " فيلم تاريخى "يغلب عليه التوثيق ويفتقر إلى المشهيات المعتادة من جنس وعنف و" اكشن "!..والتى يبرر ها فى العادة:" الجمهور عايز كده "!.

جريدة "لوموند " قالت فى صفحتها الاولى:هذه عودة مظفرة لجمال عبد الناصر على الشاشة "...! ما " السر "فى ذلك كله..؟

ربما يكشف مشهد السيناريو سر" عبد الناصر..والذى جعل منه " الحاضر الغائب"الاكبر فى حياتنا السياسية رغم حملات التشويه التى تعرض لها على مدى ربع القرن الاخير..!

لخص السيناريست محفوظ عبد الرحمن على لسان عبد الناصر " معركة التاميم "فى انها مسالة كرامة..أو ان عويس (المصرى العادى) كتبوا علية ان يخسر إذا لعب مع ابن العمدة .. وان يضرب إذا دخل فى معركة .. حتى إذا فكر ان يمشى

بجوار الحائط متصورا بذلك انه يتجنب المشاكل فانهم ان يتركوه فى حاله.هذه هى حالة " المصرى العادى " او عويس من اولاد الفلاحين الفقراء..قهر مزدوج:وطنيا وقوميا..فى تلك اللحظة من تاريخ مصر قرر عبد الناصر..احد اولادعويس..ان يعلم الباشوات..وان يعلم " السادة المحتلين "او قادة الامبراطورية التى لم تكن تغرب عنها الشمس(بريطانيا)وحلفائها ان مصر بامكانها ان تقف بكرامة وان تحقق حلمها..او ان ترد إهانةسحب تمويل مشروع " السد العالى "الذى راهنت علية ثورة يوليو لتنمية البلادوالعمل على نهضتها.جعل عبد الناصر من سحب التمويل ذريعة لتاميم القناة او تحقيق " الحلم المصرى "المستحيل فى استعادتها ورد كرامة المصريين فى ذات الوقت.فى تلك اللحظة التى اعلن فيها عبد الناصر قرار تاميم قناة السويس اصبحت "ثورة يوليو "ثورة حقيقية..وفى اللحظة التى اجبرت قوات الغزو الثلاثى الانجليزى-الفرنسى-الاسرائيلى على الانسحاب اصبح الاستقلال حقيقيا..وتحول " شعار: الجلاء بالدماء "إلى حقيقة الحقائق الجديدة والتى جعلت من ثورة يوليو الثورة الام العربية..بل اسيويا وافريقيا وفى امريكا اللاتينية ايضا.لعلنا نذكر ان كاسترو قد قال إن انتصار السويس اعطى الإلهام والامل للثورة الكوبية فوق جبال سيراماستيرا فى ان تنتصر الشعوب المقهورة..او ان اولاد عويس فى مصر وغيرها..يمكن ان ينتصرو..هذا هو درس السويس الكبير.والذى اعاد خلق عبد الناصر..وجعله زعيما من طراز ملهم وخاص لكل حركات التحرير فى العالم.وعندما يعود عبد الناصر " على الشاشة "فلابد ان تكون هذه العودة استفتاء على شعبيته.. او على " الحلم الكبير "الذى جسده.قد تكون هناك انتقادات فنية كثيرة لفيلم " ناصر٥٦ "إلاان شجاعة وإخلاص صانعية:محمد فاضل " المخرج "ومحفوظ عبد الرحمن " السيناريست " واحمد زكى " الممثل "الذى لعب دور عبد الناصر برصانة وإحساس إنسانى..رغم مخاطر المقارنة مع الحضور الطاغى لعبد الناصر حتى الان فى الذاكرة العربية يستحق تحية استثنائية..فلو ان هذا الفيلم قد اخفق او فشل فان النتيجة كانت سوف تكون وبالا على إيمان الاجيال الجديدة بتاريخهم.

وهذه ماساة حقيقية.فالاجيال الشابة التى يفترض ان المادة التاريخية هى زادها الطبيعى لاكتساب رؤيا مستقبلية واضحة او لتحديد الادوار على خشبة المسرح التاريخى اصيبت بالفعل بالبلبلة العامة والتشوه الفكرى وضعف الانتماء وربما الذهاب بعيدا فى مواجهة المجتمع المدنى ورفع بنادق العصيان فى مواجهته والحكم عليه بالتكفير.هذه الاجيال الشابة الضحية الاولى للعبث بالتاريخ لم تشاهد او تعش اصلا حدث يوليو فى عنفوانه فى الخمسينيات ومطلع الستينيات وربما لم تتمكن سوى بالكاد من مشاهدة الثورة عند غروبها السياسى فى مطلع السبعينيات.

ومن طبيعة الامور ان يتزودوا فى رؤيتهم للتاريخ المعاصر بالشهادات والرؤى التاريخية المنشورة للذين عاصروا او شاركوا فى هذه الاحداث اليوليوية.غير انه

عندما تتحول كل احداث يوليو إلى معارك ومماحكات فان رؤيتهم التاريخية لابد ان تصاب بالضرورة بتشوش واضح باستثناءات نخبوية.القصد ان الاجيال الشابة فى مجملها قد اصابها التشوش ولا يقلل من هذه الحقيقة ان بعض ابناء هذه الاجيال الجديدة قد تمكنوا من امتلاك رؤية خاصة بهم على قدر من الموضوعية.الاصل ان الدعاية الواسعة والمسمرة على مدى عقدين فى تشويه يوليو قد ادت إلى تشويه الذاكرة العامة نفسها.وهذه جريمة تاريخية كاملة..والقيمة " الاستثنائية " لهذا الفيلم انه مثل بمادته وبالاقبال الواسع على مشاهدته نوع من رد الاعتبار التاريخى او تصحيح المغالطات والتشوهات.. او القذف بهذه التشويهات إلى صناديق قمامة التاريخ .. او انه يثبت بطريقة لا تحتمل اللبس ان الاحلام الكبرى لا تموت.. والحقائق التاريخية لا تموت..والبطولات الوطنية لا تنسى ابدا..او " النيل لا ينسى " كما قال الشاعر الفلسطينى الكبير محمود درويش.

التاميم حلم مصرى اصيل تحمل عبد الناصر وحده مسئوليته التاريخية.. وعودة "الحلم-التاريخ" على الشاشة ووسط الناس البسطاء هو ذاته استفتاء على ان هذا الشعب لم يمت وان لديه إرادة على ان يقاتل من اجل احلامه عندما تتوفر امامه الفرص..او القيادات !

" عودة عبد الناصر " جاءت " مباشرة " و " توثيقية ".وبنفس اجواء المرحلة: " ابيض واسود "..وبمزيج من الدرما والتسجيل.ولكن المزج تحاشى صوت عبد الناصر,او صورته..ربما املا فى الا يكسر " حاجز الإيهام "بان احمد زكى " الممثل "هو عبد الناصر فعلا.فلو ان صوت عبد الناصر فعلا او صورته دخلا لربما تحول " التشخيص "إلى مادة سخرية.هكذا تصور المخرج..غير ان هذا " الإلحاح " المبالغ فيه على " الوحدة الموضوعية " للعمل افقده إمكانية الاستعانة الواسعة والمؤثرة "بتسجيلات عبد الناصر ..كما جعل من مشاهد خطاب التاميم مادة رثة قياسا على مشاهد التاريخ بكل جلاله وتاثيرة الطاغى فى الذاكرة العامة.المخرج الامريكى الزنجى سبايك لى فى فيلمه الاشهر:

"مالكولم اكس " مزج بين مالكولم اكس الحقيقى والممثل او التسجيل والدراما دون ان يفقد العمل وحدته الموضوعية..او دون ان يكسر حاجز الإيهام..او القدرة على الاقناع.المبالغة فى هذه النقطة ادت إلى قدر من " الاحباط "ولكن قدرة احمد زكى " العبقرية "على التقمص والإحساس الفنى الرفيع بمقومات الشخصية التاريخية ادت إلى إنقاذ العمل كله من " الفشل "..فبشكل ما: "هذا هو جمال عبد الناصر " .. و " هذه عودة مظفرة ".

- سيارة الرئيس..لماذا اختفيت فجاة..؟

- ومن قال إنى اختفيت..إنى لازلت موجودا فى مصر.فى عمق مصر. فى كل اعماقها .

السؤال والجواب..و" العودة "نفسها لقيادة " الثورة "والتصدى للعدو الاسرائيلى تحديدا تناولتها اعمال إبداعية اخرى.لكن من باب " الرمز " والاسقاط التاريخى..المباشر لما حدث فعلا..ومن اهم هذه الاعمال:
" كتاب التجليات "لجمال الغيطانى و" وقائع ما حدث فى يوم القيامة بمصر "لبكر الشرقاوى.
و..رغم ان فكرة " العودة " تغرى بالتفكير الخرافى والاسطورى الا ان العملين تجنبا مثل هذا " المحظور "وربطا " العودة الرمزية " ب" المواجهة " و " الصراع "و " المستقبل ".
والفكرة الفنية فى حد ذاتها تعبر عن " الحنين "لاستعادة مبادرة الثورة من جديد..فى " الوقائع "عبد الناصر هو " اوزوريس "الذى مزقه " ست "فى الاسطورة المصرية القديمة إلى اشلاء وناضلت " ايزيس " من اجل تجميع جسده الممزق.يتحرك تمثال رمسيس الثانى من موقعه فى ميدان " باب الحديد "ويكتسب صفته الإنسانية ويتجه وسط ذهول الناس إلى " كوبرى القبة "وعند ضريح عبد الناصر يقول فى بطء مهيب:السلام عليكم يا عبد الناصر.يا عدو اعداء مصر ومحاربهم ثم يكمل:قم يا عدو بنى اسرائيل فانت تعرفهم.انت اخرنا واول القادمين.. قم اليهم.قم إلى مصر والعالم كله.
و..تبدأ بـ" العودة الرمزية " قصة المواجهة.ينتقل عبد الناصر إلى حلوان اهم مناطق مصر الصناعية وإلى الريف والجامعات يخطب ويحرض على " الثورة "ويجدد فى فكرها ويضيف الديمقراطية السياسية إلىافكاره السياسية ويبداء فى كتابة الجزء الثانى من " فلسفة الثورة ".
وفى " التجليات " فاجأت عبد الناصر العائد "اعلام العدو ".فامر بتنكيس الاعلام وازالتها من فضاء القاهرة وامر بالقاء القبض على جميع افراده المتواجدين فى الديار من سفير واعضاء سفارة و..ولم يجد قلماً وشعاراً يوقع به فطاف بالميادين يزعق ويصيح فالوسائل معدومة والحيلة واهية والقدرة قصيةوالوجوه غريبة والسحن غير معتادة والايام غير الايام والزمن خلاف الزمن.
و..من الحوارى خرجت النسوه حاسرات ومصفقات وضارعات شاكيات ارتجفت صدور واينعت قلوب واختلف اخرون وفجاءة خرج جند كثيف يقودهم قائد صغير يرتدى حله سوداء غريبة مليئه بالجيوب والطلقات اشهر خنجرا دفع عبد الناصر فى صدره,واوماً فتدافع الجند اقتادوه فتفرق الخلق ونزل صمت بغيض ثقيل فأينعت الهموم وتدفقت مياه جديدة فى انهار البلوى. هذا " النوع "من الاستعارة التاريخية..او بناء رواية عصرية عبر استخدام الموروث الشعبى والتاريخى " الفرعونى ـ الاسلامى " يختلف قطعا عن " العودة المباشرة " لفيلم " ناصر ٥٦ " عبر المادة التاريخية والتوثيقية لكن الطرق كلها تودى إلى ". الحلم " اما الحالمون فهم " عويس " واولاده من عامة المصرين والعرب !

ناصــــــــر ٥٦
وناصر٦٧ ايضاً

محمد سليمه

لماذا كل هذا الإصرار هجوما وتهجما وإساءة للزعيم عبد الناصر.. قائد الثورة وزعيم كل امة العرب ودوره وما قدمه لكل شعوب العالم التى وجدت فيه المخلص والامل.. والتاريخ لا يكذب ولكنه يعبر عن واقع العالم إبان فترات الاحتلال وهذا الصوت الذى ايقظ الشعوب.

والتاريخ وكتبته يتوخون الحقيقة صدقا ويحللون الاحداث امانة,اما القلة التى تسىء إلى التاريخ وتكتبه بمواصفات عداء وانحياز إلى هوى شخصى يجانبها التوفيق وتخرج بعيدا عن التوثيق وامانته ولا تحفل بها الجماهير التى على الاقل عاشت تلك الفترات وهى شاهدة على عصرها. وليتنا نعى الدرس من اوربا التى اختلفت مع عبد الناصر وناصبته العداء وظلت على خلاف مع زعيمنا حربا وتامرا لكن وجدنا مراكز الابحاث وكتابة التاريخ ومن خلال وثائق لا تكذب تقدم لهذه الفترة من حياة الزعيم.. صورة امينة بعيدة عن صراعاتها التى لم تنقطع طوال حياة الزعيم عبد الناصر.. لكن رغم العداء..ورغم الحروب..ورغم الصراع الذى لم يتوقف يوما إلا انهم رغم الخلاف والاختلاف كتبوا تاريخ عبد الناصر بامانة وبعيدا عن اى هوى او تعصب وحققوا له تقديرا ولدوره إكباراواحترما واشادوا بما حققه لكل الشعوب الداعية للاستقلال والتحرر(وهذه امانة من كانوا اعداء تسجيلاوصدقا).

الأهرام ٢٦ أغسطس ١٩٩٦

نعم لعبد الناصر ٦٧..ونعم لعبد الناصر ٥٦ وهذا لايضير تاريخ الرجل وزعامته ويكفى انه بعد وفاته ب٢٦ عاما مازال عبد الناصر بيننا ومازالت الجماهير تذكرة وتحتفظ بصوره..لقد ازعج عبد الناصر-رغم رحيله-البعض حينما بداعوا يثيرون الكثير حتى من خلال فيلم [ناصر ٥٦]ازعجهم استقبال الجماهير الوفية والمخلصة(وهذا شان وطبيعة مصر..) فاثروا قذف الجماهير الواعية(بطوب)الكلمات.

انهم فى خوف(اصحاب الاقلام المرتعشة..)حيث ازاح(ناصر ٥٦)غشاوة عما حاول البعض ان يقدمة لشبابنا فى كتب او صحف..وعندما تواجة التاريخ بامانة قصد وصدق توجه كان عليهم الخروج بحجة التاريخ ايضا.

وبدلا من ان يقولوا كلمة حق فى(ناصر ٥٦)واجهوه تناقضا(بناصر ٦٧) والتاريخ يا اعداء عبد الناصر لا يحكم عليه بهذا المنطق المعكوس والمتناهى فى العداء وتاريخنا عاش إبان الثورة ما بين حلم تحقق امانى حال دون تحقيقها تحالف الاجنبى واعداء الثورة!

إن ناصر ٥٦و٦٧ هو البطل المصرى العربى الافريقى الذى جاء على موعد مع القدر.

عبد الناصر جديد ؟

عادل حمودة

منذ فترة ليست قريبة لم يثير فيلم كل هذا الجدل الفنى والسياسى مثلما اثار فيلم ناصر ٥٦ .

فهو فيلم انتجه التليفزيون،نجح مثل الانفجار حين عُرض فى السينما.. وهو فيلم ابيض واسود اكتسح كل الافلام الملونة..

وهو فيلم سياسى،تاريخى،شبه تسجيلى،تفوق على افلام الاكشن والمغامرات والمطاردات والسيقان العارية والإيحاءات الجنسية..وهو عمل فنى فى النهاية.لكنه اثار معركة سياسية وصحفية وحزبية بين انصار ثورة يوليو وخصومها.بين الذين يؤمنون بجمال عبد الناصر والذين يكفرون به..بين الناصرين والباشوات واصحاب الكروش والوافدين.بل لعل اول معركة سياسية اثارها الفيلم كانت قبل زيارة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو للقاهرة.. فقد ابلغه الموساد ان صورة " ناصر "فى انتظاره فى طريق المطار .. وكانت الصورة لاحمد زكى فى الفيلم .

ورغم اعترافى ببراعة احمد زكى(نجما)ومحفوظ عبد الرحمن (كاتبا للسيناريو)، ومحمد فاضل(مخرجاً)، وممدوح الليثى(منتجا)،فإن عنصر النجاح الحقيقى فى الفيلم ..بطله الغائب الحاضر،جمال عبد الناصر..

إنه اسطورة تكفى لإقبال الناس على اى كتاب او فيلم او شريط كاسيت او بوستر عنه.
إن نزار قبانى يصفه بالكتاب الجميل..وجبل الكبرياء..وقنديل الزيت..واخر سيوف القادسية.. الذى نفض عنا غبار الدراويش..وسافر فينا إلى المستحيل..وعلمنا الزهو والعنفوان..إنه قصيد شعر تقال فيخضر منها المداد.. وعندما مات..ماتت كل الاساطير..وانتحرت شهرزاد..وبعده..كل الملوك رماد.
وفى قصيدة اخرى يصر نزار قبانى على ان جمال عبد الناصر نائم ولم يمت.. وانه يتمشى فوق جسور النيل..ويقضى للناس الحاجات.." مازال هنا عبد الناصر فى طمى النيل وزهر القطن..وفى اطواق الفلاحات..فى فرح الشعب وحزن الشعب..وفى الامثال وفى الكلمات..مازال هنا عبد الناصر..من قال الهرم الرابع مات ؟" .
هذا فى رايى ..سر الإقبال على الفيلم..إن الناس تريد ان ترى جمال عبد الناصر أو تتذكره..او تتذكر مواقفه الوطنية..وانحيازه للفقراء..ومواجهته للفساد والمتطرفين واللاعبين بالدين والمتاجرين فيه..حتى الذين ولدوا بعده وجدوا ان الواقع المرير(لا شقة ولاوظيفة ولاعروسة)يدفعهم إلى الماضى..ونسى جموع الناس ما كان يجرى فى السجون والمعتقلات,وما كان يجرى للمعارضين والمختلفين مع السلطة الناصرية..فرغم هوامش الحرية..لاتزل احكام الطوارئ ، ورغم الحزبية..لا تزل القيود على المعارضة..وفى النهاية خسرنا المميزات الاجتماعية ولم نكسب فى المقابل,وبالقدر نفسه حرية سياسية .
إن الناس تتذكر عبد الناصر كلما ارتفعت الاسعار,او تغطرست إسرائيل,او تجاوزتنا دولة عربية صغيرة على خريطة الوطن الاكبر,او زادت مصاريف التعليم والدروس الخصوصية,او بحثنا عن شقة بخلو فقط,او تسيبت البيروقراطية او وجد الفقراء انفسهم فى العراء..يكلمون الله وحدهم..ويشكون له سبحانه وحدهم.
وهذا هو سر الإقبال على الفيلم..لكن عبد الناصر لن يعود..وليس فيمن يخلفة اى شبه منه..وهو مجرد ماضى وذكرى..نتعلم منها ولكن لا نعيش فيها..ومن الظلم و الجهل ان نعيد عقارب الساعة إلى الوراء.
انا احب عبد الناصر,لكننى لا اريده ان يعود..ومن السذاجة ان ننتظره..فغدا دائما-مهما كان-افضل..وعلينا ان ننظر إلى الوراء فى غضب..وإلى الامام فى تحد وعناد وإصرار على ان تكون الحياة اجمل.

ناصر ٥٦
والزواج السعيد بين السينما والتليفزيون

ماجدة موريس

قالت لى طبيبة شابة أنها لن تذهب لمشاهدة فيلم " ناصر٥٦ " لأنها لاتعتقد أن أحداً يمكنه أن يملاء مكان عبد الناصر حتى فى السينما لكن رأى هذه الطبيبة لم يكن يمثل الغالبية التىذهبت وفود منها إلى دور العرض السينمائى منذ اليوم الأول لعرض الفيلم فى ٥ أغسطس الماضى فقد أعلن ممدوح الليثى رئيس قطاع الإنتاج التليفزيونى أن الفيلم حقق إيرادات فى تاريخ السينما المصرية بعد الأيام الثلاثة الأولى فقط من عرضه فدفعت جماهير المشاهدين ١٣٧ ألفاً فى اليوم الأول لعرضه فى ١٥ داراً للعرض .

ومن المعروف أن (ناصر٥٦) عرض للمرة الأولى فى ختام مهرجان التليفزيون الأول الذى أقامه اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري فى ١٥ يوليو من العام الماضى - وفى ذلك العرض الأول ، أتيحت لشرائح محدودة من الناس أن تراه بحكم حضورها ختام المهرجان بدعوات . وكان من بين هؤلاء عدد غير قليل من

العرب المشاركين فى المهرجان كوفود وأفراد . وجاءت الأنطباعات الأولـى عن الفيلم حماسية فى أغلبها يغلب عليها طابع الشجن والاعجاب الشديد وهـو مـا جعل الكثيرين يمنون أنفسهم برؤية الفيلم كالمعتاد على شاشة التليفزيون - منتج الفيلم - خلال وقت قصير وخاصة بعد أن أثار الفيلم الذى أنتجه التليفزيون قبله - الطريـق إلى إيلات - عواصف من الاعجاب لدى عرضه على الشاشة الصغيرة . بل وبلـغ الأمر أن شريحة المشاهدين له أتسعت كثيراً فـى العـروض التاليـة لعرضـه الأول بالأضافة للصدى الذى أثاره لدى فئات عديدة من المصرين .. لكـن العـام المـاضى مر ، وسقطت كل المواعيد التى حـددت لعـرض (نـاصر٥٦) ثم أعلن أن الفيلـم سيوزع سينمائياً ولأنها تجربة جديدة على التليفزيون فى علاقته بالسينما ، فقد أقام مزاداً لتوزيع الفيلم فاز به من وقع مبلغاً محترماً وهذه سابقة تحدث لأول مـرة فـى عالم تسويق الفيلم السينمائى ومن هنا فإن ناصر٥٦ نفسه كفيلـم ، مـن هـذه الزويـة هو بداية لمرحلة جديـدة فـى تعامل التليفزيـون مـع السينما كسينما وليست كتـابع للدرامـا التليفزيونيـة . فـى بدايـة أتجـاه التليفزيـون لإنتـاج الأعمـال السينمائية كـان يعاملها على أنها لا تختلف عن الفيديـو ، ولهـذا جـاءت أفلامـه فـى معظمهـا مثـل تمثليات الفيديو لا تقترب وأفاق السينما أو طموحها والمقصـود طبعـاً السينماالجيدة وقد حدث هذا بالرغم من إصرار عدد من المبدعين والمبدعات فى مجالات الكتابـة والإخـراج علـى الإجتهـاد وعلـى تقديـم أعمـال محترمـة نذكـر منهـا (رجـل أسـمه عباس) و (القـانون لايعـرف عائشـة) للمخرجـة علويـة زكـى و(أسـقفة أرفـض الطلاق) و (صائد الأحلام) و (حكايات الغريب) للمخرجة أنعام محمد علـى و (٢-١-صفر) و (طالع النخل) لمحمد فاضل وحفلت حقبـة التسعينيات باهتمـام أكبر بسينما التليفزيـون مـن جـانب قطـاع الإنتـاج بعـد أن أصبـح لـه حـق الإنتـاج السينمائى فى التليفزيون المصرى ، فعرفت سينما التيلفزيون أسماء مخرجيـن ذوى أسماء لامعة فى عالم السينما عملـوا فيهـا مثـل صـلاح أبـو سـيف (السـيد كـاف) وأشرف فهمى (لصوص خمس نجوم) وغيرهم . ومـع ذلـك ظلـت هـذه الأعمـال فى منطقة التأرجح بين التليفزيون والسينما غير قـادرة علـى التحـرر مـن علاقتهـا بالتيلفزيون والخروج إلى جمهور أكبر وأوسع بعيداً عن الشاشة الصغيرة ، إلى أن جاء فيلم (الطريق إلـى إيـلات) ليكـون الحلقـة الوسيطة بيـن الإنتـاج التليفزيونـى والسينما فقد كسـر هـذا الفيلـم الأنمـاط المعتـادة فـى الإنتـاج التليفزيونـى للأعمــال السينمائية وكسر أيضاً الأنماط المعتادة للإنتاج السينمائى بعيداً عن التليفزيـون فهـو أول فيلم حربى كامل فى تاريخ السينما المصرية الطويـل ، وهـو أول فيلـم يتحـدث عن بطولة الشعب المصرى (والعربى ضمناً) فى موقعة ضد إسرئيل أثناء حرب الأستنزاف هو فيلم يقول بأختصار بالنيابة عن الملايين أن حياتنا لم تكـن كلـها سلاماً وأستسلاماً مع العدو الذى يريد البعض منا أن نحوله لصديق بالغضب .

فى (ناصر٥٦) يتواصل الخط السابق ولا ينقطع فهو أيضاً عن بطولة شعبية تجسدت فى شخص البطل القومى الذى أرتضاه الملايين من الخليج للمحيط بطلاً يعبر عنهم . كثيرون راهنوا على أن الفيلم لن ينتج أصلاً والبعض راهن على أنه لن يعرض بعد عرضه الأول فى المهرجان .. ومئات الألاف من البسطاء كذبوا الخبر باليقين فذهبوا أفواجاً إلى دور العرض السينمائى التى عرفت لأول مرة منذ ما يقرب من ربع القرن - نوعيات جديدة من الجمهور - أسر وعائلات وجيراناً وأقارب فى شكل زحف عائلى ، وكأن السينما عادت مكاناً محبباً للعائلات المصرية كما كانت حتى نهاية الستينيات بالطبع ذهب هؤلاء ليروا عبد الناصر وليصفقوا له وليبكوا أيضاً أو يغلبوا دموعهم فقد مر زمن طويل منذ أخر لقاء لهم بزعيم " الحلم القومى " . ومن الجدير بالذكر هنا أن " صورة الجمهور " لفيلم الزعيم لم تقتصر فقط على من ولد ونما وكبر أيام الحقبة الناصرية ورأى بعينيه عبد الناصر حياً ولكن أضيفت إليها أجيال لاحقة جاءت بحكم السمع أو الفضول . وأياً كانت الأسباب فالفيلم هنا بما حققه من إيرادات غير مسبوقة كسر كل النظريات التقليدية التى عاشت عليها السينما المصرية طويلاً . فالفيلم عن زعيم سياسى وليس عن راقصة ، وتلك أول نظرية سقطت فى إطار السينما التجارية ، ثم أن الفيلم بالأبيض والأسود وليس بالألوان وهو يخلوا من الرقص والغناء وهوامش الفرفشة ! بالأضافة إلى أنه يتحدث عن الماضى . وفى هذا الأطار لا يمكننا أنكار مقدرة سيناريو محفوظ عبد الرحمن على حبك خيوطه الدرامية حتى ذروة الحدث والفيلم وهى تأميم قناة السويس كما أن مقدرة المخرج محمد فاضل فى القبض على روح الزمن وتكثيف كل مفردات السينما للتعبير عن الزعيم والتأميم واضحة وأيضاً يضاف إلى ذلك أسلوب أداء أحمد زكى لشخصية عبد الناصر وأختيار التعبير الداخلى والأستيعاب الدقيق لشخصية بطله بدلاً من تقمصها ظاهرياً وتقليدها شكلياً. هذه العناصر الثلاثة كانت الأعمدة التى شيد عليها الفيلم ووقفت شامخة بجهود أضافية من مجموعة أخرى من الفنانين الذين قدموا أدواراً كان لها أهميتها فى حياة مصر الثورة وحياة زعيم الثورة بداية من فردوس عبد الحميد زوجة ناصر إلى حسن حسنى وأحمد ماهر وشعبان حسين وأمينة رزق وعزيزة حلمى (التى سمعنا صوتها فقط) إلى هانى رمزى الذى قام بدور سكرتير عبد الناصر وبقية الممثلين .. كل هؤلاء قدموا معاً معزوفة جماعية ومع ذلك فلم يذهب المشاهد ليراهم وإنما ليرى رجال الثورة.. وأعداءها .ولم يذهب من أجل أحمد زكى وإنما من أجل عبد الناصر وهنا يكسر الفيلم نظرية متغلغلة بين السينمائين وهى نظرية سينما النجوم أو(السوبر ستار) الذين يحققون الإيراد للشباك فها هو فيلم يكسر كل الإيرادات يخلو من عادل أمام أو نادية الجندى وها هو فيلم يكسر كل أنماط الموضوعات والتوليفات ويملأ دور العرض بجماهيره .

وليس صحيحاً أن السبب هو عبد الناصر فقط ، فلو كان الفيلم رديئاً لكانت " سمعته " قد طبقت الأفاق منذ البداية فعزفت عنه جماهيره . وأنما علينا أن نتأمل هذه الظاهرة لنخرج منها ببصيص أمل في السينما .. وفي جمهورها . ولعل " ناصر ٥٦ " يؤكد أن الفيلم إذا ما أنتج بشروط إنتاج صحيحة ، وأمكانيات جيدة ، وحمل على عاتقه موضوعاً يهم الناس حقيقة ، ويعانق أشواقهم فإن إمكانات النجاح تتوفر له . صحيح أن الدعاية هنا لها قيمتها ، والتليفزيون خير من يعلن عن أنتاجه ، بفلوسه لكن ليس كل ما يعلن عنه ينجح بل على العكس قد يصبح سقوطه مدوياً بفعل الدعاية نفسها في حالة أكتشاف حقيقة البضاعة المضروبة .

ومن هنا فأن (ناصر ٥٦) بالفعل يفتتح صفحة جديدة ومهمة في العلاقة بين التليفزيون والسينما وحيث أصبح من المؤكد الأن أن السينما هي المنجم الذي على التليفزيون أن يدخله وهو مطمئن ، بشرط أن يتقدم خطوة ويتراجع خطوتين . وبعد هذه التجربة الثمينة ، المجزية ، على كافة المستويات وحيث حقق التليفزيون خلالها من النجاح ، المادي والمعنوي ما يفوق أحلامه فأن عليه أن يفتح أبوابه للسينمائيين الجادين ، وللمبدعين بلا أية حساسيات فالمستقبل ما زال - في الفن - للفيلم السينمائي الجيد .. لأنه كالجنيه الذهب .. تزيد قيمته كلما أعدنا رؤيته .

ناصر ٥٦ ...نعم
السادات ٧٣ ... لا

علاء السعدني

إذا كان احمد زكى قد نجح فى تجسيد شخصية الزعيم عبد الناصر من خلال دورة فى ناصر ٥٦..فهذا ليس جديداً ولا غريبا على ممثل مثل احمد زكى الذى نعلم عنه جميعا انه من الفنانين القلائل جدا الذين يستطعون ان يتقمصوا اى شخصية فى اى دور فيجعلونها دما ولحما ويجعلنا نحن كمشاهدين ننسى الاصل والتمثيل وإذا كنا بصدد الكلام عن احمد زكى بالذات فمن منا لا يذكر دوره فى تجسيد شخصية عميد الادب العربى طه حسين..لدرجة إعتقدنا فيها ان احمد زكى هو طه حسين شخصيا..وكذلك الحال فى دوره فى فيلم البيه البواب الذى تشككنا ان احمد زكى كان فى الاصل بوابا..ولاننا نعلم ان ناصر ٥٦ بقية فى ناصر٦٧.. وطبعاً سيكون احمد زكى هو ناصر٦٧ القادم وقد علمنا ايضا ان احمد زكى سيجسد شخصية عبد الحليم حافظ فى السينما من خلال كتاب اعز الناس الذى قام بكتابته مجدى العمروسى.ونعلم ايضا انه سيقوم بدور السادات على غرار فيلم ناصر٥٦..فإننا نختلف ونرفض قيامه بدور السادات بالذات..رغم انه الاقرب لشخصية السادات منه لشخصية عبد الناصر وعبد الحليم من ناحية الشكل على الاقل..ولكن هذا ليس معناه ان يقوم فنان واحد مهما كانت عبقريته التمثيلية بدور زعيمين قد يكون الشئ الوحيدالمتفق بينهما هو ثقلهما واهميتهما عند شعبهما بل وعند الشعوب الاخرى..وفيما عدا ذلك فهما مختلفان تمامت شكلاً ومضموناً..

ونعتقد اننا لم نر ولم نسمع حتى الان فى العالم كله عن قيام اى فنان عـالمى بـدور زعيمين لهما ثقلهما فى بلدهما وفى بقية العالم مثل كينـدى وواشنطن مثـلاً... ولـم نسمع ولم نر ايضاً ان هناك فناناً جمع بين دوري غاندى وخرشوف او تيتو مثلا.

بل على العكس كلنا نعلم ان هنـاك بعض شـركات الانتـاج العالميـة تشـترط عنـد تجسيد اى شخصية شهيرة ان يكون الممثل معروف وإن كان معروفـاً او مشـهوراً فانه لا يمثل شخصية اخرى مشابهة لها مثلما حدث فى فيلم الرسالة.

وبناء على ذلك فإننا نطلب من الفنان احمد زكى ان يتمهل قليلاً قبل الموافقـه علـى قيامـه بدور السادات ويفكر فى هذا الامر بتعقل..

زعيم واحد مثل عبد الناصر..خير من زعيمين قد يضيع وسطهما فى نهاية الامر

ناصر فى عيون اللبنانيين

غادة على كلش

□ " ناصر ٥٦ " لايتناول شخصية أدبية أو فنية طبقت شهرتها العالم لكى يندفع أليه حشد من محبى الأدب أو الفن دون حشود أخرى .. أنه فيلم يتناول شخصية تاريخية معاصرة تزعمت الأمة العربية وأحبتها الجماهير بداءاً من صون الكرامة والعزة أنتهاء إلى البكاء على الأطلال لذلك هب إلى مشاهدته الناس بمختلف فئاتهم وأعمارهم خصوصاً الشباب منهم .

يأتى عرض الفيلم فى مرحلة حرجة جداً من المراحل التاريخية التى تمر بها الأمة العربية وهو بمثابة أطلاق النور على دهاليز الوجدان العربى الذى حول نبش ذاكرته من خلال أحداث الفيلم وتعزيز ما مضى من مشاعر البطولة والنصر والفرح كما حاول أن يرى فى وجه النجم أحمد زكى بشخصه ولحمه حياة جمال وأنفاسه ومجده ورغم براعة أحمد وإجادته فى أداء الشخصية بذكاء شديد فقد ظلت صورة عبد الناصر تناديها العيون وتتمناها القلوب من غير جدوى .

" فن " شاهدت الفيلم ووقفت مع عدد من رواد الصالات على شهادات لهم عن الناصرية ومفهوم العروبة ومرحلة ناصر " ٥٦ " والتقت المطرب عصام راجى الذى كان هناك مصطحباً أبنه الفتى معه (١٦سنة) فأعرب عن ترحيبه بالفيلم

موضحاً أنه أصطحب ولده خصيصاً ليريه من هو الرئيس جمال عبد الناصر وليذكى فيه الحس القومى ومعنى العروبة والنضال من أجل حفظ الكرامة . رجى الذى طالما غنى للوطن والعاطفة بلون شعبى أصيل لم يخف حبه الكبير لناصر خصوصا أنه أطلع على مسيرة حياته كلها ومواقفه وصدقه وإخلاصه للقضية العربية متمنياأن يشهد فى هذا الوقت مرحلة تشبه مرحلة عبد الناصر ولو بشكل من الأشكال مشيراً فى الوقت عينه إلى أن الحالة القومية فى الوطن العربى رغم تغير الظروف السياسية لاتزال حية ولم تخل من قاعدتها الجماهيرية الأساسية .ويضيف عصام : " أعتقد لو عبد الناصر كان حياً بيننا حتى اليوم ومستلماً مقاليد الأمور ، لأختلف أسلوب التعامل مع إسرائيل ولتم على الأقل أختصار الحرب التى شهدها لبنان " .

بدوره طالب البكالوريا فاضل قدور (٢٠ سنة) حضر الفيلم وعبر عن سروره بمشاهدته لأنه جدد فيه بعضاً من المشاعر الحميمة والذكريات " فالرئيس عبد الناصر هو زعيم الأمة العربية وموحد العرب وما الوحدة التى أقامها بين مصر وسوريا ومصر وليبيا إلا شاهد من شواهد إخلاصه للعروبة والقومية رغم أن سياسة الأستعمار وسياسة أعداء العرب كانت تحول وحالت دون أستمرارأى نوع من أنواع الوحدة بين البلاد العربية " . فاضل أحس إثر مشاهدته للفيلم بالحماس والكرامة والعزة والأنتصار ، " لقد وقف الشعر فى رأسى - يقول - وتوقدت نار الحسرة فى قلبى على رحيل الناصر فلو كان موجوداً لتغيرت معطيات سياسية ومصيرية كثيرة من تلك التى يتخبط فيها الوطن العربى برمته " بالمقابل يؤكد فاضل أن أمتنا لم تخل من بعض الزعماء الكبار الذين هم حماة القومية والعروبة وواضعوا الكرامة العربية فوق كل أعتبار متمنياً أن تتخذ قرارات بحجم قرارات عبد الناصر " الذى أمم قناة السويس وبنى السد العالى عن طريق مباغتة الأعداد " .ورداً على سؤال دور أحمد زكى فى الفيلم قال فاضل : " إن الشخصية التى أداها أحمد زكى فى الفيلم لم تكن عادية أبداً لذلك كان الدور صعب وجذابا فىالوقت عينه وقد أستطاع أحمد أن يهز مشاعر المشاهدين فى المقطع الأخير من الفيلم وأن يشعل الحماسة فى دمائهم التى كادت تخمد فى ظل الوضع الراهن ، وبرأيى هذا ما يحتاج إليه الشعب العربى بكل فئاته وخصوصاً الشباب " . معظم المشاهدين أجمعوا على زعامة عبد الناصر ومواقفه العروبية منهم الطالب الجامعى عبد السلام فتح الله (٢٣سنة) الذى أكد " أن ما من مواطن عربى يحترم نفسه إلا و يحب جمال عبد الناصر " . أنه الزعيم الذى قرأ عنه وعن مرحلته التاريخية وخلص إلى " أنه من الصعب أن يوجد زعيم مثله " يضيف عبد السلام : " كل ما يفاوضون عليه اليوم كان بأستطاعة عبد الناصر فى الـ٦٧ أن يحصل عليه بواسطة الهاتف عبد الناصر جسد حالةالعزة والكرامة لذلك كانت للفيلم أهميته لأنه أول فيلم يعرض الحقائق والوقائع ويعطيها حقها . لقد خفف عنا وطأة الذل وسقانا كمية

مستعادةمن كرامتنا التى تعززت فى الخمسينيات وصفعت وجه أميركا وبريطانيا وكل الأعداء صفعة المعتز بنفسه وعى المشاهد أذاً للمفهوم القومى لم يكن ضعيفاً وقد بدا ذلك من خلال أجوبة المواطنين الذين ألتقينا بهم من غير ميعاد منهم من يمثل الشباب اليافع ومنهم من وعى على المرحلة الناصرية وترحم على أيامها ولا ننسى أن للأنثى أيضاً رأيها وألتصاقها بقضايا الأمة العربية وفى ذلك تقول زهى الأحمر (٢٠سنة) – طالبة جامعية – : " عبد الناصر هو الزعيم العربى الذى ألتفت حوله الجماهير العربية والذى حقق لنا أشياء أضعناها للأسف ولم نستطيع المحافظة عليها بشكل جيد ويكفى أنه وقف فى وجه الأستعمار وأحتضن بوقفته كل العرب " . زهى تحب عبد الناصر وقد أعطى لها الفيلم صورة مشرقة عن مرحلة الـ٥٦ المملوءة بالتطورات والمواقف التى ترفع الرأس . تضيف زهى : " أننا نشعر حالياً بإنكسار كلمتنا وضياع وجودنا فهاهى أسرائيل مسيطرة علينا وتمثل حالة غيظ كبيرلكرامتنا لذلك أحب أن أرى كيف أستطاعنا فى الماضى الوقوف فى وجه أعدائنا على الأقل لكى نشعر بأننا قادرون اليوم أيضاً على الوقوف الوقفة ذاتها " .وحول الشعور بالقومية العربية ترى زهى " أنه ليس من مصلحة العديد من الزعماء العرب تعزيز روح القومية عند الشعوب أو أتخاذ قرارات شجاعة لأنهم لاهثون وراء الصلح الذى هو من مصلحة السلطة والقيمين عليها وليس من مصلحتهم أن تعى الشعوب ما يحدث حولها وما هى حقيقة إسرائيل لذلك يلهون الجماهير بمشاكل داخلية عديدة مشكلة خبز فى الأردن من جهة وقمع حرية الإعلام فى لبنان من جهة أخرى وكلما حاول أحدهم رفع رأسه يضربونه على الفور ! من أجل ذلك كله أتى الناس ليشاهدوا عبد الناصر وليشعروا بأنهم موجودون أتو لأن هذا الفيلم هو مرآة حقيقية لوجدان المواطن العربى وهو خطوة جريئة للمخرج محمد فاضل الذى عانى فى إنجازه خصوصاً بعدما عمد البعض الآخر إلى إحراق النيجاتيف وأضطره البعض الآخر إلى حذف مشاهد منه قد تكون جريئة ومهمة جداً " عموماً – تضيف زهى – نحن وعينا على القومية من خلال قراءتنا للكتب ووعينا الأول كان عبر مجلة " الكفاح العربى " ومجلة " سامر " التى قرأناها عندما كنا صغاراً والتى علمتنا الشعور بالعروبة .

للآباء ليس فقط ماضيهم بل حاضر أبنائهم ومستقبلهم وهم يمدون خطوط اللقاء بين بعضهم البعض كى لا ينقطع خيط الأنتماء للعروبة .. هذا ما يؤكده المقاول عبد الغنى الغز وما يعمل به حقاً فقد جاء بأبنه اليافع إلى صالة سينما " مونتريال " من أجل مشاهدة جمال عبد الناصر والأحساس بالعزة التى نفخها فى جماهير العرب شباباً ورجالاً ونساء وشيوخاً . يقول عبد الغنى : " أنا عاصرت مرحلة عبد الناصر وأعرف مدى غيرته على وحدة الأمة العربية وكرامة الأنسان فيها لذلك أرانى اليوم متأثراً بالزمن الردئ الذى وصلنا أليه ، علماً بأنه ما زال فى الآفق

نور باقى من خلال بقاء روح القومية فى أكثر من بلد عربى ومن خلال وعى فئة واسعة من الجماهير بأهمية الأحساس بالعروبة والأيمان بها إيماناً مطلقاً . " كل الجمهور العربى كان مع عبد الناصر ومرحلته التحريرية من الأستعمار ولو بقى الزعيم الناصرى حياً لأختلفت ظروف حرب الخليج وحرب لبنان بالذات " . من جهته أعتبر الموظف الأربعينى عبد الحليم فتح الله أن أيامنا الراهنة تحتاج إلى عبد الناصر تحتاج إلى رجل قرار .. رجل يتخذ قراره ويتحمل مسئوليته أمام الشعب والأمة العربية عموماً عبد الناصر لم يكن شخصية عادية كرئيس للجمهورية لقد كانت له مواقفه الذاتية بالطبع وأيضاً كان رجل أستشارة . أستشار رجال الدين ورجال المعارضة وسياسيين وصولاً إلى أبسط الناس الذين كانوا قربه .

وما الذى تغير برأيك فى زمننا هذا ؟ يجيب عبد الحليم فتح الله : " تغيرت قدرة العدو ومكانته . العدو الصهيونى اليوم صار يملك ترسانة عسكرية ضخمة جداً . أما فى الماضى فكان يستند فى تمرير مخططاته على قوة بريطانيا وأميركا من هنا أختلفت المعطيات والحسابات فى الحرب الدائرة بين العرب وأسرائيل نحن اليوم لانملك إلا أسترجاع الماضى وهذا ما قدمه لنا فيلم " ناصر ٥٦ " الذى أستقطب الشباب المثقف والدكاترة والصحافيين والموظفين وكل من له حس قومى بكرامة وجوده فى الوطن العربى " . □□

الرأى الأخر.....

هــؤلاء
والهجــوم
علـى الفيــلم
وعبد الناصـــــــر

د.عبد العظيم رمضان - هاله لطفى - لينين الرملى
طارق الشناوى -ثروت اباظه - سليمان جودة - سيد فرغل

الزعيم ليس صوتاً وصورة فقط !

طارق الشناوى

" أحببت " جمال عبد الناصر " لمواقفه الوطنية ، وأحببت " احمد زكى " لأنه يملك أهم مواهبة فى فن الأداء ، ظهرت على الساحة العربية خلال ربع القرن الاخير .

ولهذا ترقبت هذا اللقاء فى فيلم " ناصر ٥٦ " الذى يجمع بين الصدق الوطنى والصدق الفنى ، ولكن..أفتقد الفيلم فى بنائه عمق هذا الصدق ، حيث تحول إلى صورة باهتة لأصل لا يزال ماثلاً فى الأذهان " .

عندما تقدم السينما شخصيات مثل غاندى ، نابليون ، هتلر ، موزار يصبح الهدف: هل هو الالتصاق بالملامح الشخصية أم إمساك تفاصيل ودقائق الروح ، إن الممثل المحترف يملك عن طريق المكياج الكثير من الاقناع الشكلى ، ولكن يظل دائماً الرهان بين ممثل وأخر هو فى القدرة على أن يتقمص وجدانياً روح هذه الشخصية إذا عقدت مسابقة وطلبت من يشبه عبد الناصر فى الملامح سوف يأتى عشرات- بدون مكياج-ملامحهم تقترب أكثر من أحمد زكى-بعد المكياج-من عبد الناصر ، ورغم ذلك يظل فنان بموهبة أحمد زكى ، هو القادر أكثر على التقمص والتعايش، وهذا السلاح الذى يملكه أحمد زكى ، توارى تماماً فى بناء هذا الفيلم ومكونات الشخصية التى يؤديها أحمد زكى ، وكان هدف أحمد زكى هو أن يصل إلى نبرة

صوت عبد الناصر أو برقة العين أو أيماءة الوجه ، كان هذا هو قانون فيلم " ناصر ٥٦ " محاولة الوصول إلى التماثل الشكلى ، واختلف المشاهدون حول النسبة التى نجح بها أحمد زكى فى تقمصه الشكلى ، هل هى ٧٠٪ أو ٩٠٪ أم أن التماثل وصل إلى ٩٩،٩٪ والنتيجة فى أقصى احتمالاتها لا تعنى مطلقاً النجاح ، لأن الصورة التى يقدمها الفيلم لم تنسنا الأصل الذى ظل ماثلاً فى الأذهان .

إن الفنان التشكيلىعندما يقدم بورتريهاً لوجه ما لا يخاصم ملامح هذا الوجه ، ولكنه يبحث عن روحها أكثر لتنطق بها الملامح ، ولو كان التطابق هو الفيصل لاستطاع التصوير الفوتوغرافى أن يغنينا عن البورتريه ، ولكننا نصدق ونعايش الوجوه التى يرسمها محمود سعيد وبيكار وصلاح طاهر وجمال كامل أكثر من تصديقنا لعشرات الصور الفوتوغرفية .

وكان على أحمد زكى فى أدائه لشخصية عبد الناصر أن يرسم لوحته بريشة الفنان لا بكاميرا المصور الفوتوغرافى ، وكان لأحمد زكى تجربة منذ ١٥ عاماً فى بداية مشواره بأداء شخصية طه حسين فى مسلسل " الأيام " كان فيها أقرب إلى فنان تشكيلى يلتقط تفاصيل الروح أكثر من ملامح الوجه أو نبرات الصوت .

احداث الفيلم الذى كتبه محفوظ عبد الرحمن تتناول ١٠٠ يوم من حياة عبد الناصر سبقت قراره التاريخى بتأميم قناة السويس ، وردود الفعل العالمية ، وسحب البنك الدولى لتمويل السد العالى ، قدم " محفوظ " فيلمه فى قالب أقرب إلى " semidrama " حيث يقف فيه بين الدرما والتوثيق ، الخطوط العريضة والأحداث التاريخية،لا يمكن تجاوزها، ولكن التفاصيل هى التى تخلق العمل الفنى.

إن معركة عبد الناصر ليست فقط فى الخارج ، ولكن فى الداخل ،حيث تتربص القوى التى أضيرت من الثورة وتنتظر الفرصة للأنقضاض ، قدم محفوظ عبد الرحمن الإقطاعيين والباشوات فى لقائهم الدائم فى قصر " عبد الله فرغلى " ... وأضاف بعض الشخصيات مثل الموظف " حسن حسنى " الذى أحيل إلى المعاش من هيئة قناة السويس لأنه قال أنها مصرية... حرص السيناريو ايضاً على تقديم السيدة " تحية عبد الناصر " والتى أدت دورها " فردوس عبد الحميد " لنلمس هذا البعد الانسانى فى علاقة عبد الناصر مع زوجته وابنائه .

ولكن غابت لحظات التوهج الفنى وبدت الأحداث اقرب إلى محاولة لتقديم معلومات مباشرة ، وهذا القصور لا يعود إلى القالب المفروض على الكاتب ولا أيضاً إلى محاذير الأقتراب دراميا فى جهاز إعلامى من شخصية عبد الناصر ، ولكن كانت هذه القيود مفروضة على خيال الكاتب " محفوظ عبد الرحمن " وليست خارجة عنه إنه يتحمل مسئولية هذا القصور الفنى ، وعلى سبيل المثال لا يمكن ان يتكرر الأجتماع الذى يعقده الباشوات السابقون فى نفس القصر ويكررون نفس الكلمات وجاءت الأحداث وهى لا تحمل هذا التصاعد الدرامى ولكن الهدف هو تقديم المعلومات بحوار يفتقد إلى الجاذبية والأمتاع .

وجاء الأداء الصوتى لأحمد زكى محاولاً فيه أيضاً أن يقترب من صوت عبد الناصر خاصة فى أدائه لأكثر من خطاب ، وكان أمام المخرج حل أخر وهو أن يقدم صوت عبد الناصر فى هذه الخطب المسجلة إذاعياً ، وهو من وجهة نظرى كان سيشكل خطأ أكبر لأنه سوف يؤدى إلى تأكيد المقارنة مع صوت أحمد زكى فى المشاهد الأخرى أفتقد الأداء الصوتى لأحمد زكى تلك الكاريزما-فى صوت عبد الناصر ، والتى كانت قادرة على ان تبعث روح المقاومة والمشاعر الوطنية ، وهو مأزق لأن المخرج محمد فاضل لم يراهن منذ البداية على تقديم رؤية موازية وفى نفس الوقت لم يحترم ، كثيراً ، ذكاء الجمهور وهو يستعين بصوت ثانى يؤدى بعض الجمل باللغة الإنجليزية ليصبح " دوبلاج " لأحمد زكى وهكذا وجدنا أمامنا أحمد زكى يقلد صوت عبد الناصر ، ثم صوت عبد الناصر ماثلاً أمامنا ، ثم صوت هذا الأخ-الثالث-المفروض أنه أيضاً يؤدى صوت عبد الناصر !!

إن اداء الممثل مسئولية مشتركة مع المخرج الذى ينبغى أن يملك هذه العين القادرة على تعود الممثل ، ولكن يبدو أن محمد فاضل لم يتدخل كثيراً فى أداء نجم الفيلم إن اختيار التصوير على شريط أبيض وأسود يحسب بالطبع للمخرج ، وهذا الأختيار لا يمنحنا فقط الإحساس بعمق الزمن ، ولكن هذا الاختيار يمنح المشاهدين استعادة لحظات حميمة ، كان أختيار مواقع التصوير يؤكد البعد الزمنى ، وكذلك ساهمت فى ذلك مصممة الملابس سامية عبد العزيز ، وديكور نبيل سليم فى تقديم الإحساس بمنتصف الخمسينيات ، وكان من المنتظر أن تلعب الإضاءة فى الأبيض الأسود دورها فى العلاقة بين الظل والنور لينطق الكادر السينمائى ، ولكن برغم مشاركة مصورين ثلاثة-وهم عبد الطيف فهمى وعصام فريد وإبراهيم صالح-لم أشعر فى تنفيذ أى منهم بأى إضافة على مستوى الصورة ، وافتقدت أيضاًالأحساس بمخرج يضيف بزواية الكاميرا أو حجم اللقطة ، موسيقى ياسر عبد الرحمن امتلأت بالشحنات العالية ، ووصلت إلى مرحلة الخطابية ، وكان أمام المخرج فرصة الاستعانة ببعض الاغنيات التى شكلت وجدان الناس ، واصبحت دلالة على أحداثنا التاريخية مثل اغنية أم كلثوم " محلاك يا مصر " فى اللحظة التى تسند مسئولية المرشدين إلى المصريين أو أغنية " والله زمان يا سلاحى " أو " الله أكبر " فى لحظة العدوان الثلاثى ولكن يبقى أننا مع التليفزيون فى هذا الاتجاه لتقديم الشخصيات الوطنية التى أثرت حياتنا ، ومع هذا التوجه فى رصد أكبر الإمكانات ولكننا نتمنى أن تاتى الرؤية الفنية أهدأ وأعمق !!

حرص أحمد زكى على أن يقدم لنا صورة فوتوغرافية عن أصل وبقدر مابدد أحمد زكى طاقته فىالالتصاق بملامح هذه الصورة بقدر ماشعرنا بالمسافة تتسع بين الأصل والصورة.■

كوميديا إحالة عبد الناصرإلى المعاش !

د.عبد العظيم رمضان

لا استطيع ان اخفى قلقى من الحملة الدعائية التى تجرى فى هذه الايام لثورة يوليو فى كل مجال إعلامى:فى الصحف,وفى التليفزيون,وفى السينما " بفيلم ناصر ٥٦ " وفى الاذاعة,حتى لقد قال البعض مازحاً انه يشعر بانه يعيش فى الخمسينيات والستينيات قبل هزيمة يونية ١٩٦٧ ,حين كان كل شئ فى مصر مسخراً للدعاية للثورة ولامجادها ولعظمة قائدها.

وسر قلقى هو ان ما يحدث هذا العام هو امر جديد,صحيح ان نظامنا السياسى جرى على الاحتفال سنوياً بثورة يوليو تحت اعتقاد انه وريث ثورة يوليو وانه الامتداد الطبيعى لها,ولكن ما يجرى هذا العام يفوق كل ما جرى فى الاعوام السابقة بكثير .

وهو امر غريب,فقد جرى العرف على ان يروج كل نظام سياسى لنفسه من خلال وسائل الاعلام الناطقة والمرئية والمقروءة,خصوصاً اذا كان يملك معظمها كما هو الحال فى مصر,ولكن لم تجر العادة على ان يجرى الترويج لنظام اسبق لا تربطه به غير من ينسبه لنفسه من انه وريث له .والامر الاغرب ان يتخطى نظامنا السياسى للنظام السابق عليه إلى النظام الاسبق,ابمعنى انه بدلاً من ان ينسب نظامنا السياسى نفسه إلى نظام مايو,اى نظام السادات السابق عليه,فإنه ينسب نفسه لنظام يوليو,اى إلى النظام الناصرى بالدرجة الاولى,ويتبراء تقريباً من انتسابه لنظام

السادات !بل انه فى احتفالات اكتوبر الماضية كان التليفزيون المصرى يتجاهل بطل حرب اكتوبروصاحب الفضل فى نصر العبور ,وهو الرئيس الراحل السادات ويركز برامجه على بطل هزيمة يونيو وصاحب الفضل فى احتلال اسرائيل سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان,وهو الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وهو ما استلفت انظار الكثيرين من ابناء شعبنا,وكان مثار تعليقات شتى,وقد اشرت إلى ذلك فيحينه .

وهذا المنطق قد يكون معقولاً لو ان نظامنا السياسى يستهدى فى سياسيتة الداخلية بسياسة ثورة يوليو,اى بسياسية جمال عبد الناصر اما ان تكون سياسته الداخلية هى انقلاب على سياسة يوليو وعبد الناصر فإن الامر يستدعى التامل بل انه حين تكون

سياسة عبد الناصر هى إنشاء القطاع العام وتكون سياسة نظامنا السياسى هى بيع القطاع العام,وحين تكون سياسة عبد الناصر هى تحرير الاقتصاد المصرى من اليد الاجنبية,وتكون سياسة نظامنا السياسى هى دعوة المستثمرين الاجانب لشراء الاقتصاد المصرى–اقصد دعائم الاقتصاد المصرى,وهو القطاع العام–فإن الامر يدعو إلى ان نضرب كفاً على كف ونحن نرى نظامنا السياسى يمجد ثورة يوليو كما لو كان يسير على صراط مستقيم اوكثيرون يرون ان السر فى مبالغة نظامنا السياسى فى الاحتفال بذكرى ثورة يوليو لا صلة له لا بالسياسة الداخلية ولا بالسياسة الخارجية,وانما السر هو التمسك بنظام الحكم الذى ارسته ثورة يوليو ,والذى يلغى من الناحية الفعلية اية مجالس تمثيلية ويحيلها إلى تنظيمات صورية,ويجعل السلطة مركزة فى يد رئيس الدولة ويجعل النظام ممثلاً فى شخصه كما كان نظام عبد الناصر ممثلاً فى شخص عبد الناصر ,ونظام السادات ممثلاً فى السادات.وهذا الكلام قابل للجدل ولكن الشئ المؤكد هو ان نظام مبارك ليس فى حاجة إلى ثورة يوليو او اية ثورة,فله سماته وخصائصه ومميزاته التى تجعل منه نظاماً مستقلاً قائماً بذاته ليس له شبيه فيما سبقه من انظمه سياسية,وانجازاته فى السياستين الداخلية والخارجية تجعل منه نظاماً متفرداً تماماً .

وفى كل الاحوال فمن المحقق ان موقف شعبنا من ثورة يوليو قد اكدته الانتخابات الاخيرة عندما سقط رئيس الحزب الناصرى وسقط جميع مرشحيه,ولم ينجح منهم سوى فرد واحد,لا بسبب مبادئه الناصرية وانما بسبب عصبيته !فهذا النائب الناصرى الواحد هو شاهد حى على اتجاهات شعبنا السياسية بإزاء ثورة يوليو رغم الجلبة والضوضاء التى يحدثها الناصريون فى صحفهم وفى وسائل الإعلام التى يحاولون بها خداع شعبنا وتزوير تاريخه .وقد كان شعبنا هو الذى صاغ عبارة ان الكذب ليس له قدمان,ولكن الناصرين ينسون هذه الحكمة.ومن هنا فقد ضحك الكثيرون الذين شاهدوا فيلم ناصر٥٦ عندما ظهر عبد الناصر فى احد المشاهد وهو يقول للسيدة حرمه انه ينتظر حتى يحال إلى المعاش ثم يقوم برحلة

ترفيهية معها ومع الاولاد تعوضهم عن المعاناه التى شهدوها اثناء الحكم اولست ادرى حقيقة هل كانت هذه الكوميديا فى هذا الفيلم التسجيلى مستقاه من نص تاريخى او وثيقة,او انها كانت من محض خيال الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن وقد اراد بها تقريب عبد الناصر إلى قلب افراد الشعب العاديين الكادحين الذين ينتظرون الخروج إلى المعاش للترويح عن انفسهم ؟ إنه إذا كانت هذه العبارة مستقاه من نص تاريخى او وثيقة فاغلب الظن ان هذا النص او تلك الوثيقة مزورة اما إذا كانت من محض خيال الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن فلا شك انها اتت بعكس المقصود منها تماماً,لإنها ابرزت على الفور حقيقة شخصية عبد الناصر التى تريد العبارة السالفة الذكر وتزويقها بسذاجة,إذ لم يصدق احد من المشاهدين ان عبد الناصر ذلك الدكتاتور الذى تخلص من منافسيه على الحكم بكل الطرق,ونكل بمعارضيه هو مجرد موظف فى الدولة يحال إلى المعاش كما يحال الموظفون العاديون اوفضلاً عن ذلك فإن نظام الحكم نفسه الذى اسسه عبد الناصر ليس فيه هذا الاختراع الغريب الذى يستهين بذكاء الجماهير فى فيلم ناصر٥٦ وهو خروج رئيس الدولة على المعاش !

فرئيس الدولة وفقاً للدستور ينتخب باستفتاء عام ويستمر فى منصبه حتى موعد الاستفتاء التالى,فيتقدم لترشيح نفسه ويبقى فى منصبه حتى موعد الاستفتاء التالى وهكذا وفى ظل النظام الدكتاتورى الذى فرضه عبد الناصر فإن هذا الاستفتاء كان استفتاء صورياً,محددة النتائج فيه مقدماً بالتسعات الخمس الشهيرة اى ٩٩،٩٩٩ فى المائة فمتى-إذاً-كان عبد الناصر يتخيل احالته على المعاش ؟ان احترام عقل الجمهور كان ممكن ان يجنب عبد الناصر كل التعليقات الساخرة التى ثارت عند سماع المشاهدين تلك العبارة,ولكن العبارة نكاءت دمل دكتاتورية الثورة,وكشفت ممارساتها نحو الخصوم السياسيين وضد كل من كان يعترض طريق عبد الناصر او يشكل منافسة له عند الجماهير .

فلقد كان امام عبد الناصر فرصة حقيقية لإحالة نفسة إلى المعاش بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧ وتنفيذ رحلته الترفيهية من عناء الحكم مع قرينته ومع الاولاد,ولكن بعد مسرحية خطاب الاستفتاء الشهيرة عاد عبد الناصر إلى الحكم اكثر قوة اوبدلاً من ان يحيل نفسه إلى المعاش احال خصمه الاساسى ومنافسه الاوحد.وهو المشير عبد الحكيم عامر إلى الدار الاخرة !

ويروى السيد امين هويدى الذى كان يشغل منصب وزير الحربية فى ذلك الحين كيف عمل عبد الناصر على اعتقال المشير عبد الحكيم عامر ووضعه تحت تصرفه حتى تم اغتياله بطريقة خفية فى أستراحة المريوطية التى نقل إليها بامر عبد الناصر المباشر يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧,ليلقى حتفه فى اليوم التالى مباشرة .
وقد بدأت عملية اعتقال المشيروفقاً لرواية السيد امين هويدى-عندما اصدر

الرئيس جمال عبد الناصر تعليماته إلى كل من شعراوى جمعة وزير الداخلية وسامى شرف سكرتير الرئيس للمعلومات وامين هويدى وزير الحربية بوضع خطة لتحديد اقامة المشير،ولكن هذه الخطة لم تكن خطة سهلة،بل كانت ذات حساسية بالغة،نظراً لان كثيراً من الاجهزة مثل القوات المسلحة والمخابرات العامة وفقاً لكلام امين هويدى-كانت "متعاطفة تماماًمع المشير ".

وقد اطلق على عملية اعتقال المشير عامر اسماً كوديا هو " عملية جونسون "!

وجرت الاجتماعات لتخطيطها ليلاًفي " نادى الشمس "بمصر الجديدة،وقد استبدلت بها خطة اخرى بنفس الاسم حتى يمكن تنفيذها قبل عقد مؤتمر الخرطـوم " مؤتمر اللاءات "في يوم ٢٩ اغسطس ١٩٦٧ " خشية قيام الجيش بإنقلاب اثناء وجود عبد الناصر فى الخرطوم ! " .

وكانت الخطة على النحو الاتى :

يستدعى المشير إلى منزل الرئيس فى منشية البكرى ليلاً،لأى سبب يراه الرئيس. وفى نفس الوقت تتجه قوة من القوات المسلحة إلى منزل المشير بالجيزة لحصاره والقبض على من فيه،على ان يتم ذلك قبل اول ضوء فى اليوم التالى،ثم تحدد اقامة المشير فى منزله بالجيزة مؤقتاً إلى حين نقله إلى مكان امين،ثم تبدأعملية اخرى فى اليوم التالى لعملية اعتقال المشير للسيطرة على جهاز المخابرات العامة،التى ظهر ان رئيسه " صلاح نصر "وبعض قادته إلى جانب المشير!ويقول امين هويدى وقد تولى رئاسة المخابرات بعد صلاح نصر ان الرئيس جمال عبد الناصر وافق على خطة " عملية جونسون "وحدد موعد اللقاء مع المشير فى الساعة السابعة يوم ٢٥ اغسطس ١٩٦٧ وانه هو الذى اتصل بنفسه بالمشير عامر يوم ٢٤ اغسطس ١٩٦٧ ودعاه للاجتماع فى المنزل !.

ووافق المشير على الدعوة مرحباً حيث كان فى انتظاره فريق الاعتقال المكون من شعراوى جمعة وامين هويدى والفريق محمد فوزى وسامى شرف ومحمد صادق مدير المخابرات الحربية وسعد عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية،وكان الرئيس عبد الناصر قد قرر ان يحضر واقعة اعتقال المشير فى بيته كل من زكريا محيى الدين وحسين الشافعى وانور السادات !

ويقول امين هويدى انه سمع بإذنيه الحوار الذى دار بين عبد الناصر والمشير عامر بحضور السادات وحسين الشافعى وزكريا محى الدين،فلم يكد المشير يسمع عبد الناصر ينصحه بأن يلزم بيته،حتى صاح فيه: " يعنى بتحدد اقامتى وبتحطنى تحت التحفظ ؟ قطع لسانك ! " . وكان المشير ثابت الجنان ولم يضعف !.

والمهم هو انه بعد عودة عبد الناصر من مؤتمر الخرطوم،وبعد اقل من شهر واحد اى فى يوم ١٢ سبتمبر ١٩٦٧ -كان عبد الناصر يأمر بنقل المشير عامر من منزله إلى استراحة المريوطية،حيث جرى الاجهاز عليه فى اليوم التالى مباشرة -

اى يوم ١٤ سبتمبر - واعلن للجمهور المصرى ان المشير انتحر !
وفى هذا الضوء فإن دراسة شخصية عبد النـاصر كـانت تقتضـى مـن منتجـى فيلـم ناصر ٥٦ تقديم صورة تقترب من الواقع بدلاً من اللجوء إلى هذا الاسـلوب السـاذج ومحاولة خدمـة الرجل عن طريق تصويره فى صورة من يصبو إلـى الأحالـة إلـى المعاش لكى يستريح من عناء الحكم !
وهى الصورة التى قلبت المواجع,وذكرت المشاهدين بالصورة الحقيقية التى لم تكن خافية عن الشعب المصرى ابدا,صورة عبد الناصر الدكتـاتور الـذى يحكـم بـالحديد والنار ولا يفرط فى منصب رئيس الجمهوريـة حتـى لـو انـزل بـالبلاد كارثـة مثـل كارثة هزيمة يونيه ١٩٦٧ !

كى تحب عبد الناصر اكثر... أم تحب مصر اكثر

هالة لطفى

عندما تشاهد فيلم " ناصر ٥٦ "سيكون لديك الكثير من الاسئلة لتطرحها... اقول لك..إستفت قلبك.لماذا تعود لقلبك ؟
اولاً لان الفيلم يحكي عن عبد الناصر الذى مازال يرقد فى ذاكرتنا-بغض النظر عن كيف يرقد-ثانياً لانك-كمشاهد-تعرف سلفاً كل الاحداث التى تدور امامك على الشاشة وثالثاً لان ما ينبشه الفيلم موجود بداخلك ونجاحه فى ذلك راجع إلى إحساسك فقط.الم اقل لك إستفت قلبك.
اخيراً وبعد طول انتظار اطلق قطاع الإنتاج فيلم "ناصر ٥٦ "والذى استغرق عامين كاملين من الإعداد تابعته خلالهما الصحف باهتمام زائد ليس فقط لانه الفيلم الاول عن حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر(بعد عدة محاولات لم تتم لمخرجين معروفين مثل مصطفى العقاد وانور القولدرى ومؤخراً اوليفرستون).ولكن ايضاً لان الفيلم روائى يؤدى دور الناصر فيه النجم احمد زكى ويتولى إنتاجه قطاع الإنتاج في محاولة منه لمساعدة السينما المصرية للخروج من ازمتها .
السؤال الاول الذى يطرح نفسه هو هل إختار محمد فاضل لشريط الفيلم ان يكون ابيض واسود لإقناعنا بحقيقة الاحداث والفترة التاريخية(وهو ما يعنى ان الديكور والاكسسوار والازياء وحدها لم تكن كافية لنقل الجو الذى اراده فاضل)

وهذا صحيح.ام نيتمكن من تضمين الفيلم اللقطات الارشيفية(STOCK-SHOTS) بدون إحداث فروق بين اجزاء الفيلم نابعة من إختلاف طبيعة الصورة (بعكس افلام كغاندى وعمر المختار والتى كانت كلها بالالوان وخالية من المشاهد الارشيفية(او الوثائقية او الحقيقية)وهو ما ينقلنا للسؤال الثانى:لماذا-وبأى منطق-كان فاضل يستخدم اللقطات الارشيفية هل لانه يعجز عن خلق الجو المناسب بدونها ام لرغبته فى إثارة حنين المشاهدين باستخدمها ام لصعوبة تنفيذ مشاهد مكلفة(ماديا-مثلما تكتيكيا)مثل العدوان الثلاثى او مواكب ناصر الجماهيرية,وانذاك نسال:اين هو ذلك الانتاج الضخم إذا كانت كل المشاهد الصعبة والمكلفة ماخوذة من الارشيف ؟! ايضاً لماذا استخدم فاضل اللقطات الارشيفية لانتونى ايدن ولم يفعل مع ناصر ؟ هل لان هناك مشاهد متوفرة لإيدن لا يوجد مثلها لناصر ام لانه خشى من المقارنة بين ناصر ولحمد زكى وهى مقارنة فرضت نفسها من البداية بسبب تورط المؤلف محفوظ عبد الرحمن فى مناطق شهيرة من حياة عبد الناصر يحفظها المصريون عن ظهر قلب(مثل خطبتى الازهر والتاميم).وهو ما يقودنا للسؤال الرئيسى:
لماذا كان الفيلم روائيا ؟!هل فقط لابراز الجانب الانسانى فى حياة ناصر-وانذاك يؤسفنا ان نقول إن الفيلم فشل بإمتياز بسبب سطحية وفتور المشاهد التى جمعت ناصر بعائلته فى الفيلم(اسهم فى ذلك إختيار فردوس عبد الحميد لاداء دور زوجته والتى-رغم موهبتها-بقيت بعيدة شكلاً ومضموناً عن روح الشخصية,ومحاولة الإهتمام بالتفاصيل الصغيرة التى تظهر إنسانية ناصر لولا ان الإلحاح عليها جعلها مفتعلة.(إنت بتاكل ليه يا ريس,مش عارف ايه الحاجات اللى بتاكلوها دى)خاصة وان بقية احداث الفيلم كان من الممكن الاعتماد على اللقطات الحقيقية لتنفيذها من دون المغامرة بإسناد البطولة فى فيلم عن رجل يعرفه الجميع ولما يزال قائماً فى احلامهم كعبد الناصر-إلى ممثل مهما كانت مكانته(تسبقنا تجربة فيلم نيكسون والتى اسقطها الامريكيون بمقارنتهم الدقيقة بين نيكسون وانتونى هوبكنز)وهو ما يقودنا لاحمد زكى-الممثل الاهم بين ابناء جيله-والذى إختار من البداية ان يقلد ناصر على المستوى الشكلى:الانف-المشية-الوقفة-النظرة وحتى الصوت وفى غمرة تركيزه فقدت لحمد زكى الممثل من جوهر الشخصية التى يؤديها ولم يستطيع ان ينقل لنا روح ناصر التى ظلت ابعد من إلتماعة العين والجهامة الشديدة والظهر المثنى,لحمد زكى قادراً بكفاءته كممثل على ان يمنح الشخصية روحاً(مثلما فعل بن كنجسلى فى غاندى ومثلما فعل انتونى كوين فى عمر المختار بل مثلما فعل هو نفسه فى الايام) بدلاً من التقليد الخالى من الروح والمخرج لانه يجعلنا نستدعى صوت وصورة ناصر نفسه وهى مقارنة من الصعب ان تكون لصالح زكى.
وهناك سؤال اخر:هل الفيلم مصنوع لنا:لنحب ناصر اكثر او حتى لنحب مصر اكثر

وانذاك يكون إختيار احمد زكى غير مناسب والاوفق تحقيق فيلم وثائقى يظهر فيه ناصر الحقيقى خاصة وان معظم المشاهد ماخوذة من الارشيف.ام هو مصنوع للاجانب(ليعرفوا فترة دقيقة من تاريخ مصر ولنروج لرموزنا الوطنية مثلما يفعلون)وحينئذ نقول إن الاحداث-المعروفة سلفا-ليست جذابة بما يكفى خاصة مع إيقاع الفيلم البطىء والخالى من التصاعد الدرامى(وهى ازمة حقيقية جعلت الفيلم مملاللغاية)وعدم مناسبة الموسيقى التى اعدها ياسر عبد الرحمن والتى كانت تتدخل فى مواضع غير ملائمة بل وتعلو احيانا بحيث تحتل صدارة المشهد فتفسده. اخيرا نسأل:هل يقاس نجاح فيلم " كناصر ٥٦ " بكم الحنين الذى يثيره فينا.بكم الانفعال بكم الإنتشاء الذى يدفع الناس فى دار العرض للتصفيق ويجعل عيونهم تدمع ؟!

(رغم كل مشاكله الفنية النابعة من اسلوب فاضل المسلسلاتى البطىء والذى يحكم الإنتقال بين مشاهدة منطق ما إلا بشكل إفتراضى) ربما ولكن..حتى لو نجح الفيلم فى اثارة حنين البعض,بسبب الموضوع او المشاهد الارشيفية او الاغانى القديمة او حتى مانشيتات الجرائد فإن ذلك لا يعنى ابدا انه فيلم جيد.

شكراً وأبقاكم الله ذخراً للوطن

لينين الرملي

كان لي صديق عبقرى شطرنج,يصر على ان عبدالناصر كان عميلاً للامريكان ولم يكن يتعب ابداً من محاولة اثبات ذلك وكانت كل حججه تتلخص في امر واحد وهو ان القاعدة تقول " انك اذا اردت ان تعرف الجانى فابحث عن المستفيد من الجريمة "وبما ان الغرب والامريكان قد استفادوا من قرارات عبد الناصر يصبح هو عميلهم,اما كل شتائمه ضدهم فمن قبيل إبعاد الشبهة عنه .

وبالطبع كنت اعارضه واقول له لانك تجيد الشطرنج وتعرف ان عبد الناصر يهوى الشطرنج لاتتخيل ابداً ان ينقل الفيل او الوزير دون ان يفكر في رد فعل خصمه,فتظنه يتعمد ان يهزم نفسه.وتكرر هذا الاتهام لصدام حسين بدعوى انه مادام قد تسبب بقرارته في وصول القوات الامريكية للخليج فهو عميل ولا عبرة بانه دخل حرباً معهم فلا هو اصاب له عسكريا ولا هم مسوا شعرة من راسه.

في المقابل سالت مرة بائع صحف يعلق صورة لعبد الناصر بعد وفاته لماذا تحبه؟ اجاب الرجل ببساطة قائلا " هو ماعمليش اى حاجة لكن كان جدع ما بيخافش من حد ".اى انه اعجب بجراة الزعيم بغض النظر عن النتائج او ربما لان الصحف التى يبيعها تلقى تبعة هذه النتائج على غيره .

وها هو التليفزيون ينتج فيلماً ضخماً عن عبد الناصر -ومن غيره يفعلها ؟- ويجتهد صناع الفيلم في توثيق كل لقطة وكل جملة حوار ويصورون صحف تلك الايام ويستعينون بلقطات تسجيلية حقيقية من هنا ومن الخارج ويعيدون بناء الديكورات بدقة متناهية .

كل هذه الاموال وكل هذا الوقت لكى يقلدوا لنا افلام جريدة مصر الناطقة.التى كانت تصور وقائع الاحداث الرسمية.يجتهد الممثلون فى تقليد الشخصيات الحقيقية فيلبسون مثلهم ويطوعون ملامحهم لتصبح نسخة منها بينما الافلام التسجلية تحتوى على هذه الشخصيات والاحداث نفسها ويتألق احمد زكى الممثل الموهوب بشدة فى تقليد مشية وحركات وايماءات ونظرات عبد الناصر ويستعير صوته بشكل غير مسبوق لا يمكن ان ينافسه فيه اى ممثل مصرى او عالمى ولكن اذا كان كل تمثيل يحتوى على تقليد فمن المؤكد ان التقليد وحده ليس هو التمثيل ونحن نعترف للمونولوجست الجيد بانه موهوب فى التقليد ولكننا لا نعتبره ممثلاً.فلقد تفوق احمد زكى هنا عليهم جميعاً خاصة انهم يقلدون بمبالغة كاريكاتورية بينما التزم هو بتقليد ناصر دون اى مبالغة.فجاء تقليده نسخة طبق الاصل من الصورة المسجلة على الافلام الوثائقية لكن لم تكن هناك شخصية ناصر اصلاً لكى يمثلها.

فلم يعترف نظام عبد الناصر ابداً باى صراع داخله ولم يعترف ابداً بالراى الاخر وهاهم صنع الفيلم بعد كل هذه السنوات لا يعترفون باى صراع قد حدث فى الواقع وبالتالى يخلو فيلمهم من الصراع ومن اى وجهة نظر سوى وجهة نظر افلام مصلحة الاستعلامات .بالطبع ادلى رفاق سلاح عبد الناصر فى حركة يوليو برايهم فيه وهى اراء تتناقض وما جاء فى الفيلم ولكن لانها لم تظهر فى صحف عبد الناصر ولم تصورها جريدة مصر لذلك لا تظهر فى الفيلم .

ولزيادة توثيق وجهة النظر الرسمية من وقتها فى الحياة الاجتماعية نرى مشهداً رائع الوضوح يظهر فيه المرشدون الاجانب وهم يقبلون فتياتهم او زوجاتهم علناً بل ويحتسون البيرة ايضاً يالهول-ثم يعاقب هؤلاء الكفار فوراً على شربهم البيرة (المصرية طبعا)عندما ينجح مرشدونا فى تسيير الملاحة فيبدو عليهم الخزى والعار . اربعون سنة مضت اذن ولم نتعلم شيئاً.

إذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فناصر ٥٦ لاتعنى كما فهم البعض انه فيلم يصور احداث ذلك العام ولكنه يعنى ان تاريخ انتاجه هو عام٥٦ .

والفيلم بالفعل ينتهى عند خطبة ناصر فى الازهر ودعوته لله ان ينصرنا ثم يكتبون على الشاشة انه تمت هزيمة العدوان الثلاثى وعادت القناة لنا ويكتفون بهذا القدر . بالطبع كانت صحف ونشرات الحكومة وقتها لاتعلم ماذا سيحدث بعد تأميم القناة وتتم الاحداث يوماً بيوم ولكننا الان نعلم فهل ترى لو ان الرئيس الراحل كان قد ركب الة الزمن وقتها وعرف المستقبل كان سيقدم على قراره التاريخى ؟

هل لو كان عرف ان القرار سيؤدى إلى اغلاق القناة لفترة وقتل وإصابة الاف المصريين وخسارة المعدات الحربية وتدمير مدينة بورسعيد وتكبد ملايين الجنيهات التى تفوق الدخل المنتظر للقناة فى ١٢ سنة اىحتى وقت عودتها لمصر حسب الاتفاقية الخ.. هل كان سيقدم على قراره ؟هل لو كان يعلم ان اسرائيل ستكسب من هذه الحرب حرية المرور فى خليج العقبة وهو الامر الذى سيدفعه بعد ذلك إلى اصدار قرار تاريخى اخر يمنعها من ذلك مما ادى لنشوب حرب٦٧ ويتلى اغلاق القناة مرة اخرى اكثر من١٢ سنة وما صاحب ذلك من احتلال اسرائيل لسيناء واراضى فلسطينية واردنية وسورية وما نحن فيه حتى لحظة كتابة هذه السطور هل كان سيقدم على قراره ؟

الاجابة المؤكدة هى لا -على الاقل كان سيرفض ان يسقط ميتاً بالكمد فى تلك السن المبكرة .

فلماذا هذا الفيلم الان بهذه الصورة ؟ هل هى دعوة لإلغاء اى اتفاقيات حالية ؟
هل هى دعوة للتهليل لأى جعجعة لا تحسب حسابا للنتائج والاجراء ؟
هل هى الحرب اذن بإصلاح الدين ؟! شكراً وابقاكم الله ذخراً للوطن .■

ناصر ٦٧

ثروت أباظة

هذا خطاب جاءنى من صاحب التوقيع ووجدت من الحتم أن أنشره فواضح أن صاحب الخطاب مصرى صميم صادق الوطنية بقدر ماهو بعيد عن الغوغائية والسطحية والديماجوجية .

كما يتجلى من خطابه انه مثقف ثقافة واسعة،وأن شعوره بالخزى الذى ما زلنا نشعر به حتى يومنا هذا من جراء ما طحنتنا به حرب ٦٧ يدل على انه رجل ذو حس وطنى رفيع وانه لايسير فى غمار الغيبوبة التى مازالت سحائب منها تغشى إعلامنا حتى يومنا هذا،بدليل هذا الفيلم الذى ظهر والذى صدر الامر له ان يعرض فى ثمانية عشر دار سينما فى وقت واحد مع إنذار للمشاهدين انه لن يعرض فى التليفزيون قبل عام ونصف عام مع انه فيلم تليفزيونى،لتخرج الدعايات بعد ذلك أنه اكثر الافلام ايرادات فى تاريخ السينما.إذن فمازال التضليل يسود إعلامنا حتى اليوم،والاقليذكر لنا الإعلام اسم فيلم فى تاريخ السينما عرض فى ثمانية عشر دار عرض فى وقت واحد حتى تصح المقارنة،على ان القاصدين لرؤية هذا الفيلم لاتدل كثرتهم على جهلهم بالتاريخ الاسود الذى وصمت به مصر عام٥٦ -الذى اختير عنوانا للفيلم- بل الغالبية الفادحة منهم ذهبت من باب حب الاستطلاع استجابة للاعلانات التى زاحمت الهواء عن هذا الفيلم،والتى لم تشهد مصر لها مثيلاً لأى شئ اخر بضاعة كانت او فيلماً او مسرحية او كتاباً،فالتزاحم رد فعل لامحيد عنه لهذا الإعلان الذى تعجز اللغة العربية عن وصف مقدار فحشه وجبروته.

وإنى لأرجو من فكروا فى صنع فيلم ناصر ٥٦ ،ذلك العام الذى أزهقت فيه أرواح عشرات الألوف من المصريين راحو ضحايا فكرة قامت فى رأس إنسان واحد ليس نبياً يوحى إلية وإنما انسان عادى يحتمل الخطأ والصواب، شأنه فى هذا شأن البشر جميعاً ونفذ فكرته التى نكلت بمصر وشعبها شر تنكيل .

الأهرام ١٩ أغسطس ١٩٩٦

وانى لأرجو صناع الفيلم ان يقدموا فيلماً أخر عنوانه ناصر٦٧ ويجيشوا له ما جيشوا لهذا الفيلم من نفقة ودعاية ثم يعرضوه فى ثمانية عشر دار عرض شأن فيلم ناصر٥٦ لنرى ماذا سيكون شأن هذا الفيلم إن لم يكن أدهى وأمر ومادمنا قد جئنا إلى ذكر ٦٧ فلأقدم إليك هذا الخطاب الذى ذكرته فى صدر مقالتى ثم إن لى بعد ذلك تعليقاً واليك الخطاب ..

الكاتب الكبير الأستاذ ثروت أباظة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فى الخامس من يونيه الماضى مر على هزيمة ١٩٦٧(٢٩ سنة)ويبدو اننا كشعب من المغرمين بالمثل الشعبى القائل (القط بيحب خناقه)! والدليل على ذلك اننا بعد هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ رحنا نطالب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بالعدول عن التنحى بدعوى اننا خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب مع اننا خسرنا كل شئ . وسارت الجماهير بالملايين تجوب الشوارع بطول البلاد وعرضها تهتف بحياة جمال عبد الناصر وتطالبه بالبقاء على العرش رئيساً متوجاً باكليل(الغار)وليس(العار)! او الانتصار وليس الانكسار ! واخذ فلاسفة النكسة والوكسة والنكبة يفلسفون ماحدث بانه مجرد هزيمة عسكرية وليست سياسية ،وكيف ان السياسة هى الحرب بوسيلة اخرى على حد تعبير فيلسوف العسكرية (كلاوزفيتز)وربما كان لجماهير شعبنا كل العذر ، فقد كانت واقعة تحت تأثيرغسيل المخ الذى كانت تمارسة كل وسائل الإعلام- الميديا- ومن منا لايذكر دور إذاعة صوت العرب ومديرها احمد سعيد ؟

وفيما يتعلق بجمال عبد الناصر فالله وحده يعلم هل كان جاداً فى تنحيه بدافع الشعور بالخزى والعار ؟ام انه كان يعرف بدهائه اننا شعب عاطفى يمكن ان يتمسك به ويقف إلى جواره لأنه بمثابة الضحية ؟ وبالتالى تصبح وقفتنا بجانبه من قبيل العطف والشفقة ويصير موقفه هو مجرد حركة تمثيلية ؟

وعندما ذهب على صبرى إلى موسكو بعد وفاة جمال عبد الناصر مباشرة فى عام ١٩٧٠ أخبرهم أن جمال عبد الناصر قد اختاره بالذات دون غيره ليكون خليفته فى حكم مصر ، وما إن سمعوا منه ذلك حتى قالوا له إذن هل احضرت معك عصا غليظة لنضربك بها ضرباً مبرحاً ! فتعجب صبرى وقال :لماذا ؟ قالوا له عندنا قصة فى الأدب الروسى تحكى ان رجلاً مسناً فقيراً جمع اولاده من حوله عندما طال مرضه وكان يملك زيراً لترشيح المياه وكان يخشى على الزير من الكسر نتيجة الإهمال ، ولهذا طلب من احد اولاده ان يأتية بعصا غليظة مر بها على اولاده وضربهم جميعاً واحداً واحداً فتعجبوا من فعله وسألوه:لماذا ؟قال حتى لاتكسروا الزير ! قالوا لماذا يسبق غضبك وعقابك وقوعنا فى الخطأ قال العقاب قبل الخطأ اجدى من العقاب بعده ، لنه يجعلكم تضعون الزير نصب أعينكم ،

دعونى أسألكم يا أولادى ما جدوى العقاب بعد كسر الزير ؟ ماذا يفيد الندم بعد ان زلت القدم ؟ ولأن يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ هو اطول واسود يوم فى تاريخ مصر على كل الأصعدة العسكرية والسياسية والمادية والأدبية والنفسية والأجتماعية ورغم مرور ٢٩ سنة على ذكراه ورغم انتصارنا فى حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م بعد هزيمة يونيو ب ٦سنوات فلا نزال نشعر بغصة ولانزال نتجرع مرارته وليس من قبيل المصادفة أن يختار الرئيس الراحل انور السادات يوم ٥ يونيو ١٩٧٥ لإعادة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية بعد أن ظلت مغلقة ثمانى سنوات كاملة رغبة منه يرحمه الله-فى التخفيف من وقع هذا اليوم على نفوسنا بحيث تتحول اتراحنا إلى أفراح !

ولولا التعتيم والتعمية وتكميم الصحافة أبان الحقبة الناصرية لما حدثت نكبة الخامس من يونيو ١٩٦٧ على اعتبار أن الصحافة هى الضوء الكاشف الذى يتعقب الفساد بمختلف أشكاله ويفضح الخفافيش والوطاويط وكل طيور الظلام.

عوض القفى

من رجال التعليم بكفر الشيخ

وبعد يا أخاه فما هذا الذى ذكرت عن هزيمة ٦٧ إلانتيجة طبيعية لحكم دام خمسة عشر عاماً ديدنه القهر والجبروت والتعذيب والحرص على إقصاء الشعب عن ربه ووطنه وسياسة دولته فمن ينطق منهم فله الويل والثبور والسجن والتنكيل ولأهلية السعير الأخذ الوبيل .

إنها نتيجة حكم سمح لزبانيته أن يعتدوا على أعراض الرجال أمام زوجاتهم وعلى أعراض السيدات أمام أزواجهن .

أنها نتيجة حكم صادر الكلمة أن تقال بل الفكرة أن تدور فى الرؤوس .

إنها نتيجة حكم مزق صلات الرحم بين الأبناء وأبائهم وأمهاتهم وبين الأخوة بعضهم البعض وجعل الشباب والصبية من صنائعة المنبثين فى كل ربوع الوطن جواسيس وعيونا بلا أدنى فكرة عن الخلق او الكرامة او الشرف بين ابناء الشعب الذى تمزقت اواصر الدم بين افراده حتى أصبح شعار المصرى فى حياته الخاصة بله العامة " أنج سعد فقد هلك سعيد ".

إنه نتيجة حكم دام خمس عشرة سنة كان فيها ابناء مصر جميعا يجثم عليهم الخوف الراعد والرعب المبيد والقرائض المتسحقة حتى أصبح الانسان منهم يخشى نفسه أن تشى بما يشقى به من ذعر وهول وخذلان . وهذا الحكم يا سيدى هو الذى جعل الجيش فى ميدان ٥٦ و٦٧ يشعر أنه غير منتسب لوطن ولا إلى دين ، وإنما هو يحارب لأن الأوامر صدرت له أن يحارب .ومن لا إيمان له بدين ،وطن يستحيل عليه أن يكون على ما ينبغى أن يكون علية المقاتل من احتساب لربه او حماس لوطنه او نخوة لشرفه .هذا بعض يسير من كل غامر عن مقيت مازلنا تصلى عقابيله إلى يومنا هذا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

اللعب على الوتر القومى العربى

سليمان جودة

لا أناقش الفيلم ، ولا محتواه ، فقد سبق إلى ذلك كثيرون.وانما اتوقف قليلا ، امام الضجة التى سبقت عرض الفيلم ، ولا تزال قائمة ، ومنظمة ومصاحبة للفيلم ، وبصورة تدعوإلى الشك والريبة والتساؤل :لماذا ؟..وكيف ؟!

لماذا تقرر اخراج الفيلم ، من العلب ، فى هذا التوقيت بالذات ، بعد ان ظل حبيسا لاكثر من عام ، إلى الدرجة التى جعلت البعض يتساءل-طوال العام-عما إذا كان الحبس مسيطول ، وعن الاسباب التى دعت إلى انتاجه بحماس وهمة ، ثم " تخزينة "بذات الهمة ، ونفس الحماس .

وكيف جرى إخراجه بهذا الشكل ، الذى ملأ فيه الدنيا وشغل الناس-على الورق- اذا الواضح ان الصحف ، وصحف الدولة بوجة خاص ، تتسابق فى نشر الاخبار التى تفيد ان الفيلم " مكسر الدنيا "وان الطوابير امام دور السينما التى تعرضه تمتد من الاسكندرية إلى أسوان.

والحاصل غير ذلك تماما ، بدليل انك تستطيع ان تخطف رجلك إلى اقرب دار سينما ، وتقطع تذكرتك ، وتدخل دون زحام ولا يحزنون ، ثم تجلس وتمد رجليك على الكرسى الذى أمامك ، فالواقع داخل دور السينما ، غير هذا الصخب الذى تصوره وترسمه الصحف ،لاسباب غير معقولة وغير مفهومة بالمرة.

صحيح ان هناك اسباباً تجارية بحتة ، تتصل بكون قطاع الانتاج هو منتج الفيلم ونه يريد ان يحقق اكبر قدر من الارباح من ورائه ، وبما انه قطاع الدولة ، وبما ان التليفزيون والصحف من الدولة واليها ايضاً ، فقد جرى تسخيرها جميعاً ، لتصوير الامر وكأنه " فتح جديد في السينما ينبغي التوقف عنده ، والتأمل فيه .
وصحيح ايضاً ، ان اسباباً سياسية -فيما يبدو ويلوح- وراء هذه الزفة ، وهي اسباب لا تخفى على احد وفي مقدمتها ، الرغبة في اللعب على الوتر القومي العربي . لدى قطاع من الرأى العام ، وتصويره للطرف الآخر ، في تل ابيب ، على انه أى هذا القطاع من الرأى العام . يمكن إيقاظه وتطويعه وتوظيفه في أى وقت ، في مواجهة التطرف المشتعل هناك ، من جانب اليمين الإسرائيلى . لولا ان هذا كله اوهام ، وفي أقصى الظروف مجرد أحلام .
ان العرب تقول في مأثوراتها القديمة ، ان الشئ إذا زاد عن حده ، إنقلب إلى ضده والمسألة مع ناصر٥٦ ، قد زادت وفاضت حتى كادت العواقب ان تكون على العكس تماماً مما اراد الذين خططوا واخرجوا .

الخديعة الكبرى

زياد بركات

يثير عرض الفيلم المصرى " ناصر ٥٦ " هذه الأيام فى عمان أكثر من تساؤل حول علاقة الفن بالواقع من جهة ، ومدى تأثير الأفكار المسبقة ، حتى لا نقول الأيديولوجيا ، على رؤية حقل آخر مختلف عنها من جهة أخرى .
فالفيلم الذى وصفته الالة الأعلامية النشطة بإعتباره أكثر الأفلام إيرادا فى تاريخ السينما العربية ، والذى صورت من خلال تهويلاتها أداء أحمد زكى فيه لدور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بإعتباره أداءً فذا ، مما جعله يبادر الى رفع أجرته . هذا الفيلم إقتحم شاشات العرض إقتحاما غير مؤهل له من الناحية التقنية .
فهو أقرب إلى الفيلم التليفزيونى منه إلى السينمائى وأخطاء السيناريو فيه كافية لجعل المشاهد المحايد ينحاز ضد الرئيس الراحل فالميل إلى تصوير " البطل " بمواصفات البطل المسبقة والذهنيه نجح فى إبعاد كل عمق إنسانى ممكن عن شخصية الرئيس الراحل فهو فى الفيلم أقرب إلى شخصية ذات البعد الواحد وإذا أضفنا إلى ذلك الأداء غير الموفق للممثل أحمد زكى الذى لم يبرع سوى فى تقمص الملامح الخارجية للرئيس فإن عبد الناصر فى هذا الفيلم أقرب ما يكون إلى الصورة التى يحب أعداؤه تصويرها به .
ومن حيث لم يرد منفذوه جاء الفيلم إدانة صريحة لعبد الناصر لا تحية له بإعتباره كبيراً لبلاده فى مرحلة حاسمة من تاريخ الشرق الأوسط .

ويكفي للتدليل على أخطاء سيناريست الفيلم ومخرجه وكلاهما من الإعلام البارعين في مجال التلفزة لا السينما ، ذلك الحرص الغريب على إبعاد شخصيتين هامتين شننا أم أبينا كانتا قريبتين من الرئيس الراحل ، وهما الرئيس السادات الذى يقدم فى نهاية الفيلم تقريباً فى لقطة تعبر عن تملقه وتقدمه بإعتباره مهرجاً . أضافة إلى التغييب الكامل للصحفى المعروف محمد حسنين هيكل أحد قنوات عبد الناصر مع الأمريكان فى مرحلة ما والشخصية الأثيرة إلى قلب عبد الناصر طوال فترة حكمه ، إضافة إلى تلك العلاقة الغامضة بين الرئيس وزوجته فهو يظهر معها فى لقطات تشبه لقاء رجل بمدبرة منزله لا رفيقة حياته فهو لا يحضنها بعد عودته من السفر على سبيل المثال ، وتبدوهى فى علاقتها معه قانعة ومشبعة عاطفياً دون أن نعرف أو نفهم كيف يمكن أن يحدث هذا فيما الرئيس مشغول دوماً عن شريكة حياته ، بينما الوضع مختلف بالنسبة لعلاقته بأبنائه وهذا يعكس ميلاد وغمائيا لتصويرالأبطال بأعتبارهم منزهين عن " الحب " وضعفه ، بينما هم دوماً أباء ناجحون وطيبون ، ناهيك عن صوت أحمد زكى خاصة لدى ألقائه الخطب وهى أحدى مآثر الرئيس الراحل ، فالصوت رخو وتخالطة ميوعة غريبة ، تصدم كل من أحب الرئيس من خلال خطبه الشهيرة فى " صوت العرب "

هذه الأخطاء بلا شك نتيجة السيناريو الضعيف والنزعة إلى السينما وبأدوات التلفزة من الناحية الأخراجية وهى قاتلة فى كل المعايير ، على أن ما تجدر مناقشته على صعيد أكثر رحابة هو أقبال الشباب على مشاهدة الفيلم حتى فى عمان فهل يمكن أعتبار أقبالهم يمثل حنيناً جارفاً إلى تبنى الأفكار التى عبر عنها الرئيس الراحل والتى جسدها فى حياته السياسية ، من نزوع إلى الأستقلال الوطنى وهجس دائم بالوحدة العربية ، أم أن للأمر علاقة بالألة الإعلامية النشطة التى نجحت فى إيقاظ الفضول لدى الكثيرين لرؤية عبد الناصر على شاشة السينما ؟

ربما كان للسببين السابقين دور كبير فى ظاهرة أقبال الشباب فى مصر والأردن ، على إرتياد دور السينما لمشاهدة " ناصر٥٦ " فالرجل بتأميمه قناة السويس قام بعمل غير مسبوق فى تحدى كارتيلات النفط والملاحة العالمية ووجه صفعة قوية للأستعمار القديم ممثلاً ببريطانيا وفرنسا ، غير أن مشاهدى الفيلم هذه الأيام ليسوا أبناء الخمسينات ولا الستينات الذهبية ، وهذا يعنى ضمناً أن سمة سبباً ثالثاً له علاقة بهذه الظاهرة ، وهو ما يمكن فهمه من خلال ذلك النزوع الكبير لدى الأمم المقهورة للتعلق بفكرة " البطل " ولنتذكر أن الأبطال فى المخيلة الشعبية هم دائماً من الماضى ، ولذلك يلتبث مفهوم الحنين هنا ، فهل هو حنين للمرحلة أم لفكرة البطل الغائب فى زمن الهزيمة الثقيلة ؟ !!.

فى الواقع قدم الفيلم إدانة صريحة للرئيس عبد الناصر ولعهده السياسى ، دون أن يقصد منفذوه ذلك ، بالتأكيد ، فأحضار د . مصطفى الحفناوى الخبير بتاريخ قناة السويس لمقابلة الرئيس كان عن طريق إقتياده وهو بالبيجاما ، رغم أن الرئيس

كان يريده لسماع رأيه كخبير لا إعتقاله . و ولا أعتقد أن هذا نزاهه وحيادية من قبل منفذى الفيلم ، لإثبات حسن نوايا الرئيس وغباء جهاز العسكرى والأمنى ، فالأمور وتدخلها لايتم الحكم عليها بمثل هذه البساطة التى تبرئ فردا مسئولا وتدين جهازا يؤتمر بأمره ضمنا .

ناهيك عن أن خصوم الرئيس الذين تكشفوا عن ذلك بعد وفاته قدموا بطريقة بالغة السوء ، فهم أنفعاليون ومهرجون والنقطة التى يظهر فيها السادات (الشاب) كافية للتدليل على أن رسالة الفيلم تصب فى غير الغاية التى أرادها منفذوه فكيف يستقيم أختيار عبد الناصر للسادات نائبا له فى النصف الثانى من الستينات وهو مهرج ومتملق ؟ ألا يشكل هذا إدانة للرئيس فى فيلم أريد منه أن يكون تحية له بعد أربعين عاما على تأميمة قناة السويس ؟ !

على أن ما يستوقف حقا هو هذا التهويل الإعلامى والمديح الكبير لأداء النجم أحمد زكى ، رغم أن أداءه كان ضعيفا وصوته رخوا وجهه خال من الأنفعالات تقريبا طيلة الفيلم . أضافة إلى مشيته التى تشبه مشية أبطال السينما الأمريكية ، ويبدو أن التوفيق فى الماكياج الذى جعل ملامحه تشبه ملامح الرئيس الراحل كان كافيا لوصف أدائه بأعتباره متميزا وفذا ... ألخ .

وإذا أستطاعنا قدر الأمكان إبعاد هيمنة العواطف والأيديولوجيات لدى تقيمنا للفيلم نستطيع أن نقول أنه فيلم متواضع من الناحية الفنية وما يميزه وهذه ضربة معلم هو تصويره بالأسود والأبيض فى زمن الألوان الفاقعة وزوغان البصر ، وهو ما يعكس رمزيا روح تلك المرحلة التى حكم فيها زعماء بوزن عبد الناصر ، فالعالم آنذاك كان قسما وواضحا لدى كل معسكر ، كان هناك أبيض وأسود فقط ولم تكن ثمة ظلال أبدا هذه هى الكارثة .

ناصر ٩٦ .. لا ٥٦

سيد فرغل

ما أجمل الأيام الخوالى...زمن الفرسان الصناديد...ولا أقصد فرسان هذا القرن الذين صنعهم إعلامهم وجعلهم أشباه او انصاف ألهة-بل أرمى إلى فرسان الزمن التليد الذين ملأوا الدنيا أنتصارات-حقيقة -غيرت صفحة التاريخ وألهبت ظهور الأعداء وباتت هذه الانتصارات عاراً على بلادهم ومراراً كلما ألح على الأسماع ذكر فارس المسلمين حتى يومنا هذا.. أين الفارس فى زمننا..ومتى ؟! كلما ألتفت النظر لا يبصر إلا موبقات يندى لها الجبين..وما أقسى ما تتحمله أذاننا من تلوث ناتج عن نفاق الصغير للكبير والضعيف للقوى..وكلما علا صوت الاعداء تداعت الجرذان إلى جحورها هلعاً وفزعاً..وأصرخ من حولى:أين الناصر..متى الفارس ! فتنطلق صيحات الإعلام " السحرى " لتبنى أ شكالاً هلامية تزور لها بطولات خيالية لتعطيهم شرف البطولة والزعامة والفروسية !

ما أشنع زمن الجرذان ، وها نحن ننتظر الناصر الذى يعيد فى عزة زمن الأجداد والأمجاد ويرفع راية الحق ويزهق راية الباطل ويردع السفلة والأنذال الجبناء الذين أستأسدوا عندما غابت الأسود وأمطروا الضعفاء من الولدان والنساء " لأن الرجال ماتت " أمطروهم من غلهم وحقدهم ووضاعتهم..

إن الأصوات تتعالى منددة لبيع القطاع العام .. وقد نسوا أنهم باعوا من قبل ماهو أغلى وأعظم وأبقى من هذه الجمادات .. فماذا يفيد وقد بيعت الأخلاق فى سوق الخسة والصفاقة بثمن زهيد !! ماذا ينفع إذا بيعت الكرامة وخلعنا-دون خجل-ثوب الفضيلة والحشمة والإنسانية.. لقد علمتنا التجربة أن البطولة ليست خطبة تهز شغاف القلب.. ليست البطولة صوتاً جهورياً زائفاً يلهب الحماس ويطرب الأذان...لقد علمنا تاريخ أسلافنا العظام أن البطولة تضحية وفداء والعمل بصدق لنصرة الحق ، لا يخشى معها صاحبها فى الله لومة لائم .. إن البطولة التى أعرفها وأحترمها تختلف بكثير عما يريد إعلامنا أن يقدمها لنا .

ليتنا نعمل لحاضرنا مثلما نصفق لماضينا ونعيش على ذكرياته ونفتخر به ... وننتظر من " ينصر "عام ١٩٩٦ بجميع شتات أمة العرب والمسلمين ويشعل بيديه شعلة النصر ليذكى فينا روح الحماس من جديد .. إننا فى أنتظار الناصر "الحقيقى"!!.

الفصل الثامن

بكل لغات العالم

الصحف الأجنبية والعربية ... تابعت أخبار فيلم ناصر ٥٦ خلال فترة إعداده وتصويره ... وعرضه جماهيرياً .
وتناولت بالتحليل ردود الأفعال للشارع المصرى والعربى عند عرضه جماهيرياً يوم ٥ أغسطس ١٩٩٦ فنشرت تحليلاتها وتعليقاتها على صدر صفاحتها ..فماذا قالت هذه الصحف الأجنبية والعربية عن ناصر ٥٦ هذا الفيلم الأسطورة.

□ نشرت جريدة (الشروق) التونسية يوم ٩ / ٨ / ١٩٩٦ تحت عنوان مظاهرات تأييد لجمال عبد الناصر تقول أن العديد من المواطنين المصريين تظاهروا تأييداً للرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة عرض فيلم ناصر ٥٦ الذى حقق نجاحاً جماهيرياً منقطع النظير حيث حطم بعد الأسبوع الأول من عرضه كل الأرقام القياسية .

●●●

□ وذكرت جريدة (الأتحاد) اللبنانية الصادرة فى ١٦ / ٨ / ١٩٩٦ أن بيروت تنتظر ناصر ٥٦ وتوقعت أقبالاً شديداً على فيلم ناصر ٥٦ الذى ستعرضه الشاشات اللبنانية قريباً وقالت أن بعض لاتصالات غير عادية تجرى حول التوقيت الذى سيعرض فيه الفيلم وتوقع الخبراء أن يعرض الفيلم لأشهر طويلة فى صالات ستشهد أزدحاماً شديداً من فئات الشعب اللبنانى حيث تحظى شخصية الزعيم الراحل عبد الناصر بمحبة خاصة تتسم بالحنين وكما قال أحد السياسين الذى أشار إلى أنه مستعد للوقوف طويلاً أمام شباك التذاكر لمشاهدة هذا الفيلم .

●●●

□ ونشرت جريدة البيان - أبو ظبى - فى ١٦ / ٨ / ١٩٩٦ أشادة بفيلم ناصر ٥٦ وأبرزت منشرته الصحف الألبانية عن نجاح فيلم ناصر ٥٦ من خلال عرضه فى مصر .

●●●

□ ونشرت جريدة (الوحدة) فى عددها الصادر فى ١٩ / ٨ / ١٩٩٦ تحليلاً كاملاً عن فيلم ناصر ٥٦ ونجاحه فى ١٧ دور إعرض سينمائيه وأجرت حوارات مع محمد الحنين رمزى الموزع الداخلى للفيلم ومحفوظ عبد الرحمن كاتب الحوار والسيناريو وأحمد زكى والمخرج محمد فاضل وفردوس عبد الحميد التى أدت دور السيدة (تحية) زوجة الراحل جمال عبد الناصر .

●●●

□ وقالت جريدة الدستور الأردنية الصادرة فى ٢٣ / ٨ / ١٩٩٦ بأن موجة سحر فى فيلم ناصر ٥٦ حملتنا إلى عبير الزمن الماضى لمسافة أربعين عاماً .

●●●

□ وقالت جريدة (الرأى) فى ٢٤ / ٨ / ١٩٩٦ - الأردن - أن حالة الذهول والشجن التى تنتاب الجمهور اللاتبع للفيلم المصنوع بالأبيض والأسود بشكل جميل يحترم مشاعر الجماهير توقع مصادر (الرأى) إستمرار عرض الفيلم لمدة لاتقل عن ١٣ أسبوعاً متواصلاً .

●●●

□ وكتب مراسل (الرأى) موسى برهومة فى الجريدة بتاريخ ٢٥ / ٨ / ١٩٩٦ أن ناصر ٥٦ خطاب إلى الواقع أعادة أعتبار سينمائى لقائد أفترى عليه ...

●●●

□ وقالت صحيفة الأسواق الأردنية الصادرة فى ٢٦ / ٨ / ١٩٩٦ فى تقرير أخبارى أن أقبال كبير ودموع أكبر فى فيلم ناصر ٥٦ .

●●●

□ ونشرت جريدة القبس الكويتية فى عددها الصادر فى ٢٦ / ٨ / ١٩٩٦ رسالة إلى الفنان أحمد زكى ... هذا نصها ... إلى الفنان أحمد زكى .. لم تقبل أن ينزل أحد غيرك فى الترعة أثناء فيلم" البرئ " .. رغم خطورة الأصابة بالبلهارسيا .
وفى " الهروب " شاهدناك وأنت تجرى فوق سطح القطار رغم تحذيرات المخرج.
وفى " موعد على العشاء " دخلت ثلاجة الموتى حتى تأتى المشاهد طبيعية وتلقائية
وفى " ضد الحكومة " كنت تتألم وأنت ترتدى البدلة الكاملة دليلاً على الأهمال حتى تقتنع بالشخصية ومن ثم تقنعنا بها .
وللتجاح مواسم للحصاد ، ومع ناصر ٥٦ أنت تحصد الأن بعض ثمرات نجاحك وربما يجعلك هذا فى حالة مراجعة للأدوار التى يجب أن تقبلها وتلك التى عليك رفضها دون تردد ..

●●●

□ ونشرت جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ ٢٦ / ٨ /١٩٩٦ تعليقا عن فيلم ناصر ٥٦ بأن المدير العام لشركة السينما الكويتية الوطنية يوسف راشد قال أن الشركة ستعرض الفيلم خلال أيام وهو العرض الأول فى العالم بعد عرض الفيلم فى مصر

●●●

□ أشادت جريدة الخليج بدولة (أبو ظبى) الصادرة يوم ٢٧ / ٨ / ١٩٩٦ بتصدر فيلم ناصر ٥٦ قائمة شباك التذاكر فى مصر .

●●●

□ نشرت جريدة (واشنطن بوست) فى ٢٨ / ٨ / ١٩٩٦ بالأشارة إلى مراسليها بالقاهرة إلى الأقبال الشديد على فيلم ناصر ٥٦ فى جميع دور العرض وذكر أنه يتميز بالحبكة الفنية ، كما أنه يخلو من أى مشاهد جنسية أو عنف وتركيزة على شخصية جمال عبد الناصر ، كما ذكر أن الفيلم يثير مشاعر الشباب الذين لم يشهدوا عصر الثورة ولم يتعرض الفيلم لأى سلبيات أو لنكسة ١٩٦٧ .

●●●

□ ونشرت أيضا جريدة (واشنطن بوست) نقلا عن مراسلها ما قاله عادل حمودة رئيس تحرير مجلة روزاليوسف أن سر الفيلم يكمن في أن الناس يتذكرون عبد الناصر كلما ارتفعت أسعار التعليم والدروس الخصوصية ونقل عنه قوله أيضاً " علينا أن ننظر إلى الأمام ونصمم على أن الحياة أصبحت أفضل " كما أشار المراسل إلى الأثر الذى تركه الفيلم فى وجدان الشباب بمشاهدة الفقرة الخاصة بتأميم قناة السويس حيث صاح أحد الشباب والذى يبلغ من العمر ١٩ عاماً : أنه تاريخ بلدى وأشعر أننى عشت هذه الفترة عندما شهدتها .

●●●

□ وتحت عنوان فنجان قهوة تحدث الكاتب أبو خلدون بجريدة الخليج فى ٣٠ / ٨ / ١٩٩٦ عن نجاح فيلم ناصر٥٦ وقال أن الفيلم لا يحتوى على وصلات راقصة ولا يؤدى دور البطولة فيه مطرب أو مطربة يملآن الفواصل بين المشاهد بأغنيات تتمايل فيها الفتيات الجميلات بالملابس التى تكشف أكثر مما تستر ..
والفيلم لم يتناول فضيحة عاطفية كان عبد الناصر طرفا فيها ، واستغلها المخرج لمداعبة مشاعر المشاهدين بالمشاهد الفاضحة ومع ذلك فإنه حقق أعلى إيراد فى تاريخ السينما المصرية .. والذين ذهبوا لمشاهدة فيلم ناصر٥٦ ذهبوا لمشاهدة كبريائهم على الشاشة ، وذهبوا لمشاهدة ذلك العربى الأسمر الذى قال لهم ذات يوم " ارفع رأسك ياأخى " .

●●●

□ ونشرت مجلة الرياضة والشباب فى ٣٠ / ٨ / ١٩٩٦ - أبو ظبى - حواراً مطولاً مع الفنان أحمد زكى تحت عنوان بعد أن جسد دور عبد الناصر..
أحمد زكى : أطلبوا لى الرحمة وأقروؤا لى الفاتحة !!

●●●

□أجريت جريدة السياسة الكويتية فى عددها الصادر بتاريخ ٨/٣١/ ١٩٩٦ حواراً مطولاً مع الفنان أحمد زكى الذى لقبته بأحسن ممثل فى تاريخ السينما المصرية..

أبرزت صحيفة (سود دوتيشيه) الألمانية بنجاح فيلم ناصر٥٦ عند عرضه فى مصر وقالت أن الفيلم حقق أكبر الإيرادات فى تاريخ ةالسينما المصرية وأنه يعرض حالياً فى ١٦ دار للعرض السينمائى داخل مصر .

عبد الناصر مازال يعيش كبطل لفيلم

أستحوذ فيلم جمال عبد الناصر على شبابيك تذاكر دور العرض المصرية بشكل غير مسبوق منذ عرضه الاسبوع الماضى ، وقد حقق فيلم ناصر ٥٦ نجاح منقطع النظير وهو يحكى المفتاح الرئيسى فى أزمة السويس. ..ولقد أثار عرض الفيلم أبيض وأسود مشاعر وطنية للعصر الذهبى عندما كانت مصر قادرة على دحر قوة فرنسا وبريطانيا الأستعمارية وكان مشهداً عظيماً فى أحد دور العرض بالقاهرة عندما كانت تحضره أبنة جمال عبد الناصر والممثل الذى قام بدور البطولة " أحمد زكى " عندما حُمل على الأكتاف كنوع لأستعادة النصر وقد أنتهز بعض الحضور من الجمهور العرض كى ينشدو بعض الشعارات أحتجاجاً على عودة العلاقات الطبيعية مع أسرائيل لأن ناصر سيظل رمزاً للصمود ضد دولة اليهودية. ولقد أشار أصابع الأتهام إلى المخابرات الأسرائيلية عندما دمرت شرائط الفيلم الغير مطبوع سنة ١٩٩٥ .
المعالجة السينمائية لموضوع شديد الحساسية للعلاقات المصرية الأسرائيلية .
فيرى د.رفيق الصبان أحد النقاد السوريين أن العرض السينمائى يجب أن يتضمن مشاهد من قصص رومانسية بين ولد وبنت أسرائيلية وبصرف النظر عن فشل خطة أنتاج مشترك مصرى أسرائيلى الذى أعلن عام ١٩٨٠ فإن موضوع العلاقات المصرية الأسرائيلية قد تم معالجته سينمائياً مرتين فقط .
المرة الأولى كانت فى بداية عام ١٩٨٠ بفيلم بعنوان " الحب فى طابا " ويحكى قصة ثلاث مصريين أنتقلت أليهم عدوى الأيدز بعد قضاء ليلة مع ثلاث فتيات من عملاء الموساد .
والمرة الثانية فى فيلم تم تصويره العام الماضى فى لندن

الجارديان ١٤ أغسطس ١٩٩٦

هوليود العالم العربى تعيش فى ظلال الماضى

لقد أستطاع جمال عبد الناصر فقط ذلك الزعيم المصرى الذى أمم قناة السويس أن يغرى ما يقرب من ٢ مليون مشاهد مصرى فى صيف أغسطس من الجلوس بسكون أمام شاشات السينما لمدة ساعتين ، ٢٠ دقيقة . وقد تجاوز فيلم ناصر ٥٦ كل معدلات شبابيك التذاكر فى تاريخ صناعة الفيلم المصرى فى سبعين عاماً .

ويحكى هذا الفيلم قصة تاريخ قرار ناصر الذى تحدى به العالم الغربى بأعلانه تأميم قناة السويس ليسمح بذلك الفيلم أن يجعل الجمهور يستعيد أعظم لحظات التاريخ المصرى فى القرن العشرين يعتبر نجاح الفيلم بمثابة أنتعاشة للسينما المصرية التى تصارع من أجل البقاء .

الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء أقر بأن صناعة السينما فى أزمة وأكد على ضرورة وضع خطة أنقاذ بالتعاون مع المنتجين .

وقال منيب الشافعى رئيس غرفة صناعة السينما المصرية أن القاهرة كانت ومازالت هوليود العالم العربى وأن مصر لا تصدر أو توزع الافلام إلى ٢٢ دولة عربية فقط ولكن إلى أسواق أسيا وأمريكا وأوربا وأفريقيا .

ويعتقد محمد فاضل " مخرج الفيلم " أن صناعة السينما المصرية بدأت فى الانحلال سنة ١٩٧٤ عندما أنتقل الرئيس أنور السادات من النظام الأشتراكى إلى سياسة الأنفتاح الأقتصادى وأضاف محمد فاضل أن مصر الأن فى حاجة ماسة إلى دور عرض جديدة حيث يوجد بها الأن ٤٥٠ ويعمل منهم ١٥٠ فقط ومعظمهم فى حالة سيئة بمعدات أل عليها الزمن .

ويرى يوسف شاهين أحد رواد السينما فى مصر أن السينما يمكن أن تنتعش إذا رفعت عنها الضرائب وأخذت البيروقراطيةجانبا .

عودة انتصار الناصر على الشاشة الكبرى

منذ خروجه الأثنين ٥ أغسطس . فيلم أزمة السويس الناصر ٥٦ حقق نجاحاً لا مثيل له فى مصر .

هذا الفيلم حقق انتصار فى شرح الحنين الى الماضى وإن كان صور بالأبيض والأسود كوثيقة للعصر . أوحى للغالبية العظمى للمصريين بأن الوطنية فى العصر الذهبى هى الفترة التى حققت فيها القاهرة نجاحاً كبيراً ضد الإستعمار الأنجليزى والفرنسى .

فى يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٦ فى ميدان المنشية بالأسكندرية وأمام حشد كبير حوالى ٢٠٠ ألف شخص أعلن عبد الناصر خبر تأميم الشركة الدولية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية .

ولكى يعيد المخرج محمد فاضل هذا المشهد أنشأ ديكور ضخم وجمع العديد من الممثلين الصامتين (الكومبارس) .

هذا الموقف أظهر أشجان حقيقية للفنان أحمد زكى فى تحقيق هذا المشهد كأنه حقيقة . وهو ما لاقى به نجاحاً لدى عرضه على المشاهدين .

وعلى الرغم من هزيمة ٦٧ إلا أن عبد الناصر بقى رمز لمقاومة الشعب ضد إسرائيل .

بعد ناصر ٥٦

السادات .. ومبارك

صلاح درويش

خلاف على قيام أحمد زكى بشخصية مبارك والسادات

تحقيق صلاح درويش

بعد أن رشح قطاع الأنتاج برئاسة ممدوح الليثى النجم الأسمر أحمد زكى ليجسد أيضاً شخصية الرئيس الراحل انور السادات .. والزعيم القائد محمد حسنى مبارك فى فيلمين تليفزيونيين يصوران سينما بعد نجاحه فى تجسيد شخصية الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فى فيلم " ناصر ٥٦ " تأليف محفوظ عبد الرحمن واخراج العملاق محمد فاضل " شفاه الله " .

بعد هذا الترشيح .. كان لابد من استطلاع رأى كبار المخرجين حول امكانية أحمد زكى وصدقه فى اداء شخصيتى مبارك والسادات كما جسد شخصية ناصر ..

يقول المخرج الكبير صلاح أبو سيف : أولاً الدخول لموضوع مثل " ناصر ٥٦ " مجازفة وجرأه ومخاطره من الذين وافقوا على إنتاج هذا الفيلم .. وهم فى رأى يستحقون التقدير والأحترام .. أما الذين أشتركوا فى تأليف وأخراج وتمثيل الفيلم فقد أرتفعوا إلى مستوى الحدث والمسئولية .. لا شك أن المؤلف محفوظ عبد الرحمن من أجرأ ومن أصدق الكتاب .. ثم يأتى محمد فاضل الذى قدم عملاً ضخماً وأنى لفى أشد الأسف لمرضه الذى حال دون حضوره عرض (مجده) فى يوم إفتتاح مهرجان القاهرة للتليفزيون أما أحمد زكى فانه يستحق كل التقدير ..فقد شاهدت فيه بصدق الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وكأنه أمامى على الشاشة.. وبصراحة الفيلم يقدم بعضاً مما عانينا .. ويقدم أيضاً بعضاً من أنتصارتنا

علـى الأجنبـي المسـتعمر .. كل ذلـك تناولـه الفيلـم .. فأحساسـنا وكأننـا فـي أيـام (ناصر) عندما أعاد لنا كرامتنا وأسمنا وأحترمنا .. ويكفى أن قناة السويس لاتزال من أهم العناصر التى تعتمد عليه مالية الدولة ..
وأما عن قيـام أحمد زكـى بشـخصية الراحل السـادات .. والقـائد والزعيـم محمـد حسنى مبارك .. بصراحة : لقد أحتل أحمد مخيلتى وفكرى كعبد الناصر .. بالتالى لا يمكن أن أتخيله أيضاً فى شخصية السادات أو حسـنى مبـارك .. هـذا صعـب .. وبالتالى لابد من ترشيح أخرين للشخصيتين .. وربنا يوفق من يقع عليهما الأختيار لأن المقارنة سوف تكون صعبةمع أداء أحمد زكى لشخصية جمال عبد الناصر .. ومن الأفضـل أن يرشـح لكل شـخصية فنـان أو نجم يمكن أستغلال ملامحـه مـع الماكياج ..
■ ويقول كمال الشيخ : بصراحة لم أشاهد فيلم " ناصر ٥٦ " الذى لعب فيـه أحمـد زكـى شخصية الرئيس جمال عبد الناصر .. ولايمنع ترشـيحه للقيـام أيضـاً لتجسيد شخصية السادات رحمه الله .. على أن يكون ذلك بعد عـامين وأعتقد أن ملامـح الفنان أحمد زكى يقترب من ملامـح السـادات .. وأمـا أن يتقمـص أيضـاً شـخصية مبارك فأنا غير موافق .. يكفى عليـه أن يجسـد شـخصية زعميـن مـن الزعمـاء .. لكن أكثر من هذا يصبح مسألة غير مصدقة .
■ الفنـان فريـد شـوقى : عندمـا قـال أحمـد زكـى فـى فيلـم " نـاصر ٥٦ " عبـارة " ديلسيبس" وهى كلمة السر لتأميم القناة .. أعادنى صدق الفنان فى تجسيد الشـخصية إلى لحظة مقابلتى الزعيم الخالد عبد الناصر بعد التأميم بحوالى ٢٤ساعة فى منزله وهو يطلب منى أن أسارع بعمل فيلم عن الأعتداء الغاشم على بورسعيد ولم أشـعر بفارق الزمن وأنا أشاهد الفيلم .. لقد قفزت إلى فكرى فى قاعة المؤتمرات .. قـول عبد الناصر لى فى منزله خلال هذا اللقاء لابد أن تلعب دور البطـل الشـعبى الذى يقـاوم الأنجليز والأستعمار فـى بورسـعيد وأعطـى يومهـا أوامـره لأصـور عمليـة الأنسحاب الأنجليزى من بورسعيد .. لم أشعر بفـرق السنوات الطويلـة بيـن لقـائى بالزعيم ومشاهدة أحمد زكى فى فيلم " ناصر ٥٦ "
وأضـاف : هـذه النوعيـة مـن الأفـلام لا يقـوى عليهـا إلا قطـاع الإنتـاج وصفـوت الشريف وزير الأعلام بالذات ليسجلوا لنا تاريخ العظماء حتـى يـرى العـالم ويـرى الأحفاد تاريخ بلدنا لأن الصورة أصدق كثيراً من المقالات .
وفى رأيي أن فناناً مثل أحمد زكى لا ينظر للمادة وإنما يفكر فى تمجيد الشخصيات التى جاءت فى تاريخ مصر أعتقد وهو الذى كان يفكر منذ فترة فى إنتاج فيلم عن السادات سيناريو وحوار أحمد بهجت .. هو خيـر مـن يلعـب شـخصيته وشـخصية زعيمنا وقائدنا وحبيبنا محمد حسنى مبارك أطال الله عمره .

■ المخرج أشرف فهمى يقول : فيلم " ناصر ٥٦ " من أفضل الأفلام التى شاهدتها منذ سنوات وأهنئ قطاع الأنتاج والذى تصدى لهذا العمل الضخم المتقن .. وأعتقد أن المسئولين نجحوا فى أختيار الفيلم المناسب لأفتتاح مثل هذا المهرجان الكبير وبصراحة الفيلم من أهم مكاسب هذا المهرجان لأنه في رأيي وثيقة تاريخية تؤرخ لأنتصارات مصر فى العصر الحديث ولقد أدى النجم أحمد زكى دور الزعيم عبد الناصر بعبقرية وأبداع لم أشهد لهما مثيلاً فى أى ممثل مصرى من قبل ، لقد عاش هذا الدور الصعب بكل حواسه ونبضات قلبه ، كما أدت فردوس عبد الحميد دور زوجة الزعيم بإتقان وفهم وأخيراً أدعو الله أن يتم شفاء مخرجنا الكبير محمد فاضل ليعود الينا ويستأنف نشاطه بعد هذا المجد الذى حققه فى " ناصر ٥٦ " هذا الفيلم الذى دخل تاريخ السينما المصريه من أوسع أبوابها . وترشيح أحمد زكى للقيام بتجسيد شخصيتى السادات ومبارك أسعد الجماهير المصرية والعربية لأن تقديم مثل هذه النوعية من الأفلام لا شك سيرتفع بالفن السينمانى المصرى الى القمة التى يستحقها فتاريخ الرئيس الراحل محمد أنور السادات وتاريخ الرئيس البطل محمد حسنى مبارك الذى واجه التحديات بصلابة وقوة وغلبة فى الداخل والخارج ونجاته من محاولة الأغتيال الفاشلة فى أديس أبابا جديرة بأن تكون موضوعاً من موضوعات فيلم " مبارك " أعتقد أن الموهبة النادرة للفنان أحمد زكى تؤهله للقيام بأداء مثل هذه الشخصيات الكبيرة فناً وأبداعاً وعبقرية ..

■ ويقول حسام الدين مصطفى : لا أؤيد قيام أحمد زكى بشخصيتي السادات ومبارك بعد أن جسد شخصية عبد الناصر لأن الشخصية السياسية فريدة ولكل زعيم شخصيته ، فإذا تكررت كل هذه الزعامات فى شخص ممثل واحد أصبح غير مقنع.

وأخيـــراً

ولا مؤاخذة

عمرو ناصف

كثيراً ما نسمع فى المشاحنات والمشاجرات عبارة " أنا ما اسمحش إنى أنزل لمستواك وأرد عليك " وبالقطع فإن قائل هذه العبارة هو الطرف المؤدب وبالقطع فإنه يقولها للطرف الآخر " قليل الأدب " أما إذا كان الطرف الآخر عديم الأدب فإنه بذلك يصبح جدير بالسك فوق دماغه ليتجرع ولو شربة واحدة من سموم سفاهته وشرور أقواله .. وفى هذه الحالة لا يكون المؤدب قد نزل الى مستوى عديم الأدب لأنه سرعان ما يعود الى قواعده سالماً تاركاً الطرف الآخر فى القاع الذى لا يطيق الحياة الخارجية حتى لو كان ذلك " الخارج " أعلى من الحضيض ببضعة ملليمترات . لذلك فإن " محسوبكم " مثلاً لا يجد غضاضة فى أن ينوب عن الملايين فى الرد على بعض من أصابهم فيلم " ناصر٥٦ " فى مقتل فبرزوا من "الأكياس السوداء !!" وأطلوا برؤسهم شاهرين ألسنتهم بكل ما فيها من تقيحات وما عليها من تجمعات الديدان والذباب فى محاولة يائسة لمنع صروح أكاذيبهم وأفتراتهم وجناياتهم على الثورة وقائدها عبد الناصر من الأنهيار فوق رؤسهم فتراهم والعياذ بالله منهم ومن حلفائهم الشياطين يجترون كل قدرة لهم على التزيف والتزوير والضلال فيخلطونها بقدراتهم الفائقة على السفه والوضاعة فتتأجج نيران الغل والحسرة فلا تحرق بإذن الله إلا حلوقهم ومداخلهم ومخارجهم فيزيد الأبلة

منهم بلاهة وامعتوه منهم عتهاً والسفيه منهم سفهاً فلا يكاد المرء يفرق مابين ألسنتهم والذيول ولا بين عقولهم والبواسير .

فلنتضرع إلى الله أن يلهم رئيس الوزراء حتى يشملهم بقراره الخاص بلم وجمع المجانين والمتخلفين من الشوارع لأيداعهم المورستان فسوف ينوبه وينوبنا ثواب الله . ليس لأننا مطالبون بأن نداري سفهاءنا فحسب ولكن لأن النظافة من الأيمان ولأن الطريق طويل فبعد " ناصر ٥٦ " هناك بإذن الله " ناصر والأصلاح " فى ٦٧ و " ناصر والأستنزاف " وكذلك " ناصر والأفاعى " .

لينين أباظة

عبد الحليم قنديل

مبروك لحزب ثروت اباظة,فقد انضم إليه اخيراً الكاتب " لينين الرملي "وارجو ان يترفق ثروت بلينين,والا يتوقف عند شبهات " حمراء "يثيرها الاسم,وثروت مشهور بكراهيته لاى " لون احمر "حتى لو فى رابطة عنق,وقد تكون لينين الرملي علاقة باشياء " حمراء "خارج السياسة والادب,المهم:انه " ابيض " تماماً فى السياسة,وسلسلة مقالاته " هرش مخ "تغسل اكثر بياضاً من مسحوق برسيل,والدليل ما كتبه فى " الدستور عن فيلم (ناصر ٥٦),لينين مفزوع جداً من النجاح الاسطورى لاول فيلم عن عبد الناصر,وقدم بلاغاً " من إياهم "يصور الفيلم كدعوة لإلغاء " إتفاقيات حالية "والعودة للحرب ضد إسرائيل,ونسى لينين-بهرشة مخه-ان يكتب عنوان او اسم المبلغ إليه,ونحن من جانبنا نحيله إلى ثروت اباظة,فهو الاحق ثروت طبعا-بكراهة عبد الناصر حتى لو فى شخص احمد زكى,وهو الاحق بكراهة الاحاديث الوطنية والتاميم من اصله,وهو الاحق بتقديس " اتفاقات " الخصخصة والتطبيع مع اسرائيل وبيع البلد للامريكان,ولينين يوافق ثروت فى الدفاع عن اتفاقات العار,لكن انضمام لينين لحزب ثروت ليس سهلاً مع ذلك,مشكلة لينين-مع ثروت-فى اسمه,وهو لم يختره على اى حال,الذى اختاره هو ابوه " فتحى الرملى " وكان اشتركيا متشددا لثورة لينين السوفيتية الحمراء جدا وليس امام لينين " الابن "سوى واحد من اختيارين,إما هدم سمعة الاب الذى كان يريد الولد الصالح,او تقديم طلب بإستعمال " الرافة "لجانب ثروت اباظة"ونتصور ان اباظة لن يخيب ظن الاخ " لينين " بعد الهرش و التلبيين !

قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا !!

سمير الجمل

سنوات طويلة وشلة من المحتالين والدجالين والعاريات ، فى الوسط السينمائى ..يحاولون اقناع الناس بإن الفيلم لكى ينجح لابد له أن يسبح فى أنهار من دم وجنس .. ورعب .. ورغم أن الأرقام تقول أن أكثر الأفلام إيراداً على المستوى العالمى هى أفلام الخيال وتلك يتواجد فيها الأطفال بصورة أو بإخرى .. إلا أن هؤلاء لم يتراجعوا عن موقفهم .. ومن حق هؤلاء وأمثالهم أن يصنعوا أفلامهم كما يحلو لهم يعبرون من خلالها عن العقد النفسية والجسدية التى يعانون منها .. ولكن ليس من حقهم اغلاق الطريق والأبواب والنوافذ أمام صناع السينما العالمية .. رفيعة المستوى فى كل شئ .. وقد ضربت من الأمثلة الكثير حول افلام تتيح محاورها الدرامية لمن يصنعها أن يعزف على وتر العرى والعنف .. ولكنهم لم ينزلقوا وأرتفعوا بأفلامهم إلى القمة .. أنظر إلى " سوبر ماركت " لمحمد خان ..و ليلة ساخنة لعاطف الطيب .. إغتيال مدرسة لأشرف فهمى.. " الإرهاب والكباب " لشريف عرفة .. " يا دنيا يا غرامى " لمجدى أحمد على (باستثناء مشهد واحد) والأمثلة عديدة وبالبلدى " العينة بينة " .

وهاهو فيلم "ناصر " يخرس كافة الألسنة .. ويعيد العائلات بأكملها إلى دورالسينما

بعد طول غياب .. يذهبون إليها .. يحركهم الحماس والرغبة فى مشاهد مفيدة وممتعة .. لا يستطعون صبراً على العرض التليفزيونى " البلوشى " وهاهى دور العرض تتحول إلى ساحات للجدل والنقاش والبكاء الحار على أيام النضال والمجد .. يذهب الناس إلى السينما .. ويخرجون بعد " ناصر ٥٦ " وقد أعادوا شحن بطاريات الأمل بأعلى فولت من الوطنية والثقة فى أن الانسان المصرى إذا أراد فعل..وإذا تحدى أنتصر .. وإذا قاوم أستبسل وإذا أدركه اليأس والصدأ .. أمسك بزمام الخلاص وأرتفعت قامته وهامته .. من جديد يؤكد فيلم " ناصر " على أن البقاء للسينما النظيفة الجادة والأيرادات تشهد .. وهى لاتكذب مثل هؤلاء الذين خلطوا فى أفلامهم كل ماهو مثير وملهب .. وأنتظروا الجمهور وتوسلوا اليه لكنه خيب ظنونهم ولم يحضر وأدار ظهره لأعمالهم .. بعد أن بصق عليها وعليهم .. وعلى من يهللون لهم بالنقدية وليس بالنقد الواعى ويصنعون منهم نجوماً فوق الكل ويتوجونهم بأوسمة الوهم وجوائز المهرجانات الغامضة المجهولة .. مع أن المهرجانات المعترف بها عالمياً معروفة .. تماماً مثل أساليب هؤلاء المكشوفة قوى .. قلت من قبل أن حل أزمة السينما فى أحد أفرعها قبل أن يتمثل فى إنشاء دور عرض جديدة .. ينبغى أن نعيد المتفرج إلى دور العرض القائمة .. وإذا كنا فيما مضى نقول أن الجمهور يدخل السينما .. ويأمل منها فى الظلام أن تنير وجدانه ومشاعره بالأحلام البعيدة والطموحات المفتقدة فى القوة والجمال والعدل ..فى هذا الوقت كانت هند رستم امرأة مسحورة وسعاد حسنى من عرائس الخيال .. وفريد شوقى رمز الحق وصوت الغلابة .. وكل ضربة كان يوجهها إلى فك المليجى كانت تزلزل أركان السينما وأفئدة المساكين .. فقد كان يمثلهم جميعاً .. كان ذلك قبل التليفزيون وقت أن كان الراديو الوحيد فى دوار العمده ... ! الأن فى ظل القنوات الفضائية بأشكالها وألوانها وألسنتها وموادها .. وزخارفها و " نسوانها " .. نزلت الأحلام من أبراجها وأصبحت السينما بالنسبة للمتفرج .. إحتياجاً ثقافياً أكثر منها إحتياجاً وهمياً لذيذ .. فى ظل جفاف العلاقة بين الناس والقراءة .. الأن يستطيع الأمى الذى لايعرف الفارق بين الألف وعمود النور أن يقرأ روايات نجيب محفوظ وإدريس تليفزيونيا .

تغيرت المفاهيم السينمائية فى هوليود ولكنها مازالت لدينا جامدة واقفة عند عقارب الزمن القديم .. من كان يريد أشرطة الجنس فهى أمامه ومن خلفه .. أما السينما فلن تحقق إيرادتها إلا إذا عادت إليها العائلة بأكملها : الأب والأم والبنات وليس الشباب فقط فى حفلات ٣ بعد الظهر .. لأسباب أنا وأنت نعرفها كويس !" ناصر " يغسل أكثر بياضاً . وبالدليل العملى . وعلى السينمائين الجادين أن يستثمروا الفرصة .. فى البحث عن أفكار وموضوعات جريئة ونظيفة فى الوقت نفسه ..
والفن الجاد يمكن أن يتحقق فى الفيلم الكوميدى والعاطفى .. والبوليسى بشرط أن

نحافظ من خلاله على التواجد العائلى .. لأن هذا معناه أن كل تذكرة ستكون مضروبة فى خمسة .. يعلو الإيراد .. وتدور عجلة الإنتاج .. ويزيد الكم وترتفع معدلات الجودة والأجادة .

هذه هى مرافعتى مرفقة بالأدلة والشهود والبراهين والمستندات .. فهل تصدر المحكمة الفنية العليا حكمها المرتقب .. بإعدام الفيلم الهابط . ورمى أصحابه وأربابه باللبان الجنسى فى أكبر الميادين العامة !! وعلى رأى جمهور الكرة :

قاعدين ليه ما تقوموا تروحوا !!



صور تذكارية تنشر لأول مرة للعاملين فى فيلم ناصر ٥٦ مع أبطال الفيلم ويرى فى الصورة أعضاء
جلس قيادة الثورة والسيدة الراحلة أمينة المعداوى مدير إنتاج الفيلم والمخرج محمد فاضل .

WORLD NEWS

Movie on Nasser Stirs N[illegible]stalgia and Patriotic Fervor in

By John Lancaster
[illegible]

CAIRO, Aug. 27—Its protagonist is a brooding loner whose main activity consists of furrowing his brow behind clouds of cigarette smoke. There is no sex, no flying saucers and no violence, save occasional battle scenes from old newsreels. Its plot line comes straight from the history books.

And in Egypt, it is one of the most popular movies in years.

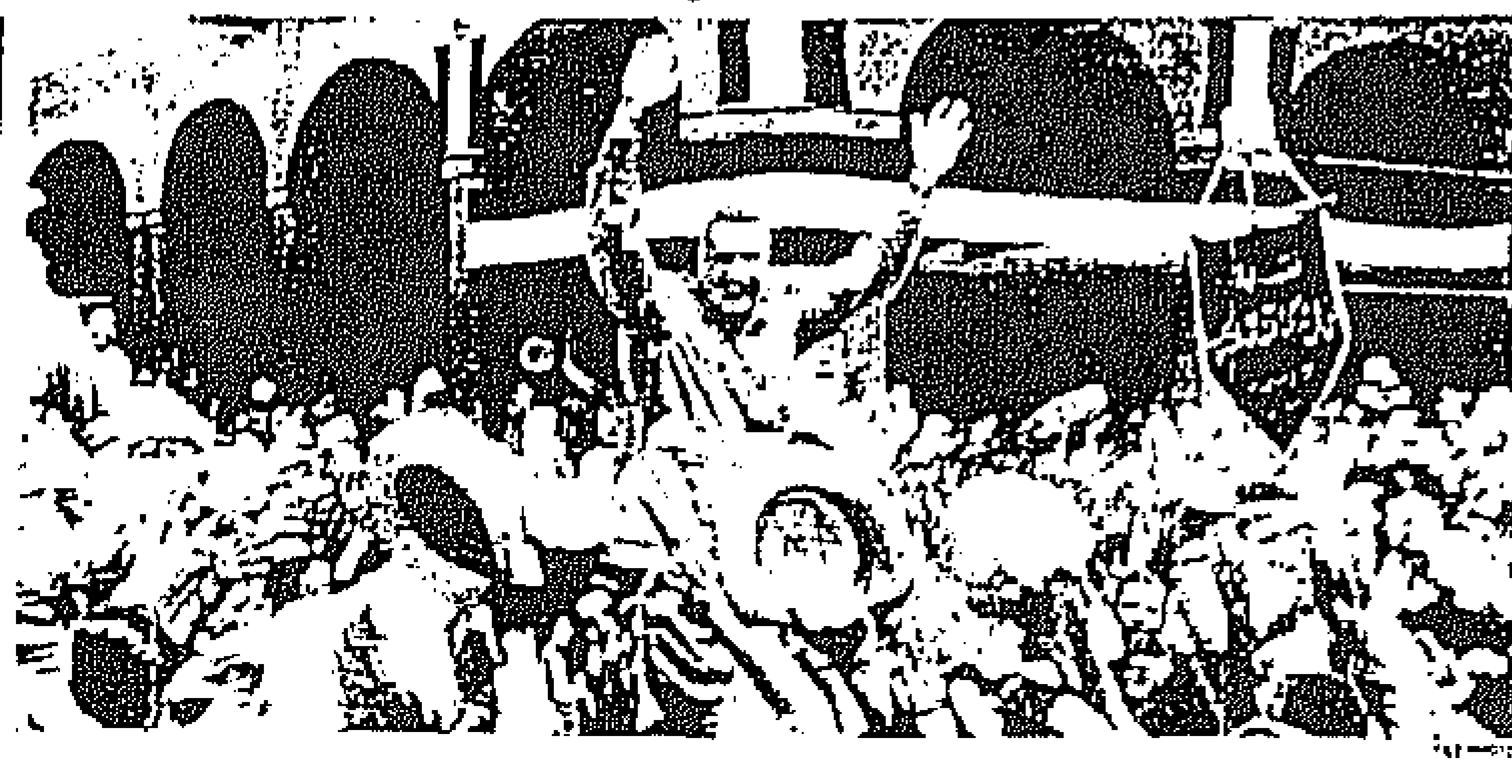
"Nasser 56" is an unabashedly patriotic [illegible] to Gamal Abdel Nasser, the charismatic army officer who ruled Egypt from 1954 until his death from a heart attack in 1970. The film centers on the fateful summer and fall of 1956, when Nasser thumbed his nose at the West—and triggered a war with Britain, France and Israel—by nationalizing the Suez Canal in an [illegible] that is widely considered here to [illegible] the most glorious of Egypt's modern history.

Since opening last month on the 40th anniversary of Nasser's announcement, the film has played to full houses, stirring [illegible] and shouts of "God is great" from [illegible] people who were not even alive to [illegible]. The movie has sparked a lively national debate, not only about Nasser's legacy, but also about the dearth of contemporary Egyptian heroes in an era shaped by military defeats, political corruption and economic malaise.

"There was a big difference between then and now," said Mohammed Hassan, [illegible] university student who attended a recent showing at Cairo's [illegible] Cinema. "There were big events, there was an [illegible], there were wars. Now there's nothing but a lot of politics."

"There is a lot of nostalgia for that period, and this was probably Nasser's greatest moment," observed Saad Ibrahim, a sociology professor at the American University of Cairo. "There is hunger for the [illegible] of forceful, proud leader that Nasser was. The ones who came after him did not [illegible]."

Produced by Egypt's state [illegible] [illegible] [illegible] avoids any mention of [illegible]



Gamal Abdel Nasser, who ruled Egypt for 16 years after the overthrow of King Farouk and led his country into the 1967 war with Israel, is carried by jubilant Egyptians in Port Said, above, in 1956 after he nationalized the Suez Canal. Earlier, he announced the daring move in a radio broadcast, below right. Poster, below left, publicizes the current movie on his life.

ناصر ٥٦

NASSER 56



[illegible] ez Canal Company [illegible] the canal for its [illegible] 1869.

Nasser is depicted [illegible] who agonizes over [illegible] lonely walks and at [illegible] private study. When [illegible] decision, his closest [illegible] horror.

"You're putting [illegible] mouth," the aide wa[illegible]

Nasser's [illegible] lion, its teeth are [illegible]

But Nasser is [illegible] He dispatches spies [illegible] the risk of a British [illegible] strict orders to pro[illegible] and their families [illegible] portance of main[illegible] through the canal [illegible] been seized.

On the personal [illegible] a man of humble taste [illegible] time for his children [illegible] berates aides for ser[illegible] [illegible] and for [illegible] der soldiers to dig [illegible] He even refuses [illegible] class.

Perhaps the most [illegible] recreates Nasser's [illegible] of July 26, 1956. A[illegible] ment team, assembl[illegible] huddles by a radio [illegible] word in the text of N[illegible] they descend on the [illegible] ters [illegible] to stunned European [illegible]

"I was sitting in the [illegible] ery minute of what [illegible] day," said Ibrahim, [illegible] [illegible] I was sitting in [illegible] older brother [illegible] news [illegible] [illegible]

Nasser lives on as hero of film

Le Monde

Alexandre Buccianti in Cairo



GAMAL ABDEL Nasser is taking Egyptian box-offices by storm. Since its release here last week the film of his key role in the Suez crisis, Nasser 56, has proved a stunning success.

Shot in black and white, the film has stirred nostalgia for a golden age when Egypt was able to defeat the great colonial powers of Britain and France. At the film's Cairo preview, attended by Nasser's daughter, the actor who plays the leading role, Ahmed Zaki, was carried shoulder high out of the cinema in triumph.

Some members of the audience also took the opportunity to chant slogans protesting against the restoration of relations with Israel, for Nasser remains the symbol of resistance against the Jewish state. When reels of the unedited film were destroyed by fire in 1995, many fingers pointed at the Israeli secret service.

Cinema treatments of the touchy subject of Egyptian-Israeli relations have often fallen foul of the censors: a screenplay by the Syrian Rafic El Sabane which included scenes of a brief romance between an Egyptian boy and an Israeli girl had to be scrapped recently when it was refused a certificate.

Apart from an unsuccessful plan for an Egyptian-Israeli co-production ab-

Hollywood of Arab lives in shadow of its

In the heat of August only Gamal Abdel Nasser, the Egyptian leader who nationalised the Suez Canal, has the lure to induce nearly [illegible] Egyptians to sit quietly in front of a screen for 2 hours and 20 minutes.

The film "Nasser 56" is on [illegible] to break all box office records in the 70 year history of the Egyptian film industry. It tells the story of Nasser's decision to defy the western world by seizing control of the Suez Canal, allowing the audience to relive what many Egyptians see as the country's greatest moment in the 20th century.

The film's success is a welcome relief to a film community that is fighting for its life.

A once-thriving industry which produced more than [illegible] films a year and brought the actor Omar Sharif to international attention has faded to a pale shadow of its former self.

Mr Kamal Ganzouri, Egypt's prime minister, has acknowledged that the film industry is in crisis and, in collaboration with the film producers, a rescue plan is being put into place.

"Cairo was, and still is, the Hollywood of the Arab world," says Mr Muneeb Shafie, chairman of the Egyptian Chamber of Cinema. "Egypt not only supplies films to the 22 Arab countries, but to markets in Asia, America, Europe and [illegible]

films has contributed to the film industry's troubles. It is estimated that the industry loses E£[illegible] ($[illegible]) a year because of international piracy of its films.

The US, home to 5m people of Arab origin, and the Middle East, with more than [illegible] people, are said to be the two biggest copyright violators.

The advent of satellite TV and the [illegible] of

Sean Evers on a rescue plan for Egypt's film industry which is now fighting for its survival

dishes throughout the Arab world in the aftermath of the Gulf war have seen royalties practically dry up to E£[illegible] a year.

Only 13 films were made last year, the smallest number in the industry's history. The 35 local films screened in Egypt in 1994 made only E£15m. At an average cost of E£1m to produce, the incentive to invest has waned substantially.

Mr Mohammed Fadel, director of "Nasser 56", believes that the Egyptian cinema industry began to deteriorate in 1974, when President Anwar Sadat abandoned socialism and introduced a new "open door policy". "It was not a [illegible] [illegible]

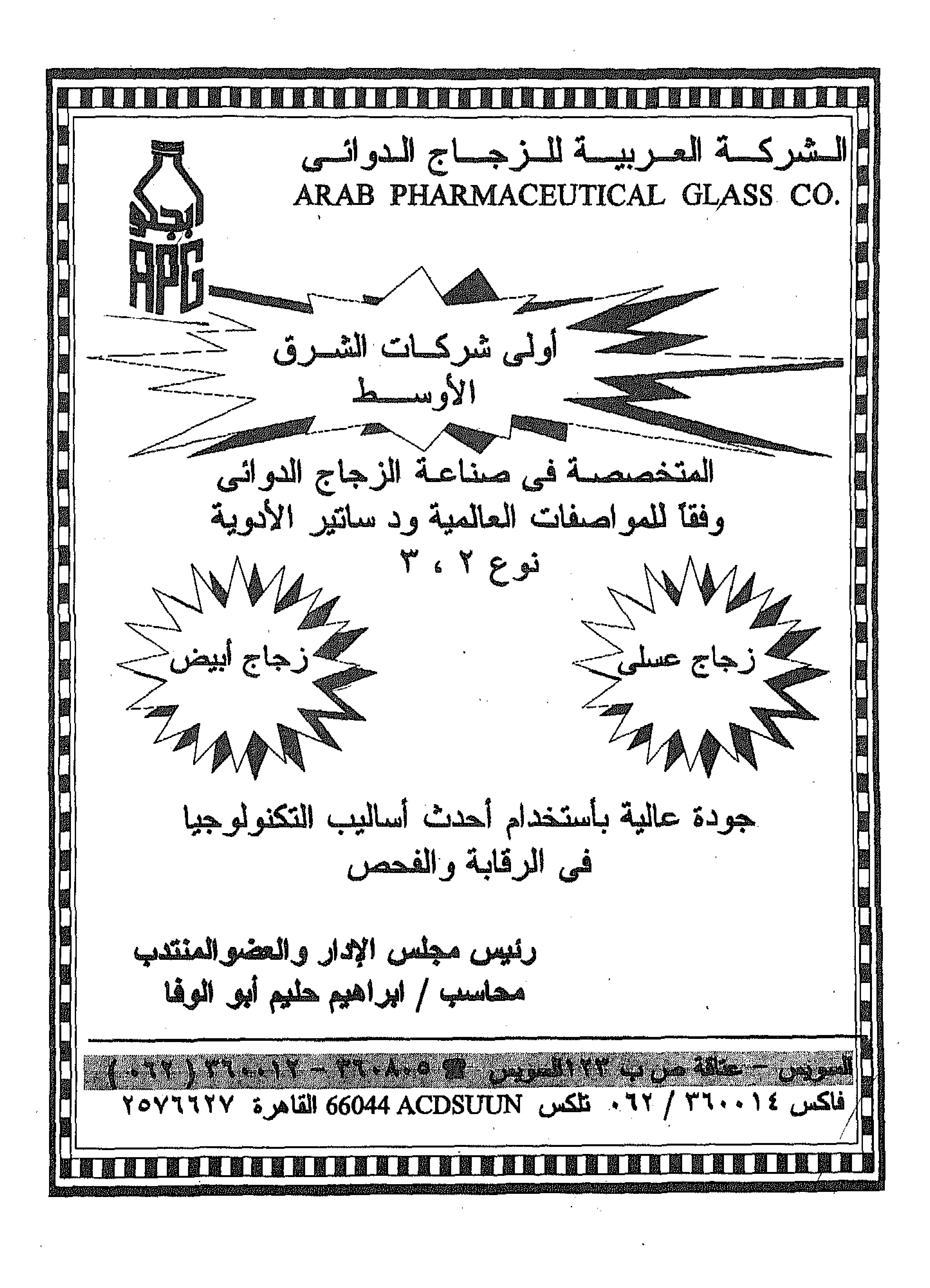
[illegible] [illegible] who had no respect for the strong cinema tradition."

Egypt now has a desperate need for cinemas. It once had [illegible], but only 150 remain open to serve [illegible] people. Most are in poor condition with outdated equipment.

Cinemas have closed as a result of falling revenues, high taxes and a big rise in property values. There is a 22 per cent "cabaret" tax on tickets, and a 31 per cent tax on box office revenue. Cinemas must pay extremely high electricity rates, which can amount to E£10,000 a month.

With fewer cinemas and rising production costs, film makers have been forced to raise production finance by selling off foreign distribution rights.

The distributors, mainly from the Gulf, started to dictate scripts' content to appeal to external tastes. This is said to have resulted in a decline in artistic standards and has put leading Egyptian film makers out of work for refusing to compromise.



الشركة العربية للزجاج الدوائى
ARAB PHARMACEUTICAL GLASS CO.
ابجد
APG
أولى شركات الشرق
الأوسط
المتخصصة فى صناعة الزجاج الدوائى
وفقاً للمواصفات العالمية ود ساتير الأدوية
نوع ٢ ، ٣
زجاج أبيض
زجاج عسلى
جودة عالية بأستخدام أحدث أساليب التكنولوجيا
فى الرقابة والفحص
رئيس مجلس الإدار والعضوالمنتدب
محاسب / ابراهيم حليم أبو الوفا
السويس - عتاقة ص ب ١٢٣ السويس ☎ ٣٦٠٨٠٥ - ٣٦٠٠١٢ (٠٦٢)
فاكس ٣٦٠٠١٤ / ٠٦٢ تلكس 66044 ACDSUUN القاهرة ٢٥٧٦٦٢٧

جمعية الشباب الـوطنى
لتنمية واستصلاح الأراضى

الـسـويـس

رائدة مشروعات استصلاح الأراضى
وتنمية الثروة الحيوانية

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

وبإسم ٣٠٠٠ عضواً ساهموا فى استصلاح
٢٠٠٠ فدان بأحدث طرق الرى
يتقدمون بخالص الشكر للأستاذ الدكتور

يوسف والى

نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة

على مساهمته البناءة في تبنى مشروعات الجمعية

وحل مشاكلها

مع تحيات

رئيس مجلس الإدارة

محمد على عبد الهادى

الفهرس

رقم الإيداع : ١٠٩٣٨ / ٩٦

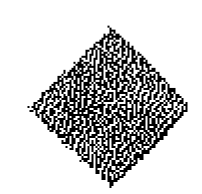
رقم الإيداع الدولي : I.S.B.N. 977-19-1874-5

ماجيك سنتر للطباعة

٢٣ ش ركن الصفا - الملك فيصل ت : ٣٨٣٩٢٠٨



الكاتب فى سطور



- الأسم : عبد الواحد العشرى
- مواليد : ١٦ أبريل ١٩٥٥ الأسكندرية .

حاصل على بكالوريوس الهندسة المدنية جامعة الزقازيق ١٩٨٤ .

- دراسات فى التمثيل والإخراج من المعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٨٦ .
- دراسات عليا فى العلاقات العامة والإعلان من جامعة قناة السويس عام ١٩٩٣
- يعمل رئيس مكتب الإعلام بإحدى الشركات الأستثمارية .
- مراسل صحفى لجريدة السياسى المصرى .
- مدير تحرير جريدة صوت السويس .

صدر له مجموعة قصصية :

- (تقاليد - صائدة الرجال - حصار مدينة - هانى والوحشين - إنتحار سامى!) .
- شارك كممثل فى أفلام (شباب فوق البركان- لن أنسى أبداً - ناصر ٥٦ وأدى دور زكريا محى الدين عضو مجلس قيادة الثورة).

